وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر -بسكرة-
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
-قسم العلوم الاجتماعية-

التصورات الاجتماعية لوظيفة المدرسة الابتدائية في المجتمع الجزائري من وجهة نظر الوالدين

-دراسة على عينة من أولياء التلاميذ بمدارس مدينة تقرت-

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه(الطور الثالث) في علم الاجتماع

تخصص علم اجتماع التربية

إعداد الطالبة: صباح قصة

إشراف الأستاذ الدكتور: الأزهر العقبي

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
نور الدين زمام	أستاذ دكتور	بسكرة	رئيسا
الأزهر العقبي	أستاذ دكتور	بسكرة	مشرفا ومقررا
نبيل حليلو	أستاذ دكتور	بسكرة	عضوا مناقشا
جميلة بن زاف	دكتورة	ورقلة	عضوا مناقشا
لامية بوبيدي	دكتورة	الوادي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:2019/2018

شـــكر و تـقديـــــر

بعد الحمد والشكر لله عز وجل الذي أعاننا على إتمام هذا العمل.

أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الموقر الذي تفضل بإشرافه على هذا

البحث الأستاذ الدكتور " العقبي الأزهر " الذي لم يبخل علي بالنصائح العلمية

والإرشادات التي كانت عونا لي في إنجاز هذا البحث.

كما أتوجه بالشكر العميق إلى السادة الأساتذة أعضاء اللجنة لتشريفهم لنا

بقبول مناقشة وتقويم هذا البحث.

كما أشكر كل من ساعدني من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث ولو بكلمة

طيبة.

فشكرا وحمدا لله أولا و آخرا، وأساله التوفيق.

فهـــــرس

المحتويات	الصفحة
مقدمة	08
الفصل الأول: موضوع الدراسة	
أولا: تحديد إشكالية الدراسة	13
ثانيا:فرضيات الدراسة	14
ثالثا:أسباب اختيار الموضوع	15
رابعا:أهمية وأهداف الموضوع	15
خامساً: تحديد مفاهيم الدراسة	16
سادسا: المدخل المنهجي	24
سابع: الدراسات السابقة	27
الفصل الثاني: المدرسة كمؤسسة اجتماعية	
تمهيد	34
1-تعريف المدرسة	34
أ-لغة	34
ب-اصطلاحا	36
ج-المفهوم السوسيولوجي للمدرسة	39
2-نشأة المدرسة ومراحل تطورها	39
3-عوامل ظهور المدرسة	43

4-أشكال المدرسة ومقوماتها	44
أ-أشكال المدرسة	44
ب-مقومات المدرسة	45
5-وظائف المدرسة	48
6-خصائص وأهمية المدرسة	62
أ-خصائص المدرسة	62
ب-أهمية المدرسة	63
7-المعالجة السوسيولوجية لوظيفة المدرسة	64
أ-المداخل النظرية في دراسة المدرسة	64
ب-المدرسة والتغير الاجتماعي	74
ج-المدرسة كنظام اجتماعي	74
خلاصة	77
الفصـــل الثالث :التصورات الاجتماعية	
تمهيد	79
1-لمحة تاريخية عن مفهوم التصورات	80
2-المفهوم العام للتصور	82
أ-المعني اللغوي للتصور	82
ب-المعني الاصطلاحي للتصور	83
ج-بعض المفاهيم المشابهة للتصور	85
3-أبعاد التصور	87

4-تركيبة التصور	89
5-أنواع التصور	90
6-مفهوم التصورات الاجتماعية	90
أ-تعريف التصورات الاجتماعية	90
ب-خصائص التصورات الاجتماعية	94
ج-بناء التصورات الاجتماعية	95
د-وظائف التصورات الاجتماعية	95
هـ-تعديل التصورات الاجتماعية	96
7- مقاربة منهجية لطرق جمع التصورات الاجتماعية	98
خلاصــة	104
الفصل الرابع: المدرسة الابتدائية في الجزائر الأهداف والوظائف	
تمهيد	106
1-المدرسة الابتدائية في الجزائر التعريف والنشأة	107
أ-مفهوم المدرسة الابتدائية	107
ب-نشأة المدرسة الابتدائية في الجزائر	108
2-أهداف وخصائص المدرسة الابتدائية في الجزائر	112
أ-الأهداف	112
ب-الخصائص	112
3-الأطوار التعليمية في المدرسة الابتدائية	115
4-وظائف المدرسة الابتدائية	116

5-مكونات المدرسة الابتدائية	118
6-العلاقة بين الأسرة والمدرسة	126
أ-تعريف مجالس الآباء	127
ب-أهداف مجالس الآباء	128
ج-تصور المجتمع للمدرسة	128
7- لمحة تاريخية عن المدرسة وموقف الجزائريين من التعليم	131
8- التحديات التي تواجه المدرسة الجزائرية	138
خلاصة	141
الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة	
تمهيد	143
1- مجالات الدراسة	144
أ-المجال المكاني	144
ب-المجال الزماني	151
ج-المجال البشري	152
2- عينة الدراسة	153
3- منهج الدراسة	159
4- أدوات جمع البيانات	160
أ-الملاحظة	160
ج- أداة قياس الاتجاهات	161

5-الأساليب الإحصائية المستخدمة	168
الفصل السادس: التحليل والتفسير السوسيولوجي لمعطيات الدراسة	
تمهيد	171
1- محور الوظيفة التعليمة(معرفية)	172
2-محور الوظيفة الأخلاقية(تربوية)	188
3-محور الوظيفة الاقتصادية(فنية)	225
نتائـج الـدراســة	243
خـــاتمـــــة	254
قائمــة المراجـــع	256
ملخص الدراسة	271
المـــــلاحـــــق	277

فهـــــرس الجـــــداول

الرقم	العنـــوان: جـــــــــدول	الصفحة
01	يبيّن العدد الإجمالي لأفراد مجتمع البحث تبعاً للمؤسسات التعليمية التي أجريت فيها الدراسة	152
02	يبيّن التوزيع النّوعي لمفردات العينة	155
03	يبين توزيع مفردات العينة حسب الفئة العمرية	156
04	يبيّن توزيع مفردات العينة حسب المستوي التعليمي	157
05	يبيّن الوضعية المهنية لمفردات العينة	158
06	يبين توزيع الأوزان على الدرجات في مقياس ليكرت الثلاثي	164
07	يبين عدد عبارات كل محور ونسبتها بالنسبة لمقياس ليكرت	166
08	يبين عرض وتفسير المعطيات الخاصة بمحور الوظيفة التعليمية(معرفية) للمدرسة	172
09	يبين عرض وتفسير المعطيات الخاصة بمحور الوظيفة الأخلاقية(تربوية) للمدرسة	188
10	يبين عرض وتفسير المعطيات الخاصة بمحور الوظيفة الاقتصادية(فنية) للمدرسة	226
11	يبين شدة اتجاه محاور الدراسة	244

فهـــرس الأشكـــــال

الرقم	العنوان: التمثيل البياني	الصفحة
01	يبيّن إجمالي أفراد مجتمع البحث تبعاً للمؤسسات التعليمية التي أجريت فيها الدراسة	153
02	يبين التوزيع النوعي لمفردات العينة	155
03	يبيّن توزيع مفردات العينة حسب الفئة العمرية	156
04	يبيّن توزيع مفردات العينة حسب المستوي التعليمي	157
05	يبيّن الوضعية المهنية لمفردات العينة	158
06	يبين عدد العبارات كل محور ونسبتها بالنسبة لمقياس ليكرت	167

مقـــدمـــــة

إن المجتمع أوجد المدرسة من أجل خدمة أبنائه وأعدادهم لمواجهة التحديات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تمر بها المجتمعات اليوم ، وحتى يتحقق ذلك لابد من إحداث الفاعلية والتأثير الفعلي بين الأفراد والمجتمع وقيام كلاً منهم بمسئولياته المستقبلية تجاه المدرسة و تفعيل دورها إزاء المجتمع فللمجتمعات دائما تنظر إلى المدرسة نظرة تختلف عن سائر المؤسسات، وتفترض فيها قدرا من المحافظة والانضباط أكثر مما تفترضه في سائر مؤسسات المجتم ع، ويسمح المجتمع بأمور كثيرة في الشارع والصحافة ووسائل الإعلام لا يسمح بها في المدرسة، وكثير مما يمارسه الناس بكل حرية خارج المدرسة لا يمكنهم ممارسته داخل المدرسة ،وهي نظرة ليست قاصرة على مجتمع بعينه؛ فالمجتمعات المنحلة هي الأخرى تعد فيها المدرسة أكثر مؤسسات المجتمع انضباطاً.

يعقد الوالدين على المدرسة آمالا واسعة، وينظرون إليها بقدر من الثقة يختلف عن أي مؤسسة أخرى كثير من الآباء لا يسمح لابنه أن يشارك في نشاط خارج المدرسة، أما حين يكون النشاط مرتبطا بالمدرسة وتحت إشرافها فمعظم هؤلاء لا يترددون في الموافقة ، والعديد من الآباء والأمهات يتصلون بالمدرسة يطلبون منها أن تحل مشكلات تربوية يجدونها في أولادهم،والآباء الأميون يصعب إقناعهم بتغيير أساليبهم التربوية، لكن حين تكون المطالبة من المعلم أو المدرسة فإنهم يستجيبون ويغيرون كثيراً من قناعاتهم.

كما ينظر الآباء أيضا إلى المدرسة بوصفها السبيل الذي يضمن لأبنائهم مكانا أفضل في دائرة الحياة الاجتماعية في المستقبل، ومن هذا المنطلق يحرصون على استمرار أطفالهم في الرهان المدرسي لفترات زمنية أطول قدر الإمكان وذلك لأنهم يعتقدون بأن أطفالهم سيحصدون في النهاية فوائد كبيرة من الاستمرار في عملية التمدرس على فترات طويلة ، ومن جهة ثانية يرى الآباء في المدرسة رمزا لمجتمع هرمي مقسم إلى طبقات اجتماعية ولذلك فإن كثيرا من الشباب يرفضون الانضمام إلى هذا النظام ويرفضونه ،ويشير **ماريني** إلى أنه كيف ما كان موقف اتجاه الطموحات الأسرية بالقبول أو الرفض، فإن تأثيرها على مردوديته الدراسية غالبا ما يكون إيجابيا، كما يبين ويؤكد **مارجور بانكس** إن تأثير طموحات الأبوين يكون واضحا حتى على مشروعه الدراسي المستقبلي.

فطموحات الآباء المدرسية والمهنية ليست مجرد طموحات فردية خالصة، لأن هذه الطموحات تصدر عن واقع اجتماعي أو بيئة اجتماعية معقدة، تتداخل فيها المعطيات والقرائن والدلالات. فالطموحات تتغاير بتغاير البنية الاقتصادية ، والمناخ الثقافي والاجتماعي للعائلة ، ونمط المدرسة والنمط اللغوي السائد ،وغير ذلك من متغيرات الوسط الاجتماعي. وهذا يعني أن الطموحات المدرسية والمهنية تأخذ صورة ظاهرة اجتماعية، وذلك لأن النجاح المدرسي يرتهن بعدد كبير من المتغيرات الاجتماعية التي تتعلق بالوضع الاقتصادي والثقافي والاجتماعي الذي يحيط بالأفراد ويؤثر في مختلف لحظات تقدمهم ونجاحهم في المدرسة والمهنة والتعليم.

نتيجة للتمدرس الواسع الذي عرفته جميع الفئات في المجتمعات عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة برزت ممارسات تدل على مدى الاهتمام الذي أصبحت توليه الأسر لتمدرس أبنائها،إلاّ أن هذه الممارسات تطرح وضعيات تتسم بالإشكال، لأن العلاقة بين المدرسة والأسر تطبعها تفاعلات مختلفة، وهي ليست راجعة إلى التجانس أو الاختلاف بين الثقافتين المدرسية والأسرية فقط، وإنما مرده إلى التصورات الأسرية للمدرسة والوظائف التي تقوم بها وانتظاراتها والتي تتغير حسب الانتماء الاجتماعي الاقتصادي للأسرة.

إن اهتمام بعض الأسر الجزائرية بالمدرسة يرجع إلى اعتقادها في سلطة المدرسة، وانها وسيلة للحراك والترقية الاجتماعية والتغير الاجتماعي؛ ففي زمن غير بعيد كانت المدرسة تمثل المؤسسة القادرة على الارتقاء اجتماعيا وكانت الشهادات التي تمنحها ذات قيمة.

ما يعني أن هذه التصورات لها علاقة بالمرجعية التاريخية والثقافية للمجتمع الجزائري،فقد كان التعليم قبل الفترة الاستعمارية يحظى بتقدير كبير وأهمية خاصة لدى الجزائريين الذين كانوا يقبلون على الزوايا،والمساجد، والكتاتيب المنتشرة بكثرة في مختلف أرجاء الوطن من أجل تعلم مبادئ دينهم . لأن التعليم لم يكن مفصولا عن الدين،"فالعلم والدين لم يكونا يمثلان إلاّ شيئا واحدا، لذلك كانت هناك ثقة تامة بين الأسرة وهذه الفضاءات التعليمية، وبعد الاحتلال، اتخذت السلطات الفرنسية موقفا عدائيا من المدارس الجزائرية، فمنعت كل ممارسة تهدف إلى التعلم ونشر التعليم بغلق المدارس ومصادرة الأوقاف التي كانت تعتمد عليها لتمويلها أو وضع رقابة صارمة عليها، فعاش المجتمع الجزائري في ظل هذه الظروف يعاني من غلق مدارسه وتهميش لغته وثقافته ونشر تعليمه ومن ثمة حرمانه من العمل في المناحي العامة، ومن أي طموح مهني أو تعليمي.

بعد الاستقلال اهتمت الدولة الجزائرية بهذا القطاع، وبذلت جهودا كبيرة بشرية ومادية لتلبية متطلبات التنمية وتلبية طموحات الأفراد في العمل والتعلم.وقد تم ذلك بالفعل، إذ ضمنت الدولة لكل واحد الحق في التعليم، وفي العمل، وفي العديد من الامتيازات؛ فتزايد الإقبال على التعليم بمختلف

أشكاله، وأصبح الوالدين يهتمان بتمدرس أبنائهم منذ دخولهم المرحلة الأولي من التعليم وهي المرحلة الابتدائية .

فللمدرسة الابتدائية مكانة أساسية وجوهرية في تنشئة التلميذ في الصغر فهي المؤسسة النظامية الأولى التي تستقبل التلميذ بعد الأسرة ، لذا فإنها تتحمل العبء الأكبر في تشكيل الاتجاهات وتنمية وترسيخ القيم ، والهدف الجوهري للتعليم الابتدائي توفير أساسيات الثقافة والهوية القومية بمكوناتها في المستويات الشخصية والوطنية والعربية والإنسانية والتي تمكن التلميذ أن ينمي قدراته بما فيها تنمية القيم الدينية والأخلاقية وأن يسهم في تنمية وطنه قيماً وفكراً وديمقراطية وإنتاجا واستثماراً للموارد العلمية والتكنولوجية المتاحة.

ففي هذا السياق جاءتنا فكرة التعرض للمدرسة قصد إبانة الوظائف التي تقوم بها في عصر التطور التكنولوجي بالاعتماد على تصورات الوالدين لوظيفة المدرسة الابتدائية .

فالتصور الاجتماعي كشكل من أشكال المعرفة الاجتماعية يمكن تطويره وقياسه , وله نظرة تطبيقية مرتبطة ببناء الواقع المشترك لمجموعة من الأفراد نحو ظواهر أو مواضيع أو مؤسسات اجتماعية,و المدرسة كباقي المؤسسات الاجتماعية تعد موضوعا للتصورات الاجتماعية المختلفة التي يبنيها الفاعلون المشاركون في هذا المجتمع المصغر ,كالآباء والأساتذة هؤلاء الفاعلون هم من يشاركون في وضع تصور لوظيفة المدرسة، ودورها في إعداد النشء ,بحيث تمثل المدرسة كمؤسسة اجتماعية ذلك البناء الاجتماعي الذي يستمد مقوماته المؤسسية من التكوين الاجتماعي العام, بحيث تستمد منه فلسفتها وسياساتها وأهدافها وتسعى إلى تحقيقها من خلال الوظائف التي تقوم بها , ولقد أصاب المفكر والمربي _ **جون ديوي** _عندما عرف المدرسة بأنها الحياة أو أنها النمو أو أنها التوجيه الاجتماعي كما رأي أن عملية التربية والتعليم ليست إعداد للمستقبل بل أنها عملية الحياة نفسها.

وحتى نتمكن من التعرف على تصورات المجتمع للمدرسة ارتاءت الباحثة أن تتناول هذا الموضوع من خلال دراسة ومعرفة التصورات الاجتماعية للوالدين لوظيفة المدرسة الابتدائية في الجزائر ،حيث تضمنت الدراسة الفصول التالية:

الفصل الأول :الإطار المنهجي أو موضوع الدراسة ويتضمن الخلفية النظرية للبحث ،مشكلة البحث، الفرضيات،أهداف البحث، أهمية البحث،تحديد المفاهيم،المدخل المنهجي ،والدراسات السابقة ذات العلاقة.

الفصل الثاني: المدرسة كمؤسسة اجتماعية تناولنا فيه تعريفات المدرسة اللغوية والاصطلاحية ،والمفهوم السوسيولوجي، ونشأة المدرسة وتطورها، وعوامل ظهورها،كما تطرقنا إلى أشكال المدرسة ومقوماتها ووظائفها ،وصولا إلي المداخل النظرية في دراسة الوظيفة المدرسية.

الفصل الثالث : التصورات الاجتماعية حيث تناولنا فيها الجانب التاريخي والجانب المعرفي (اللغوي والاصطلاحي للتصورات) ،وكذا أبعاد وتركيبة التصور، وأنواع التصور ،دخولا إلى التصورات الاجتماعية مفهومها وخصائصها ووظائفها،وصولا إلى مقاربة منهجية لطرق جمع التصورات الاجتماعية.

الفصل الرابع:المدرسة الابتدائية في الجزائر الوظائف والأهداف ، تناولنا فيه مفهوم ونشأة المدرسة الابتدائية في الجزائر، أهداف وخصائص المدرسة الابتدائية في الجزائر،الأطوار التعليمية في المدرسة، وظائف المدرسة الابتدائية الجزائرية،كما تناولنا العلاقة بين المدرسة والأسرة، وكذلك تصور المجتمع لوظيفة المدرسة، وصولا إلى لمحة تاريخية عن المدرسة الجزائرية وموقف الجزائريي ن من التعليم،وأخيرا التحديات التي تواجه المدرسة الجزائرية.

الفصل الخامس:الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية :تناولنا فيها مجالات الدراسة(المجال المكاني،المجال البشري،المجال الزماني)، وكذا عينة الدراسة والمنهج المستخدم، وكذا أدوات جمع البيانات (الملاحظة،الاستمارة،الأساليب الإحصائية).

الفصل السادس:عرض ومناقشة نتائج الدراسة ، تناولنا فيه تحليل وتفسير النتائج، وبعدها الوصول إلى النتائج العامة للبحث.

الفصل الأول: موضوع الدراسة

1: تحديد إشكالية الدراسة.

2:فرضيات الدراسة

3:أسباب اختيار الموضوع.

4:أهمية وأهداف الموضوع.

5: تحديد مفاهيم الدراسة.

6: المدخل المنهجي.

7: الدراسات السابقة

1 :إشكالية الدراسة

العلاقة بين المدرسة والأسرة تطبعها تفاعلات مختلفة ,وهي ليست راجعة إلي التجانس أو الاختلاف بين الثقافتين المدرسية والأسرية فقط وإنما مرده إلي التوجهات والاهتمامات الأسرية في المجتمعات بصفة عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة والتي تختلف حسب تصوراتها للمدرسة ووظيفتها والتي تتغير حسب الانتماء الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والتأثر بالتطورات الحاصلة، فالتصورات الاجتماعية كشكل من أشكال المعرفة الاجتماعية يمكن تطويرها وقياسها، ولها نظرة تطبيقية مرتبطة ببناء الواقع المشترك لمجموعة من الأفراد نحو ظواهر أو مواضيع أو مؤسسات اجتماعية، والمدرسة كباقي المؤسسات الاجتماعية تعد موضوعا للتصورات الاجتماعية المختلفة التي يبنيها الفاعلون المشاركون في هذا المجتمع المصغر ، كالآباء والأساتذة هؤلاء الفاعلون هم من يشاركون في وضع تصور لوظيفة المدرسة، ودورها في إعداد النشء فللمدرسة هي المؤسسة التي تعمل على إعداد الأجيال وتهيئتهم ليكونوا رجال المستقبل مسلحين بسلاح العلم والمعرفة، والقيم الإنسانية. فلقد تعاظم دور المدرسة على مر التاريخ حتى أخذ أبعادا مختلفة بفعل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية الحاصلة، ومع التطور التكنولوجي والتسارع العلمي أصبحت مهمة المدرسة أكثر تعقيدا وأصبح التعليم يعتمد على التكنولوجيا في تقديم المعارف المختلفة، كما أصبحت هناك مصادر مختلفة تنقل المعرفة،فدور المدرسة لا يقتصر على تلقين الفرد جملة من المعارف والمعلومات التي تحتويها الكتب والمواد الدراسية بل تتعداه إلى تلقين الطفل القيم والمبادئ الأخلاقية والاتجاهات الدينية، حيث يرى **جولد بيمون** بان التربية هي التي تكون أداة إلى النمو العقلي وازدهار النفس بالأخلاق الفاضلة[1].

لذلك كان للمدرسة أثر كبير وأهمية بالغة في التأثير على تربية الطفل، وهي إحدى أساليب التنشئة المقصودة لأنها تعتبر أول انفصال له عن أمه وانتقاله من مجتمعه الأسري إلى مجتمع أكثر رحابة.

تعمل المدرسة، اليوم على تحقيق عدد كبير من المهام التربوية .ومن بين هذه المهام التي تقوم بها يمكن أن نذكر على سبيل المثال، وليس الحصر، جملة من الوظائف أبرزها :تحقيق التربية الفنية، والتي تتمثل في الموسيقى والرسم والأنشطة الفنية الأخرى، ثم التربية البدنية، والتربية الأخلاقية والروحية، والتربية الاجتماعية، وتحقيق النمو المعرفي، وأخيرا التربية المهنية.

---

[1] محمد خالد: **التربية الشبابية وأنماط التنشئة**، مجلة النبأ،عدد55 ،2001،ص(7).

لكن مع التحولات التي تحصل في المجتمعات عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة والتقدم العلمي والتكنولوجي وتفرعاته وتعقد واتساع مجالاته المعرفية وانتشار الوعي الديمقراطي ،وتخلي الأسرة على بعض من وظائفها المهمة ونقص التواصل والتعاون بين الأسرة والمدرسة ،بدأت المدرسة تفقد طابعها كمؤسسة للتربية والتعليم ،هذا ما طرح لبس في قيام المدرسة الابتدائية بوظائفها وأدوارها أمام الصعوبات المتزايدة لكونها تعاني من جهة مشكلات أفرزتها التكنولوجيا الحديثة ومن جهة أخري تغير نظرة وتصور المجتمعات إليها من جانب القيام بوظائفها تجاه أفراد المجتمع ، حيث أصبح المدرسة تواجه مشكلة تصورات المجتمع لوظائفها الأساسية ,لكون التصورات الاجتماعية تلعب أدوار أساسية في بناء الحقيقة الاجتماعية وتغيرها حسب دورة الزمن حيث تتغير المصالح والآراء والمعارف ,وهو نفس الأمر ينطبق على تصورات المجتمع بصفة عامة وتصورات الوالدين بصفة خاصة حول المدرسة الابتدائية ووظيفتها في الرفع من مستوي أبنائهم وقدرتهم على التكيف مع مختلف المستجدات والتحولات لأن المدرسة كمؤسسة اجتماعية تعبر عن أمال وطموحات الآباء لمستقبل أبنائهم في جميع نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

فهذه التصورات أي تصورات الوالدين خاضعة كذلك للتغيرات والتطورات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية السائدة, مع العلم أن هذه التطورات تؤثر كذلك على المدرسة وعلى قيامها بوظائفها ،وعليه هل المدرسة في تصورات الوالدين أصبحت عاجزة على القيام بوظائفها الموكلة لها أم مازلت في تصورات الوالدين تقوم بوظائفها،وعليه وانطلاقا من ذلك يمكن طرح الإشكال الآتي:

ماهي التصورات الاجتماعية للوالدين نحو وظيفة المدرسة الابتدائية؟

2:فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة:هناك تصورات اجتماعية عديدة للوالدين نحو وظيفة المدرسة الابتدائية في المجتمع .

الفرضيات الجزئية:

1-يتصور الوالدان أن المدرسة الابتدائية تقوم بوظيفة تعليميّ (معرفية) في المجتمع الجزائري.

2-يتصور الوالدان أن المدرسة الابتدائية تقوم بوظيفة أخلاقية (تربوية) في المجتمع الجزائري.

3-يتصور الوالدان أن المدرسة الابتدائية تقوم بوظيفة اقتصادية(فنية) في المجتمع الجزائري.

3:أسبـــاب اختيـــار المـــــوضوع:

من بين الأسباب التي أدت إلي اختيار هذا الموضوع نذكر:

-هناك فضول معرفي لمعرفة طبيعة علاقة التصورات الاجتماعية بالوظيفة التربوية للمدرسة وكيفية تأثيرها على فاعلية العملية التربوية للمدرسة.

-الأهمية العلمية لهذا الموضوع في حد ذاته، باعتباره من بين المواضيع التي تتطلب دراسة علمية وعملية جادة، ومحاولة توضيح مختلف جوانبه ومتغيراته داخل المجتمع الجزائري والمدرسة الجزائرية.

-أهمية موضوع علاقة التصورات الاجتماعية بالوظيفة التربوية للمدرسة وتأثرهما ببعضهما، لذلك كان لابد لنا من تحليل هذا الموضوع ودراسته في ظل التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري والمدرسة الجزائرية.

4:أهـداف وأهمية الدراســـة:

1-أهداف الدراسة

لكل دراسة علمية أهدف معينة وأساسية تسعى إلى الوصول إليها ومن بين الأهداف التي تسعى الدراسة إلى الوصول إليها نجد:

-معرفة أهم التصورات الاجتماعية للوالدان نحو الوظيفة المدرسية.

-كما يسعي هذا البحث للمساهمة في تدقيق ومعرفةالتجليات المختلفة للمكانة التي تتبوؤها المدرسة في المجتمع الجزائري والمركز الذي تتمتع به وظيفيا واجتماعيا.

-وكذا تسليط الضوء على واقع وتصورات الوالدان إلى المدرسة و وظيفتها والصورة التي يرسمها لها في المنظومة الاجتماعية.

-معرفة ما إذا كانت النظرة المجتمعية للمدرسة كمؤسسة اجتماعية تربوية تغيرت بتغير الأوضاع أم أنها مازالت تحافظ على الصورة والمكانة السابقة لها.

2-أهميـــة الدراســـة:

نظرا لأهمية المدرسة ودورها في المجتمع والعلاقة التي تربطها بالأسرة ومدي اهتمام الأسرة بالمدرسة لأنها من أهم المؤسسات التربوية القادرة علي تنشئة الأبناء وتطبيعهم اجتماعيا، لذا من

الأهمية التعرف على التصورات الاجتماعية للوالدين نحو الوظيفة التي تؤديها المدرسة من اجل تنمية أبنائهم.

تكمن أهمية الدراسة أيضا أنها تقدم للمهتمين والباحثين تصورا واضحا عن وظيفة المدرسة والمشكلات والتحديات التي تواجهها المدرسة من جهة والتصورات المجتمعية من جهة أخري .
كما تكمن أهمية دراستنا أيضا في معرفة تصورات الوالدين لوظيفة المدرسة وما مدي تأثير هذه النظرة على المتعلمين في توجهاتهم نحو المدرسة، كما تساهم هذه الدراسة في فهم وتكوين فكرة عن تصور الوالدين للمدرسة ووظيفتها في عصر التحديات والتكنولوجيا.

5: مفـــاهيم الدراســـة:

1-التصــورات الاجتمــاعيــة:

- المعني اللغوي للتصور:

•في اللغة العربية:

ورد في المنجد في اللغة والإعلام:(1986) : تصورت الشئ بمعني توهمت صورته,فتصور لي.[1]

كما جاء في المعجم الفلسفي(1971)، التصور هو":كل عمل منطبق على شيء ويدل كذلك على فعل العقل الذي ندرك به المعاني وتآلفها[2]."

إذن يشير هذا التعريف إلي أن التصور هو فعل العقل والذي يقوم بإحضار ش يء كان غائبا فالتصور عملية بناء.

_مفهوم التصورات حسب قاموس نوربير سيلامي NORBERT SILLAMY :"

التصور هو جعل الشيء حاضر في الذهن، وهو ليس مجرد إرجاع صورة بسيطة للواقع، وإنما هو بناء لنشاط ذهني؛ إذن التصور هو ليس مجرد إرجاع صورة مطابقة للواقع وإنما هو إعادة بناء و تشكيل ذهني لعناصر المحيط .[3]

_أما في المعجم الأساسي لاروس(1990): التصور من تصور,يتصور,تصورا ... تمثل صورته في الذهن أي حضور الشيء ومثوله أمام العين أو في الخيال بواسطة الرسم أو النحت أو اللغة.[4]

---

[1] ***المنجد في اللغة والأعلام***: دار المشرق، بيروت ، 1991 .ص(746).

[2] جميل صلبيا: ***المعجم الفلسفي***، ، دار المشرق، بيروت ، 1971 .

[3] N.Sillamy : ''**Dictionnaire de psychologie** '' **Edition Bordas** – Paris 1980 ; Page 590.

[4] ***المعجم العربي الأساسي لاروس:*** المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،1990.

وفي القاموس الجديد للطلاب المنظم تنظيما ألف بائيا لاحظنا أن هناك إشارة إلي اشتقاق اللفظة أولا، فمعناها ثانيا,وهي علي النحو التالي : تصور, يتصور, تصورا أي تمثل صورته وشكله في الذهن.[1]

منه نستنتج من هذه التعريفات اللغوية :أن التصور يعني "المعارف أو المعتقدات المخزنة في ذاكرة الشخص ."وهذا النوع من التصور يمكن أن يتغير تحت تأثير التجربة، الخبرة والتعليم لكن في العموم يملك درجة كبيرة من الثبات.

يستعمل كذلك مصطلح" تصور "عوض" معارف أو معتقدات "عندما نريد الإشارة إلى مفلهيم الشخص والأفكار التي يمتلكها في مجال معين.

– المعني الاصطلاحي للتصور:

•**التصور**: هو استحضار الأشخاص أو الأشياء إلى الذاكرة أو الذهن.

مفهوم التصور حسب سارج موسكوفيشي : يرى بأن التصور هو إعادة إظهار الشيء للوعي مرة ثانية رغم غيابه في المجال المادي، وهذا ما يجعله عملية تجريدية محضة، إلى جانب كونه عملية إدراكية فكرية".

ويرى أيضا بأن التصور هو عبارة عن العلاقة بين المفاهيم والمدركات، أي بين ما هو محسوس وما هو مجرد؛ و يتم عندما يتلقى الفرد مثيرا خارجيا (فكرة، حادثة، معلومة)،و هذه المعالجة تختلف من فرد إلى آخر حسب عوامل ذاتية تتعلق بشخصية الفرد مثل: المهنة، التكوين، وعوامل غير ذاتية مثل العائلة و المجتمع و نتيجة هذا التفاعل يتكون التصور.[2]

– يقول **جورج دوهايمل :** إذا كان عدد أصدقائك ثلاثة وعشرون فإن لديك ثلاثة وعشرون تصورا أو تمثلا.

–تعريف دوفلاي " :DEVELAY (M) التصورات هي الكيفية التي يوظف بها الفرد بصورة شخصية معلوماته السابقة لمواجهة مشكل معين خلال وضعية معينة"

والجدير بالذكر، أن التصورات يمكن أن تتنوع بتنوع الوسط الاجتماعي الذي ينتمي إليه الفرد، وهكذا نجد فرقا واضحا بين التصورات إذا انتقلنا من وسط قروي إلى وسط حضري، كما يمكن أن تختلف باختلاف المنشأ الاجتماعي للأفراد وانتماءاتهم الاجتماعية، وهذا ما جعل بعض علماء النفس يخوضون في تدقيق مفهوم التصور.

---

[1] **القاموس الجديد للطلاب:** المؤسسة الجزائرية للكتاب ، الجزائر ، 1991 .

[2] Serge Moscovici :''**La psychanalyse, son image et sa public**'' Ed:PUF; Paris 1976 –P40

•بعض المفاهيم المتداخلة مع التصورات:

هناك مجموعة من المفاهيم ذات الصلة بمفهوم التصور و القريبة منه، و التي يعتمدها البعض كمرادفات تحمل مفهوم التصور و تؤدي معناه، ولعل ذلك راجع إلى التداخل الكبير بين طبيعة التصور و هذه المفاهيم و نظرا لكون مفهوم التصورات قد تحدد مسبقا ,ستحاول الباحثة التطرق إلى مفاهيم المصطلحات الأخرى المتداخلة معه لإزالة الالتباس القائم بين مفهوم التصور وباقي المفاهيم، والتي تم إدراجها كما يأتي:

✓ **التصور والرأي:**

إن الرأي فكرة يبدي فيها الفرد موقفه من جهة، و من جهة أخرى تصور ذهني يحدد وضعيته حول مشكل معارض للمجتمع وتعبر عنه في استجابة لظاهرة لفظية قابلة للقياس[1].

✓ **التصور والاتجاه:**

إن المفهومانّ، تصور واتجاه استمدا من علم النفس الاجتماعي فهما يمثلان عدة نقط التقاء و تشابه و يستخدمان أحيانا الواحد في مكان الآخر غير أن أغلبية المؤلفين يفضلون التمييز بينهما، فيعرف الاتجاه عموما بأنه الاستعداد للاستجابة سلبا أو إيجابا لطبيعة الموضوع، فالمعلومات التي يكتسبها الفرد حول موضوع معين تكون مخزونا من المعتقدات التي تعتمد على الموضوعية وعلى الأحكام والنمطية ويمكن لها أن تتغير وتتطور، وتنظم الاتجاهات ، السلوكات و المواقف، وهي مستقرة نسبيا، غير أنه لا يمكن ملاحظتها مباشرة و هي على العموم مشتركة ومطورة بالنسبة للسلوكات التي تنجم عنها. كما تأكد على إمكانية إدراج ثلاثة مقاربات متتابعة؛ البنائية، التنظيمية، البعدِيةُ.

فمن وجهة نظر البنائية يعد الاتجاه تسلسليا أدنى من التصور الاجتماعي، من هذا المنظور تعتمد التصورات الاجتماعية على الأنظمة الإيديولوجية على مستوى أوسع، فهي تستلزم مستوى اجتماعي، مما يعني أن الاتجاه يبرز الصلة التي تربط جماعة بمجموعة اجتماعية.

إن هذا التمايز بين الاتجاهات و التصورات الاجتماعية على أساس الخصائص لا يعتمد عليه لأن المفهومين يعبران عن واقع جماعي بترددات فردية.[2]

✓ **التصور والاعتقاد:**

أن الاعتقاد فرضية ثابتة او اقتناع متعلق بالمرجعية الاجتماعية، بأهداف الحياة وبالوسائل المقصودة للوصول إلى الهدف المبتغى، كما انه متعلق أيضا بتصنيف السلوكات الإنسانية والمعتقد هو تنظيم لتصورات الفرد و معارفه حول موضوع معين سواء كان أشخاصا او مواقف، و يكون ذلك تدريجيا

---

[1] Moscovici. S: **Introduction à la psychologie sociale**. paris: lidiarie la ،rousse ،1972 .

[2] Sales-wuillemin. E. (2005): **Psychologie sociale expérimentale de l'usage: représentation sociale, catégorisation et attitudes**. *Perspectives nouvelles*.Paris: L'harmattan PP(15 ; 16)

حيث يبدأ من الرأي وينتهي بالاتجاه، فالمعتقدات بمثابة التجسم المعرفي للاتجاه، كما أن المعتقد مجموعة من التصورات والمدركات والمعارف. [1]

✓ **التصور والإدراك:**

أن علم النفس الحديث يعتبر الإدراك حالة نشطة أساسا و التي تتطلب عدة سيرورات في التتابع الذي ينتقل من التنبيه إلى التعرف على الموضوع .و عليه فان الإدراك يكون سابقا لعملية التصور الذي يحدث بعد التعرف على الموضوع.[2]

✓ **التصور والصورة:**

أن الصورة لا تنحصر في إعادة إنتاج الواقع، بل تثير موضوع التصور الفردي و الاجتماعي، كما تساعد التصورات على فهم المجردات، بحيث تربط الأشياء بالمعاني و الكلمات .و تدرس الصورة في علم النفس الاجتماعي بتقنيات تصويرية أو اسقاطية تسمح باكتشاف خيال الأفراد.

و يمكن أن نستخلص إذا أن الصورة هي و صف لأشياء ثابتة في مقابل المحسوسات الكثيرة وبهذا تعبر الصورة عن وجود غير المحسوس.

✓ **التصور والقيم:**

القيم هي أفكار و تصورات لها أهميتها و تكون بمثابة القلب من المعتقدات الأساسية لأي مجتمع و هي تشكل مقياسا عل ى أساسة تقوم معاير الجماعة و المجتمع، و تعرف القيم على أنها تنظيمات معقدة انفعالية معممة نحو الأشخاص أو المعاني و تتمثل في تقديرات متفاوتة صريحة أو ضمنية و تمتد هذه التقديرات على متصل يبدأ بالتقبل و يمر بالتوقف وينتهي بالرفض فهي ليست استجابات أو سلوك و إنما هي محددات أو مثيرات اجتماعية للسلوك فما اتفق عليه الجميع ليس سلوك بل هو مثير للسلوك.

✓ **التصور والتعليم:**

لقد تحدت ميشال جيلي عن التصورات حيث أعتبر ها بمثابة الشريك الحقيقي للعملية التعليمية معتمدا في ذلك علي الصورة التي يشكلها المعلمون حول المتعلمين مبرزا إياها بأنها مهنية مادامت ترتبط بالأهداف والطرائق التي تتبناها المؤسسة التعليمية,كما تحدث عن صورة المعلمين اتجاه المتعلمين فخلص إلي هذه الصورة تحددها طبيعة العلاقات فيما بينهم حيث مهدت هذه الفكرة التي ناقشها ميشال الطريق للتصورات بالدخول إلي حجرات الدارسة إذا اعتبرنا الفوج الدراسي وسيلة بيداغوجية تتبلور

---

[1] Maache. Y, Chorfa, M. S, Koura. A. (2002*)*: **La représentation sociale: un concept à carrefour de la psychologie sociale et de la sociologie**. Constantine: éditions de l'université mentouri.P(15)

[2] cadet. B. (1998): **psychologie cognitive**. Paris: press éditions.P(118)

ضمن أفراده المعرفة بواسطة التصورات مادام التعليم يعتمد علي الوضعية التعليمية ,أي وضعية المشكلة[1].

التصورات الاجتماعية:

سنتطرق هنا إلي تعريف **إميل دوركايم**، إذ يقول: "أن التصورات الاجتماعية تتأسس على شكل قيم و معايير وأفعال وعادات ، وهي تمثل إنتاج اجتماعي تتأثر بالتجديد والتطور في الحياة. كما إنها تتشكل انطلاقا من الأوضاع والمواقف و الميولات الثقافية و التي تحكم رؤية المجتمع إلى العالم، كما تحكم أنماط تفكيره وأسلوب عيشه والمعايير المعتمدة فيه حسب الأولويات.[2]

وكأمثلة على ذلك في مجتمعنا، مجموعة من العادات والقيم و السلوكات والآداب التي نتمسك بها ونمارسها في حياتنا اليومية في مختلف المؤسسات الاجتماعية التي نعيش فيها.

.و يرى **جودلي Jodelet** أن مفهوم التصورات يكتسي بعدا اجتماعيا، فالتصورات هي أنظمة تفسير كيفية سير علاقاتنا مع العالم و من الآخرين كما توجه و تنظم سلوكياتنا و اتصالاتنا الاجتماعية.

"هي شكل من أشكال المعرفة، منتجة اجتماعياً ومقتسمة، تستهدف غاية عملية وتسعى إلى بناء واقع مشترك لمجموعة اجتماعية.[3]

يشترك هذين التعريفين في جانبين أساسيين من التصورات الاجتماعية وهي:

أولا :أنها معارف وما قد يندرج تحت المعارف من معلومات و خواطر وصور وآراء واتجاهات حول موضوع التصور مما يبرز الجانب المعرفي –الفردي.

ثانيا :أن صياغتها وبنائها يكون على الصعيد الاجتماعي :أي أن العناصر المكونة· للتصور تكون مشتركة ومتقاسمة بين أفراد المجتمع مما يبرز الجانب الاجتماعي، كما أن التفاعل بين هذه العناصر يتم حسب الأطر المرجعية الثقافية والقيم والمعايير السائدة داخل هذا المجتمع.

وبعبارة أخرى هي شكل من المعرفة المنتجة لدى الفرد ضمن الجماعة حول موضوع معين،أي أنها مجموعة الصور والأفكار التي تنتج عن خبرات الفرد الشخصية، بالتنسيق مع تجاربه ضمن الجماعة التي ينتمي إليها ويتفاعل معها ومن خلال مرجعيته الثقافية و الإيديولوجية.

---

[1] مسلم محمد: **مقدمة في علم النفس الاجتماعي** ، دار قرطبة للنشر و التوزيع، ط1،الجزائر،(2007) ،ص(93).

[2] أحمد أوزي : **الطفل و المجتمع**، مطبعة النجاح الجديدة ،ط2، الدار البيضاء، 1988, ص(70)

[3] Jodelet Denise: "***La représentation social***e : Un domain én expansion" in Denise Jodelet, Les représentations sociales, Puf, Paris.1990(p360)

2-الـــوالديـن:

هم الأب ولام وهما المسؤولين عن متابعة شؤون التلميذ التعليمية و الإدارية في المدرسة .

3-الوظيفة المدرسية:

-تعريف المدرسة:

-المعني للغوي للمدرسة:

✓ **المدرسة في اللغة** :أخذت المدرسة من الفعل" دَرّسَ" ،والتي تعني درس الكتاب يُدَرِسُهُ ودِراسّة،ودّارّسُه أي عناده حتى انقاد لحفظه.

دَرّسْتّ:قرأت كتب أهل الكتاب

المّدْراس والمِدْراس :الموضع الذي يدرس فيه.[1]

المّدْرّسة:هي مكان الدراسة وطلب المعرفة ،جمع مّدّارس.[2]

دّرْسُ:تعليم يعطيه مدرس أو استناد ويلقيه على صف أو جماعة مستمعين مدرسته جمع مدارس-دار للتعلم الجامعي العام أو الاختصاصي.[3]

المدرسة :يقصد بها بناء أو مؤسسة تربوية محددة، فالمدرسة والمنهج مصطلحات يعنيان المضمون نفسه في العلوم الاجتماعية.[4]

✓ **وجاء في قاموس علم الاجتماع في تعريف مصطلح المدرسة:**

« **Ecole(sociologie de l')** : pour la sociologie, l'école est d'abord une institution qui remplit des fonction globales d'intégration et de mobilité sociale, l'autonomie relative du système d'enseignement justifie cependant que l'on s'intéresse aussi à son organisation interne, à la spécifié de son action, qui consiste à transmettre dans le cadre d'une programmation délibérée, des ensembles de connaissances, de compétences et de dispositions aux jeunes générations, ainsi qu'aux attentes et aux pratiques des différents acteurs sociaux concernés par son fonctionnement.

---

[1] ابن منظور :**لسان العرب المحيط:** ،ودار اللسان،المجلد2،بيروت،1988،ص607.

[2] خليل الجر :**المعجم الغربي الحديث لاروس**،باريس،ص1087.

[3] انطوان نعمه وآخرون:**المنجد في اللغة العربية المعاصرة**،مراجعة مأمون الجهوي وآخرون،دار المشرق،بيروت،لبنان، 2000،ص458.

[4] فريديريك معتوق:**معجم العلوم الاجتماعية** :اكاديميا للنشر ،بيروت(لبنان)1993،ص99.

-هنا مفهوم المدرسة حسب" **ريمون بدون** " في قاموس علم الاجتماع هي نظام اجتماعي يتكون من مجموعة وظائف ؛ الإدماج والحراك الاجتماعي، وهو نظام تعليمي مستقل يضم مجموعات معرفية تعمل على كفاءة الأجيال الجديدة، هدفها العمل من أجل استمرارية هذا النظام[1].

ب-المدرسة في الاصطلاح:قد حاول الكثير من الباحثين والعلماء تحديد مفهوم المدرسة فنجد الباحث "**مينشين وشيرو**"يرونها بأنها مؤسسة اجتماعية تعكس الثقافة التي هي جزء من المجتمع ،وتنقلها إلى الأطفال كالأخلاق وراعي المجتمع ومهارات خاصة ومعارف ،فهي نضام اجتماعي مصغر يتعلم فيه الأطفال القواعد الأخلاقية والعادات الاجتماعية والاتجاهات وطرق بناء العلاقات مع الآخرين.[2]

كما يمكن أن ينظر إلى المدرسة بأنها نظام فرعي مرتبط بالنظام الاجتماعي والتربوي.

أما"**ارنولد كلوس** " يصف المدرسة على أنها نسق منظم من العقائد والقيم والتقاليد ،وأنماط التفكير والسلوك التي تتجسد في بنيتها وفي إيديولوجيتها الخاصة.

في حين يرى" **شيمان** "أن المدرسة هي شبكة من المراكز والأدوار التي يقوم بها المعلمون والتلاميذ حيث يتم اكتساب المعايير التي تحدد لهم ادوار المستقبلية في الحياة الاجتماعية.[3]

ويرى الباحث "**ابوراس الناصر** " المدرسة هي التي تبني لدراسة العلم ،اي تعليمه وتعلمه ، وهي خاصة بالتعليم الثانوي والعالي.[4]

ويعرفها "**محمد صقر** "أنها مؤسسة اجتماعية من المؤسسات التنشئة الاجتماعية دورها تكوين للأفراد من مختلف النواحي في إطار منظم وفق مبادئ الضبط الاجتماعي.

أما "**عصمت مطاوع**": يعرف المدرسة على أنها تلك المؤسسة الاجتماعية التي أنشاها المجتمع عن قصد ووظيفتها الأساسية تنشئة الأجيال الجديدة لما يجعلهم أعضاء صالحين في المجتمع الذي تعهدهم.[5]

---

[1] Boudon Raymond ، Phillipe Besnard, Mohamed Cherkoui, Bernard Pierre Lécuyer: **Dictionnaire deSociologie.** Larousse. Paris.2005.p75.

[2] مصباح عامر ،**التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية** ،دار الأمة،ط 1 ،2003،ص ص110-111.

[3] علي سعد وطفة ،علي جاسم الشهاب :**علم الاجتماع المدرسي** المؤسسة الجامعية للدراسات ،2004،ص ص10-17.

[4] ابو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، الطبعة الثانية المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،ب ت،ص281.

[5] محمد جمال صقر ،**اتجاهات في التربية والتعليم** ،دار المعارف،ب ت،ص ص 93-100.

ويعرفها " **إميل دوركايم** ": هي عبارة عن تعبير امتيازي للمجتمع الذي يوليها بأن تنقل إلى الأطفال قيما ثقافية وأخلاقية واجتماعية يعتبرها ضرورية لتشكيل الراشد، وإدماجه في بيئته ووسطه . [1]
يعرفها " **رابح تركي**": هي تلك المؤسسة التربوية المقصودة والعامة لتنفيذ أهداف النظام التربوي في المجتمع. [2]

يمكن أن ينظر إلى المدرسة على أنها ":مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع عن قصد، لتتولى تنشئة الأجيال الجديدة بما يجعلهم أعضاء صالحين في المجتمع الذي تعدهم له، كما تعمل على تنمية شخصيات الأفراد تنمية متكاملة ليصبحوا أعضاء إيجابيين في المجتمع.

-تعريف الوظيفة:

في الاصطلاح:جاء في قاموس" **عاطف غيث** " أن الوظيفة هي" : النتيجة أو النتائج المترتبة على نشاط اجتماعي أو سلوك اجتماعي، وغالبا ما ترتبط الوظيفة في العلوم الاجتماعية بالأنماط الثقافية والبناءات الاجتماعية والاتجاهات.

"ويري **روبرت ميرتون**" :" إن الوظيفة هي تلك النتائج أو الآثار التي يمكن ملاحظتها والتي تؤدي إلى تحقيق التكيف والتوافق في نسق معين.
كما يعتبر " **بارسونز** "مفهوم الوظيفة أساسيا لفهم أي نسق من الأنساق الاجتماعية، فالوظيفة تمثل النتيجة المنطقية لمفهوم النسق فهي توضع طبيعته وتعمل على تكيفه مع بيئته.
ومن هذه التعريفات للوظيفة يمكن استخلاص مفهوم للوظيفة المدرسية:

الوظيفة المدرسية:

هي الدور الذي تلعبه المدرسة كجزء من الكل(المجتمع)، أي دور المدرسة كنظام في البناء الاجتماعي الشامل، أي أن درجة الاستمرار والاطراد في البناء هي التي تحقق وحدته وكيانه ولا يمكن أن تتم إلا بأداء وظيفة هذا البناء أي الحركة الديناميكية المتمثلة في الدور الذي تلعبه المدرسة كنظام أو نسق في داخل البناء الاجتماعي الشامل.
- كما يمكن القول أن مفهوم الوظيفة المدرسية يشير إلى مساهمة المدرسة كمؤسسة اجتماعية للحفاظ على النظام في إطار التعامل مع الآخرين، بحيث تقوم بوظائف متعددة، مثلا كالقيام بوظيفة التنشئة الاجتماعية.

---

[1] مراد زعيمي:**مؤسسة التنشئة الاجتماعية**،منشورات جامعة باجي مختار ،عنابة،الجزائر ،2006،ص124.

[2] رابح تركي:**أصول التربية والتعليم**، ديوان المطبوعات الجامعية،ط2،الجزائر ،1990،ص187.

التعريف الإجرائي:

تصورات الوالدين : تتمثل في تلك المعارف والمعتقدات المشتركة بين الوالدين عن وظائف المدرسة الابتدائية التعليمية والأخلاقية والاقتصادية، وكذلك مقدار التعبير الانفعالي الذي يبديه الوالدين نحو الوظيفة التي تقوم بها المدرسة معبرين عن ذلك بالتأييد لوظيفة المدرسة أو الرفض ونقد دورها.

6: المــدخل المنــهجي:

قبل البدء بذكر المدخل المتبنى للدراسة ،لا بد معرفة المقصود بالنظرية السوسيولوجية التي تعني "مجموعة المصطلحات والتعريفات والافتراضات التي لها علاقة ببعضها البعض والتي تقترح رؤية منظمة للظاهرة وذلك بهدف عرضها ،والتنبؤ بمظاهرها .

فمن خلالها يمكن للباحث اخذ نظرة جيدة حول الظاهرة ،وذلك لتفسيرها بالاستناد إلي عامل او متغير كان قد تم تحديد دوره في حركة الظاهرة مسبقا ،بناءا علي خبرته التي اكتسبها في مجال البحث العلمي .

وفي دراستنا هذه يمكن القول أن المدخل السوسيولوجي الأقرب للدراسة هو المدخل البنائي الوظيفي الذي هو عبارة عن رؤية سوسيولوجية تهدف إلي تحليل ودراسة المجتمع ومؤسساته الاجتماعية وخاصة مؤسسات التربية التي من بينها المدرسة كمؤسسة اجتماعية.

المدخل البنائي الوظيفي:

كانت بدايات الفهم البنائي الوظيفي في علم الاجتماع بصفة عامة وعلم اجتماع التربية بصفة خاصة، وبالمعني السوسيولوجي وفي إطاره التقليدي على يد عالم الاجتماع **اميل دوركايم** حيث انطلق دوركايم من الوظائف التي تؤديها التربية بالنسبة للأفراد والمجتمع، فالمنظور الوظيفي كان يبحث في الوظيفة الاجتماعية، حيث عرف وظيفة المؤسسة الاجتماعية أنها تكمن في إيجاد الانسجام بينها وبين حاجات الكائن الاجتماعي، ومن خلال تأدية الوظيفة يحافظ الكائن الحي على الاستمرارية في الحياة.[1]

إن من أبرز ممثلي هذه النظرية إضافة إلي "اميل دوركايم" ،الأمريكيان "روبيرت ميرتون ،وتالكوت بارسونز"اللذان حاولا خلق نظرية سوسيولوجية جامعة شاملة تكون دليلا و مرشدا للأبحاث التجريبية ،لقد حللا المجتمع ككل لا بعض خصوصيات الحياة الاجتماعية وتفاصيلها ،واستخدموا مفاهيم البنية

[1] حبيب جعنيني:**علم اجتماع التربية المعاصر**،دار وائل للطباعة والنشر،الأردن،2009،ص125.

(Structure) والوظيفة (Function) والنظام(System) كمقولات رئيسية معتبرين المجتمع الإنساني عبارة عن نظام له بناؤه المحدد . كما يحلل المجتمع تحليلا بنيويا وظيفيا كذلك تحلل المؤسسات التربوية إلي عناصرها الأساسية، فكما يتألف البناء الاجتماعي لأي مجتمع من مؤسسات مختلفة لكل منها وظائفها فإن المؤسسات التربوية تحلل إلي عناصر أولية تقوم بأدوارها المحددة لها ولكل دور وظائف تحددها المؤسسة وهذه الوظائف الجزئية لابد أن تصب في إطار الوظيفة العامة المؤسسية من اجل تحقيق التساند والتعاون لتحقيق نمو المؤسسة، حيث أن المؤسسة التربوية كما يري دوركايم تلعب دورا في تنمية وصيانة التماسك الاجتماعي والوحدة الاجتماعية، حيث يري أن مهمة المؤسسات التربوية والتي علي رأسها المدرسة هي التنشئة الاجتماعية المنهجية للجيل الصاعد.

لقد ركز منظور البنائية الوظيفية علي دارسة التربية بصفة عامة ودورها في المجتمع وتماسكه ومؤسساتها بصفة خاصة التي منها المدرسة باعتبارها المؤسسة التربوية التعليمية ذات الصفة النظامية ،والتي تعمل علي استمرارية بقاء المجتمع والحرص علي احترام القواعد والنظم الاجتماعية والأخلاقية المختلفة ،فالمدرسة كبناء او تنظيم اجتماعي لها ادوار اجتماعية وظيفية متعددة تتحقق في إطار التنسيق والتعاون بين النظام التعليمي وبين النظم والمؤسسات الاجتماعية الأخرى.[1]

من خلال هذا الطرح يمكن التطرق إلي أهم العناصر المهمة التي ركز عليها التحليل البنائي الوظيفي في دراسته للمدرسة كمؤسسة اجتماعية والتي تتمثل في :

- **إميل دوركايم** "**E.Durkeim**" **:**[2] جاءت تصورات "**إميل دوركايم**" للتربية والتعليم وعلاقتها بنظريته العامة حول التضامن الاجتماعي، والتي تندرج عموما تحت إطار النظرية البنائية الوظيفية العامة، وجاءت بعض مؤلفات" **دوركايم**" لتركز خصيصا على التربية، وهذا ما جاء في مؤلفه عن "**التربية وعلم الاجتماع**" ، "**الأخلاق والتربية**"، وتصور عموماً بأن التربية شيء اجتماعي يعمل على تغيير المجتمع ككل، كما أنها تعد بمثابة الوسط الاجتماعي الذي يحدّد الأفكار والمثل والقيم، كما تعتبر التربية الوسيلة التي تعمل على تعزيز وجود المجتمع واستمراره واستقراره، وهي – التربية– من أهم مكونات ومتطلبات الحياة الجمعية، والتي تؤدي إلى التنوع وزيادة التخصّص في المهن وتقسيم العمل في المجتمعات الحديثة.

  كما حاول "**اميل دوركايم**"، بشتى الطرق أن يبرز نظريته عن التضامن الاجتماعي من خلال التركيز على النظام التعليمي والاهتمام بالمدارس ، واختيار المناهج الدراسية الملائمة

---

[1] عبد الله محمد عبد الرحمن:**علم اجتماع المدرسة**،دار المعرفة الجامعية ،الازارطية،الاسكندرية،2001،ص 49.

[2] عبد الله محمد عبد الرحمان، **علم اجتماع التربية الحديث**، دار المعرفة الجامعية: الإسكندرية–مصر ، 1998،ص ص170–171.

التي توجه السلوك الأخلاقي للتلميذ ، وتنمي فيها العادات والتقاليد الحسنة، وغيرها من موجهات التنشئة الاجتماعية والتربوية، وفي الحقيقة فان تحليل تراث "دوركايم" ملئ بالتحليلات السوسيولوجية الهامة، التي توضح كم كان هدا العالم مهتما بقضية التعليم خاصة في فرنسا، فقد استطاع "دوركايم" أن يبرز أهمية دور الأسرة في العملية التعليمية ، ودلك في سبيل إنشاء تنشئة اجتماعية مثلى، ودلك على أساس أن المدرسة هي العامل الأكثر انتشارا في هده العملية، خصوصا بعد أن صغر دور الأسرة في المجتمعات الحديثة، نتيجة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والمهنية.[1]

لقد أشار دوركايم إلي أنه بواسطة التنشئة الاجتماعية تتم عملية تكوين الضمير الجمعي لدي الفرد من خلال تشبعه بقيم، وعادات المجتمع السائدة، وان وجود معايير اجتماعية مشتركة ومعتقدات وتصورات مشتركة يؤدي إلي تحقيق الشعور بالانتماء الاجتماعي، وإحكام عملية الضبط الاجتماعي في المجتمع، المعني أن دور المدرسة هو إعداد الفرد للحياة الاجتماعية ليصبح قوة منتجة، وأن عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها المدرسة في المجتمع تساعد علي وحدة المجتمع ككل.

- "**تالكوت بارسونز**" "**T.Parsons** ": يمثل " **بارسونز**" الاتجاه البنائي الوظيفي المحدث نسبيا خاصة أن تصوراته جاءت بعد اهتمامات الرعيل الأول من علماء الاجتماع والعلماء المحدثين في هذا العلم، وسعى لمناقشة التربية في ضوء معالجته لنظريته عن الأنساق الاجتماعية، التي تندرج تحت النظرية البنائية الوظيفية العامة، ركز عموماً على جعل النظام التربوي أو التعليمي أحد أهم النظم التي تؤدي إلى الضبط الاجتماعي، وإلى حدوث التكامل والتجانس والتعاون والتماثل للقوانين التي تؤدي إلى المحافظة على المجتمع ككل.

من أبرز القضايا التي عالجها " **بارسونز**"، تركيزه على قضية المدرسة كطبقة اجتماعية أو ما أسماه في أحد مؤلفاته "**طبقة المدرسة**" **The School class**، وناقش ثقافة هذه الطبقة محاولا التعرف على الثقافة المدرسية كما ناقش قضية التعليم العالي ودور الجامعة في المجتمع، واعتبارها التنظيم الأم التي تغذي جميع المؤسسات بالفئات المهنية المختلفة.[2]

ويؤكد التحليل البنائي الوظيفي بصفة عامة على أن المدارس مؤسسات جوهرية في المجتمعات المتحضرة تقوم بوظيفة اختيار الملتحقين بها وتصنيفهم ،كما تقوم بتعليم المهارات والمعارف المختلفة

---

[1] – طارق السيد ، **أساسيات في علم الاجتماع المدرسي** ، مؤسسة شباب الجامعة : الإسكندرية–مصر ، 2007 ، ص ص 98–99.

[2] –عبد الله محمد عبد الرحمان، **علم اجتماع التربية الحديث**، مرجع سابق، ،ص ص176–181.

وثقافة المجتمع بما فيها من معايير وتخليصها من الشوائب وتعزيز العناصر الايجابية في الثقافة لمساعدة الأفراد من القيام بأدوارهم المختلفة على أحسن وجه.

في نفس الوقت يركز هذا المنظور علي الدور المتبادل بين المدرسة والمنزل والدور المتوقع أن يقوم به كل من المدرسيين والوالدين وأولياء الأمور تجاه الأخر والتصورات المتوقعة من الطرفين من اجل تحقيق اعلي معدلات من التنشئة الاجتماعية والتربوية للتلاميذ خاصة وان عملية التعلم واكتساب ادوار وسلوكيات جديدة لا يقتصر اكتسابها داخل المدرسة ولكن أيضا في نظام الحياة العادية للتلاميذ ،وان كانت تسهم عملية التعلم والتنشئة في تكوين الاتجاهات والتصورات والقيم والمعايير الجديدة .

من بين النقاط المهمة التي ركز عليها أصحاب هذا المنظور دراسة بما يسمونه بثقافة المدرسة، والمقصود بهذا المفهوم بأن المدارس كتنظيمات تربوية من التنظيمات التي لها مناخ خاص، أو بيئة معينة ومتميزة ،وتتمتع بخصائص أو سمات أو مظاهر تجعلها مختلفة عن غيرها من التنظيمات والمؤسسات التعليمية الأخرى ،ويرجع هذا التمييز بالدرجة الأولي إلي نمط الثقافة الذي يوجد داخل المدارس ذاتها ،ولكن تختلف المدارس بين بعضها البعض نتيجة للعلاقة التي تربطها بطبيعة البيئة الفيزيقية للمدرسة ،ونمط العلاقات الرسمية وغير الرسمية السائدة بين أفرادها ،ودرجة التفاعل التي تؤثر بالطبع في نوعية وكفاءة تحقيق الأهداف العامة للمدارس.

7:الدراسات السابقة:

تعد الدراسات السابقة مصدر إلهام الباحث لأن كل بحث ما هو إلا امتداد لبحوث سابقة له فينبغي على الباحث الإطلاع ومعرفة الأعمال التي أنجزت من قبل حول الموضوع الذي هو بصدد معالجته حيث تظهر أهمية الدراسات السابقة في أنها:

تعطينا أفكار حول المتغيرات التي أثبتت الدراسات أهميتها أو معد أهميتها في حقل معرفي معين . وتزودنا بمعلومات حول العمل الذي يتم إنجازه والذي يمكن تطبيقه . وتوضح لنا العلاقة بين المتغيرات التي تمت دراستها . كالأسس التي تؤسس عليها المشكلة وأهميتها.

لابد لأي بحث علمي أن يستند إلي خلفيات بدأت الموضوع بغية إثرائه كالوقوف على أهم النقاط فيه،ونظرا لأهمية المدرسة كمؤسسة اجتماعية تربوية بما تقوم به من وظائف تجاه أفراد المجتمع وتصورات أفراد هذا المجتمع حولها حسب التغيرات والتطورات التي تحدث في العالم بصفة عامة والمجتمع المحلي بصفة خاصة.

لقد تناول هذا الموضوع من قبل باحثين ودارسين ،وبالتتبع لهذه الدراسات نجد بأن الدراسات السابقة المطابقة غير متوفرة في حين أن الدراسات المشابهة متوفرة نوعا ما ،حيث نجد انها تناولت الموضوع

من عدة متغيرات فمن الباحثين من تناول وظيفة المدرسة وعلاقتها بالتواصل مع الوظيفة الأسرية ،ومنهم من ركز علي دراسة التصورات الاجتماعية من قبل المعلمين وأولياء الأمور اتجاه المدرسة والتلاميذ ومن بين هذه الدراسات التي تحصلت عليها والتي قريبة نوعا ما من الدراسة التي نحن فيصددها نذكر:

الدارســة الأولى: بعنوان " صورة المعلم في ثقافة المجتمع الجزائري "مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الانثروبولوجيا ،جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان،للباحث حبيب بن صافي السنة الجامعية 2006/2005.

.الفرضيات:

الفرضية الأولى:

هناك فرق شاسع بين مكانة المعلم في ثقافة المجتمع الجزائري و المكانة المثالية التي لا بد لها وأن تكون، فهي لا ترقى إلى مكانتها اللائقة بها من مكانة اجتماعية واقتصادية راقية و محترمة.

الفرضية الثانية:هناك فرق شاسع بين النظرة إلى وظيفة التعليم والمعلم في ثقافة المجتمع الجزائري مع النظرة المثالية التي لا بد لها و أن تكون، فهي لا تسمو إلى مركزها اللائق بها من مركز من أعلى المراكز ومهنة فوق كل المهن.

الفرضية الثالثة:

هناك فرق شاسع بين صورة المعلم في ثقافة المجتمع الجزائري مع صورته المثالية التي لا بد لها وأن تكون، فهي لا تتماشى معها وليست في إطارها اللائق بها من نظرة احترام وتقدير وإجلال وتبجيل.

عينــة الـدراسة:

تضم 600معلم من الأطوار الثلاثة المعمول بها في المنظومة التربوية الجزائرية،بالإضافة الي العينة الخاصة بأولياء الأمور وتضم كذلك 600ولي من الأطوار الثلاثة (ابتدائي ،متوسط،ثانوي).

النتـائج:

تبين من خلال النتائج أن المعلم يرى نفسه في مكانة متدنية في جميع النواحي الاقتصادية منها والاجتماعية، أما الأولياء فلا يرون في المعلم الصورة المثالية والمكانة المرموقة، والشخصية الرائدة المعول عليها في رقي المجتمع وازدهاره، ومنه نخلص إلى أن المجتمع الجزائري غير واع بمدلول هذه الوظيفة الشريفة المقدسة، بحيث أن صورة المعلم في ثقافة المجتمع الجزائري لا تتماشى مع

المواصفات المثالية التي لا بد للمعلم أن يتبوأها ويرقى إليها ،والتي يتمتع بها المعلم في جميع المجتمعات التي تصبو إلى الرقي والتقدم وبناء مجتمع قوي ومتين ومتقدم ومتماسك.

إن الفرضيات المعتمدة في هذا البحث قد تحققت إلى درجة كبيرة وبارزة، مما يشكل بطبيعة الحال خطرا على مستقبل المجتمع الجزائري، إذا لم يعد النظر في تقدير المعلم والعمل على ترقية الوظيفة وإرجاع لها المكانة اللائقة بها.

-الدارسة الثانية : بعنوان "تصورات المعلمين وأولياء أمور تلامذة الصفوف الثلاثة الأولي نحو الواجبات البيتية" للدكتور خالد محمد العمري"جامعة اليرموك"دمشق السنة الدراسية2006/2005.

أسئلة الدراسة:

-ما تصورات معلمي وأولياء تلامذة الصفوف الثلاثة الأولي نحو الواجبات البيتية التي يكلف بها التلاميذ؟ وقد انبثق عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

-ما تصورات معلمي الصفوف الثلاثة الأولى وأولياء أمور التلامذة نحو القيمة التربوية والتعليمية للواجبات البيتية التي يكلف بها التلامذة في هذه الصفوف ؟

-ما تصورات معلمي الصفوف الثلاثة الأولى وأولياء أمور التلامذة نحو طبيعة الواجبات البيتية التي يكلف بها التلامذة وشكلها في هذه الصفوف ؟

-ما تصورات معلمي الصفوف الثلاثة الأولى وأولياء الأمور نحو المعيقات التي تحد من نجاح أهداف الواجبات اليومية ؟

-هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين معلمين الصفوف الثلاثة وأولياء أمور التلاميذ نحو الوجبات البيتية وفق بعض المتغيرات (جنس المعلم أو ولي الأمر، و المؤهل العلمي للمعلم أو ولي الأمر)

العينة:

تكونت عينة الدراسة من واحد وخمسين معلم صف وتسعمئة وتسعة وأربعين ولي أمر،.وقد استخدم الباحث لتحقيق هدف الدراسة استبانه موجهة للمعلمين وأولياء الأمور.

نتائج الدارسة:

إن القيمة التربوية والتعليمية للواجبات البيتية لتلامذة الصفوف الثلاثة الأولى تشكل محورًا مهمًا من المحاور التي يعتقد أولياء الأمور والمعلمون بأهميتها وضرورة وجودها في حياة التلميذ الدراسية . لأنها تشكل عاملا مساعدًا للتلميذ والمعلم في بلوغ أهداف العملية التعليمية التي ربما لا تنتهي بانتهاء الحصة الدراسية.

شكلت طبيعة الواجب البيتي وشكله لتلامذة الصفوف الثلاثة الأولى عامل تباين بين تصورات أولياء أمور التلامذة وبين المعلمين ففي حين أن تصورات المعلمين نحو طبيعة الواجب البيتي وشكله ظهرت من خلال نتائج الدراسة أنها ذات متوسطات مرتفعة، نجد تصورات أولياء الأمور غير ذلك، وكأنهم يشيرون إلى ضرورة التغيير في طبيعة هذه الواجبات وأشكالها.

أما محددات نجاح أهداف الواجبات البيتية فقد لاقت تأييدًا من قبل المعلمين أكثر من أولياء الأمور .وبذلك يقدم المعلمون نتيجة مهمة ففي الوقت الذي يتفقون به مع أولياء الأمور عن أهمية الواجب البيتي تعليميًا وتربويًا، نجدهم يؤيدون وجود عوامل كثيرة تحد من نجاح الواجبات البيتية وتحقيقها لأهدافها، وربما يكون هذا التصور قد تشكل لدى المعلمين كمحصله لتجارب عديدة ومتكررة بعكس تصورات أولياء الأمور التي جاءت مخالفة لتصورات المعلمين لأنهم حكموا على هذه المحددات من خلال تجاربهم الفردية المتباينة ،ففي الوقت الذي نجد به أولياء أمور يتابعون ويهتمون بالواجب البيتي لأبنائهم نجد بعضهم الآخر لا يبدي الاهتمام نفسه لذا جاءت أحكامهم في ضوء خبراتهم الشخصية.

لم يؤثر جنس المعلم وولي الأمر إحصائيًا في استجاباتهم على أداة الدراسة .في حين أن المؤهل العلمي لأولياء الأمور كانت له دلالة إحصائية على مجالات أداة الدراسة المختلفة،أما المؤهل العلمي للمعلم فلم يؤثر في استجابات المعلمين على مجالات الدراسة المختلفة.

أبرز ما توصلت إليه الدراسة أن المعلمين وأولياء أمور التلامذة اتفقوا على أهمية الواجبات البيتية التربوية والتعليمية ، أما ط بيعة الواجب البيتي فقد تباينت آراء المعلمين عن أولياء الأمور، كذلك فيما يتعلق بالعوامل المؤثرة في نجاح أهداف الواجبات البيتية.

-الدراســة الثالثة:بعنوان "تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة"مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع _تخصص علم اجتماع التربية_جامعة بسكرة للباحثة "حنان مالكي" السنة الدراسية 2011/2010.

فرضيات الدراسة:

-هل تتكامل الأسرة والمدرسة من خلال المشاركة في الدور التربوي ؟

-هل لجمعية أولياء التلاميذ دور في تكامل الأسرة والمدرسة ؟

-هل لمدير المدرسة دور في تكامل الأسرة والمدرسة؟

المجال المكاني :أجريت الدراسة ب 08 مؤسسات تربوية وهي عبارة عن مدارس ابتدائية موجودة بمدينة بسكرة :ابتدائية المجمع المدرسي، قرين بشير، طبشي محمد، حي المقبرة، بخوش محمد بلعروسي، 17 أكتوبر، قويع محمد.

المجال البشري :قام الباحث بإجراء مسح شامل على تلاميذ المدارس الابتدائية والذي بلغ عددهم 3357تلميذ أي 3357 أسرة إضافة إلى إجراء مقابلات مع بعض المعلمين وجميع مدراء المدارس التي اختيرت للدراسة إضافة إلى بعض اللقاءات مع أعضاء جمعية أولياء التلاميذ خارج هذه المدارس.

المنهج المستخدم :المنهج الوصفي التحليلي :باعتباره يتماشى وطبيعة البحث والدراسة الوصفية لموضوع تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة.

أدوات جمع البيانات :الملاحظة :واستخدم الملاحظة المباشرة دون مشاركة، وذلك بالانتقال إلى المدارس الابتدائية التي شملتها دراسة الباحث من المقابلة :استمارة مقابلة خاصة بالمعلم، واستمارة مقابلة خاصة بالمدير .وقد تم توزيع استمارة الاستبيان من طرف الباحثة في المدارس السبعة إلى مدراء ها الذين قاموا بدورهم بتوزيعها على المدرسين الذين طلب منهم توزيعها على التلاميذ في الفصول ليأخذوها لأوليائهم في المنزل.

الأساليب الإحصائية :التكرارات، والنسب المئوية.

نتائج الدارسة

من خلال النتائج اتضح بالنسبة للفرضية الأولي أن الأسرة والمدرسة تتكاملان من خلال المشاركة في الدور التربوي فالعلاقة بين الأسرة والمدرسة علاقة تبادلية فالأسرة تورد المدرسة بالتلاميذ والمدرسة هي التي تتناول هؤلاء التلاميذ بالتربية،والتعليم بالشكل الذي يتلاءم مع قدراتهم ومهاراتهم التي تتماشى ومتطلبات المجتمع .

أما بالنسبة لنتيجة الفرضية الثانية هي:فقد توصلت الباحثة إلي أن جمعية أولياء الأمور ليس لها دور في تكامل الأسرة والمدرسة ،وهذا من خلال عدم انخراط أغلبية المبحوثين بالجمعية لعدة أسباب.

أما فيما يخص نتيجة الفرضية الثالثة :فتوصلت الباحثة إلي أن المدير له دور في تكامل الأسرة والمدرسة.

تعقيب علي الدراسات السابقة:

يتبين من العرض السابق للدراسات السابقة أنها جاءت تحلل وتفسر مواضيع جوهرية تدور حول المدرسة ووظيفتها وعلاقة المدرسة بالمجتمع المحلي ابتداء بالأسرة وكذا تصورات المجتمع للمدرسة بصفة عامة والمعلم بصفة خاصة ،بدا من صورة المعلم في ثقافة المجتمع الجزائري ،التي تبين وتحلل

نظرة أولياء الأمور للمعلم وكيف أن النظرة المثالية للمعلم في المجتمع الجزائري أصبحت نظرة متدنية لا تليق بقيمة ومستوي المعلم ،وان كل الجهود المبذولة من قبل المعلم في تدريس وتربية الأبناء أصبحت لا قيمة لها في نظر الأولياء الذين أصبحوا يشككون في احترام وتقدير مهنة المعلم ،وهذه النظرة من قبل المجتمع أثرت على المعلم في حد ذاته.

أما بالنسبة للدارسة الثانية التي توجه اهتمامها على تصورات كل من المعلمين وأولياء الأمور فيما يخص الواجبات البيتية ومدى تأثيرها على التلاميذ ،حيث اختلفت تصورات المعلمين عن تصورات أولياء الأمور من حيث نوع وشكل الواجبات البيتية.

أما فيما يخص الدراسة الثالثة التي ركزت على تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة ،وتناولت فيها وظيفة المدرسة وتكاملها مع الأسرة .

الملاحظ في هذه الدراسات أنها كلها اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي ،وهذا ليس عيبا ذلك أن طبيعة الدراسة تستدعي الارتكاز على هذا المنهج من اجل الوصول إلى جملة الحقائق المراد تأكيدها.

فيما يلي نتناول أوجه الاستفادة والاتفاق والاختلاف بين الدارسة الحالية والدراسات السابقة:

أ-أوجه الاستفادة والاتفاق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

- تتفق الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية من حيث هدفها :المتمثل في تسليط الضوء على المدرسة الجزائرية وعلاقتها بالمجتمع .
- تركز هذه الدراسات إلى جانب الدراسة الحالية على التصور الاجتماعي ونظرة المجتمع للمدرسة في ظل التغيرات الحاصلة.
- نتائج الدارسات السابقة اختصرت على الباحثة الجهد والوقت ،كما ساعدتها على تحديد وحصر دراستها ،وكذا الاستفادة منها في تحليل النتائج للدارسة الحالية ،وهذا ما يسمي بالتكامل المنهجي بين الدراسات حتى نتفادى التكرار في التناول و الطرح.

ب-أوجه الاختلاف بين الدراسة الراهنة والدراسات السابقة:

- ركزت الدراسات السابقة على تصور المجتمع للمعلم وتصور أولياء الأمور والمعلمين للواجبات البيتية ،وكذا التركيز على العلاقة بين الأسرة والمدرسة فيما يخص التكامل الوظيفي ،في حين ركزت الدراسة الحالية علي التصور الاجتماعي (للوالدين) لوظيفة المدرسة بصفة عامة في ظل التغيرات الحاصلة وهذا يطرح تطرقنا كذلك للعلاقة القائمة بين الأسرة والمدرسة والمشكلات والتحديات التي تواجه المدرسة الجزائرية في خضم هذا التطور الحاصل ،هذا يبين أن هذه الدراسة الحالية أكثر شمولا من هذه الدراسات السابقة.

تـمهيـد

1-تعـــريف المـــدرسة.

أ-لـغة ب-اصطلاحا

ج -المفهوم السوسيولوجي للمدرسة

2-نشأة المدرسة ومراحل تطورها

3-عوامل ظهور المدرسة

4-أشكال المدرسة ومقوماتها

أ-أشكال المدرسة

ب-مقومات المدرسة

5-وظـــائف المـــدرسة

6- خصائص وأهمية المدرسة

أ-خصائص المدرسة

ب-أهمية المدرسة

7-المعالجة السوسيولوجية لوظيفة المدرسة

أ-المداخل النظرية في دراسة الوظيفة المدرسية

ب-المدرسة والتغير الاجتماعي

ج-المدرسة كنظام اجتماعي

خلاصة

تمهيد:

نظرا لتعقد عناصر الثقافة واتساع دائرتها التي يتعين على الفرد اكتسابها والضغوط الاجتماعية والاقتصادية التي يمر بها المجتمع الحديث، وخروج الأم للتعليم أو العمل، بدأت الأسرة تفقد بالتدريج بعضا من وظائفها الاجتماعية لصالح مؤسسات اجتماعية أخرى كرياض الأطفال والمدرسة، وما كانت الأسرة تقوم به أصبح من وظائف المدرسة وبخاصة فيما يتعلق بنقل التراث الثقافي إلى الأطفال، ومساعدتهم على مواجهة ظروف الحياة في ضوء ما اختارته من قيم وأنظمة ومعارف.

المدرسة مؤسسة اجتماعية أوجدها المجتمع لتحقيق أهدافه وغاياته، وهي مؤسسة تربوية نظامية مسؤولة عن توفير بيئة تربوية تهدف إلى تنمية شخصية الطفل المتعلم من جميع جوانبها الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية والروحية والأخلاقية على نحو متكامل، ومساعدته على الاندماج مع مجتمعه الكبير والتكيف معه، بالإضافة إلى مسؤوليتها عن توفير فرص الإبداع والابتكارية بما يؤكد دورها المركزي في التنشئة الاجتماعية، وتعد المدرسة أيضا الحلقة الأولى في التعليم النظامي المقصود وحلقة مكملة للتربية الأسرية وحلقة وصل مهمة بين البيت والمجتمع.

فالمدرسة تسمح بالإشراف المستمر على طول مرحلة الطفولة والمراهقة من خلال عملية تربوية يمارسها مربون متخصصون لهم خبراتهم ومعارفهم المتعلقة بطبيعة التلميذ وما يحتاجه من وسط مناسب وأدوات ومعلومات وجو يستثير نشاطه في الرغبة إلى العلم والعمل.

1-مفهوم المدرسة

المدرسة مؤسسة اجتماعية تربوية حظيت بالاهتمام والدراسة منذ زمن طويل وذلك نظرا لثقل المهمة الموكلة إليها من قبل المجتمع، ولعظم التوقعات المنتظرة منها ابتداء من دخول الطفل إليها إلى أن يتخرج إطارا كبيرا منها .

وعليه سنتطرق إلي إعطاء تعاريف للمدرسة في اللغة والاصطلاح ,ثم نعرج الي نشأة المدرسة .

-المعني للغوي للمدرسة:

✓ **المدرسة في اللغة** :أخذت المدرسة من الفعل" دّرّسّ" ،والتي تعني درس الكتاب يُدّرِسُهُ ودِراسّة،ودّارّسُه أي عناده حتى انقاد لحفظه.

دّرّسْتّ:قرات كتب أهل الكتاب

المّدْراس والمِدْراس :الموضع الذي يدرس فيه.[1]

المّدْرّسة:هي مكان الدراسة وطلب المعرفة ،جمع مّدّارس.[2]

دّرْسُ:تعليم يعطيه مدرس او استناد ويلقيه على صف او جماعة مستمعين مدرسته جمع مدارس–دار للتعلم الجامعي العام او الاختصاصي.[3]

المدرسة :يقصد بها بناء او مؤسسة تربوية محددة، فالمدرسة والمنهج مصطلحات يعنيان المضمون نفسه في العلوم الاجتماعية.[4]

✓ **وجاء في قاموس علم الاجتماع في تعريف مصطلح المدرسة:**

« **Ecole(sociologie de l'**) : pour la sociologie, l'école est d'abord une institution qui remplit des fonction globales d'intégration et de mobilité sociale, l'autonomie relative du système d'enseignement justifie cependant que l'on s'intéresse aussi à son organisation interne, à la spécifié de son action, qui consiste à transmettre dans le cadre d'une programmation délibérée, des ensembles de connaissances, de compétences et de dispositions aux jeunes générations, ainsi qu'aux attentes et aux pratiques des différents acteurs sociaux concernés par son fonctionnement.

---

[1] ابن منظور :مرجع سابق.ص 607.

[2] خليل الجر :**المعجم الغربي الحديث لاروس**،باريس،ص1087.

[3] انطوان نعمه وآخرون:**المنجد في اللغة العربية المعاصرة**،مراجعة مأمون الجهوي ،دارالمشرق،بيروت،لبنان،2000،ص458.

[4] فريديريك معتوق:**معجم العلوم الاجتماعية** :اكاديميا للنشر ،بيروت(لبنان)1993،ص99

هنا مفهوم المدرسة حسب" ريمون بدون " في قاموس علم الاجتماع هي نظام اجتماعي يتكون من مجموعة وظائف ؛ الإدماج والحراك الاجتماعي، وهو نظام تعليمي مستقل يضم مجموعات

معرفية تعمل على كفاءة الأجيال الجديدة، هدفها العمل من أجل استمرارية هذا النظام[1].

ب-المدرسة في الاصطلاح:قد حاول الكثير من الباحثين والعلماء تحديد مفهوم المدرسة فنجد الباحث "**مينشين وشيرو**"يرونها بأنها مؤسسة اجتماعية تعكس الثقافة التي هي جزء من المجتمع ،وتنقلها إلى الأطفال كالأخلاق وراعي المجتمع ومهارات خاصة ومعارف ،فهي نضام اجتماعي مصغر يتعلم فيه الأطفال القواعد الأخلاقية والعادات الاجتماعية والاتجاهات وطرق بناء العلاقات مع الآخرين.[2]

يمكن أن ينظر إلى المدرسة بأنها نظام فرعي مرتبط بالنظام الاجتماعي والتربوي.

أما"**ارنولد كلوس** " يصف المدرسة على أنها نسق منظم من العقائد والقيم والتقاليد ،وأنماط التفكير والسلوك التي تتجسد في بنيتها وفي إيديولوجيتها الخاصة.

في حين يرى" **شيمان** "أن المدرسة هي شبكة من المراكز والأدوار التي يقوم بها المعلمون والتلاميذ حيث يتم اكتساب المعايير التي تحدد لهم ادوار المستقبلية في الحياة الاجتماعية[3].

ويرى الباحث "**ابوراس الناصر** " المدرسة هي التي تبني لدراسة العلم ،اي تعليمه وتعلمه ، وهي خاصة بالتعليم الثانوي والعالي.[4]

يعرفها "**محمد صقر**"أنها مؤسسة اجتماعية من المؤسسات التنشئة الاجتماعية دورها تكوين للأفراد من مختلف النواحي في إطار منظم وفق مبادئ الضبط الاجتماعي.

---

[1] Raymond Boudon: Phillipe Besnard, Mohamed Cherkoui, Bernard Pierre Lécuyer، **Dictionnaire deSociologie**, Larousse, Paris, 2005, P74

[2]مصباح عامر ،مرجع سابق ص ص110-111.

[3]علي اسعد وطفة،علي جاسم الشهاب:**علم الاجتماع المدرسي**، مرجع سابق ص ص10-17.

[4] ابو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي** مرجع سابق،ص281.

أما "**عصمت مطاوع**": يعرف المدرسة على أنها تلك المؤسسة الاجتماعية التي أنشاها المجتمع عن قصد ووظيفتها الأساسية تنشئة الأجيال الجديدة لما يجعلهم أعضاء صالحين في المجتمع الذي تعهدهم.[1]

يعرفها " **إميل دور كايم** ": هي عبارة عن تعبير امتيازي للمجتمع الذي يوليها بأن تنقل إلىالأطفال قيما ثقافية وأخلاقية واجتماعية يعتبرها ضرورية لتشكيل الراشد، وإدماجه في بيئته ووسطه . [2]

يعرفها " **رابح تركي**": هي تلك المؤسسة التربوية المقصودة والعامة لتنفيذ أهداف النظام التربوي في المجتمع. [3]

يمكن أن ينظر إلى المدرسة على أنها ":مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع عن قصد، لتتولى تنشئة الأجيال الجديدة بما يجعلهم أعضاء صالحين في المجتمع الذي تعدهم له، كما تعمل على تنمية شخصيات الأفراد تنمية متكاملة ليصبحوا أعضاء إيجابيين في المجتمع.

وتعرف أيضا المدرسة على أنها ":تقوم بإعداد الطفل وتنمية قواه ومواهبه إعدادا فرديا وتتيح له الفرص للنمو الكامل، وإعدادا اجتماعيا يوجه هذا النمو لينسجم مع نمو بقية أعضاء المجتمع ليحقق رغباته وليفهم نظمه ويتقبلها ويحترمها ويعمل على إصلاح الفاسد منها.[4]

يعرفها " **فريديريك باتسن** ": بأنها نظام معقد من السلوك المنظم، الذي يهدف إلى تحقيق جملة من الوظائف في إطار النظام الاجتماعي القائم[5]."

في حين عرف " **سبنس** " المدرسة على أنها ":وحدة اجتماعية أو مجتمع ذو طابع خاص ويجب ألا تعتبر المدرسة النموذجية مكانا للتعليم فقط، ولكن يجب أن تعتبر وحدة اجتماعية أو مجتمعا ذا طابع

---

[1] محمد جمال صقر :مرجع سابق،ص ص 93-100.

[2] مراد زعيمي:**مؤسسة التنشئة الاجتماعية**،مرجع سابق،ص124.

[3] رابح تركي:**اصول التربية والتعليم**،مرجع سابق،ص187.

[4]إبراهيم ناصر :**أسس التربية**، دار عمار للنشر والتوزيع، ط5 ، عمان،2000،ص ص170-171.

[5]علي أسعد وطفة،**علم الاجتماع التربوي** ,كلية التربية جامعة دمشق,ب ت، ص95.

خاص يشترك فيه الأعضاء الكبار والصغار والمدرسون والطلبة في حياة عامة .[1]

يرى" **أحمد محمد** "أن المدرسة بناء اجتماعي يستمد مقوماته المؤسسية من التكوين الاجتماعي العام, تستمد منه هذه المؤسسة فلسفتها وسياساتها وأهدافها وتسعى إلى تحقيقها من خلال الوظائف والأدوار التي تقوم بها. [2]

كما تعرف المدرسة أيضا على أساس أنها ":مؤسسة اجتماعية تقوم بإعداد الطفل إعدادا يمكنه من الحياة في مجتمعه ,قادرا علي القيام بدوره مما يساعده علي عملتي التكيف والاندماج الاجتماعي,من خلال وعيه وإدراكه لكافة حقوقه، وواجباته.[3]

إذن فالمدرسة مؤسسة اجتماعية وظيفتها التربية والتع لم، وفق أهداف وبرامج تربوية مرسومة، هدفها إعداد جيل واع ومتعلم، يطمح إلى التقدم والرقي، فهي مؤسسة اجتماعية تنمو فيها العلاقات بين التلاميذ والمدرسين، وتنفتح من خلالها إمكانيات الأفراد وأنشطتهم الفكرية والعلمية، فهي تلعب دورا هاما في عملية إكساب الخبرات، فتشجع حاجة الطفل للانتماء والتعبير عن الذات والشعور بالنجاح.

يري "**عبد المنعم الميلاوي** " أن المدرسة عبارة عن منظمة اجتماعية متخصصة في توجيه النشء والشباب وتنفرد بيئاتها بيئة اجتماعية وتتحمل المدرسة مسؤولية اختيار الخبرة الإنسانية للمتعلمين ونقل معناها ومحتواها ونتائجها إلى الصغار وبذلك تتميز المدرسة كأحد الوسائط الثقافية التي تؤثر على الفرد.[4] نستنتج من خلال هذا التعريف أن المدرسة مؤسسة اجتماعية متخصصة في التنشئة.

" يرى **أحمد اسماعيل حجي** " أن" المدرسة ككل وحدة اجتماعية أو مجتمع ذو طابع خاص، إنها ليست فقط مكانا للتعلم، ولكنها وحدة اجتماعية يشترك جميع أفرادها من الكبار والصغار (المدرس والتلاميذ)، في حياة عامة يخضعون لنظام أو دستور ويكونون بأساليبهم المتعددة جماعة راضية

---

[1] أ.ك.أوتاواي :**التربية والمجتمع**، ترجمة :وهيب سمعان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،1960،ص186.

[2] محمد أحمد علي الحاج : **أصول التربية** ، ط 2 ، دار المناهج ، عمان،2003،ص242.

[3] مصباح عامر :مرجع سابق،ص111.

[4] عبد المنعم الميلاوي :**أصول التربية**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ,مصر،2004 ،ص109.

متعاونة[1]، ومن هذا يجب أن : يشترك جميع الأطفال في وضع النظام بالمدرسة، ويشترك أكبر عدد من التلاميذ في تحمل المسؤولية، و يحتفظ المعلمون بسلطاتهم داخل حجرات الدراسة وخارجها ،كما تعطى الفرصة للتلاميذ لممارسة الحكم الذاتي.."

هناك من يعرف المدرسة علي انها تلك المؤسسة التربوية المقصودة والهامة التي أنشأها المجتمع لتنفيذ أهداف النظام التعليمي.[2]

من خلال جملة التعريفات المذكورة نستطيع أن نقول:

أن المدرسة هي مؤسسة اجتماعية منظمة فهي تتضمن واجبات وحقوق الأفراد والتي من خلالها تشرف على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، فعندما يتطور الطفل بيولوجيا واجتماعيا ومعرفيا تصبح الأسرة غير قادرة على استيعاب حاجات الطفل المتعلم والتي تتركز حول عمليتي التربية والتعلم، حينها أوجد المجتمع المدرسة كمؤسسة ثانية إضافية أوكل إليها مهمة تنشئة الطفل اجتماعيا وتربويا ومعرفيا.

بهذا الشكل يمكن تعريف المدرسة على أنها مؤسسة اجتماعية تكمل الدور الذي تقوم به الأسرة، وتزود الطفل بالمهارات والخبرات الاجتماعية والعلمية والمهنية إلى درجة التأهيل الاجتماعي المقبول.

1-3-المفهوم السوسيولوجي للمدرسة:

تعتبر المدرسة نظاما معقدا ومكثفا ورمزيا من السلوك الإنساني المنظم الذي يؤدي بعض الوظائف الأساسية في داخل البنية الاجتماعية وهذا يعني بدقة أن المدرسة ,كما تبدو لعالم الاجتماع تتكون من السلوك او الأفعال التي يقوم بها الفاعلون الاجتماعيون ,ومن المعايير والقيم الناظمة للفعاليات والتفاعلات الاجتماعية والتربوية في داخلها وفي خارجها.

---

[1] أحمد إسماعيل حجي :**إدارة بنية التعليم والتعلم (النظرية والممارسة في الفصل والمدرسة)**، دار الفكر العربي،مصر ,2000,ص ص223-224.

[2] حسين عبد الحميد رشوان : **التربية والمجتمع(دراسة في علم اجتماع التربية)**، المكتب العربي الحديث، مصر، 2002، ص67.

2-نــشأة المـدرسة وتطـــورها:

عرفت التربية منذ أن وجد الإنسان على ظهر الأرض وكانت مرادفة للحياة نفسها,حيث كان كل فرد يكتسب السلوك الفردي للحياة عن طريق الاحتكاك المباشر بالبيئة، فلم تكن التربية وجهة مقصودة, ولكن ولادة المدرسة كمؤسسة تربوية جاءت في مخاض ظروف اجتماعية تاريخية خاصة ومحددة .

لقد كانت التربية في المجتمعات البدائية تجري في إطار العائلة والطقوس الدينية والاجتماعية المتنوعة ،إذ لم تكن حياة الإنسان في العصور القديمة ،علي درجة عالية من التعقيد الذي يتطلب وجود مؤسسة خاصة بالتربية كالمدرسة ,ولقد أدي التطور الحضاري ,الذي تمثل في ظهور الكتابة وتقسيم العمل، إلي ولادة المدرسة التي خصصت للعناية بالأطفال وتنشئتهم اجتماعيا.

وإذا كان التاريخ لا يستطيع أن يقدم لنا صورة واضحة عن ثقافة الأقوام البدائية(ما قبل التاريخ) ,وعن نظام الأفكار والقيم والمعتقدات والتقاليد واللغة ,فإن المؤرخين يفترضون ,علي نحو ما ,وجود تفاهم واتصال بين الناس قوامه الرموز والإشارات.

في إطار السيرورة التاريخية ,تعد المدارس السومرية من أقدم المدارس التي عرفتها الإنسانية في تاريخها القديم ,وهي مدارس تسعي إلي إعداد وتأهيل الطبقات العليا في المجتمع ,كما عرفت مصر القديمة أنواعا عديدة من المدارس ,كانت تابعة للمعابد ,وكانت تسعي إلي إعداد طبقة رجال الدين وموظفي البلاط والدولة ،بدأت المدرسة تسجل وجودها ,عقب هذه المرحلة التاريخية كظاهرة اجتماعية ,وذلك في إطار الحضارات الإنسانية المتلاحقة ,وبخاصة في بلاد اليونان ,كمدارس اسبرطة وأثينا.[1]

إذا ما تصفحنا تاريخ التربية عند العرب قبل الإسلام وبعده نجده حافلا بأخبار مثل هذه المدارس الخاصة التي افتتحها بعض رجال العلم في الحوانيت، والمنازل، والدور، والقصور وغيرها , وهكذا كانت المدارس في بداية العصور اللاتينية واليونانية بشكل عام، وكذلك مدارس الشرق والغرب، ثم تطورت هذه المدارس الخاصة بعد ظهور الأديان، وصارت تتبع للطائفة أو لدين معين أو لعقيدة.[2]

---

[1] أسعد وطفة:**علم الاجتماع التربوي** ،مرجع سابق،ص ص94-95.

[2] إبراهيم ناصر :**علم الاجتماع التربوي**، دار الجيل، بيروت,لبنان ,1996, ص ص77-78.

أما المسلمون فمنذ بداية الإسلام اهتموا بإنشاء ما يعرف بالجوامع المدارس تبعا لتعاليم الإسلام وسنة رسولنا الكريم– صلى الله عليه وسلم– ، وأنشأت العديد منها في كل من البصرة والكوفة وبلاد الشام والفسطاط والقيروان وقرطبة، ولا يمكننا إغفال دور الجامع الأزهر الذي أنشئ في عهد الدولة الفاطمية عام 970 م، كما اهتمت الدولة الأموية بإنشاء مدارس خاصة بنظام الملك التي ركزت على إعداد رجال الدولة، هذه المدارس كانت سببا في إنشاء جامعات عربية إسلامية فيما بعد، كالجامعة المستنصرية، التي تتلمذ على يدها الكثير من الأدباء والعلماء[1].

ويظهر شيبمان Shipman في كتابه" سوسيولوجيا المدرسة أن النظام المدرسي لم يظهر في أوروبا إلا خلال العصور الوسطى حيث سيطرت الكنيسة على التربية واقتصرت على أبناء الأغنياء .[2]

فالمدارس في أوروبا اقتصرت على الأغنياء وكانت مرتبطة بالكنسية، والفقراء ليس لهم الحق في التعليم، فلم يتقبل رجال الكنسية التغير والتجديد، و كل من ينادي به يعدم أو ينفى، ومع ظهور الثورة الصناعية تحول المجتمع الغربي إلى رأسمالي، وتطلب النمو الحضري زيادة في الطلب على التعليم، واستطاع أبناء الطبقة الفلاحية (طبقة البوليتاريا)الالتحاق بالمدارس سعيا للانتقال للحياة الحضرية، واتسع بذلك نظام التعليم مع البدايات الأولى للقرن العشرين.

يمكن القول ان ظهور المدارس في هذه المرحلة ارتبط بتأمين الكوادر واليد العاملة القادرة علي مواكبة الانجازات التكنولوجية والصناعية .

لكن مع ظهور التصنيع وظهر المجتمع الصناعي الحديث، تغير النظام المدرسي ليكون وسيلة أساسية للحياة الحضرية الحديثة، والذي تطلب تخصصات علمية كفاءات عالية، الأمر الذي جعل الدور التربوي للمدرسة يرتفع ويرتقي، ومع بداية القرن 21 ظهرت العديد من السياسات القومية التي اهتمت بضرورة تغير البرامج المدرسية والإصلاح التربوي، نظرا للتغير الاجتماعي والثقافي المصاحب للتقدم التكنولوجي والتراكم المعرفي .

يمكن تلخيص المراحل التي مرت بها المدرسة في ثلاث مراحل هي:

---

[1] طارق السيد: مرجع سابق ص16.

[2] عبد الله محمد عبد الرحمن : **علم اجتماع المدرسة** ، مرجع سابق ،ص(32).

أ-العائلة الأسرة (كمدرسة):

في المجتمع البدائي أصبحت الأسرة– وهذا مع اختفاء المدرسة – هي الوسط الاجتماعي الوحيد للتربية، حيث قامت بتدريب ا لطفل على كيفية الحصول على العيش والإبداع الناضج في الحياة، وظهرت بوادر تقسيم العمل في المجتمع البدائي بين الرجل والمرأة، حيث اختص الرجل بتعليم أولاده حرفة الصيد أو الزراعة أو الرعي ومهام الحروب للدفاع عن النفس والأسرة والقبيلة معا، بينما تقوم المرأة بتعليم بناتها إعداد الطعام والبحث عن المأوى والغذاء وأعمال البيت وعملية التعليم ،هنا قامت التربية على المحاكاة والتقليد.[1]

ففي القديم تولت العشائر الأسرية والقبائل وظيفة إعداد الفرد وتنشئته، ومع تعقد الحياة الاجتماعية وتراكم التراث الثقافي والاجتماعي ثقل كاهل هذه العشائر والأسر فيما بعد وأصبحت غير قادرة على تحقيق مطالب المجتمع من أفراده،[2] فلقد كانت المجتمعات البدائية تعيش حياة بسيطة لا تعقيد فيها، محدودة التراث والتنشئة الاجتماعية للصغار كانت قائمة على التقليد ومحاكاة الكبار ،إضافة إلى ما يعلمه الكبار لهم من التميز بين الخير والشر ،النافع والضار وطرق الصيد والزراعة، والقتال أحيانا للحفاظ على الحياة، خاصة من الأبوان ،" فلقد كان الطفل في هذه المجتمعات يتعلم عن طريق اشتراكه الفعلي في النشاطات المختلفة اشتراكا مباشرا، والكبار في هذه المجتمعات لم يقيموا الأهداف ويحددوا الوسائل لتربية وتعليم الناشئين "[3]، ولكن مع تعقد الحياة وازدياد السكان وندرة الموارد، وتراكم المعرفة، عجز الأولياء عن توفير تنشئة قادرة على تربية الأبناء وتعليمهم كيفية العيش في مجتمع تعقدت فيه الحياة وظهرت المعارف والاختراعات والتكنولوجيا والعلوم.

---

[1] شبل بدران : **التربية والمجتمع(رؤية نقدية في المفاهيم، القضايا، المشكلات،)**, دار المعرفة الجامعية،2009 ,ص(101)

[2] السيد علي شتا، فادية الجولاني : **علم الاجتماع التربوي** ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، 1997،ص ص143-144.

[3] السيد سلامة الخميسي: **التربية والمجتمع والمعلم (**قراءة اجتماعية ثقافية **)**، دار ا لوفاء لدنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية،2000،ص217.

هنا بحث الإنسان الحديث عن الحل البديل والذي كان في بادئ الأمر من طرف رجال الدين، وأنشأوا المدارس وكان تطورها انتقالا من الاهتمام بالأمور التجريبية إلى الأمور الواقعية الملموسة أيضا[1].

فالتعليم هنا يتم بصورة غير مقصودة، فلا الأبوان كانا يعيان بأنهما يقومان بدور المعلم ولا الأولاد كانوا يعون بأنهم يمارسون دور التلاميذ، وبالإضافة إلى ذلك كان الأولاد يتعلمون الشيء الكثير من خلال البيئة واللعب، وعلى ذلك كانت عملية التربية تأخذ مجراها عرضا دون أن يتعمدها أحد، ومن دون أن يشعر بوجودها أحد، هنا عملية التعليم كانت تتم بالفطرة دون استعداد أو خطة تتبع.

ب-القبيلة كمدرسة:

كانت القبيلة المدرسة الثانية للأطفال المكملة لدور العائلة أو الأسرة في المجتمعات البدائية، فقد كان الطفل يتعلم أيضا من خلال محاكاته وتقليده لمن هم أكبر منه سنا في القبيلة كشيخها أو كاهنها ،كما لم تكن المدرسة البيتية كافية لإعداد الطفل من الناحية الروحية، فاستعان الآباء بخبراء القبيلة أو عرافيها لهذا الغرض، وكان العرافون يفسرون ويعللون للأطفال الظواهر الروحية والطبيعية بصورة تغلب عليها السذاجة، وعلى نحو خرافي أسطوري، فأفراد القبيلة" كانوا يؤمنون بالأرواح والقوى المستترة، وأن لكل جسم نفسا أو قرينا، وقد توصل الإنسان البدائي إلى ذلك عن طريق رؤية ظله في الأيام المشمسة , ورؤية خياله في الماء وأحلامه، وعلى أساس هذه العقائد الخرافية، كان الإنسان البدائي يبني سلوكه اليومي[2] .

ج-المدرسة الفعلية (الحقيقية)وعوامل ظهورها:

كان لغزارة التراث الثقافي المتمثل في زيادة المعلومات والمعارف وتراكمها، وتعقد هذا التراث

المتمثل في تنوع معارفه وتشعبها وتشابكها وصعوبة نقلها من جيل إلى جيل، واستنباط اللغة المكتوبة، وظهور التراث الثقافي المكتوب الذي ألزم الناشئة ضرورة تعلم اللغة للإطلاع على هذا التراث وفهمه واستيعابه، هذه العوامل جميعها كان لها الدور البارز في ظهور المدرسة بمفهومها الحقيقي ، ففي

---

[1] صلاح الدين شروخ :**علم الاجتماع التربوي**، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة, الجزائر،2004،ص72.

[2] عبد الله الرشدان :**علم اجتماع التربية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن،1999 ،ص125.

اليونان أنشاوا المدارس لشغل وقت فراغ أطفالهم بعد قيامهم باللعب والأكل والنوم، كعمل يقوم به الصغار مقابل عمل الكبار ، وت طور ذلك إلى أن صارت المدرسة الخاصة التي تولى رأستها أحد أفراد المنازل أو دور العبادة ، ثم كانت المدارس الدينية" ، أما المدارس العامة، فالدولة هي التي تتولى الإنفاق عليها وتتولى أمورها، وفي وقتنا الحالي تعددت أشكال المدارس العامة لأعداد لا تكاد تحصى [1].

3 -عـوامـل ظهـــور المـــــدرسة:

ساعد على ظهور المدرسة عوامل ثلاثة وهي:

أ-غزارة التراث الثقافي :نتيجة لتغير الإنسان وازدياد حصيلة المعرفة، أصبح من الصعب عليه أن ينقل ثقافته الغزيرة من جيل إلى جيل، دون أن يكون له مؤسسة تؤدي هذه المهمة الجليلة، فوجدت المدارس والمعلمون ليكونوا حلقة اتصال بين التراث الثقافي والأجيال الناشئة.

ب-تعقد التراث الثقافي :إن غزارة التراث وكثرة المعارف المتحصل عليها لدى الإنسان أدى إلى تعقيد هذا التراث، وذلك لتنوع معارفه، فكلما تقدم الإنسان وتطور اتسعت بيئته وانتشرت وكثرت مشاكلها وازداد نتاجه الفكري، الشيء الذي أدى إلى صعوبة نقل التراث من جيل إلى آخر، برزت ضرورة وجود المدرسة لنقل التراث وتدريسه.

ج-استنباط اللغة المكتوبة :وأدت إلى أن أصبح لزاما على الناشئين أن يتعلموا هذه اللغة بغية الاطلاع على التراث الحضاري والثقافي، وهذه مسألة تقع على عاتق المدرسة[2].

4-أشكـــال المـــدرسة ومقومـــاتـــها:

أ-أشكـــال المدرسة:

لقد ظهرت أشكال ثلاثة للمدرسة، عكست اتجاهات تربوية وفلسفية معينة نتعرض لها كالآتي:

---

[1] السيد علي شتا، فادية الجولاني:مرجع سابق،ص150.

[2] إبراهيم ناصر :**علم الاجتماع التربوي**، مرجع سابق, ص172.

- المدرسة التقليدية :

المعلم في هذه المدرسة يؤمن إيمانا عميقا بالحفظ والاستظهار، فالهدف من التعليم هو المعرفة اللفظية والإغراق فيها، دون العناية بجوانب التطبيقات العملية وفي هذه المدارس لا يزال التركيز منحنيا على حفظ الدروس التي نظمت تنظيما منطقيا دون الاهتمام بنواحي الاختلاف التي تتصل بنشأة التلاميذ أو بحاجاتهم النفسية، أو باهتماماتهم الذاتية، والفلسفة الغالبة على هذه المدرسة هي أن الطفل أو المتعلم عبارة عن صفحة بيضاء، وبالتالي فإنها تأخذ بالمفاهيم والمصطلحات القديمة للتربية[1].

فالمدرسة التقليدية تعنى بعقل التلميذ، ونقل التراث الثقافي على اعتبار أن التلاميذ هم أوعية لنقل هذا التراث دون تجديد أو ابتكار أو تطوير، كما أنها تغفل ما بين الأطفال من فروق فردية.

-المدرسة النشيطة :

تجعل هذه المدرسة الطفل أو المتعلم محور اهتمامها، فهي تعتبر الطفل خيرا بطبيعته، وهي تؤكد أن الطفل له كيان وشخصية وميول وقدرات واهتمامات، ولذلك فالمدرسة تستطيع تنمية الجوانب المختلفة للطفل عقليا وجسميا وروحيا وانفعاليا واجتماعيا وجماليا.

اعتبرت أن اهتمامات التلاميذ إنما هي مصادر نموه التعليمي، لذلك فإن التعليم يتم عن طريق العمل والممارسة والتعبير لابتكاري عن النفس وكذلك على التعاون في التخطيط وحل المشكلات، كما تؤمن بضرورة ربط المدرسة بالمجتمع عن طريق عدة وسائل منها :الرحلات التعليمية، البحوث الفردية والمعسكرات الدراسية.

-مدرسة المجتمع :

أيقن رجال التربية أن انعزال التعليم عن الحياة وعن المجتمع المحلي لا يجد ما يبرره وقد توصلوا إلى عدة حقائق هي:

- ✓ المدرسة سوف تفشل في تأدية وظيفتها إذا لم تعمد إلى تنمية التقدم الاجتماعي في تلاميذها، اتجاها نحو مستقبل أفضل، وانطلاقا من التراث الثقافي للمجتمع.

[1] وفيق صفوت مختار: **المدرس والمجتمع والتوفيق النفسي للطفل**،دار العلم والثقافة للنشر،القاهرة،2003،ص ص88-89.

- ✓ تقدم الجماعة التي تؤمن بالحرية والديمقراطية لا يمكن أن يتحقق إلا إذا أصبح الأطفال والشباب أعضاء مسؤولين في تقدم مجتمعاتهم.
- ✓ أن الشباب لن يصبحوا أعضاء متحملين لكافة المسؤوليات الملقاة على عاتقهم إلا إذا عرفوا بعض الأنشطة، التي ترضي ميولهم وتتميز بالابتكارية والاجتماعية.[1]

ومن ذلك يتضح أن الحاجات الإنسانية والاجتماعية أصبحت في مقدمة اهتمامات هذه المدرسة، فمدرسة المجتمع تستهدف الصفات الإنسانية في تلاميذها وإشراك الأهل في رسم السياسة المدرسية وتخطيط برامجها أو تنظيم محور الدراسة في المنهج حول العمليات أو المشكلات الرئيسية في الحياة، وجعل مرافق الدراسة أو المدرسة مركزا لنشاط الأهالي من جميع الأعمار، كما اعتبرت مدرسة المجتمع المعلم موجها ومخرجا والتلميذ ممارسا لمشروعات اجتماعية.

ب-مقومات المدرسة:

لكي تنجح المدرسة كمؤسسة تعليمية في تحقيق وظيفتها الاجتماعية والتربوية لابد أن ترتكز

العملية التعليمية على مجموعة من الأسس والمقومات، ويمكن الإشارة إليها عبر النقاط التالية:

-الأهداف التعليمية:

ويقصد بها الأهداف التي تسعى المدرسة إلى تحقيقها علماً بأن لكل مرحلة تعليمية أو نوع من التعليم أهدافه التي تتفق مع احتياجات المجتمع من جهة والى قدرات المتعلم من جهة أخري.[2]

-احتياجات المتعلم:

ويقصد بها مجموعة المعارف والمعلومات والمهارات التي يحتاج المتعلم إلى اكتسابها كي يصل إلى المستوى التعليمي الذي تتطلبه حاجات المرحلة التعليمية التي يجتازها، وتنقسم إلى:

---

[1] وفيق صفوت مختار:مرجع سابق،ص 89.

[2] مراد بوقطاية :**مقومات التربية الحديثة في المدرسة** ,مجلة العلوم الإنسانية ,جامعة محمد خيضر -بسكرة- أكتوبر ،2002،ص04

-مجموعة المعارف والمعلومات والمهارات التي يحتاج المتعلم إلى اكتسابها كي يصل إلى المستوى التعليمي الذي تتطلبه احتياجات المرحلة التعليمية التي يجتازها.

-من مجموعة البرامج من أنشطة وخدمات صحية وغذائية وترفيهية ونفسية واجتماعية.

-المعلم:

وهو المتخصص في إيصال المعلومات والمعارف والخبرات التعليمية للمتعلم وذلك باستخدام وسائل وأساليب فنية تحقق الاتصال ، ويتفق المتخصصون في التربية أن أهم العوامل المدرسية التي تؤثر في التنشئة الاجتماعية للطفل هي شخصية المدرس ؛ فهو مصدر السلطة التي يجب طاعتها والمثل الأعلى الذي يتمثل به الطفل ومصدر المعرفة ، لذا لابد أن يكون المدرس متسلحاً بالتكوين المعرفي والفضائل الأخلاقية والاجتماعية لأن لها تأثير كبير في بناء الطفل اجتماعياً ونفسياً[1].

-الإمكانيات المادية:

هي الوسائل اللازمة لقيام العملية التعليمية من مبنى وكتاب ووسائل معينة كالمختبرات، المكاتب وحجرات دراسية، الملاعب وغيرها.

لذلك لابد أن يتطور مفهوم التعليم من مجرد الدرس والتحصيل للحصول على شهادة إلى اعتبار التعليم محوره الإنسان ، كونه عضواً في مجتمع يجب الاهتمام به من خلال مراحل تعليمية في الجوانب النفسية والاجتماعية والخلقية والجسمية والعقلية حتى يتحقق تكامل متزن بين هذه الجوانب، كما يجب أن يتوجه التعليم لتحقيق المبادئ الديمقراطية حتى يسبغ عليه الصفة الإنسانية ويصبح التعليم حق لكل فرد بغض النظر عن مستواه الاجتماعي والاقتصادي ، أما إذا اتسم التعليم بتقليدية التدريس وعدم كفاءة المعلمين وعدم كفاية الخدمات التعليمية الأخرى وتقليدية المناهج وسطحية محتواها ، تجعل هذه المعارف غير قابلة للاستثمار الوظيفي وبذلك تفقد كل مقومات التعليم القائم على التحليل والاستنتاج والنقد والتفسير والتساؤل، لتصبح المعلومات مفصولة عن

[1] مراد بوقطاية:مرجع سابق،ص05.

الحياة وقضاياها ولا تعطي,المجال أمام المشاركة في بناء المعرفة .[1]

وفي العالم العربي حدثت إنجازات لا يمكن نكرانها في ميدان التعليم منذ منتصف القرن الماضي ، إلا أن التعليم في معظم الأقطار العربية لا يزال تقليدياً مقارنة بباقي دول العالم المتقدمة.

-المنهاج:

يقصد بالمنهاج الطريق الذي يسلكه المعلم والمتعلم، بغية الوصول إلى الأهداف التربوية النابعة من التراث المتراكم، ويعرف المنهاج في التربية الحديثة بأنه ":مجموعة الخبرات والتجارب التي توضع ليتعلمها الصغار"، ويعرف كل من " سميث " و "ستانلي"و "شورز " المنهاج بأنه " :تتابع الخبرات الممكن حصولها والتي تضعها المدرسة من أجل تربية وتهذيب الأطفال والكبار بوسائل تفكير وأعمال الجماعة " ويعرفه " كازويل" و "كامبل " بأنه ":الخبرات التي يكتسبها التلاميذ بتوجيه من معلمهم."

كما يعرف " تايلور " المنهاج بأنه ":جميع الخبرات التعليمية للتلاميذ التي يتم تخطيطها والإشراف على تنفيذها من جانب المدرسة لتحقيق أهدافها التربوية" ، ويعرفه "هاس " بأنه ":جميع الخبرات التي يمر بها المتعلمون في برنامج تربوي يهدف إلى تحقيق أهداف عامة عريضة وأهداف تدريسية خاصة مرتبطة بها وتم تخطيطها." ويتصل المنهاج اتصالا وثيقا بالأهداف التربوية، وهذا ما يجعل المنهاج يختلف باختلاف المواد والأفراد والمجتمعات .[2]

بناؤها يقوم على أساس أهداف المجتمع ومحتوى الثقافة بعد تحليلها على يد متخصصين بحيث تراعي احتياجات ومطالب النمو في كل مرحلة، وتتماشى مع قدرات، التلاميذ وميولهم، وتراعي احتياجات المجتمع المتجددة[3].

والمناهج أنشئت نشوء المدارس النظامية لكونها مرتبطة بالمدارس، وفي البداية كانت المناهج تهتم بجانب واحد من جوانب النمو عند التلميذ، وهو جانب النمو العقلي و يهمل الجوانب الأخرى كالنمو

---

[1] محمود سلامة محمود الهايشة **:المدرسة والتطبيع الاجتماعي** ،محور التربية والتعليم والبحث العلمي،الحوار المتمدن العدد:3220-19/12/2010.

[2] إبراهيم ناصر : مرجع سابق: ص174.

[3] محمد عطوة مجاهد :**المدرسة والمجتمع في ضوء مفاهيم الجودة**، دار الجامعة الجديدة، الأزاريطة، مصر،2008،ص07.

الجسمي والاجتماعي، وكان المنهاج يعني المقرر الدراسي، ومع تطور المناهج بتطور التربية وتقدم المجتمعات، بدأت المناهج تهتم شيئا فشيئا بالنواحي الجسمية والاجتماعية والنفسية، كما أصبح التلميذ محور العملية التربوية، بدلا من كون المادة الدراسية هي المحور الرئيسي.

ويرتبط المنهاج بصفة عالمة بثقافة المجتمع ويتأثر بالتغيرات والتعديلات العامة التي تطرأ على هذه الثقافة، وذلك لكي يخدم المنهاج الهدف الذي يوضع من أجله، وهو تكيف التلميذ مع الحياة المحيطة، والغاية التي يريد المجتمع بلوغها.

5 –وظـــائـــف المـــدرسة:

يرى **جويل روسني** أن وظيفة المدرسة لا تقف عند حدود نقل المعارف الموجودة في بطون الكتب فحسب، وإنما في عملية دمج هذه المعارف في أوساط المعنيين بها .

وينظر جون ديوي إلى المدرسة بأنها مؤسسة اجتماعية تعمل على تبسيط الحياة الاجتماعية واختزالها في صورة أولية بسيطة .

كما يري" **ديوي**": أن المدرسة هي قبل كل شيء مؤسسة أوجدها المجتمع لإنجاز عمل خاص، هو الحفاظ على الحياة الاجتماعية وتحسينها [1] ."

وتكمن وظيفة المدرسة، كما يرى " كلوس"، في تحويل مجموعة من القيم الجاهزة والمتفق عليها اجتماعياً، وقد مارست المدرسة هذا الدور في العصور الوسطية كما هو الحال في القرن التاسع عشر"،ومما لاشك فيه ان المدرسة تمارس وظائف اجتماعية وتربوية متعددة، وتتباين هذه الوظائف بتباين المجتمعات، وتباين المراحل التاريخية المختلفة. [2]

وفي إطار هذا التنوع الوظيفي للمدرسة يمكن لنا أن نستعرض وظائف أساسية للعملية التربوية في المدرسة وهي:

---

[1] وطفه,على أسعد: **علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة التربوية المعاصرة** ، ط 2 ، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع ، الكويت 1998،ص167.

[2] علي اسعد وطفة:**علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة التربوية المعاصرة**مرجع سابق،ص 167.

أ-الوظيفية التعليمية :

غني عن البيان أن المدرسة تضطلع بالمهمة التعليمية التي تقوم علي تزويد المعلومات التلاميذ بالمعارف الأساسية وتدريبهم علي القراءة والكتابة ومبادئ الحساب ,وطرق التفكير العلمي والمنطقي ,كما تقوم باطلاع التلاميذ علي معطيات الوسط الطبيعي والاجتماعي الذي يعيشون ضمنه يتسنى لهم فهم الخصوصيات المحلية والتكيف الحسن معها ,وتدريجيا في مراحل لاحقة ,اطلاعهم علي معطيات أوساط طبيعية واجتماعية أخري.

أن المدرسة أساسا تقوم في مجال الوظيفية التعليمية بعمليات نقل المعرفة ,والتزود بوسائل الحصول عليها خصوصا أمام تراجع دور الأسرة في المجتمعات الحديثة في القيام بالوظيفة التعليمية ,غير أن الاتجاهات الحديثة في التوظيف الاجتماعي لا تكتفي بان تقصر الوظيفة التعليمية للمدرسة علي ما سبق ذكره ,بل توسعها لتشمل مجالات أربع هي:[1]

مجال التعليم للمعرفة ومجال التعليم للعمل ,ومجال التعليم للعيش مع الآخرين ومجال التعليم لتحقيق الذات .

كما ان المدرسة وسلية للتجديد والتغيير فهي مصدر من مصادر الإشعاع الفكري ،وهي بذلك تساير التطور السريع بمجال العلم والمعرفة.[2]

ب-الوظيفة الأخلاقية :

المدرسة جزء من المجتمع وعلى ذلك يمكننا اعتبار أن وظيفة المدرسة الأخلاقية هي وظيفة لا غنى عنها، إذا أردنا مجتمعا أخلاقيا، فلا بد أن تقوم المدرسة بتدعيم القيم الأخلاقية في نفوس تلاميذها ومقاومة ما هو عكس ذلك.

---

[1] عبد العزيز ديلمي:**وظائف ودور المدرسة في الوقاية من جنوح الأحداث** ,الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية,قسم العلوم الاجتماعية ,العدد 10,جوان 2013, جامعة حسيبة بن بوعلي ,الشلف ص (6)،.

[2] قاسم عبد الله:**وظائف المدرسة من منظور اجتماعي، h 11:30،15:4:2014** ،**http://assawsana.com**

يمكن للمدرسة أن تساعد تلاميذها على فهم العالم المحيط بهم وجعلهم يكتسبون القيم المرغوب فيها عن طريق الممارسات الفعلية.[1]

كما تحرص المدرسة على تربية التلميذ وتعويده على الأخلاق الفاضلة من صدق وإيثار وإحسان وتعاون مع الآخرين وتوقير للكبار ورحمة بالضعفاء، كما تعمل على تهذيبه وتخليصه من الخصال السيئة من كذب وأثرة وأنانية وقسوة، وذلك من خلال ما يلقن له من مبادئ وما يعرض عليه من نماذج لذوي الأخلاق الحسنة وما تحقق لهم من خير في حياتهم ، ولقد ركز الدين الإسلامي علي أهمية الأخلاق في بناء الأمم في الكثير من المواقع فقول الله تعالي" **وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ *وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ**"[2]،وقوله أيضا" **وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**"[3]

قول الرسول عليه الصلاة والسلام" **أثقل ما يوضع في الميزان يوم القيامة تقوي الله وحسن الخلق**"وقوله"**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**"

هنا يقول **الشيخ الإبراهيمي** : وهو يخاطب جمهورا من المعلمين" احرصوا كل الحرص أن تكون التربية قبل التعليم واجعلوا الحقيقة الآتية نصب أعينكم واجعلوها حاديكم في تربية هذا الجيل الصغير، وهاديكم في تكوينه وهي :**إن هذا الجيل الذي انتم منه لم يأتي في خيبته في الحياة من نقص في العلم وإنما خاب أكثر من نقص في الأخلاق فمنهما كانت الخيبة ومنهما كان الإخفاق** [4]" ومن هذا القول نستنتج مدي أهمية الوظيفة الأخلاقية للمدرسة .

---

[1] وفيق صفوت مختار :مرجع سابق،ص76.

[2] سورة فصلت ،الآية ،34-35.

[3] سورة آل عمران،الآية،135.

[4] عبد المجيد بن عدة:**الخطاب النهضوي في الجزائر-1925،1945**-أطروحة لنيل دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة الجزائر،السنة الجامعية،2004،2005،ص ص 360-361.

ويقول " بياجيه "يجب أن تسعى الأهداف التربوية في المدرسة إلى تحقيق نمو متكامل لشخصية الإنسان وتعزيز الحريات الأساسية في ذاته، بشكل يساعده على الاستقلال الفكري والأخلاقي، وتحترم هذا الاستقلال لدى الآخرين[1].

في هذا السياق يؤكد دوركايم علي الطبيعة المزدوجة للإنسان، فالإنسان كما يراه كائن اجتماعي وفردي في آن واحد ،ويري أن الطفل يمتلك جانبا مضادا للمجتمع ،او جانب غير اجتماعي وهو الجانب الفردي البيولوجي ،وهذا هو الجانب الذي يتوجب علي التربية والمدرسة أن تصقله وتعطيه صورته الاجتماعية ،ويتم هذا الأمر عبر عملية إخضاع الطفل للنظام الاجتماعي القائم ،وهنا تبرز أهمية التشكيل الأخلاقي للطفل،فالمدرسة هنا تجمع الأطفال وتدمجهم بناءا علي معايير اجتماعية محدد مثل العمر والجنس والمركز والقدرة، وفي معترك الحياة المدرسية تغيب علاقات القرابة والعلاقات العائلية التي ترتسم وفق معايير وجدانية وعاطفية خاصة.

فالمدرسة تشكل وسطا أخلاقيا جديدا يعلم الطفل ان يسلك علي نحو مختلف لما اعتاده في العائلة، فالطفل يتعلم أنماطا سلوكية معيارية جديدة تساعده علي التكيف مع أفراد غرباء، وهنا في ظل هذه العلاقات الجديدة يتوجب عليه أن يتعلم معني الغيرة والتضحية والإيثار والاعتماد علي الذات،فالطفل في المدرسة يتعلم القوانين والقواعد الأخلاقية،فالوعي الأخلاقي يجب ان يتشكل عبر عملية التثقيف والممارسة والمعرفة، فهي تزود الأطفال بمشاعر الانتماء للوطن وتطبيعهم علي تمثل القيم الإنسانية والاجتماعية بطريقة تمكن من تشكيل وعي الطفل تشكيلا أخلاقيا وإنسانيا[2].

وعليه فالمدرسة ترسخ نظاما أخلاقيا يتناغم مع النظام الاجتماعي القائم ويتوافق مع متطلبات كل مرحلة من مراحل تطور المجتمع أخلاقيا وإنسانيا.

ج-الوظيفة الاجتماعية:

من المعروف أن التربية المدرسية هي قبل كل شيء تنشئة اجتماعية أو تطبيع اجتماعي،لأنها تمرر الأعراف والقيم الاجتماعية الموضوعية،ولتحقيق وظيفتها الاجتماعية تلجأ المدرسة إلي استعمال

---

[1] علي اسعد وطفة:**علم اجتماع التربوي**،مرجع سابق،ص105.

[2] علي اسعد وطفة:**التربية الأخلاقية في سوسيولوجيا دوركايم**،العدد 567،كانون الأول،2010،ص ص8-9.

مفاهيم عدة حسب الظروف والمواقف كمفهوم التربية والتعليم والتدريس والتكوين ...الخ وكلها في الأخير مفاهيم تحيلنا إلي هدف واحد هو التأثير بعمق في حياة الفرد قصد تحقيق توافقه،او تطبيعه الاجتماعي ،وهي في ذلك تسلك مسلكين:

-**المسلك الأول:** يقوم علي وقاية وحماية مجالها من الشوائب المجتمع وعيوبه،وذلك بحذف كل ما هو غير ملائم من البيئة الخارجية ،وتوفير بيئة اجتماعية مدرسية أكثر اتزانا من البيئة الخارجية ،مما يؤثر في التطبيع الاجتماعي للتلميذ بصو رة ايجابية ،ويساعده علي تكوين شخصيته تكوينا ينسجم ومستجدات التربية الحديثة حتى يتسنى له التفاعل والتوافق مع مجتمعه بشكل سليم.

-**المسلك الثاني** :أن المدرسة لا تقوم بوظيفتها هذه داخل الفصول فحسب وإنما داخل المدرسة كلها ،كنظام اجتماعي تربط أفراده علاقات اجتماعية تراتبية رسمية وغير رسمية (التلاميذ فيما بينهم ،التلاميذ والموظفين بالمدرسة ،التلاميذ والمدرسون.....الخ) وبهذا تكون المدرسة مجتمعا صغيرا يستمد تنظيماته الاجتماعية وأنشطته وعلاقاته من المجتمع الكبير.[1]

إن المسلك الأول يركز علي الفردي هادفا إلي التوافق،أما المسلك الثاني فيهتم بالاجتماعي من اجل تحقيق عملية التطبيع الاجتماعي.

د-الوظيفة السياسية:

يرسم كل مجتمع السياسية التي يرتضيها لنفسه، والتي تحقق له غاياته وأهدافه في مختلف مجالات الحياة وميادينها. والسياسة هي أداة المجتمع في توجيه الطاقات والفعاليات المجتمعية نحو أهداف منشودة ومحددة، وهي بالتالي معنية بتحقيق التوازن بين جوانب الحياة الاجتماعية ومؤسساتها المختلفة.

تقوم بين مؤسسة المدرسة، والمؤسسة السياسية، علاقات جدلية عميقة وجوهرية.

[1] خالد المير وادريس القاسمي : **سلسلة التكوين التربوي**،مطبعة النجاح الجديدة،الدار البيضاء ،2001،ص ص44-45.

فالمؤسسة السياسية معنية بتحديد أهداف التربية وغاياتها وبتحديد استراتيجيات العمل المدرسي ومناهجه، لتحقيق أغراض سياسية اجتماعية قريبة او بعيدة المدى. وغالباً ما ينظر الى المدرسة بوصفها حلقة وسيطة بين العائلة والدولة، لتحقيق الغايات الاجتماعية التي حدده المجتمع لنفسه[1].

تبين القراءة التاريخية لعمل المدرسة ووظيفتها بوضوح، أن عمل المدرسة ومهمتها تتغاير بتغاير أنظمة الحكم القائمة والأيديولوجيات السائدة. لقد تحولت المدرسة إلى أداة في يد الدولة الماركسية لتحقيق أغراض واستراتيجيات و ايديولوجيات السياسة الماركسية[2].

على خلاف ذلك تحولت المدرسة في ألمانيا النازية، إلى جهاز سياسي يهدف إلى تكريس مبادئ النازية، وتمجيد العرف الآري، وكان عليها أن تقوم بمهمة تذويب وصهر كافة الثقافات الاجتماعية للشعب الألماني في بوتقة الانتماء إلى القومية الألمانية المتعالية.

أما في المجتمعات الليبرالية فإن المدرسة تسعى إلى تعزيز قيم الليبرالية الاقتصادية، ومفاهيم الحرية الشخصية، وتكريس العقلية العلمية. وهناك نماذج أخرى متعددة ففي سوريا على سبيل المثال تسعى السياسة التربوية إلى تعزيز الانتماء القومي، والأصالة القومية، وتؤكد على أهمية استرجاع الأرض العربية المغتصبة في فلسطين، أو في أي مكان آخر.

فالسياسات التربوية القائمة، لأي من البلدان، تحدد للمدرسة وظائفها ومهماتها وأدوارها، وتصوغ لها مناهجها بما ينسجم مع التوجهات السياسية الكبرى للمجتمع المعني. ويتم ذلك كله عبر منظومة من الخطط والاستراتيجيات المتكاملة والموجهة فالسياسة التربوية لمجتمع ما تحدد في إطار سياسته العامة. وتسعى هذه السياسات، في جملة ما تسعى إليه إلى تعزيز الإيديولوجيات الاجتماعية السائدة وتحقيق الوحدة السياسية للمجتمع. ومن أهم الأدوار السياسية التي تلعبها المدرسة هي:

- التأكيد على الوحدة القومية للمجتمع.
-ضمان الوحدة السياسية.

---

[1] علي اسعد وطفة:مرجع سابق،ص 104.

[2] المرجع نفسه،ص(105).

-تكريس الايدولوجيا السائدة

-المحافظة على بنية المجتمع الطبقية.

-تحقيق الوحدة الثقافية والفكرية.

و-الوظيفة الاقتصادية :

يكمن العامل الاقتصادي في أصل نشوء المدرسة، وخاصة في مرحلة الثورة الصناعية الأولى، التي تطلبت وجود يد عاملة ماهرة قادرة على استخدام التكنولوجيا الحديثة المتطورة.

وكان على المدرسة في هذه المرحلة أن تلبي حاجات الصناعة النامية من اليد العاملة المؤهلة. وما تزال المدرسة تسعى إلى تلبية احتياجات التكنولوجيا الحديثة من فنيين، وخبراء، وعلماء، وأيد عاملة، لقد بدأت المدرسة ترتبط تدريجيا، وعلى نحو عميق مع المؤسسات الاقتصادية الإنتاجية، ويتجسد ذلك المدارس الفنية والمهنية، التي تتصل بشكل مباشر بعجلة الإنتاج الصناعي المتطور. وغني عن البيان إن المدرسة تلعب دورا هاما في زيادة الدخل القومي، وتحقيق النمو الاقتصادي في البلدان المتطورة النامية على حد سواء. وفي هذا الصدد تشير" دراسة "دونيزون" التي اجريت في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1962، أن 23% من نسب النمو الاقتصادي، في الولايات المتحدة الأمريكية، يعود إلى تطور التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية .

في هذا الصدد يقول "**الفريد ماريشال** " "إن فئة متعلمة من الناس لا يمكن أن تعيش فقيرة" هذه المقولة التي ضمنها "مصدق جميل الحبيب "في دراسة تربوية اقتصادية حول التعليم ،والتنمية الاقتصادية في العراق ،يستفاد منها أن التعليم الجيد مدخل لإصلاح أحوال الناس فيما يصطلح عليه "التنمية" الأمر الذي ينعكس ايجابيا علي رضي الناس بهذا التوازن.[1]

كما اتجه " **شولتز**" في ابحثه الرائدة في مجال قياس العائد الاقتصادي للتعليم إلي فكرة الاستثمار في البشر مباشرة ،كما اعتبر أن هذا الاستثمار هو الذي يفسر ما تتميز به ظاهرة النمو الاقتصادي في البلدان المتقدمة،وان مفتاح الاستثمار البشري يكمن في التربية والتعليم. [2]

---

[1] - كريم حميدوش: **إصلاح لتعليم بالمغرب ،المدخل الوحيد لتحقيق التنمية البشرية**،المغرب ،2009،ص 06.

[2] - Assocaition française de cliometri working papers n 10 2006 page 11

وقد كان للاقتصادي الإنكليزي آدم سميث فضل السبق على معاصريه في الإشارة إلى أهمية راس المال البشري ودوره في الدخل الاقتصادي القومي، والذي سبق له القول ان الرجل المؤهل علميا يمكن أن يقارن بإحدى الآلات المتطورة والحديثة والمكلفة في مجال الإنتاج والتوظيف والاستثمار.

تشير نتائج أحدى الدراسات "إنتاجية العامل ألامي ترتفع بنسبة 30% بعد عام واحد من الدراسة الابتدائية، ونحو 320% بعد دراسة 13 عاما، وتصل إلى 600 %بعد الدراسة الجامعية". ولم تبق هذه الحقيقة الاقتصادية اليوم سرا مرهونا بالاختصاصين فحسب، فلقد بدا الناس يدركون أهمية التحصيل العلمي في رفع مستوى الإنتاج ومستوى الدخل على المستوى الفردي كما على المستوى القومي. وفي هذا الخصوص" يشير "ريموند بدون" إلى ذلك الأمر في كتابة الحراك الاجتماعي ويؤكد ان صورة التعليم بدأت تأخذ مكانها في عقول الناس على أنها عملية توظيف واستثمار وعائدات، حيث بدأ الناس ينظرون الى المدرسة من مفاهيم العرض والطلب والتوظيف والعائدات ...الخ

ينظر اليوم أصحاب النزعة الاقتصادية إلى المدرسة في جوانبها الاقتصادية .ويعملون على دراسة حركتها وفاعليتها بوصفها مؤسسة إنتاجية تطرح نتاجا من الشهادات والناس في أسواق العمل، وهو نتاج تتباين أهميته وجودته بتباين المدة الدراسية، ونوع الدراسة والفرع العلمي، ومدى أهمية الاختصاص في سوق العمل وفقاً لمبدأ العرض والطلب الاقتصادي [1].

ي- الوظيفة الثقافية:

تعد الوظيفة الثقافية من أهم الوظائف التي تتولاها المؤسسات المدرسية .فالمدرسة تسعى إلى تحقيق التواصل والتجانس الثقافيين في إطار المجتمع الواسع. وتأخذ وظيفة المدرسة الثقافية أهمية متزايدة وملحة كلما ازدادت حدة التناقضات الثقافية والاجتماعية، بين الثقافات الفرعية القائمة في إطار المجتمع الواحد: كالتناقضات الاجتماعية، والعرقية، والجغرافية، وهي التناقضات التي يمكن ان تشكل عامل كبح يعيق تحقيق وحدة المجتمع السياسية، ومدى تواصلة الثقافي وتفاعله الاقتصادي. وقد تجلت أهمية هذه المسالة في مرحلة نشوء وتكون الأسواق القومية في أوروبا في

[1] علي اسعد وطفة :**علم الاجتماع التربوي**, مرجع سابق ص ص103-104.

مرحلة الثورات البرجوازية، وهي الثورات التي اقتضت وجود ثقافة واحدة لمجتمع اقتصادي واحد. ولقد لعبت المدرسة، وما تزال تلعب، دورا يتميز بالأهمية في تعزيز لغة التواصل القومي بين جميع أفراد المجتمع وتحقيق الوحدة الثقافية عبر تحقيق التجانس في الأفكار والمعتقدات، والتقاليد والتصورات السائدة في المجتمع الواحد.[1]

ليس غريبا أن يكون دوركايم قد أكد ,منذ مطلع القرن العشرين ,علي أهمية الوظيفة الثقافية للتربية المدرسية وهو القائل"الإنسان الذي يجب أن تحققه فينا ليس الإنسان علي غرار ما خلفته الطبيعة بل الإنسان علي نحو ما يريده المجتمع.

الإنسان الذي تريد المدرسة والتربية أن تحققه فينا ليس سوي الإنسان النموذج للثقافة الاجتماعية السائدة والتي يشير إليها دوركايم في أكثر من موضع كصورة للعقل الجمعي المشترك الذي يتجسد فيما حدده المجتمع لنفسه من معايير سلوكية وعقائد وتصورات مشتركة للثقافة والوجدان الاجتماعي.

-**وظيفة تحريرية وتغيرية:** في الوقت الذي تسعي فيه التربية إلي المحافظة علي الإرث الثقافي والحضاري ،في الوقت الذي ينتظر منها أن تقوم بفعل التغير والتطوير للمجتمع ،وتحريره بواسطة تملك المعرفة العلمية ،ومسايرة الاتجاهات والقيم التنموية والتحديثية التي سهلت -إلي حد ما - وسائل تداولها وتبادلها. وتبدو خطورة هذه الوظيفة التغييرية للتربية إذا أدخلنا في الاعتبار متغيرا هاما وهو أن المجتمعات السائرة في طريق النمو تشهد جلها تحولات كبري علي المستوي البنيات التحتية المادية ،وكذلك علي مستوي الأنساق القيمية والثقافية ،مع اختلاف حدة هذه التحولات وتنوعها من سياق مجتمعي إلي أخر ،إلا انه لوحظ إن هذه التحولات الاجتماعية بدل أن تخدم الاتجاهات التنموية والتحديثية ذات التوجه المستقبلي، نجدها تكاد تتحول في بعض المجتمعات إلي عوائق ذاتية :فبينما نشهد ،علي مستوي السلوكات اليومية كثيرا من مظاهر التغير والتطوير، بل والتمرد والثورة أحيانا، نلاحظ تحجرا وتقهقرا علي مستوي القيم والمعتقدات والاتجاهات أحيانا أخري ،بيد أن هذا الوضع ينبغي إلا يوقعنا في **تصور ميتافيزيقي لطبيعة الإنسان الثالثي التي**

[1] علي اسعد وطفة :**علم الاجتماع التربوي**, مرجع سابق ص ص103-104.

تقدمها بعض الطروحات الاستشراقية علي أنها طبيعة مقاومة للتغير والتجديد ، بل علينا أن نبحث عن تفسير علمي لذلك في الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية.[1]

عليه فإن الوظيفة التحريرية للتربية المدرسية هي مسألة اختيار اجتماعي ،ولذلك فهي مسألة لا تفصل فيها المطامح او الأهواء او النوايا بقدر ما تعود إلي نوعية وخصوصية الشروط الذاتية والموضوعية للمجتمع المعني .

كما يذهب بعض الباحثين أن رسالة المدرسة الأساسية هي غرس الصفات الإيجابية في الشخصية هذه الصفات التي تتضمن مقدمات الصحة النفسية،والتي تعد بدورها أهم مقومات الشخصية المتوازنة،كما يفصل بعضهم في وظيفتها الحافزة على الابتكار والخلق إذ ينبغي على المدرسة أن تنمي ما يسمى بالطبيعة الثالثة للفرد وهي التي تعبر عن نفسها في نمو ذكاء الفرد، ونمو سلوكه على نحو يجعله فريداً في ذاته مبدعاً ،خلاقاً في ثقافته وبيئته، وقد تعد هذه الوظيفة أعلى وظائف التربية المدرسية مرتبة وخاصة في المجتمعات التي تعيش تغيرات سريعة جذرية تحتاج من الأفراد خلقاً ، وإبداع اً وابتكاراً وتجديد اً في أساليب حياتهم وفي القيم الجديدة وتحقيقها في علاقاتهم وأنظمتهم.[2]

- **-وظائف المدرسة الحديثة:**

أ-إعادة إنتاج قيم مشتركة:

حسب دوركايم المدرسة كمؤسسة تعليمية لديها دور مهم ،في تلقين الأطفال القيم الأخلاقية التي يخضع لها المجتمع، وهذه المعايير التعليمية تكون خاصة بكل مجتمع حيث تخضع للسير العام له، والتي يجب على كل فرد ينتمي إليه أن يخضع إليها ولهذا تصح العبارة القائلة "نستطيع أن نربي أطفالنا كما يجب أن يكونوا" وبالتالي فإن المدرسة تهيأ الفرد للوضعية الاجتماعية التي سيكون عليها في المستقبل وبالتالي تأخذ المدرسة الابتدائية بصفة خاصة مهمة إدماج الطفل في المجتمع.

---

[1] مصطفي محسن:**في المسألة التربوية ،نحو منظور سوسيولوجي منفتح**،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء، ط2،المغرب، 2002، ص58.

[2] عبد القادر تومي:**التربية والمجتمع في زمن العولمة وأسئلة الأولويات**،نحو رؤية تحليلية،مجلة التربية والابيستيمولوجيا،العدد70يوليو 2010،جامعة بوزريعة،الجزائر،ص7.

أما السوسيولوجي الأمريكيParson ركز على دور المدرسة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية حيث اعتبرها بمثابة المملكة التي تحمل الهدف الجماعي وتأخذ معنى السيطرة على رغبات الفرد وحسب Parson المدرسة تجدد وتستدخل كل المعايير المهيمنة أي كل ما هو جيد وشرعي في المجتمع.

إذن فالفرد انطلاقا من المدرسة يتعلم كل ما هو منطقي ويصل إلى تمام النمو الفردي ويصبح فردا معترفا به في المجتمع الذي يخضع فيه الفرد لقيمه ومعاييره فالمدرسة تعمل على ترسيخ القيم والمعايير الاجتماعية.

ب-إدماج الفرد ضمن مجتمعه:

تعتبر المدرسة كجهاز إيديولوجي وطني تعمل على إدماج كل فرد في مختلف القطاعات الاجتماعية للعمل، أي أنها تعمل على تلقين التلاميذ كل التقنيات اللازمة لمزاولة أي نشاط اجتماعي فهي إذن تعمل على التوفيق بين النظام المدرسي والنظام الإنتاجي، فالمدرسة تهيأ للطفل حسب البرامج التعليمية لإتقان وتعلم الأنشطة الاجتماعية المتوفرة في المجتمع الذي يعيش فيه وذلك بتطبيق عدد من الاختبارات (كالذكاء،والقدرات ...) ،وبالتالي فالمدرسة تعمل على ندمجة شخصية التلاميذ حيث تلقنهم معايير مجتمعهم وتجعلهم قادرين على الإنتاج داخل هذا المجتمع حيث تعلمهم الدور الاجتماعي الذي سيلعبونه مستقبلا أي أنها تلقن الطفل كيف يكون مسؤولا وتنمي فيه القدرة على الإبداع[1].

ج- تربية الاختيار:

إن التلميذ يستدخل عدد من القيم الاجتماعية ويستعمل في ذلك استراتيجيات يتعلمها من المنظومة التربوية التي توفرها له المدرسة،واكتساب تصورات متنوعة، وانطلاقا من ذلك يحدد اختياراته وفق محاسن ومساوئ هذا الاختيار.ولا ينجح هذا الاختيار إلا إذا تم التوفيق بين الثقافة العائلية والثقافة المدرسية ،ونجاعة البرامج المدرسية ومن هنا تتكون الخبرة الفردية[2].

---

[1] Marie Duru Bellat, Agnés Vanzanten, 2002, p72 ,73

[2] Marie Duru Bellat, Agnés Vanzaten, 2002, p74

د-تدعيم التربية السلوكية:

يؤكد الدكتور " عبد الرحمن العيسوي " في كتابه " دراسات سيكولوجية ":" بأن التربية السلوكية تعني تكوين الفرد وتشكيله وتوجيه أسلوب حياته والإفادة من إمكاناته وقدراته لاكتساب الخبرات التي تساعد على نموه في الاتجاه السليم بما يجعله نافعا لنفسه ،ومجتمعه في إطار من المبادئ والقيم والاتجاهات السلوكية المرغوب فيها.[1]

إذن فالمدرسة هي المنوطة بتحقيق التربية السلوكية لتلاميذها بحيث تبصرهم بالقيم والسلوكات المرغوب فيها والعمل على تكوين المعلومات والمعارف التي يتلقاها التلاميذ ذات فاعلية في التأثير على مشاعرهم واتجاهاتهم النفسية وحالاتهم الوجدانية، كما تساهم المدرسة في تحقيق التربية الجماعية وتنمية الذوق الفني وحب النظام وغيرها والعمل على تنمية الروح الاجتماعية بما ينمي صفات التعاون والتكامل الاجتماعي.

و-تدعيم التربية الإبداعية:

هناك اتجاهات جديدة تتمثل في الاهتمام بالتعليم والتعلم الإبداعي لانطلاق الطاقات الإبداعية الكامنة، عن طريق تهيئة الفرص الكافية لخلق أفراد قادرين على فعل أشياء جديدة ليست متكررة.

ومما لا شك فيه أن نوع الخبرات التي يتعرض لها الفرد في المدرسة قد يكون لها أثرها في الإبداع ومن ثم فإن المعلمين المطلوبين هم الذين يهتمون بالخبرات التي تؤثر في إبداع الأطفال فإذا كانت التربية التقليدية تعنى بالتلقين والحفظ والتكرار فإن التربية الإبداعية تهتم بتنمية المبادأة والأصالة.

ي-تدعيم التربية القومية:

تعتبر المدرسة الأداة التي توحد أبنائها وتجمعهم على وحدة الهدف ووحدة الوسائل ،ولذا يتحتم عليها أن تضع نصب أعينها أن تعد أبنائها للمواطنة العربية التي تتجلى في، الإيمان العميق بالقومية العربية، كمطلب حتمي وضروري [2].

---

[1] وفيق صفوت مختار :مرجع سابق،ص78 .

[2] مصباح عامر:مرجع سابق، ص 157.

والمدرسة تعتبر من أهم المراكز والمؤسسات التعليمية والعمومية التي تأخذ على سبيل نطاقها هذه المهمة مما لها من أهداف تتحدد على كل المستويات لاسيما السياسة ،والاجتماعية منها.

ومن بين الذين تحدثو على الوظيفة الحديثة للمدرسة الباحث" **طارق السيد** "وسنحاول أن نلخصها في النقاط التالية:

-إن وظيفة المدرسة منذ القديم تشير إلى دورها في عملية التنشئة الاجتماعية والتربوية والأخلاقية للأطفال وصغار السن.

تقوم المدرسة في العصر الحالي بتطوير قدرات التلاميذ، وذلك بتأهيلهم لاستيعاب المعارف من مختلف العلوم والتكنولوجيا الحديثة.

-تساهم المدرسة في نقل الثقافة وبقائها في الجيل الحالي وتناقلها للأجيال القادمة.

-تشارك المدرسة في تطوير قدرات التلاميذ على عملية النقد العقلاني بهد ف توسيع مدارك التلاميذ.[1]

ويتفق الباحث" **عبد الله محمد عبد الرحمن** " مع الباحث" **طارق السيد** " في وظائف المدرسة الحديثة، ولخص وظائفها فيما يلي:

-نقل الثقافة في المجتمع من جيل إلى جيل.

-تزويد المجتمع بالمبدعين والمجددين.[2]

-.للمدرسة وظيفة الانتقاء الاجتماعي.

فالمدرسة تقوم بعملية الانتقاء الاجتماعي ، وذلك من خلال الاختبارات التي يمتحن فيها التلاميذ والتي تظهر مستوياتهم التعليمية مرحلة بعد مرحلة، فيظهر من المتفوقون من سيصبحون قادة سياسيين في المجتمع، أطباء، علماء، مدرسين،..الخ

---

[1] طارق السيد:مرجع سابق، ص ص18-20.

[2] عبد الله عبد الرحمن :**علم اجتماع المدرسة**،مرجع سابق,ص39.

أما" **جون ديوي** " في كتابه" المدرسة والمجتمع " فقد حدد أهم وظائف المدرسة في النقاط التالية:

-تبسيط وترتيب عناصر ميول الطفل التي يراد إنماؤها.

-تطهير المتعلم من العادات الاجتماعية المذمومة وتهذيبها.

-تحقيق الانفتاح المتوازن للناشئين كي يعيشوا في بيئة مصغرة فيها مشاركة وتآلف وتكاتف.[1]

فالمدرسة عند التربوي" **جون ديوي** "بيئة ديمقراطية تسعى لإيجاد المواطن الديمقراطي والتربية عملية دائمة للفرد ليساهم في بناء المجتمع مع مراعاة الفروق الفردية في التدريس ووضع المنهج الدراسي.

يمكننا القول أن المدرسة الحديثة تبقى وظيفتها التي تعمل على القيام بها على أكمل وجه هي تكوين جيل صالح، مهذب، كامل، يتألم لألم الجماعة ويشعر بشعورها، يحب الإنسانية عامة وأمته بصفة خاصة.

- ✓ **المدرسة والتنشئة الاجتماعية:**

في حقيقة الأمر فان مهمة المدرسة لا تقف ،كما يعتقد كثيرون عند حدود بناء المعرفة في عقول الأطفال بل تسعي في حقيقة الأمر إلي تنشئة الأطفال وتكوينهم نفسيا وعقليا وأخلاقيا ،وتكفي الإشارة في هذا الصدد إلي أن **الأطفال يقضون ما يقارب ست عشرة سنة على مقاعد المدرسة** ،وهذا بحد ذاته يجعلنا ندرك أهمية الوظيفة التربوية للمدرسة التي تمارس دورا ينقطع نظيره في عملية بناء شخصية الفرد وتشكيل كينونته الإنسانية.[2]

نظرا للتغيرات التي تعرفها المجتمعات العصرية ،أن مسألة التنشئة الاجتماعية لم تعد حكرا علي الأسرة ،ومرد ذلك إلي التصنيع الذي نتج عنه تحديث المجتمعات وتطورها وهذا التحول أدي إلي إضعاف دور الأسرة واضطلاع المدرسة بوظيفة التنشئة الاجتماعية ،كما أن ضعف دور الأسرة مرده

---

[1] جون ديوي : **المدرسة والمجتمع** ، ترجمة :أحمد حسن الرحيم ، منشورات دار مكتبة الحياة،ط2، بيروت، لبنان،1978،ص52.

[2] علي اسعد وطفة :**رأسمالية المدرسة في عالم متغير ،الوظيفة الاستلابية للعنف الرمزي والمناهج الخفية**،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،2011،ص221.

إلي انفتاح فرص التعليم علي كافة الشرائح الاجتماعية ،ومن ثم تصبح المؤسسة المدرسية هي المسلك الرئيسي ،أن لم يكن الوحيد للحصول علي مكسب للرزق .

من جهة تخري هناك عامل أخر يكمن وراء اضطلاع المدرسة بوظيفة التنشئة الاجتماعية ،وهو أفول عامل الوراثة في تحديد المكانة الاجتماعية ،ذلك أن هذه المكانة أصبحت تكتسب عن طريق التعليم ،ومن هذا المنطلق ،نستخلص أن مكانة الفرد داخل الأسرة تكتسب أساسا من خلال السن والجنس ،أما مكانته الاجتماعية ،فانه يكتسبها عن طريق المدرسة ،من خلال التنافسية التي يخوضها في أفق اكتساب مهنة معينة ،يحقق بها مكانته داخل المجتمع [1]،وبهذا المعني تشكل المدرسة عاملا رئيسا للحركية الاجتماعية. فالمدرسة اذن ليست بناء يستظل به المعلمون والتلاميذ محدودة من النهار،ولكنها ورشة عمل يشارك فيها الجميع لتحقيق الأهداف المرجوة ،كما أنها تعمل علي ديمومة ثقافة المجتمع وتنميتها وتوفير البيئة الملائمة للحفاظ علي قيم المجتمع واتجاهاته ومعايير السلوك فيه مما يؤدي إلي حصول التطبيع الاجتماعي .[2]

هذا يؤكد انه لا توجد أي مؤسسة اجتماعية أخرى تمتلك من الفرص ما تمتلكه المدرسة ،" فهي تعد المؤسسة الثانية بعد الأسرة المخولة بوظيفة التنشئة الاجتماعية للأطفال والناشئة، حيث تقوم بإعداد الأجيال الجديدة روحيا ومعرفيا وسلوكيا وبدنيا وأخلاقيا ومهنيا من انخراطهم في المجتمع، وتعمل المدرسة اليوم على تحقيق عدد كبير من المهام التربوية، كتحقيق التربية الفنية (الرسم، الموسيقى)، التربية البدنية، التربية الأخلاقية والروحية، والتربية الاجتماعية وتحقيق النمو المعرفي وأخيرا التربية المهنية وكمفهوم للتنشئة الاجتماعية من وجهة نظر" **دوركايم**"، فقد حددها في بعدين:

أ –البعد الأخلاقي:

تتم في المدرسة تربية أخلاقية بالدرجة الأولى ،" إن منظومة التمثل التي تجعل القواعد الاجتماعية ماثلة فينا فكرا وشعورا في شكل انضباط داخلي وخارجي هي في الحقيقة منظومة أنشأها المجتمع في ضمائرنا ، لقد انطلق" **دوركايم** "من أمر ثابت تاريخيا وهو أن الأخلاق ليست ذات وجود مستقل، وإنما هي وثيقة الاتصال بطبيعة المجتمعات وتطورها، وليست الأخلاق في النهاية سوى حصيلة الحياة

[1] عبد الكريم غريب :**سوسيولوجيا المدرسة**، ،منشورات عالم التربية،ط2،الدار البيضاء،2009،ص175.

[2] زكرياء إسماعيل ابو الضبعات:**الديمقراطية وفلسفة التربية** ،دار الفكر ،ط1، عمان،الأردن،2009،ص189.

المشتركة في المجموعة، فهذه الحياة هي التي تفرض ف كرة الواجب كما تفرض كبح الغرائز والأهواء والنزوات ، غير أن منظومة التمثل تلك إنما هي من أمر التربية، وذلك أن للتربية وحدها مهمة تلقين جميع الأطفال المنتمين إلى المجتمع الواحد، بغض النظر عن اختلاف مواقعهم الاجتماعية، ففي كل مجتمع هناك مثال أخلاقي مشترك، ودين مشترك، من خلالهما يعبر المجتمع عن طريقة تصور العالم من خلال رموز وقيم وقواعد وسلوك.

ب –البعد الاجتماعي:

اعتبر **دوركايم** المدرسة أداة لتحرير الفرد وضمان استقلالية إرادته، فالمدرسة تضطلع بتلقين ما اصطلح عليه دوركايم بالثقافة الكونية، وهي ثقافة اجتماعية ذات طابع طبقي محدود.[1]

كما يري فرويد كذلك أن التنشئة الاجتماعية والعمل التربوي الذي تقوم به المدرسة يسعيان إلي حماية الأطفال وترشيد سلوكهم وفقا لضرورات حياتهم النفسية والروحية ،فالتنشئة الاجتماعية في البيان الفرويدي عملية تفاعل بين الحالة البيولوجية للفرد والحالة الاجتماعية التي تحيط به ،هذا يعني ان هذا التفاعل يتم بين "الهو"الذي يمثل الحالة الفطرية الأولي للكائن"والانا الاعلي"الذي يمثل الحالة الأخلاقية للمجتمع ،وبين الواقع الاجتماعي الذي يمثل ثقافة المجتمع ،التي تقوم بنقلها وترسيخها المدرسة .[2]

6–خصائص و أهمية المدرسة:

أ–خـصائــص المدرسة

ما دام للمدرسة وظائف تقوم بها، فإن هناك خصائص ومميزات تتميز وتنفرد بها عن غيرها من المؤسسات الاجتماعية وهي:

- ✓ **المدرسة بيئة تربوية موسعة** :فهي لم تعد مكانا للتعليم فقط حيث لم تعد تكتفي بنقل المعلومات إلى الأفراد وحشو عقولهم بالمعارف بقدر ما تهتم بتربية الفرد من جميع مكوناته (العقل، الجسم، النفس و الروح)، وهكذا تحاول المدرسة أن تكون بيئة تربوية ينشأ فيه الفرد

---

[1] علي أسعد وطفة وعلي جاسم الشهاب :مرجع سابق ،ص34.

[2] علي أسعد وطفة:**المضامين التربوية لسيكولوجيا فرويد في مجال الطفولة المبكرة**،مجلة الطفولة والتنمية،العدد12، 2004، ص ص76-77.

متزن الشخصية، مضبوط العواطف عارفا ما عليه وما له من حقوق وواجبات قادرا على خدمة نفسه ومجتمعه , كما تعمل المدرسة كذلك على توسيع أفق التلاميذ ومداركهم وتصل حاضرهم بماضيهم، وتقدم إليهم في وقت قصير ما بلغته البشرية عبر آلاف السنين .[1]

- ✓ **المدرسة بيئة تربوية مبسطة** :فهي تبسط للتلاميذ المواد المعرفية والمهارات المدرسية المتشابكة وتسهل عليهم تحصيلها وتتبع بذلك تصنيف المواد وتدريجها من السهل إلى الصعب، ومن المعلوم إلى المجهول، ومن المحسوس إلى المعلوم وأما المهارات فتشتق فيها من البسيط الذي تصله وتعمل على غرسها في الناشئة ليتمثلوها سلوكا يعيشونه، ويقومون به.
- ✓ **المدرسة بيئة تربوية تنقوية** :فهي تحاول أن تصفي ما يعلق بذهن الأفراد من الشوائب ,وتخلق له جوا مشبعا بالفضيلة والتقوى والاستقامة ،كما ان المدرسة تسعى إلى توحيد ميول واتجاهات التلاميذ وصهرها في بوتقة واحدة، حسب فلسفة المجتمع بما يخلق واقعا اجتماعيا مناسبا للحراك الاجتماعي، القائم على التعايش و التفاهم واحترام الآخر، وتفسح لهم مجال التواصل والتشابه الثقافي فيما بينهم[2] .

ب-أهميـــــة المـــدرسة:

تعد المدرسة في الكثير من الأحيان بالنسبة للتلاميذ أمرا مزعجا ومملا ولكنها فى نفس الوقت أمر شديد الأهمية في حياة الفرد مع الوضع في الاعتبار أن الفرد (التلميذ) إذا تخلى عن الذهاب للمدرسة فإنه بهذا الشكل يتخلى عن جزء شديد الأهمية من حياته. وبالتأكيد فإنه بالرغم من أن الفرد قد يشعر أن الذهاب للمدرسة أحيانا أمر سلبي ولكنه في الحقيقة يحمل العديد من الأمور الإيجابية.

المدرسة المؤسسة التعليمية الرسمية الهامة في المجتمع بعد الأسرة، التي تقوم بوظيفة التربية، ونقل الثقافة المتطورة، وتوفير الظروف المناسبة، لنمو الطفل جسمياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً، وتعلم المزيد من المعايير والأدوار الاجتماعية.فالطفل يخرج من مجتمع الأسرة المتجانس إلى المجتمع الكبير الأقل تجانسا وهو المدرسة .هذا الاتساع في المجال الاجتماعي وتباين الشخصيات التي يتعامل معها

---

[1] مراد زعيمي :مرجع سابق،ص 141.

[2] إبراهيم ناصر : مرجع سابق:ص174.

الطفل تزيد من تجاربه الاجتماعية وتدعم إحساسه بالحقوق والواجبات وتقدير المسؤولية، وتعلمه آداب التعامل مع الغير.[1]

فالمدرسة تمرر التوجيهات الفكرية والاجتماعية والوجدانية، من خلال المناهج والبرامج الدراسية التي لا تنقل المعرفة فقط، بل تبني شخصية الطفل وتوجهه نحو المجتمع والوطن ،كما تقدم المدرسة إضافة إلى هذا الجهد التعليمي في التنشئة جهد آخر ،من خلال ممارسة السلطة والنظام وأنماط العلاقات في الفصل الدراسي ومع الجهاز التعليمي والرفاق، أي أنها تحدد النماذج المرغوبة للسلوك. وهكذا نلاحظ أن عمليات التربية بين جدران المدرسة تساهم إسهاما مؤثرا في عملية التنشئة الاجتماعية، فهي عبارة عن مجتمع صغير يعيش فيه التلاميذ حيث يوفقون فيه مابين أنفسهم كأفراد وبين المجتمع الذي يعيشون فيه، وهم في هذا المجتمع الصغير يتدربون على العمل الجماعي وتحمل المسؤولية والمشاركة والامتثال للقانون وإدراك معنى الحق والواجب.فالطفل في المدرسة يأخذ بقدر ما يعطي على عكس المعاملة الأسرية التي تتسم بالتسامح والتساهل والتضحية.

لذلك المدرسة تمثل مرحلة مهمة من مراحل الفطام النفسي للطفل، فهي تتعهد القالب الذي صاغه المنزل بالتهذيب والتعديل بواسطة طرق وأساليب وتقنيات تتناسب وخصوصيات وحاجيات الأطفال[2].

7- المعالجة السوسيولوجية لوظيفة المدرسة:

أ-المداخل النظرية في دراسة المدرسة:

يكشف تحليل التراث السوسيو-تاريخي للمدرسة في المجتمع مدى العلاقة المتبادلة بين المدرسة والمجتمع عبر العصور التاريخية، وكيف تتأثر المدرسة كمؤسسة اجتماعية تربوية بالنظام التعليمي الذي تنتمي إليه وبطبيعة المجتمع الأكبر باعتباره نسق كلي يؤثر في نوعية المؤسسات والنظم والأنساق ويتأثر بها في نفس الوقت، علاوة على ذلك ، إن المدرسة كتنظيم اجتماعي لها أهدافها ووظائفها المتعددة في المجتمع وتهدف إلى تحقيق الأهداف العامة للنظام التعليمي والتربوي والأخلاقي باعتبارها المؤسسة الرئيسية في المجتمع والتي تقوم بعمليات التنشئة والتعليم، تلك العمليات التي

---

[1] الخضراء عبد العزيز ,**التكامل التربوي بين البيت والمدرسة**, دار النمير للطباعة والنشر والتوزيع ,دمشق,2006,ص27.

[2] إحسان محمد الحسن :**علم اجتماع العائلة**، دار وائل للنشر، عمان ,الأردن ، 2005 ، ص 209.

استحوذت على اهتمام العديد من العلوم الاجتماعية ولاسيما علماء اجتماع التربية وبإيجاز سنحاول عرض أهم المنظورات السوسيولوجية التي ركزت على معالجة المدرسة انطلاقا من المنظورات الكلاسيكية وصولا إلى المنظورات الحديثة .

- المنظورات السوسيولوجية الكلاسيكية في دراسة المدرسة:

- **منظور البنائية الوظيفية**

يهتم هذا الاتجاه بدراسة المدرسة على أنها مؤسسة تربوية تعليمية وأن لها صفة نظامية، إذ أن المدرسة من حيث كونها تنظيما اجتماعيا لها العديد من الأدوار التي تتحقق من خلال التعاون بين النظامين التعليمي وبين النظم الاجتماعية الأخرى[1] مثلا : الاقتصاد، الدين، الحكومة، السياسة، وغيرها من النظم، ومن أهم العلماء الرواد لهذا الاتجاه نجد : **أوجيست كونت، اميل دوركايم، سبنسر، تالكوت بارسونز، فيبر وايت مور، روبرت ميرتون** .. ومن أهم النقاط التي ناقشها أصحاب هذا الاتجاه ما يلي:

- ✓ **التنشئة الاجتماعية:**

إن المدرسة من حيث كونها مؤسسة تعليمية تربوية اجتماعية تحاول تحديد أهدافها لكي تقوم حياة دراسية سليمة، وانطلاقا من هذا فالتنشئة الاجتماعية في المدرسة من منظور البنائية الوظيفية يمكن أن تتحقق عن طريق العناصر الآتية:

- التميز الواضح للسلوك البنائي .

-تحديد عنصر المكافآت للسلوك الملائم ثقافيا.

-تحديد عنصر العقاب للسلوك الغير ملائم.

-اكتساب الحد الأدنى من الثقافات الجديدة .[2]

---

[1] - طارق السيد، مرجع سابق،ص27.

[2] عبد الله محمد عبد الرحمان، **علم اجتماع المدرسة** ،مرجع سابق،ص ص 49-53.

تظهر هذه المظاهر بصورة واضحة عند انتقال التلميذ من صف لصف آخر أو من مدرسة لمدرسة أخرى، فعملية التعلم تساعد على تحقيق الأدوار الجديدة، كما تساعد على انجازها.

ويحاول هذا الاتجاه تحليل عملية" تنشئة التلاميذ منذ الروضة وفي المرحلة الثانوية والجامعية، فالتلاميذ يكتسبون أدوارا جديدة في كل مرحلة، ولا سيما في مرحلة التعليم الأساسي فهي تساعد التلاميذ على اكتساب طرق متعددة كي تمكنهم من التكيف مع البيئة الاجتماعية، وخاصة البيئة التعليمية، كما أن التنشئة الاجتماعية وعملية التعلم هما عمليتان مستمرتان ، كما يهتم المنظور البنيوي بصورة كبيرة بالعلاقة المزدوجة بين المنزل والمدرسة ويركز أيضا على الدور الذي يجب أن يقو م به كل من الوالدين والمعلمين في نفس الوقت، وذلك من أجل تحقيق معدلات عالية من معدلات التنشئة الاجتماعية والتربوية.

- ✓ **الضبط الاجتماعي:**

عندما نحلل البنائية الوظيفية والطريقة التي تعاملت بها مع النظرية السوسيولوجية ومع المجتمع ككل، فإننا سوف نلاحظ مدى اهتمامها بالعلاقة المتبادلة بين التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي والنظام التعليمي.

كما أننا سوف نلاحظ مدى اهتمامها بالنظام التعليمي وعلاقته ببقية الأنظمة الاجتماعية الأخرى ، يظهر هذا بصورة واضحة إذا حللنا الاهتمامات المختلفة للمنظور البنائي الوظيفي، وإذا أردنا أن نفسر العلاقة بين الضبط الاجتماعي والمدرسة، وذلك بفرض أن المدرسة من المؤسسات الاجتماعية الهامة التي تحاول الحفاظ على بناءات النسق الاجتماعي ككل.[1]

قد أخذت الأفكار الجديدة في علم اجتماع التربية عناصرها عن تفسير تلك العلاقة من خلال كتابات علماء الاجتماع الوظيفيين من أمثال : "**دوركايم** "، و"**ميرتون**"، وخصوصا تحليلاتهم عن بناء المعايير في المجتمع الحديث، وكيف أنها تأثرت بالتغيرات الاجتماعية السريعة والتي انهارت نتيجة الخلل الذي طرا على نظام الضبط الاجتماعي ومؤسساته التي من بينها المدرسة، إذ أن طبيعة الحياة الاجتماعية الحديثة لأفراد المجتمع وخصوصا في الأقاليم المتحضرة جعلت من قيّم الأفراد قيما لا

[1] – طارق السيد ، مرجع سابق، ص ص 27–28.

اجتماعية، ولهذا أصبحت عمليات الضبط الاجتماعي قاصرة عن تحقيق أغراضها، حيث سيطرت الأغراض المادية على الأغراض الأخلاقية والتربوية.لذلك تحاول المنظورات البنائية الوظيفية على أهمية الربط بين التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي وذلك بواسطة اتخاذ بعض المفاهيم الشائعة للنظرية الوظيفية العامة مثل الوسائل، والأهداف والتي استخدمها بعض العلماء من أمثال " **تالكوت بارسونز** " عندما درس النسق الاجتماعي بالإضافة إلى ذلك فان هذا المنظور يوضح بعض الآراء حول عمليات الاغتراب المدرس للتلاميذ كنتيجة لعدم التقيد بالقواعد والمعايير والقيم الدراسية، ونتيجة للخلل وعدم الانضباط في النظام المدرسي على وجه العموم.[1]

كما أن عملية الضبط الاجتماعي توضح عن طريق تحليل العلاقة المتقاربة بين المنزل والمدرسة،وهكذا يمكن القول بان عملية الضبط الاجتماعي للتلاميذ يتم ممارستها في المدرسة وخارج المدرسة، والممارسة خارج المدرسة تتم عن طريق الوالدين أو الأسرة.لهذا يجب أن تتفق سلوكيات التلاميذ مع نوع من الضبط المستمر وان تخضع له، ومن المفروض أن يتم طرح ميكانزمات أو وسائل محددة لتجعل هذه السلوكيات بعيدة عن تهديد النظام الاجتماعي سواء كانت هذه الوسائل رسمية أو غير ذلك...

إذن فالمدرسة من حيث كونها تنظيم اجتماعي فإنها تتأثر بأنساق الضبط الاجتماعي ووسائله المختلفة، وأيضا الضبط الاجتماعي يعتبر احد المظاهر الرئيسية من مظاهر البناء الاجتماعي للمدرسة.[2]

- ✓ **ثقافة المدرسة:**

إن الثقافة المدرسية التي تحددها القيم والمعايير، والأعراف التقليدية، وغيرها من وسائل هذه الثقافة تلعب دورا هاما في التأثير على مدركات التلاميذ للعالم الخارجي أو المجتمع الذين يعيشون فيه، وهذا ما يجعل احد رواد علم اجتماع التربية البريطانيين في الوقت الحاضر وهو "**ميسجرافي**"،"**Musgrave**

[1] – طارق السيد ،نفس المرجع، ص29.

[2] –طارق السيد :مرجع سابق، ص29

"حدد طبيعة المدرسة النموذجية أو المثالية، والتي تعتبر جزاء أساسيا من الثقافة البريطانية ككل، تلك المدرسة التي يجب أن تتميز بالخصائص التالية:

-الاستقلالية والخصوصية.

-صغر الحجم لتحديد الأهداف العامة.

-تمتع بسمة مميزة.

-تنقل مجموعة محددة من القيم.[1]

وعليه فان كل مدرسة تحتوي على بيئة ثقافية خاصة بها، والثقافة لها علاقة بالكثير من الرموز الثقافية، فالتلاميذ والعاملين بالمدارس يشتركون في رأي واحد مفاده أن هناك نوعا من السلوكيات الثقافية الملائمة داخل الحياة المدرسية اليومية، فهدف المعلمين الرئيسي هو التركيز على زيادة المعرفة أو تعميق الفهم العقلي ، فهي تحاول إعادة تشكيل المفاهيم المتعلقة بأفكار التلاميذ وتصوراتهم السابقة.

- ✓ **البناء الاجتماعي للمدرسة**

دراسة البناء الاجتماعي للمدرسة يتحدد طبقا لأنماط الثقافة المدرسية، وتحقيق الأهداف العامة لعملية التعليم والتنشئة الاجتماعية، واكتساب الأدوار الجديدة، ومعرفة توقعات الدور للفاعلين والفئات الموجودة داخل البناء الاجتماعي للمدرسة، كما تتحدد طبيعة البناء الاجتماعي وفقا لانساق التعاون، والتنسيق، والصراع، والامتثال، والتطابق بين الاتجاهات والميول والأفكار بالإضافة إلى أهمية وجود المسافة الاجتماعية بين التلاميذ، والمدرسين، والمديرين حتى يمكن تحقيق الخصوصية للطبقات المدرسية، كما يصورها بالفعل "**بارسونز**" وزملاؤه من أنصار البنائية الوظيفية.[2]

كما أن دراسة البناء الاجتماعي للمدرسة يتم تحديده وفقا لأنماط الثقافة المدرسية، وتحقيق أكبر قدر من أهداف التنشئة الاجتماعية والتعليم.

---

[1] – عبد الله محمد عبد الرحمان، **علم اجتماع المدرسة**،مرجع سابق، ص ص56-58.

[2] – عبد الله محمد عبد الرحمان، **علم اجتماع المدرسة**، مرجع سابق ، ص63.

➢ **منظور الصراع.**

يدور هذا المنظور حول أفكار كل من " **ماركس**"، " **Marx**" و"**انجلز**"، " **Engels**" ولاسيما تحليلاتهم حول مفهوم الثقافة، والطبقة، والبناء الاجتماعي، والأسرة، وغيرها من الأفكار الأساسية التي تعتبر جوهر النظرية الماركسية. كما تعكس تحليلات بعض من أنصار منظور الصراع رؤيتهم للتعليم والنظام المدرسي، أو المدرسة ودورها في المجتمع باعتبارها المؤسسة الاجتماعية التي تلعب دورا أساسيا في عمليات التنشئة الاجتماعية ولاسيما في المجتمعات الرأسمالية، أو باعتبارها أداة من أدوات النظام الرأسمالي الذي يقوم على الاحتكار، والمنافسة، والطبقية، واللامساواة، والملكية، وغير ذلك من متغيرات كثيرة تؤدي إلى عملية الاغتراب في المجتمع الرأسمالي، ومن أنصار هذا الاتجاه نجد : **موريس ليفاتس M.Levitas**"، "**بالولز**"، " **Bowles**"، "**جانيتس**"، " **Gintis**"، بالإضافة إلى بعض أنصار الماركسية من الجيل الثاني لروادها ومثل: "**رالوف داندروف**"، " **R.Darhrendrof**"، و"**ويلارد والر**"، "**W.Waller**" وغيرهم....،يلخص أهم الطروحات التي تناولها هذا المنظور في الآتي:[1]

-إنَّ النظام المدرسي أو دور المدرسة في المجتمع الرأسمالي، بما في ذلك من عمليات التدريب أو التأهيل المهني للتلاميذ أو الشباب من صغار السن تركز على عملية إعداد هؤلاء من أجل أن يصبحوا بعد ذلك من القوة العاملة التي تختارها مؤسسات وتنظيمات النظام الرأسمالي والذي ينعم بمكاسبه الطبقة الرأسمالية...، علاوة على ذلك أن العملية التعليمية بما فيها من مظاهر مختلفة لعملية التعلم والتنشئة الاجتماعية تكرس بالدرجة الأولى على تغيّر الوسط الاجتماعي والمناخ الثقافي للتلاميذ وليس فقط على مستوى حياتهم الدراسية اليومية، ولكن أيضا في مجتمعاتهم وبيئتهم التي ينتمون إليها بهدف توجيهها إلى داخل حلبة النظام الرأسمالي ذاته، والى إعدادهم النفسي والمهني والسياسي لكيفية استقلالهم بواسطة المتخصصين الأصليين من النظام الرأسمالي أو الليبرالي فقط.

-تعتبر المدرسة وسيلة لممارسة القهر على التلاميذ، وذلك عن طريق طبيعة اليوم الدراسي وما به من مظاهر مختلفة لهذا القهر أو ممارسة السلطة بواسطة المدرسين والقواعد واللوائح المدرسية التي تحددها المدرسة كتنظيم يقوم على الطابع التسلطي ذات الطابع الرأسمالي الغربي.

[1] - المرجع نفسه ص ص 64-68.

–المدرسة تعتبر تنظيما أو مؤسسة كرست من أجل تغير السلوك واكتساب الفرد أو امتلاكه المعرفة والمهارة، وداخل هذه التنظيمات تمتلك القوة أو يسيطر عليها من قبل الإدارة المدرسية أو المدرسين من اجل تقويم عملية تربوية أو تنشئة ملائمة، ولكن كثيرا ما نجد عدد من التلاميذ يقاومون هذه السيطرة أو النفوذ ولا يقبلون أن يمارسوا الدور المثالي للتلميذ، وهذا ما ينطبق كثيرا على مظاهر متعددة من عدم الامتثال، والطاعة، أو الخضوع التي تظهر داخل المدارس وتشير عموما إلى طبيعة الصراع وهذا ما يعيب المدارس عموما بأنها تنظيمات تحتوي على الصراع بين فئات مختلفة.

–يركز هذا المنظور على مفاهيم العداء والعنف، والمقاومة، والفوضى، والصراع وغيرها من المفاهيم لدراسة العمليات الداخلية في المدارس والتي تعكس نوعية أنشطتها التربوية والتعليمية المختلفة، والتي تظهر كثيرا من مظاهر السلوك للحياة اليومية للمدرسة، كما تعبر عن مدى انعكاس هذه المظاهر على حياة التلاميذ خارج بيئتهم المحلية وبين أفراد جيرانهم وأسرهم التي ينتمون إليها.

المنظورات السوسيولوجية الحديثة في دراسة المدرسة:

- **منظور التفاعل :**

يوضح منظور التفاعل طبيعة اهتمامه بالمدرسة أو بالعملية التعليمية داخل المدارس مركزا على جميع مظاهر هذه العملية والأفراد أو الفئات المتفاعلة داخل الموقف الدراسي، ونوعية الأدوار، والسلوك أو الفعل الذي يقوم به كل فرد داخل تنظيم المدرسة، ورد الفعل من جانب الأفراد أو الفئات الأخرى التي توجد بالمدرسة سواء كانوا من التلاميذ أو الفئات العاملة من المدرسين أو المساعدين المعاونين لهم. وكانت أعمال " **ويلار دوالار** "،" **Willard wallar**"، من الاعمال الرائدة في علم اجتماع التربية، ومن أهم أعماله "**سوسيولوجيا التدريس** " **sociology of teaching** سنة **1932**.[1]

استخدم "**والار**" المقابلات العميقة، وتاريخ الحياة، والملاحظة بالمشاركة، وسجلات الحالة، والخطابات، والوثائق الشخصية، ليتمكن من وصف العالم الاجتماعي للمعلمين، وقد كانت نقطة الانطلاق في دراساته إنّ التلاميذ والمعلمين ليسوا كائنات بلا أرواح وليسوا آلات تعليم أو تعلم..فهم

[1]- محمد عبد الظاهر الطيب وآخرون، **مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية**، دار المعرفة الجامعية: الإسكندرية–مصر، 1997، ص ص 363–365.

جميعا كائنات بشرية، يرتبطون معا في عملية معقدة من آدميين يعيشون سويا ويمارسون حياة إنسانية وأنشطة اجتماعية.

كان هدف"**والار**" هو مساعدة المدرسين على تنمية نظرتهم إلى داخل الحياة المدرسية، ومن كان عليه أن يكون واقعيا وعينيا، والعينية هي تقديم الظاهرة بطريقة لا تفتقد إلى الخصائص النوعية للشخص أو الأشخاص موضوع الدراسة...ولا تفتقد الحقيقة الإنسانية الداخلية للموقف.

من أهم المفاهيم التي اعتمد عليها " **والار**" في دراسته لواقع المدرسة من الداخل مفهوم تحديد أو تعريف التفاعل المتبادل وهما مفهومان رئيسيان في مدرسة التفاعل الرمزي.

إما مفهوم تحديد أو تعريف الموقف، فقد صاغه"**وليام توماس**" واستخدمه"**والار**" ليبين أن الناس يخبرون ويحددون المواقف قبل أن يفعلوا أي شيء إزاءها وهذه التحديدات هي ما تحيل المواقف إلى مواقف حقيقية..واقعية أمامنا.

أما مفهوم التفاعل المتبادل فقد صاغه **كولي**" واستخدمه "**والار**" ليشير إلى أن المعرفة الإنسانية تتم من خلال تفاعل درامي بين أطراف متعددة والموقف الاجتماعي شبيه بلعبة تنس فاللاعب يحتاج دائما إلى لاعب أخر في الجهة المقابلة ليعيد الكرة، الفرد الواحد لا يمكن أن يلعب التنس وحده، وكذلك الحال بالنسبة للنمو الإنساني والفهم الاجتماعي.

من أشهر الدراسات التي تمت في إطار التفاعلية الرمزية في علم اجتماع التربية بعد دراسة "**والار**" هي دراسة" **فليب جاكسون**" **P.Jachson 1968**، التي انتهت إلى أهمية دراسة الرسالة المضمرة ليست المعلنة في عملية التطبيع الاجتماعي للتلاميذ داخل المدرسة، وقد ساهمت هذه الدراسة في صك مصطلح المنهج الخفي بعد 10 سنوات من نشرها.[1]

- **منظور الثقافة:**

ظهرت في السنوات الأخيرة تحليلات متنوعة تندرج تحت ما يسمى بالمنظور الثقافي لدراسة المدرسة، ولقد ركزت مثل هذه التحليلات على دراسة المدرسة باعتبارها نسق ثقافي واجتماعي يرتبط

[1]- محمد عبد الظاهر الطيب وآخرون، مرجع سابق،ص 365.

ببقية الأنساق والنظم والمؤسسات الاجتماعية والثقافية الأخرى، ويمكن تلخيص أهم طروحات هذا المنظور في النقاط الآتية :[1]

-يجب دراسة المدرسة في ضوء علاقتها المتبادلة مع البيئة الثقافية والاجتماعية الخارجية حتى يمكن التعرف على طبيعة هذه العلاقات، ومدى تأثير هذه البيئة الخارجية من تغير، وتحديث للمظاهر الثقافية الداخلية للمدارس.

-دراسة وتحليل العلاقة بين الظروف البيئية والفيزيقية للمدرسة على طبيعة النشاط الدراسي أو الحياة الأكاديمية اليومية مثل المباني والملاعب، وحجم الفصول الدراسية، وإعدادها أو حجم المدارس.

-التركيز على دراسة توزيع الحصص، والمناهج، والثقافة المدرسية ، وثقافات التلاميذ والمدرسين والانتماءات الطبيعية لكل منهما، وإبراز الدور الاجتماعي والثقافي لأسر التلاميذ.

-يجب فهم ودراسة المدرسة على أنها تنظيم هام يؤدي إلى نقل العادات والتقاليد والشعائر ، والطقوس، والمراسيم، والاحتفالات التي توجد في المجتمع المحلي وبين التلاميذ الذين يتعاملون مع هذا التنظيم.

-ركز هذا المنظور على مفهوم الطبقة الاجتماعية وعلاقتها بالأسرة، حيث يعد هذا الموضوع من الاهتمامات السوسيولوجية التي اهتم بها علماء اجتماع التربية منذ بداية الستينات، والتي أولت اهتماما ملحوظا بدراسة الطبقة الاجتماعية والمهنية والاقتصادية لأسرة التلميذ ولكل مستويات الانجاز والطموح والتطلع إلى فرص الحياة بصورة أفضل للتلاميذ، وأيضا علاقة الوضع الطبقي الاجتماعي لمستويات التحصيل الدراسي أو تحقيق مستويات دراسية أعلي والالتحاق بالمدارس العليا والجامعات.

- **منظور التنظيم:**

يركز هذا المنظور على التنظيمات التربوية والتي تشمل المدارس والمعاهد والجامعات، وكان أول من وضع هذه التحليلات" **جورج جنسن**" ومن بعده" **تالكوت بارسونز** في منتصف الخمسينات "، وقد اعتبرا أن المدرسة نسق فرعي، يتفاعل مع الأنساق الفرعية الأخرى، إضافة إلى التحليلات التي

[1] -عبد الله محمد عبد الرحمان، **علم اجتماع المدرسةّ**، مرجع سابق، ص ص88-95.

جاء بها كل من"": **مارش**"، "**سايمون**"، "**ستير بلاو**"،" **وليم سكوت**"، "**كورون**"،" **بيكن**" ، وكان يميز تحليلاتهم إثارة الكثير من القضايا كقضية دراسة الثقافة المدرسية وأدوار التلاميذ والمدرس[1]، التي كانت مع بداية الستينات، فقد ركز البعض على معالجة المدرسة وغيرها من التنظيمات والمؤسسات التربوية الأخرى في المجتمع الحديث، ...بالإضافة إلى ذلك، ظهر خلال هذه الفترة اهتمامات متنوعة لتعالج المدرسة باعتبارها تنظيم غير رسمي، ولتطرح قضايا لم تكن مألوفة من مجال علم الاجتماع التنظيم وعلم الاجتماع التربية، ومن اهمها دراسة الثقافة المدرسية، وادوار التلاميذ والمدرسين، وطبقة المدرسة، وغير ذلك من القضايا متعددة طرحت البعض منها في معالجات سوسيولوجية وتربوية مميزة من قبل" **ويلارد وللر**"،" **W.Waller** و "**ماكفرسون**"، " **Mcpherso**،" و"**جيمس كولمان**" **J.Coleman**، و"**نيل جروس**"،"**N.Gross** " وآخرون...[2] ركز هذا المنظور على المدرسة كتنظيم اجتماعي له العديد من المظاهر البيروقراطية التي طرحت في كتابات " **ماكس فيبر**"،"**M.Weber**" ، فلقد حاولات المنظورات الكلاسيكية والحديثة في مجال علم الاجتماع التربية أن تعالج قضايا سوسيولوجية وتنظيمية وتربوية وتعليمية متعددة من خلال طرح عدد من المفاهيم عالجها "**فيبر**" وغيره من رواد النظرية التنظيمية الكلاسيكية، ومن أهم هذه المفاهيم: **السلطة، القوة، الصراع، المكانة أو الهيمنة، والأهداف، والوسائل، والاتصال**، وغيرها من المفاهيم التي تعكس طبيعة المدارس كنوع من التنظيمات البيروقراطية الحديثة ... لكن مع تطور الوقت وتنوع اهتمامات المتخصصين في مجال السوسيولوجيا ، ركزت التحليلات على تناول البناءات الداخلية والقضايا الفرعية، والعمليات والأنشطة، والعقبات التنظيمية التي توجد داخل تنظيمات المدارس أو التركيز عموما على الوظائف التنظيمية أو مظاهر الخلّل في هذه الوظائف، أو ما ينبغي أن تكون عليه بصورة عامة.[3]

مع منتصف الستينات وخلال عقد السبعينات بدأ منظور التنظيم يحدث ويطور التحليلات التي تركز على المدرسة أو المؤسسات التربوية عموما...، فلقد ظهرت بعض الدراسات السوسيولوجية المتخصصة أو التي تتدرج كفروع علمية متميزة تحت علم اجتماع التربية الجديد...، مثل سوسيولوجيا المدرسة، الذي بدأ يركز على دراسة بعض القضايا السوسيولوجية الهامة، مثل علاقة المدرسة

---

[1] –طارق السيد، مرجع سابق، ص ص54–56.

[2] – عبد الله محمد عبد الرحمان، **علم اجتماع المدرسة**، مرجع سابق، ص ص 98–99.

[3] – نفس المرجع، ص ص 99–100.

بالمجتمع، والمنظورات السوسيولوجية في دراسة المدرسة، والمدرسة كتنظيمات اجتماعية، وعمليات التفاعل والصراع، والتعاون والسلطة، والضبط، والفئات أو الهيئات الموجودة بالمدرسة.

خلال عقد السبعينيات والثمانيات، نجد أن منظور التنظيم بدأ الاهتمام بدراسة بعض القضايا السوسيولوجية والتربوية الهامة داخل المدرسة، وذلك عن طريق الاستفادة من خبراء علماء التربية والنفس، وظهرت هذه التحليلات تحت مسميات فرعية أخرى تندرج تحت فروع علم اجتماع التربية الجديد، مثل سوسيولوجيا الفصل الدراسي، أو سوسيولوجيا التدريس، وقد عالجت هذه الفروع بعض القضايا الهامة مثل، العلاقة بين التلاميذ والمدرسين، وأنماط التفاعل الرسمي وغير الرسمي داخل الفصل الدراسي، وانساق السلطة، والهيبة، والمكانة، وأسلوب التدريس، ووسائل التدريس والتعليم، والمناهج والمقررات الدراسية، والبيئة الفيزيقية والمكانية داخل المدارس، وعملية صنع القرارات الدراسية داخل الفصل الدراسي أو المدارس، ومشكلات العملية التعليمية، ومستويات التحصيل الدراسي وغير ذلك...[1]

إن هذا المنظور ركز على دراسة المدرسة باستخدام وحدات التحليل الصغرى والكبرى، عن طريق الاهتمام بدراسة القضايا والعمليات الداخلية بالمدارس أو الفصول الدراسية...، أو عن طريق الاهتمام بدراسة المدرسة باعتبارها تنظيم اجتماعي يتأثر بطبيعة الأنساق الفرعية الكبرى في المجتمع الكبير الذي يوجد فيه، ولقد ظهرت بوضوح بعد نظرية النسق المفتوح والتي ركزت اهتماماتها لتحليل البناءات الداخلية للمدارس وعلاقتها بالعوامل الخارجية، وكيفية تأثيرها على تشكيل القرارات والعمليات التربوية، وتحديد المناهج التعليمية والدراسية ولاسيما تأثير البيئة المحلية والمجتمع المحلي أو القومي الخارجي.[2]

ب-المدرسة والتغير الاجتماعي:

[1] -نفس المرجع، ص ص 100-101.

[2] - عبد الله محمد عبد الرحمان، **علم اجتماع المدرسةّ** ،نفس المرجع، ص 101.

يحدث التغير الاجتماعي في أي مجتمع من المجتمعات بقصد وبدون قصد ويكون من طرف مؤسساته الاجتماعية المكونة له، والمدرسة هي إحدى هذه المؤسسات، ويكون التغير عن غير قصد بطيئا وغير منتظم، في حين يكون التغير المنتظم بتعاون وتآزر المؤسسات الاجتماعية في ا لعمل من أجل، وبذلك تضمن ما ينجر عن التغير الاجتماعي غير المنتظم.

يرى بعض المربين أن باستطاعة المدرسة لوحدها إحداث تغير جذري في سلوك تلامذتها بل وإحداث تغير في بناء المجتمع نفسه، كما يمكنها تثبيت دعائم المجتمع، بينما يرى البعض الآخر أن المدرسة قادرة فقط على تغير أنماط السلوك في تلامذتها وتعديلها بصورة غير جذرية، وذلك لأن المدرسة تقوم في وسط ثقافي له تأثير قوي عليها وعلى التلاميذ، فهم معرضون لضغوط ثقافية في حياتهم الأسرية ، وإذا استطاعت المدرسة تغير نمط السلوك الظاهري لتلاميذها، فهي تعمل على ترقية حياتهم الشخصية وذلك عن طريق تكوين العادات والمهارات وهذا ما تعمل المدرسة من أجله ،إلا أن المدرسة لا تستطيع لوحدها تغير أنماط القيم الأساسية في ثقافة المجتمع، لأن القيم تنمو نتيجة خبرات لا حصر لها، والمدرسة ما هي إلا إحدى المؤسسات الاجتماعية المتعددة التي تؤثر في الجيل الناشئ، وعلى المدرسة إن استطاعت تغير تلك القيم إذا بذلت جهدا كبيرا لتحقيق ذلك، ويصعب ذلك إذا رفضها المجتمع إن أثر المدرسة في التغير الاجتماعي يظهر جليا من خلال ما تقدمه لتلاميذها من خبرات تعمل في اتجاه نموهم الفكري، الأمر الذي ينعكس على المجتمع ا لذي ينتمون إليه، فبعض هؤلاء التلاميذ سيشكلون قادة سياسيين وأصحاب قرار في المستقبل.

ج- المدرسة كنظام اجتماعي:

تعد المدرسة نظام اجتماعي، وهي كأي نظام اجتماعي آخر تقوم على أسس ومبادئ معينة، ومن أهم هذه الأسس بالنسبة للمدرسة السلطة المشروعة، فالتلاميذ تابعون لمعلميهم بحكم هؤلاء لديهم المعرفة والمهارة التي يحتاج إليها التلاميذ وينسحب مبدأ السلطة على العلاقات الداخلية التي تشكل المدرسة، سواء بين التلاميذ وزملائهم أو بين المعلمين بعضهم البعض.

كما أن المدرسة نظام اجتماعي بحكم كونها منظمة تقوم على الأفراد ولها أيضا طرائقها وتقاليدها الخاصة التي تشكل ثقافتها وبالتالي تحدد سلوك المعلمين والتلاميذ وغيرهم من المتصلين بالمدرسة، ومع أن ثقافة المدرسة هي التي تحدد معايير السلوك الجيد والرديء والنجاح والفشل وما يتصل بذلك

من أهداف ووسائل فإن هذه الثقافة تحتوي على عناصر غير متجانسة بل متضاربة أحيانا، فالتلاميذ على سبيل المثال قد تكون نظرتهم إلى أنفسهم ألا يجهدوا أنفسهم إلا بمقدار ما يكفل لهم الحد الأدنى للنجاح في حين أن معلميهم يتوقعون منهم أن يبذلوا قصارى جهدهم في تحصيل العلم[1].

كما أن المدرسة تمثل نظام اجتماعي لكونها جزءا من النظام الاجتماعي الأكبر ألا وهو المجتمع وللمدرسة علاقة معقدة ومتداخلة مع هذا المجتمع وتعكس جوانب هامة منه كما أن المدرسة تؤثر بدورها في المجتمع من خلال دورها في تشكيل التلاميذ، وهذا يعني أن التغيرات الاجتماعية ذات المجال الواسع مثل الطرق الجديدة للتكسب أو العيش أو المعتقدات السياسية والاقتصادية الجديدة تؤثر في النهاية على أهداف المدرسة وطرق التدريس ومحتوى المناهج، والمدرسة لا يمكن أن تنعزل عن مجريات الأمور في المجتمع وهي تتأثر بالتحولات التي يشهدها.

وبالنظر إلى علاقة المدرسة بالنظام الاجتماعي يتضح لنا بأنها كمؤسسة تربوية قد تشكلت بينها وبين ثقافة المجتمع هوة، حيث أصبح هناك شبه صراع في الأساليب التربوية والأفكار الملقنة للتلاميذ، بالرغم من هذا كله، يلاحظ بأن المجتمع يعيش تناقضا وتنافرا بين القيم الخلقية التي تركز عليها المدرسة، سواء تلك التي تعنى بتشكيل الخلق أو تلك التي تعمل على اكتساب المعارف المختلفة، والممارسات العملية في واقع الحياة الأمر الذي يترتب عليه فقدان القيم الخلقية لفاعليتها في توجيه السلوك لتتحول إلى مجرد ألفاظ جوفاء لا معنى لها، والأخطر من هذا ما يروج في أوساط التربية غير المقصودة بقيم متناقضة لتلك التي تحرص على تأكيدها التربية المقصودة المدرسية، و هنا يكون الازدواج في السلوك ويكون التناقض، ويكون التمزق الداخلي للطفل، وفيما تفقد القيم فاعليتها في توجيه السلوك وحينما يتعرض الطفل للاختيار بين قيم تتناقض فيما بينها داخل وخارج المدرسة، يفقد المجتمع أسباب وحدته ورقيه واستمراره [2]،وتتحدد طبيعة البناء الاجتماعي للمدرسة حسب نسق الأدوار والقيم وتقسيم العمل الذي يتحدد بدوره كنتيجة لطبيعة الفئات من هيئات التدريس والمديرين والتلاميذ .

---

[1] محمد منير مرسي:**أصول التربية** ،عالم الكتب ،القاهرة، 1997،ص68

[2] عبد الفتاح تركي:**المدرسة وبناء الإنسان** ،مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة،1983،ص ص35-36

كما تعتبر المدرسة كبناء اجتماعي له أنماط معينة من الحياة الاجتماعية اليومية، في إطار عملية التعلم والتنشئة الاجتماعية والثقافة المدرسية ، و تحدد الأدوار للتلاميذ أو المدرس أو غيرهم من فئات المدرسة، من خلال تقسيم العمل والمراكز التي تحتله كل فئة من الفئات الموجودة في المجتمع.

خلاصة:

من خلال ما تقدم في هذا الفصل يتضح لنا أن المدرسة كمؤسسة اجتماعية لا تقل أهمية عن أي مؤسسة أخري في المجتمع سواء من ناحية الأهداف والغايات او من ناحية الوظائف التي تسعي إلي تحقيقها في المجتمع ومهمة المدرسة لا تستطيع مؤسسة اجتماعية كالأسرة القيام بها وحدها بل تعجز عنها بعد أن تعقدت أمور الحياة، وضعفت سلطة قيم الأسرة وتخلت عن كثير من مسؤولياتها لمؤسسات المجتمع الأخرى، وصارت المدرسة هي المؤسسة الوحيدة القادرة على إتاحة الفرص الكافية للتلاميذ لإكسابهم الخبرات التعليمية، وما تهيئه من آفاق جديدة واسعة مستخدمة في ذلك كل الإمكانيات البشرية والمادية اللازمة التي توصلهم إلى المستوى الثقافي المطلوب وتعدهم للمراحل التعليمية المتتابعة وتكتشف ميولهم واستعداداتهم ثم تقوم باستثمارها وتنميتها، وبذلك تعد كل فرد منهم إلى المهنة التي تناسبه.

تمهيد

1-لمحة تاريخية عن مفهوم التصورات

2- المفهوم العـــام للتصور

أ-المعني اللغوي للتصور

ب-المعني الاصطلاحي للتصور

ج-بعض المفاهيم المشابهة للتصور

3- أبعاد التصور

4- تركيبة التصور

5-أنواع التصور

6- مفهوم التصورات الاجتماعية

أ-تعريف التصورات الاجتماعية

ب-خصائص التصورات الاجتماعية

ج-بناء التصورات الاجتماعية

د-وظائف التصورات الاجتماعية

هـ-تعديل التصورات الاجتماعية

7-مقاربة منهجية لطرق جمع التصورات الاجتماعية

خلاصة

تمهيد:

إن كل ما يصادفنا في محيطنا الذي نعيش فيه بما يحتوي من أشياء مادية وأشخاص وأفكار وأحداث وعلاقات ووضعيات سواء كانت بسيطة أو معقدة ,يشد انتباهنا بقوة ويثير فينا تساؤلات عديدة حول ماهية هذه الموضوعات أو علاقتنا بها إلي غير ذلك من التساؤلات المختلفة وهذا يؤدي بنا إلي محاولة التعرف وفهم هذه الموضوعات من أجل اتخاذ السلوكات المناسبة والتصرفات الملائمة للإلمام بها ولذلك يتم هذا التفاعل من خلال عملية ذهنية (عقلية) تساعدنا علي إدراك ما يحدث من حولنا وتأويله من خلال تاريخ كل واحد منا ومعارفه السابقة وعلاقته بالآخرين ,حيث تعرف هذه العملية الذهنية بالتصور ، لأنه ليس هناك وجود بشري بدون وجود تصورات ملازمة لهذا الوجود فالتصورات تقود أعمال وممارسات البشر وتوجهها،وبما أن حياتنا اليومية لا تخلو من نظام التصورات الاجتماعية فهي بدورها تملي علي الأفراد أفعال توجههم وتعبر أيضا علي اعتقاداتهم واتجاهاتهم وايديولوجياتهم في الحياة.

في هذا السياق فهي تساعد الأفراد على مواجهة العالم المحيط به من خلال معالجة، وتعديل المواقف، وحل المشاكل التي تواجهها الجماعة، وللإحاطة بالتصورات الاجتماعية فإننا اعتمدنا على عدة نقاط سنحاول من خلالها توضيح الخلفية التاريخية لهذا المصطلح والتعريف به مع ذكر علاقته بالعلوم الأخرى ووظائفه وصفاته،وإبعاده ..الخ

1-لمحة تاريخية عن مفهوم التصورات:

يعد مفهوم التصور قديما قدم الفلسفة الإغريقية، ولكنه كمفهوم إجرائي يعتبر حديثا نسبيا،حداثة ظهوره في الخطاب التربوي أين ثبتت أهميته في مختلف التطبيقات خاصة فيما يتعلق بالميادين البيداغوجية، ولاسيما أن هذه الأهمية برزت وتجسدت في أبحاث ودراسات لعلماء قدامى أمثال:"إيمانويل كانط" ،" دوركيم" ، وغيرهم في ميدان المفاهيم والمدركات المعرفية.

لقد أثار هذا المفهوم خلال الأربعين سنة الأخيرة نقاشات كثيرة في ميدان علم النفس الاجتماعي، وهو ينحو اليوم إلى أن يحتل موقعا مركزيا في العلوم الإنسانية,بحيث يمكن القول أن مفهوم التصورات ارتبط بشكل مباشر بالمجال السوسيولوجي التقليدي، و حديثا بالسوسيولوجية الأوربية، خصوصا الفرنسية، واحتل مكانة متميزة في الأنظمة الفلسفية، استعمل في الأدبيات الماركسية، و اشتهر بالخصوص مع دوركايم ، غير أن هناك اختصاصين رئيسين تبلور من خلالهما مفهوم التصورات الاجتماعية كحقل للاستقصاء: السوسيولوجيا مع "دوركايم" و علم النفس الاجتماعي من خلال دراسات "سيرج موسكوفيشي و جودلي و أبريك و غيرهم.[1]

هناك من يقول أن إميل "دوركايم "أول من استعمل وعرف مفهوم التصور الاجتماعي حينما قارن بين التصورات الفردية والتصورات الجماعية، وذلك في مقال مشهور له نشر في مجلة "الميتافيزيقيا والأخلاق 1898 "م" ، بحيث يعتبر التصورات الجماعية موضوعا مستقلا للدراسة[2].

أما مطلع القرن العشرين، فقد تناوله كل من بوان كاري و بروكلي لتأسيس كيفية انتقال الفكر قبل العلمي إلى الفكر العلمي.

يعود تأخر تطور مفهوم التصور الاجتماعي إلى سيطرة النموذج الماركسي الذي يؤمن بأن إنتاج الأفكار للتصورات يرتبط بالنشاط المادي للناس، كما يؤمن بأن مفهومية آليات التدرج والمراتب ما بين أدنى وأعلى البنيات يعطي الشرعية الكاملة لدراسة هذا النمط، بحيث أن التصورات هي لغة الحياة الواقعية، ولكن مع التطور الذي عرفه كل من علم النفس المعرفي وعلم الاجتماع المعرفة بدأ هذا

---

[1] Y.Maâche, M-S. Chorfi , A. Kouira , Série **de conférences sur la représentation sociale**; un concept a carrefour de la psychologie sociale et de la sociologie, les éditions de l' université Mentouri, Constantine, 2002,p(07).

[2] رولان دورون، و فرانسواز باور : **موسوعة علم النفس**،عويدات للنشر والطباعة،بيروت،1997.

المفهوم يأخذ مكانة له في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، والتاريخ، وعلم النفس ألاجتماعي وهذا التطور النوعي لمفهوم التصور الاجتماعي حدث في ميدان علم النفس الاجتماعي علي يد "موسكوفيسي "الذي درس تصورات الجماعات المختلفة للتحليل النفسي، ونشرت نتائج دراسته في كتابه " :التحليل النفسي صورته وجمهوره .

لقد أراد" موسكوفيسي "في دراسته الرائدة أن يفهم كيف تنتشر نظرية علمية لدى الجمهور وما هي التغيرات التي تطرأ عليها بعد مرور نصف قرن من الزمن، مع الإشارة أنه لا يوجد تصور واحد للتحليل النفسي بل تصورات، وهي تختلف في محتواها ومستوى بنائها وتوجهها العام نحو التحليل النفسي، كما تختلف أيضا حسب الانتماء الاجتماعي.[1]

وعليه فانه إذا كانت التصورات تعتبر شكلا من أشكال المعرفة، فإنها تعد كذلك نظاما من التفسيرات، التي تساهم في بناء حقيقة مشتركة بالنسبة لوحدة اجتماعية (أفراد اجتماعيين، مؤسسات اجتماعية) فالتصورات تحيط بمرحلة التفكير التصوري فهي بهذا المعنى و حدة الصور و المفاهيم و التفسيرات المعطاة للمواضيع و الأشياء المعيشة، كما أنها طريقة في التفكير الممارس و الموجه نحو التواصل الفهم و التحكم في المحيط الاجتماعي المادي، و تعبر كذلك عن العلاقات التي يقيمها الأفراد و الجماعات فيما بينها مع المجتمع الكبير.

كخلاصة يمكن القول على لسان "سيرج موسكو فيشي" بأن التصورات عملية دينامية لإعادة بناء الواقع و في نفس الوقت إمكانية تتيح لنا فهمه من جديد ،كما أنها عبارة عن حقائق ملموسة بإمكاننا بلورتها و تمريرها أو مصادفتها بدون انقطاع في الخطابات اللفظية و الحركات و المقابلات الجاري بها العمل من طرف أفراد المجتمع داخل مجالات متعددة و مختلفة.[2]

من هذا المنظور تتجلى أهمية التصورات في كونها تفتح لنا آفاقا جديدة لمعرفة الحقيقة الاجتماعية و تعطينا تفسيرات واضحة حول تصورات الأفراد و الجماعات حيال الظواهر و الأحداث المعاشة من طرفهم، انطلاقا بطبيعة الحال من عمق التفاعلات الموجودة بينهم و بين الوسط السوسيوثقافي الذي ينتمون إليه.

---

[1] حميد خروف،وإسماعيل قيرة،وبومدين سليمان.:**النسق القيمي والتصورات الاجتماعية**.،قسنطينة : دار الأنيس،2007 ،ص16.

[2] MOSCOVICHI,S : **La psychanalyse, son image et son public**. Paris, 2° éditions, 1976,P :501

لهذا الاعتبار نشير للدور الذي تلعبه التصورات الاجتماعية داخل أحداث التربية، بحيث تسمح لنا بالانتقال من الوصفي إلى التفسيري، و تضمن لنا الوساطة ما بين الأفكار و الأحداث، ما بين النوايا و الممارسات، كما تفتح للتحليل آفاقا كبيرة لتفسير دلالتها و خلفياتها الفكرية و الثقافية و الاجتماعية,علاقة التصورات الاجتماعية بالوظيفة التربوية للمدرسة.

2 المـفهـوم العـام للتصور:

التصور كمصطلح يشوبه بعض الغموض، ولا يزال في حاجة إلى توضيح،كونه مرتبط بمفاهيم أخرى كالاتجاه والاعتقاد والرأي والإدراك والتخيل،ولإزالة اللبس والغموض سنعتمد على مجموعة من التعاريف التي تمكنا من جمعها.

-المعني اللغوي للتصور:

- ✓ **في اللغة العربية:**

-ورد في المنجد في اللغة والإعلام:(1986) : تصورت الشئ بمعني توهمت صورته,فتصور لي.[1]

-كما جاء في المعجم الفلسفي(1971)، التصور هو":كل عمل منطبق على شيء ويدل كذلك على فعل العقل الذي ندرك بـه المعاني وتآلفها[2]."

إذن يشير هذا التعريف إلي أن التصور هو فعل العقل والذي يقوم بإحضار شئ كان غائبا ,ومنه فالتصور عملية بناء.

_مفهوم التصورات حسب قاموس نوربير سيلامي NORBERT SILLAMY :"

التصور هو جعل الشئ حاضر في الذهن، وهو ليس مجرد إرجاع صورة بسيطة للواقع، وإنما هو بناء لنشاط ذهني؛ إذن التصور هو ليس مجرد إرجاع صورة مطابقة للواقع وإنما هو إعادة بناء و تشكيل ذهني لعناصر المحيط .[3]

_أما في المعجم الأساسي لاروس(1990):التصور من تصور,يتصور,تصورا ....تمثل صورته في الذهن اي حضور الشيء ومثوله أمام العين أو في الخيال بواسطة الرسم أو النحت أو اللغة.[4]

---

[1] ***المنجد في اللغة والأعلام***: مرجع سابق ص746.

[2] جميل صلبيا: ***المعجم الفلسفي***، مرجع سابق .

[3] N.Sillamy : ''**Dictionnaire de psychologie** '' **Edition Bordas** – Paris 1980 ; Page 590

[4] ***المعجم العربي الأساسي لاروس:*** مرجع سابق.

- **وفي القاموس الجديد للطلاب** المنظم تنظيما ألف بائيا لاحظنا أن هناك إشارة إلي اشتقاق اللفظة أولا، فمعناها ثانيا,وهي علي النحو التالي : تصور, يتصور, تصورا أي تمثل صورته وشكله في الذهن.[1]

✓ **التصور في اللغة الفرنسية:**

التصور في اللغة في الفرنسية(représentation) وفي اللغة الانجليزية "representation" وفي اللغة اللاتينية "Répraesentatio" واذا اخدنا الكلمة الفرنسية (représentation) نجدها من الفعل "representer" الذي اشتق بدوره من الفعل اللاتيني" repraesentaer" يعني استحضار الشيء او جعله حاضرا .[2]

ومنه نستنتج من هذه التعريفات اللغوية :أن التصور يعني "المعارف أو المعتقدات المخزنة في ذاكرة الشخص ."وهذا النوع من التصور يمكن أن يتغير تحت تأثير التجربة، الخبرة والتعليم لكن في العموم يملك درجة كبيرة من الثبات.

ويستعمل مصطلح" تصور "عوض" معارف أو معتقدات "عندما نريد الإشارة إلى مفاهيم الشخص والأفكار التي يمتلكها في مجال معين.

ب-المعني الاصطلاحي للتصور:

-**التصور:** هو استحضار الأشخاص أو الأشياء إلى الذاكرة أو الذهن.

-**مفهوم التصور حسب سارج موسكوفيشي** : يرى بأن التصور هو إعادة إظهار الشيء للوعي مرة ثانية رغم غيابه في المجال المادي، وهذا ما يجعله عملية تجريدية محضة، إلى جانب كونه عملية إدراكية فكرية".

يرى أيضا بأن التصور هو عبارة عن العلاقة بين المفاهيم والمدركات، أي بين ما هو محسوس وما هو مجرد؛ و يتم عندما يتلقى الفرد مثيرا خارجيا (فكرة، حادثة، معلومة)،و هذه المعالجة تختلف من فرد إلى آخر حسب عوامل ذاتية تتعلق بشخصية الفرد مثل: المهنة، التكوين، وعوامل غير ذاتية مثل العائلة و المجتمع و نتيجة هذا التفاعل يتكون التصور.[3]

---

[1] **القاموس الجديد للطلاب:** مرجع سابق .

[2] **Le robert collège**.. Paris. France.(1998).

[3] Serge Moscovici :''**La psychanalyse, son image et sa public**'' Ed:PUF; Paris 1976 –P40

– يقول **جورج دوهايمل :** إذا كان عدد أصدقائك ثلاثة وعشرون فإن لديك ثلاثة وعشرون تصورا او تمثلا.

–**تعريف دوفلاي** " : (1985) DEVELAY (M) التصورات هي الكيفية التي يوظف بها الفرد بصورة شخصية معلوماته السابقة لمواجهة مشكل معين خلال وضعية معينة"

والجدير بالذكر، أن التصورات يمكن أن تتنوع بتنوع الوسط الاجتماعي الذي ينتمي إليه الفرد، وهكذا نجد فرقا واضحا بين التصورات إذا انتقلنا من وسط قروي إلى وسط حضري، كما يمكن أن تختلف باختلاف المنشأ الاجتماعي للأفراد وانتماءاتهم الاجتماعية، وهذا ما جعل بعض علماء النفس يخوضون في تدقيق مفهوم التصور.

–**تعريف كليمان**":(1991) CLEMENT (P) التصور هو كل ما يعبر عنه الفرد شفويا أو بواسطة إنجاز، سواء كان طفلا، أو بالغا، قبل التعلم أو بعده، إزاء وضعية معينة".[1]

وعليه يمكن القول من هذه التعاريف أن:

- التصورات عالم مفاهيمي تمتزج فيه المعرفة العلمية بمعطيات المذاهب الفكرية، والاتجاهات الاجتماعية، والأبعاد النفسية،والسيكولوجية...، كل هذه الأنساق تدعّم بواسطة الممارسات الاجتماعية التي يقوم بها الإنسان.
- وإذا كان التحليل الذي يقوم به الباحث قصد التعرف في هذه التصورات على ما هو مطابق للمعرفة العلمية أو ما هو من قبيل إفرازات البيئة الاجتماعية الثقافية فهذا لا يعني أن هذه البنيات العقلية منفصلة كما هو الشأن بالنسبة للذكاء الاصطناعي.
- وأخيرا فإن التصورات قابلة للتطوير، وبما أنها بنية ضمنية، فأول مرحلة في هذه السيرورة التطورية، هي تحليلها قصد تفكيك العناصر المكونة لها وإيجاد أنماط التفاعلات بين هذه العناصر من أجل اكتشاف ما تختزنه من معلومات مضمرة، لما لها من دور فاعل يمكن استغلاله في سيرورة التحولات المعرفية التي ستطولها.[2]

ب– بعض المفاهيم المتداخلة مع التصورات:

---

[1] **معطيات حول مفهوم التصور** **ppt**: http://www.ppt2txt.com/r/8c704608

[2] نفس المرجع.

هناك مجموعة من المفاهيم ذات الصلة بمفهوم التصور و القريبة منه، و التي يعتمدها البعض كمرادفات تحمل مفهوم التصور و تؤدي معناه، ولعل ذلك راجع إلى التداخل الكبير بين طبيعة التصور و هذه المفاهيم و نظرا لكون مفهوم التصورات قد تحدد مسبقا ,ستحاول الباحثة التطرق إلى مفاهيم المصطلحات الأخرى المتداخلة معه لإزالة الالتباس القائم بين مفهوم التصور وباقي المفاهيم، والتي تم إدراجها كما يأتي:

- ✓ **التصور والرأي:**

إن الرأي فكرة يبدي فيها الفرد موقفه من جهة، و من جهة أخرى تصور ذهني يحدد وضعيته حول مشكل معارض للمجتمع وتعبر عنه في استجابة لظاهرة لفظية قابلة للقياس[1].

- ✓ **التصور والاتجاه:**

إن المفهومان، تصور واتجاه استمدا من علم النفس الاجتماعي فهما يمثلان عدة نقط التقاء و تشابه و يستخدمان أحيانا الواحد في مكان الآخر غير أن أغلبية المؤلفين يفضلون التمييز بينهما، فيعرف الاتجاه

عموما بأنه الاستعداد للاستجابة سلبا او إيجابا لطبيعة الموضوع، فالمعلومات التي يكتسبها الفرد حول موضوع معين تكون مخزونا من المعتقدات التي تعتمد على الموضوعية وعلى الأحكام والنمطية ويمكن لها أن تتغير وتتطور، تنظم الاتجاهات ، السلوكات و المواقف، وهي مستقرة نسبيا، غير انه لا يمكن ملاحظتها مباشرة و هي على العموم مشتركة ومطورة بالنسبة للسلوكات التي تنجم عنها. كما تأكد على إمكانية إدراج ثلاثة مقاربات متتابعة؛ البنائية، التنظيمية، البعدِيةُ.

فمن وجهة نظر البنائية يعد الاتجاه تسلسليا أدنى من التصور الاجتماعي، من هذا المنظور تعتمد التصورات الاجتماعية على الأنظمة الإيديولوجية على مستوى أوسع، فهي تستلزم مستوى اجتماعي، مما يعني أن الاتجاه يبرز الصلة التي تربط جماعة بمجموعة اجتماعية.

إن هذا التمايز بين الاتجاهات و التصورات الاجتماعية على أساس الخصائص لا يعتمد عليه لأن المفهومين يعبران عن واقع جماعي بترددات فردية.[2]

---

[1] Moscovici. S: **Introduction à la psychologie sociale**. paris: lidiarie la rousse .(1972)

[2] Sales-wuillemin. E: **Psychologie sociale expérimentale de l'usage: représentation sociale, catégorisation et attitudes**. *Perspectives nouvelles*.Paris: L'harmattan. (2005) PP(15 - 16)

✓ **التصور والاعتقاد:**

إن الاعتقاد فرضية ثابتة او اقتناع متعلق بالمرجعية الاجتماعية، بأهداف الحياة وبالوسائل المقصودة للوصول إلى الهدف المبتغى، كما انه متعلق أيضا بتصنيف السلوكات الإنسانية والمعتقد هو تنظيم لتصورات الفرد و معارفه حول موضوع معين سواء كان أشخاصا او مواقف، و يكون ذلك تدريجيا حيث يبدأ من الرأي وينتهي بالاتجاه، فالمعتقدات بمثابة التجسم المعرفي للاتجاه، كما أن المعتقد مجموعة من التصورات والمدركات والمعارف. [1]

✓ **التصور والإدراك:**

إن علم النفس الحديث يعتبر الإدراك حالة نشطة أساسا و التي تتطلب عدة سيرورات في التتابع الذي ينتقل من التنبيه إلى التعرف على الموضوع .و عليه فان الإدراك يكون سابقا لعملية التصور الذي يحدث بعد التعرف على الموضوع.[2]

✓ **التصور والصورة:**

إن الصورة لا تنحصر في إعادة إنتاج الواقع، بل تثير موضوع التصور الفردي و الاجتماعي، كما تساعد التصورات على فهم المجردات، بحيث تربط الأشياء بالمعاني و الكلمات .و تدرس الصورة في علم النفس الاجتماعي بتقنيات تصويرية أو اسقاطية تسمح باكتشاف خيال الأفراد.

و يمكن أن نستخلص إذا أن الصورة هي و صف لأشياء ثابتة في مقابل المحسوسات الكثيرة وبهذا تعبر الصورة عن وجود غير المحسوس.

✓ **التصور والقيم:**

القيم هي أفكار وتصورات لها أهميتها و تكون بمثابة القلب من المعتقدات الأساسية لأي مجتمع و هي تشكل مقياسا عل ى أساسة تقوم معاير الجماعة و المجتمع، و تعرف القيم على أنها تنظيمات معقدة انفعالية معممة نحو الأشخاص أو المعاني و تتمثل في تقديرات متفاوتة صريحة أو ضمنية و تمتد هذه التقديرات على متصل يبدأ بالتقبل و يمر بالتوقف وينتهي بالرفض فهي ليست استجابات أو سلوك و إنما هي محددات أو مثيرات اجتماعية للسلوك فما اتفق عليه الجميع ليس سلوك بل هو مثير للسلوك.

---

[1] Maache. Y, Chorfa, M. S, Koura. A. (2002*):* **La représentation sociale: un concept à carrefour de la psychologie sociale et de la sociologie**. Constantine: éditions de l'université mentouri.P(15)

[2] cadet. B. (1998): **psychologie cognitive**. Paris: press éditions.P(118)

✓ **التصور والتعليم:**

لقد تحدث ميشال جيلي عن التصورات حيث أعتبرها بمثابة الشريك الحقيقي للعملية التعليمية معتمدا في ذلك علي الصورة التي يشكلها المعلمون حول المتعلمين مبرزا إياها بأنها مهنية مادامت ترتبط بالأهداف والطرائق التي تتبناها المؤسسة التعليمية,كما تحدث عن صورة المعلمين اتجاه المتعلمين فخلص إلي هذه الصورة تحددها طبيعة العلاقات فيما بينهم حيث مهدت هذه الفكرة التي ناقشها ميشال الطريق للتصورات بالدخول إلي حجرات الدارسة اذا اعتبرنا الفوج الدراسي وسيلة بيداغوجية تتبلور ضمن أفراده المعرفة بواسطة التصورات مادام التعليم يعتمد علي الوضعية التعليمية أي وضعية المشكلة[1].

يمكن القول أن كل مفهوم من المفاهيم يضيف للتصورات شيئا ما حيث يساهم في التأثير فيها ,فالتصورات الاجتماعية ترتبط بكل ما هو رأي ,اعتقاد ,قيمة, اتجاه,..والتي تساهم في بناء التصورات حول موضوع ما ,فبالرغم من التداخل بين هذه المفاهيم النفسية والاجتماعية ,ومفهوم التصور الاجتماعي ,إلا أن هذا الأخير يبقي حاصل أنشطة التحليل والتصنيف لمختلف الأشياء التي يتعرف عليها ويقوم باستحضارها انطلاقا من رموزها في الواقع وبعملية ذهنية إدراكية يتم معالجة تلك الرموز فيتشكل التصور.

3 أبعاد التصور :

– حسب R.Kaes" إن التصور هو" الكيفية التي يصنع بها الشخص " موضوع ذو دلالة نفسية اجتماعية وثقافية و هذا ما يدل بأن الفرد لا يبني تصوره من العدم بل يتم ذلك بالرجوع إلى ما اكتسبه من رصيد في مجتمعه الذي نشأ فيه؛ فالفرد يبني تصوره من الواقع انطلاقا من المعلومات والخبرات التي تحصل عليها عن طريق الحواس، والتي تظل راسخة في ذاكرته، وتؤهله للتكيف و التفاعل و التعامل مع الآخرين، ويحدد" R.Kaes" ثلاثة أبعاد للتصور في سياقها : النفسي، الاجتماعي و الثقافي، والتي تظهر وتتطور فيه وهي:

[1] مسلم محمد: مرجع سابق 93.

أ-البعد الأول

التصور هو عملية بناء الواقع من طرف الفرد، وهو نشاط نفسي باعتباره يقوم على عدد كبير من الإدراكات المتكررة في بناء جملة من المعلومات موضوعها الواقع.

ب-البعد الثاني

حسب ر .كايس "**R.Kaes**"فإن البعد الثاني يتمثل في كونه نتاج ثقافي و يعتبر تاريخي ظاهر معبر عنه اجتماعيا؛ بمعنى أن التصورات كمنتوج ثقافي ظاهر تاريخيا هي تسجل دائما في سياق تاريخي تابع للوضعية الواقعية والمتميزة أساسا بطبيعة المشروع السياسي الاجتماعي، و تطور العلاقات الاجتماعية والإيديولوجية

لمختلف الطبقات المكونة للمجتمع وكل هذا في إطار زمني محدد؛ أما من ناحية كونها منتوج ثقافي معبر عنه اجتماعيا فهي توحي إلى أن كل فرد يتفاعل مع الواقع إنطلاقا من مكانته الطبقية و النشاطات التي يقوم بها، حيث كل فئة تحمل جملة من المعتقدات و الطقوس والقيم تعبر عن إنتماء أصحابها لها .و هذا يسمى بالإطار المرجعي لكل فئة.

ج-البعد الثالث

و يتمثل في البعد الاجتماعي، حيث أن التصور يسجل داخل نسيج معقد من العلاقات والتفاعلات التي تربط الفرد بمجتمعه، الشيء الذي يجعل التصور غير ممكنا دون وجود العلاقات الاجتماعية التي لا تحقق له الارتياح النفسي.[1]

و هنا نستخلص بأن التصور الاجتماعي له ثلاثة أبعاد : نفسية، ثقافية و اجتماعية.

4-تركيبة التصور

يجد الباحث صعوبة كبيرة عند محاولة التعريف الدقيق للعناصر المكونة للبناءات المعرفية للتصور، فمنهم من يشير إليها على أنها" عالم من الآراء " S. MOSCOVICIومنهم من يضيف إليها بأنها (مجموعة من المعتقدات) : "R.Kaes"

[1] R.Kaes : **Image de la culture chez les ouvriers**, T4 traité des sciences pédagogiques.T6 Paris 1968.p(118)

إلا أن هناك إجماع على المقاربة المقترحة من S. MOSCOVICI ، لتحليل محتوى التصور حيث يرى بأنه مركب من ثلاثة أبعاد أساسية وهي : المعلومات ، الموقف، حقل التصور.

أ-المعلومات

وهي مجموعة من المعارف المكتسبة حول موضوع معين، والتي يكتسبها الفرد من محيطه الاجتماعي عن طريق تجارب شخصية، أو وسائل الإعلام أو عن طريق الاحتكاك مع الآخرين؛ والمعلومات هي إحدى العناصر الأساسية للتصور حيث أن الفرد يكون واقعه اعتمادا على كمية ونوعية المعلومات المكتسبة و الكيفية التي اعتمدها في تنظيمها.

ب-الموقف

وهو الجانب المعياري للتصور، حيث يعبر عنه من خلال استجابة انفعالية وعاطفية تجاه الموضوع قد يكون اتجاه سلبي أو إيجابي لفكرة أو موضوع معين.

.بمعنى أن الفرد لا يلتقط المعلومات إلا بعد أن يتخذ موقفا منها، فهو يتفاعل ويندمج مع واقعه انطلاقا من مجموع القيم والأفكار التي تم جمعها نظرا للتفاعل المباشر مما يمكن من اتخاذ موقفا سواء بالقبول أو بالرفض.

ج-حقل التصور

يتمثل في إدخال المعلومات التي بحوزة الفرد وترجمتها، أي بعبارة أخري حقل التصور يعبر عن الواقع النفسي المعقد الذي يظهر ككل موحد ،ومميز هذا الواقع من خلال درجة التجريد في التصور وبناءه وتنظيمه، حيث يعبر عنه S. MOSCOVIC : " بمجموعة من الآراء المنظمة."أي أن الأفواج الاجتماعية ترتب وتنظم عناصر المحتوى بطريقة مختلفة حسب معايير خاصة[1].

5-أنواع التصور :

هناك ثلاثة أنواع للتصور وهي:

أ-التصور الذاتي

وهو التصور الخاص بالفرد لذاته، فإذا كان التصور وظيفة مهمة في الاتصالات مع الأخر فإن له وظيفة أخرى لا تقل أهمية وتتمثل في الاتصال مع النفس، حيث أن الفرد بحاجة لإعطاء صورة لذاته،والتصور الذاتي هنا هو فردي و شخصي و يتأثر بالعوامل الاجتماعية المحيطة بالفرد .

[1] Serge Moscovici **: La psychanlyse, son image et sa public** . Ed : PUF ; Paris 1976, P(69)

ب-تصور الغير :

وهو تصور ذو مستويين، أحدهما داخلي يتمثل في الأنا، والآخر ذو مستوى خارجي موضوعي يكون على أشكال مختلفة تتمثل في ماذا ومن نتصور؟ شخص ما، جماعة ما، أو موضوع ما .وهنا الفرد في عملية تصوره يجرد ذاته من موضوع التصور.[1]

ج-التصور الاجتماعي: la représentation sociale

تعتبر Jodelet التصور الجماعي اجتماعيا لأنه مستمر التكون وسط وحدة اجتماعية، حيث يتقاسم، ويشترك، ويتبادل أفرادها اتجاهات معينة من خلال دينامية التفاعلات و التأثير المتبادل، دون أن يخل ذلك بالتوازن حسب شروط الإنتاج الاجتماعي.[2]

6_ مفهوم التصورات الاجتماعية:

يمكننا من خلال التعريفات السابقة والنشأة التاريخية لهذا المفهوم أن ندرك بسهولة أنه من الصعب جدا الإلمام بهذا المفهوم إلماما دقيقا كونه مفهوما مركزيا في عدة تخصصات إنسانية تتناوله برؤى ومنهجيات مختلفة.

أ-تعريف التصورات الاجتماعية:

سنتطرق هنا إلي تعريف **إميل دوركايم**، إذ يقول: "أن التصورات الاجتماعية تتأسس على شكل قيم و معايير وأفعال وعادات ، وهي تمثل إنتاج اجتماعي تتأثر بالتجديد والتطور في الحياة. كما إنها تتشكل انطلاقا من الأوضاع والمواقف و الميولات الثقافية و التي تحكم رؤية المجتمع إلى العالم، كما تحكم أنماط تفكيره وأسلوب عيشه والمعايير المعتمدة فيه حسب الأولويات.[3]

وكأمثلة على ذلك في مجتمعنا، مجموعة من العادات والقيم و السلوكات والآداب التي نتمسك بها ونمارسها في حياتنا اليومية في مختلف المؤسسات الاجتماعية التي نعيش فيها.

يرى **جودلي Jodelet** أن مفهوم التصورات يكتسي بعدا اجتماعيا، فالتصورات هي أنظمة تفسير كيفية سير علاقاتنا مع العالم و من الآخرين كما توجه و تنظم سلوكياتنا و اتصالاتنا الاجتماعية.

---

[1] Abric J.C ; '' **Image de tache, image du partenaire et coopération de jeu**, In cahier de psychologie,1983 Page 71

[2] Jodelet. D, Paredes. E. C: **pensée mythique et représentation sociale**. Paris: L'Harmattan.2010.p78

[3] أحمد أوزي : مرجع سابق، ص70.

"هي شكل من أشكال المعرفة، منتجة اجتماعياً ومقتسمة، تستهدف غاية عملية وتسعى إلى بناء واقع مشترك لمجموعة اجتماعية.[1]

يشترك هذين التعريفين في جانبين أساسيين من التصورات الاجتماعية وهي:

أولا :أنها معارف وما قد يندرج تحت المعارف من معلومات و خواطر وصور وآراء واتجاهات حول موضوع التصور مما يبرز الجانب المعرفي –الفردي.

ثانيا :أن صياغتها وبنائها يكون على الصعيد الاجتماعي :أي أن العناصر المكونة· للتصور تكون مشتركة ومتقاسمة بين أفراد المجتمع مما يبرز الجانب الاجتماعي، كما أن التفاعل بين هذه العناصر يتم حسب الأطر المرجعية الثقافية والقيم والمعايير السائدة داخل هذا المجتمع.

وبعبارة أخرى هي شكل من المعرفة المنتجة لدى الفرد ضمن الجماعة حول موضوع معين،أي أنها مجموعة الصور والأفكار التي تنتج عن خبرات الفرد الشخصية، بالتنسيق مع تجاربه ضمن الجماعة التي ينتمي إليها ويتفاعل معها ومن خلال مرجعيته الثقافية و الإيديولوجية.

هي حسب **جودلي** أيضا" نماذج أو طرق تفكير عملية موجهة لفهم والتحكم و التواصل داخل المحيط الاجتماعي، المادي والفكري.[2]

أما **سارج موسكوفيتشي** فيعرفها كما يلي" :عبارة عن أنظمة اجتماعية –معرفية والتي لها منطق ولغة خاصة بها، وهي خلفية نظرية موجهة لفهم الواقع وترتيبه والتواصل خلاله في الحياة اليومية، كما أنها تقوم بدور المرشد والموجه للفعل.[3]

مضيفا جانبا جديدا وهو توجيه السلوك والتصرفات وتحديد المقبول منها والمرفوض حسب المعايير والإيديولوجية والثقافة السائدة داخل الجماعة الاجتماعية المنتجة لها .فهي معرفة منظمة منتجة لدى الفرد بالتفاعل مع الجماعة حول موضوع معين والتي تتولد عنها تصرفات وخطابات· .

و من خلال ما ذكر من تعار يف مختلفة للتصورات ألاجتماعية يمكن اعتبارها جملة من المعارف الاجتماعية و الآراء و الاتجاهات و الخبرات التي يصدرها أفراد مجتمع ما حول موضوع أو حادثة،

---

[1] Jodelet Denise: "***La représentation social*** : Un domain en expansion" in Denise Jodelet, Les représentations sociales, Puf, Paris.1990(p360)

[2] Jodelet Denise: "***La représentation social*** : Un domain en expansion" in Denise Jodelet, Les représentations sociales, Puf, Paris.1990(p360)

[3] Moscovici S: **représentations sociales dictionnaire de psychologie Larousse** (1992) p(368)

كما تسهل الاتصال فيما بينهم و تساعد على فهم و تفسير مختلف عناصر بيئتهم .

فعملية بناء الواقع تتم دوما بشكل جماعي، فمنذ الصغر تعمل المدرسة و العائلة والمسجد ووسائل الإعلام دورا أساسيا في تثبيت و ترسيخ طرق التفكير، بعدها تعمل الجماعات و النوادي و الجمعيات التي ننتمي إليها على تبادل القيم و الأفكار و النماذج، و كلها تساهم في تعديل إدراكي للبيئة.

لذلك يمكن القول أن التصورات الاجتماعية هي التقاء الخبرة الفردية بالنماذج الاجتماعية حول طريقة تناول الواقع, أنها معرفة يبنيها أفراد مجتمع معين حول جزئية من وجودهم أو وجودهم برمته أنها تفسير اجتماعي للأحداث بحيث يصبح بالنسبة للأفراد المنتمين لذلك المجتمع الحقيقة بذاتها

وعليه فان التصورات الاجتماعية هي مسألة اجتماعية، فاتصالنا و انتماءاتنا المختلفة هي التي تعطي و نأخذ منها معارفنا ومعتقداتنا وقيمنا التي تسمح لنا بأن نتقاسم مع الآخرين نظرة مشتركة للأشياء كتكوين تصور مشترك بين مجموعة من الأفراد ينتمون إلي مجتمع واحد تربطهم نفس العادات والتقاليد والتفكير مثل تصور الوالدين للمدرسة في المجتمع الجزائري وما تؤديه هذه المدرسة من وظائف متنوعة في ظل التطورات والتحولات الحاصلة في المجتمع.

يمكن حوصلة معظم التعاريف الخاصة بالتصورات الاجتماعية كما يلي:

- ✓ **التصورات الاجتماعية تربط الفرد بموضوع التصور:**

كل تصور اجتماعي هو تصور لشيء ما(موضوع)يقوم به شخص ما، ويترتب عن ذلك أن يتأثر التصور بخصائص كل من الموضوع المتصور والشخص المتصور، فالموضوع والشخص ليسا منفصلين تماما، حيث يستملك الشخص خصائص الموضوع ليعيد بناؤها وفقا لخصائصه هو، وتلك نقطة مركزية في نظرية التصورات الاجتماعية التي تعتبر أن الحقيقة الموضوعية لا وجود لها وأن كل حقيقة هي حقيقة متصورة، أي أعيد بناؤها بالنسبة للشخص هي الحقيقة ذاتها.

فالإنسان ليس آلة كما يعتقد السلوكيون، بل هو كائن عارف يستدل ويعيد بناء موضوع التصور

- ✓ **التصورات الاجتماعية هي بناء معرفي اجتماعي:**

كل تصور اجتماعي هو بناء عقلي، إذ يعيد الفرد بناء الأشياء من بيئته في ذهنه وعلى طريقته، ولكن خصوصية التصور الاجتماعي هو تأثره بالظروف الاجتماعية التي يتبلور فيها، وكما ذكرنا سابقا فإن

التصورات تتأثر بخصائص كل من الشخص المتصور والموضوع المتصور اللذين بدورهما يتأثران بالأفكار والقيم والإيديولوجيات والمعايير الاجتماعية التي يتم اكتسابها عن طريق الاتصال بالآخرين، وباختصار أنها خصائص اجتماعية مشتركة بين عدة أفراد[1].

كما يعتبر الفرد المتصور إنتاجا معرفيا، تمت تربيته وتكوينه وفقا لمعايير وقيم جماعة الانتماء أو الوسط والمجتمع، وعليه فإن الطابع الاجتماعي للتصورات يصبح أمرا مفروغا منه أثناء التفاعلات الاجتماعية بين الأفراد وأثناء التطبيع الاجتماعي للتفكير، فالتصورا ت هي نتاج علاقات اجتماعية، وهي ناقلة لقيم وثقافة المجتمع بواسطة اللغة.

✓ **التشابه والاختلاف في التصورات:**

معظم تصوراتنا تنتقل إلينا بواسطة التربية ومؤسساتها، وهذا يعني أننا نتعلم بناءات جاهزة عن العالم الذي يحيط بنا، فالتصورات يتم بناؤها اجتماعيا وفقا للخصائص الاجتماعية للفرد ليتم تقاسمها بين الناس، ولكن هذا التقاسم للتصورات هو دائما تقاسم محلي، أي يخص أفراد معينين، فالجماعات الاجتماعية المختلفة لا تتقاسم بالضرورة نفس القيم والمعايير والأيديولوجيات ولا نفس الخبرات العملية، وربما هذا ما يفسر النقاشات الاجتماعية الحادة حول قضايا بيئتنا، مثل النقاشات حول المدرسة ووظائفها(ايجابياتها وسلبياتها، وكيفية إصلاحها...الخ[2])، فمواقفنا حول هذه القضية مثلا تتوقف إلى حد بعيد على تصوراتنا حول التربية والثقافة والمعلم...الخ، والشيء نفسه ينطبق على قضايا أخر كالبطالة والعنف أو الانتحار .

عليه فالتصورات الاجتماعية تحمل من جهة" طابع "الانتماء الاجتماعي للأفراد الذين يحملونها، فهي ضمان هويتهم، ومن جهة ثانية تسمح لهؤلاء الأفراد بالتميز عن الآخرين الذين لا يحملون نفس التصورات ويبدون لهم وكأنهم مختلفون.

ب-خصـائص التصورات الاجـتماعية

يشير " Blin" إلي أن للتصورات الاجتماعية حمس خصـائص رئيسية وهي:

---

[1] سليمان بومدين :**التصورات الاجتماعية للصحة والمرض في الجزائر**، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة منتوري ،قسنطينة،2004 ، ص17.

[2] نفس المرجع ،ص18.

- ✓ **التصورات هي دائما تصور لموضوع :** فمحتوى التصورات الاجتماعية المرتبطة بموضوع ما (انجاز عمل، حدث، شخصية ...) من جهة، و من جهة أخرى الفاعل (فرد، أسرة، جماعة) في علاقة مع الآخر؛ فكل تصور اجتماعي هو تصور لشيء ما لأحد فهو إذن علاقة و وجود تصور اجتماعي يعني غياب الشيء من حيث أن تصور الشيء هو " الحضور بدل."
- ✓ **التصورات لها طابع فكري و إدراكي** :التصور هو عملية ذات طابع مزدوج ، فهو عملية إدراكية فكرية، وعملية إعادة الشيء إلى الوعي رغم غيابه في المجال المادي.
- ✓ **التصورات لها ميزة رمزية وذات دلالة :** إن التصور الاجتماعي في علاقة رمزية مع موضوعه فهي تمنحه معنى، وهذه الخاصية ذات أهمية كبيرة بالنسبة لإشكالية ممركزة حول النشاط المهني والمعنى الذي يعطيه الفاعلين له.
- ✓ **التصورات** لها **طابع تركيبي** و **بنائي** :وهي بنائية حسب Piaget ليس كنسخة للواقع وإنما بناءا له مما يبرز دور الفاعل.
- ✓ **التصورات لها طابع الاستقلالية** و **الإبداع** :التصور ترتيبا يستلزم في الاتصال جزاء من الاستقلالية للإبداع الفردي أو الجماعي فالتصورات الاجتماعية لها تأثير على الاتجاهات والسلوكات.
- ✓ **التصورات لها طابع اجتماعي :** تتحدد التصورات حسب بيئة المجتمع الذي يتطور فيه الفرد، فالفرد لا يعيش بمعزى عن مجتمعه فهو في تفاعل مستمر مع غيره وبالإضافة إلى الطابع النفسي المتمثل في الآراء ووجهات نظر الأفراد، تكتسي التصورات أيضا طابعا اجتماعيا من خلال التفاعل والاتصال الاجتماعي.[1]

ج-بنـاء التصورات الاجتـماعية

لقد وضع سارج مـوسكوفتشي عمليتين لبناء التصور الاجتماعي وهما :التو ضيع والإرساء

- ✓ **عملية التوضيع** (Objectivation)

هي عملية معقدة جدا، و هو سيرورة تنظيم المعارف المحتوية على موضوع التصور و يتعلق الأمر بميكانيزم يتم من خلاله الانتقال من العناصر النظرية المجردة إلى صور واقعية و هنا نستخلص بأن

---

[1]،Blin. j. F: ***Représentations, pratiques et identités professionnelles***.Paris: l'harmattan 1997 p(71-72)

التوضيع هو عملية بنائية لموضوع التصور، حيث باستقرار النواة التشكيلية و تجسيمها، و التحديد الفضائي لعناصرها نكون قد هيأنا الأرضية للعملية الثانية و هي (الإرساء) .

✓ **عملية الإرساء** (L'encrage)

هي ترسيخ إجماعي للتصور وموضوعه، أي إدراج معرفي للموضوع الممثل داخل الجهاز الفكري الموجود مسبقا؛ و التحولات الناتجة عنه .و هنا يتعلق الأمر بالتوضيع الذي يقوم بالبناء الشكلي للمعرفة، بل يعمل الإرساء على التحذر الاجتماعي لهذه المعرفة أي إدماج التصور في شبكة معاني.

نستخلص بالقول إلى أن التوضيع يجعلنا قادرين على وصف عملية تكوين التصور في حين أن الإرساء يعبر عن الكيفية التي يمارس بها التصور في استعمالاتنا اليومية.

د-وظائف التصورات الاجتماعية:

تتيح التصورات الاجتماعية الربط بين المنتوج المعرفي و اللغوي و التنظيم الدال للواقع، حيث يتعلق الأمر بالطريقة التي يصبح بها الواقع مفهوما و وظيفيا و عمليا، فالتصورات الاجتماعية إذن وسيلة لفهم و توجيه السلوكات يمكن اختزال دور التصورات الاجتماعية في الوظائف الثلاثة التالية:

✓ **وظيفة المعرفة: Fonction de savoir**

تتيح التصورات الاجتماعية للفاعلين الاجتماعيين اكتساب المعارف و إدماجها بهدف استيعاب و تفسير الواقع، كما تلعب دورا مهما في عملية التواصل الاجتماعي، من خلال تحديد الإطار المرجعي المشترك الذي يجري فيه التبادل الاجتماعي، و كذا نقل ونشر " المعرفة الساذجة " Le savoir naïf التي توضح الجهد الدائم الذي يقوم به الفرد من أجل الفهم و التواصل.

✓ **وظيفة الهوية: Fonction identitaire**

تسمح هذه الوظيفة بموضعة الأفراد و الجماعات في الحقل الاجتماعي؛ من خلال إعداد هوية اجتماعية وشخصية متماشية مع أنظمة المعايير و القيم المحددة اجتماعيا و تاريخيا، فتصور الفرد لجماعة انتمائه متأثر بتقييم مفرط لبعض خصائصها و إنتاجاتها التعبيرية، و ذلك بهدف الحفاظ على صورة إيجابية لهذه الجماعة، وهكذا تلعب هوية الجماعة المتأثرة بتصوراتها دورا هاما في المراقبة الاجتماعية التي تفرضها على كل واحد من أعضائها، و خاصة من خلال سيرورة التنشئة الاجتماعية.

✓ **وظيفة التوجيه: Fonction d'orientation**

تعمل التصورات ت الاجتماعية كنظام أولي لفك تشفير (système de pré-décodage) الواقع؛ إذ تعمل كدليل يحدد الغايات من الوضعية و نمط العلاقات المتناسبة و الشخص الهواجه ، فتصورات الفرد عن ذاته و جماعة انتمائه أو الجماعات الأخر هي التي تحدد سلوكاته فيما بعد، من خلال تحديد ما هو شرعي ومسموح به و ما هو غير مقبول في وضعية اجتماعية معينة[1]، لكن فعل التصور يمكن أن يذهب إلى أبعد من ذلك من خلال الإدراكات الإستباقية و التوقعات التي تسقط على الواقع، و من خلال انتقاء المعلومات و ترشيحها، و كذا التأويلات التي تهدف لإخضاع هذا الواقع المعاش.

✓ **وظيفة التبرير: Fonction justificatrice**

يمكن للتصورات الاجتماعية أن تبرر المواقف و السلوكات التي يتبناها الفاعلون الاجتماعيون تجاه شركائهم أو أفراد الجماعات المنافسة[2]

و-تعديل التصورات الاجتماعية:

يؤدي التعديل الدائم للمحيط (المادي، المعرفي، الطبيعي أو الاجتماعي)إلى تعديل في الممارسات الاجتماعية، حيث تؤدي هذه الأخيرة بدورها إلى تعديلات على مستوى التصورات الاجتماعية .

يحدث التغير البنيوي للتصور الاجتماعي عندما تصبح العناصر المركزية محيطية أو العكس، لكن البنيويين يرون أن التنشيط المفرط لجزء من الجهاز المحيطي لأسباب إيديولوجية أو ظرفية لا يتضمن بالضرورة تحول هذا الجهاز إلى نظام مركزي[3].

يشير كل من **رطو Râteau** ، **روكات Rouquette** و **جيملي Guimelli** إلى العوامل الخارجية المحيطية و السلوكات التي يمكن أن تحدث تغيرات في التصور، بشرط أن تكون هذه الأخيرة متكررة داخل جماعة ما، وذات قيمة مادية و معنوية، و تطبق بشكل خاص و مموضع في جماعة اجتماعية.[4]

---

[1] احمد جلول – مومن بكوش الجموعي, **التصورات الاجتماعية مدخل نظري**, مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية , جامعة الوادي ,العدد السادس,افريل 2014 ص ص181-182.

[2] نفس المرجع،ص(182),

[3] Flament C., Rouquette M. L. ***Anatomie des idées ordinaires***. Paris, Armand Colin. (2003), p.(23)

[4] Seca J. M.. Les représentations sociales. Paris, Armand Colin, (2005) p.(139)

لكن تعديل(تحويل)التصورات الاجتماعية يتخذ عادة ثلاثة أشكال:

- ✓ **تعديل مقاوم: Transformation résistante**

يحدث هذا التعديل عندما تكون الممارسات الجديدة متوافقة لوقت محدد مع التصورات الاجتماعية المكتسبة، وتكون التناقضات هامشية أو ظرفية، وتحصل على تفسيرات مقبولة على مستوى الأفكار، فالنواة المركزية تبقى محفوظة، كما أن الجهاز المحيطي قادر على تكييف السلوكات المتبناة مع النظام القائم، ولكن مع التكرار المتزايد تصبح الاستثناءات قاعدة، فيتغير بذلك التصور بعد مرحلة انتقالية متفاوتة الطول يمكن أن تدوم لأجيال.

- ✓ **تعديل تدريجي: Transformation progressive**

في هذه الحالة لا تخلق المواضيع الجديدة وضعا متناقضا و صراعيا مع بعض خصائص النواة المركزية، فيحدث تحول تدريجي للنظام التصوراتي.

- ✓ **تعديل عنيف: Transformation violente**

يحدث هذا التعديل عندما تكون المعلومات الجديدة كاسحة(كارثة كبيرة، اكتشافات علمية، أزمات مختلفة)، يستحيل إخضاعها لقواعد التصور القائم، فهذا التعديل مرتبط بالصراع الذي يخلق بين ضرورة الفعل و قبضة التصور،

فتملي الضرورات الفيزيقية أو المؤسساتية الجديدة المعايير التكيفية الواجب إتباعها.[1]

7-مقاربة منهجية لطرق جمع التصورات الاجتماعية:

أثريت التصورات الاجتماعية منذ العشر سنوات الأخيرة بنظريات و نماذج وتقنيات قياس سمحت اليوم لمختلف الباحثين المعنيين بالتنبؤ و الصدق التجريبي لمختلف المشكلات الاجتماعية المطروحة، خاصة و أن دراسة التصورات الاجتماعية تتطلب استخدام عدة طرق و التي تهدف من جهة إلى الكشف و العمل على إظهار العناصر المكونة للتصورات الاجتماعية و من جهة أخرى لمعرفة تنظيم هذه العناصر و الكشف عن النواة المركزية للتصور و قد تتمكن أيضا من التحقق من مركزية هذه العناصر وتسلسلها الموضح، لتحقيق هذه الأهداف حاول الباحثون تطبيق مقاربة منهجية متعددة للتصورات تنتظم في مراحل متتالية:

---

[1] Flament C., Rouquette M. L. ***Anatomie des idées ordinaires***. . (2003) P(14)

أ-الكشف النسقي عن محتوى التصورات الاجتماعية:

اوجد الباحثون عدة طرق لجمع محتوى التصورات الاجتماعية أدرجت ضمن نموذجين هامين:

✓ **الطرق الاستفهامية-**

تعتمد هذه الطرق على جمع عبارات الأفراد و معارفهم في ما يخص موضوع التصور،قد تكون هذه العبارات شخصية أو رمزية و تعتبر المقابلة و الاستمارة من الأدوات الهامة و الأكثر استخداما لجمع محتوى التصورات الاجتماعية و المتشكلة في صورة عبارات حول موضوع التصور، كما توجد طرق أخرى إلى جانب كل من المقابلة والاستمارة، كتقنية البطاقات المستقرئة، الرسومات و الدعائم البيانية، المقاربة المونوغرافية[1].

-المقابلة:

في الوقت الذي اعتبرت فيه الاستمارة أهم أداة للكشف عن التصورات الاجتماعية و باتفاق مجموعة من الباحثين، ظهرت تقنية المقابلة المعمقة و نذكر بالخصوص المقابلة الموجهة، شكلت في ذلك الوقت طريقة ضرورية لكل الدراسات المتناولة للتصورات الاجتماعية و نذكر دراسة **هارزليتش** (1969) حول الصحة و المرض و التي اعتبرت من أشهر الدراسات في هذا المجال، لكن حتى و إن كان **موسكوفيشي** (1969) قد سجل أهميته و براعته في دراسة التصورات الاجتماعية فان استعمال المقابلة يطرح مجموعة من الإشكالات، فهي قبل كل شيء تقنية تنقل و تترجم بواسطة انتاجات الخطاب و هذا ما أكده " **GRise** "**قريس** "بقوله (1981) إن"الخطاب هو نشاط معقد، يتصف ببعض الجوانب و التي تجعل التحليل صعبا، فحسبه فان المستجوب يستعمل لغة عادية، ما يجعل الخطاب يخضع لقواعد إيضاحية"، زد على ذلك انه في بعض الحالات لمجتمع ما، فان عدم التمكن من التحكم في هذه القواعد يجعل تلك التداعيات الحرة و التلقائية صعبة الفهم، إن التداعيات الاستدلالية في مقابلة ما تشجع سواء بطريقة شعورية أو لا شعورية استعمال الميكانيزمات النفسية المعرفية و الاجتماعية، التي تعيد إشكالية الوثوق في صدق نتائجها، من جهة أخرى وضعية المقابلة هي وضعية تفاعلية، غائية، قصدية، فهذه الوضعية و المتمثلة في المضمون مثلا، الأهداف المدركة، شكل و صورة الحوار،نوع و طبيعة التدخلات، كلها يمكن أن تحدد الإنتاج المنطقي و النوعي، أين

[1] . Abric J.C. OP .Cit.p(61)

يصعب التمييز بين ما يخص المضمون و ما يعبر عن رأي أو موقف يتحمله المستجوب و ذو خاصية ثابت في الأخير فان استعمال تقنية المقابلة يستلزم الاستعانة بطرق تحليل المحتوى و كل طريقة من هذه الطرق خاضعة وبشكل أوسع للترجمة و التفسير حتى بالنسبة للطرق الحديثة و التي تتمكن من التجرد من الذاتية و التذبذبات في قراءات المحللين، بذلك فان هذه المقاربات المسلم بها من طرف الباحثين لا تسمح باستعمال تقنيات المقابلة وحدها في أي بحث، إنما تشير إلى ضرورة إدراج تقنيات أخرى مكملة قصد تفحص و تنظيم و كذا التعمق في المعلومات المجمعة، بذلك يمكننا القول انه في حالة ما إذا سمحت المقابلة إلى حد ما للاقتراب من محتوى التصور الاجتماعي و إلى المواقف المطورة من طرف الأفراد، فهذا لا يسمح بالحصول على هيكلة تنظيم التصورات الاجتماعية و كذا بنيتها الداخلية إلا في حالات نادرة جدا.

-الاستمارة:

تبقى الاستمارة كذلك كالمقابلة من أهم التقنيات المستعملة في دراسة التصورات الاجتماعية، فنجاحها يبدو في قدرتها على التفسير والشرح لأهداف عدة، فعكس تقنية المقابلة، فالاستمارة تسمح بتداخل المظاهر الأساسية الكمية في المظهر الاجتماعي للتصور، التحليل الكمي للمحتوى، كما تسمح لنا بالكشف عن تنظيم الأجوبة بتوضيح العوامل المفسرة و المفارقة في مجتمع ما أو بين مجتمعات مختلفة للكشف عن الوضعيات الخاصة بالمجموعات المدروسة مقارنة بمحاورها التفسيرية، من هذه النظرة فان التطور الحديث لطرق تحليل المعطيات المطبقة في دراسة التصورات الاجتماعية يدعم الوضعية المفضلة للتصورات و من الميزات الأساسية للاستمارة، سمة المعيارية و التي تحد من التبعات الذاتية لجمع المعلومات والمتغيرات المرتبطة بمختلف العلاقات لتداعيات الأفراد،تفترض الاستمارة في الواقع انتقاء محتواها بواسطة الباحث نفسه في ما يخص المواضيع المتناولة، فعكس المقابلة فهي تحدد بالضرورة تداعيات الأفراد بحصر التساؤلات المطروحة و التي تتجنب التساؤلات الخاصة بالأفراد و قد أشار "**بورديو**" و آخرين في دينامية الاستمارة إلى العلاقة باحث/مبحوث، إذ يمكن أن تقود الأفراد على الإجابة على أي شيء، حتى على الأسئلة غير الواقعية أو الأقل انتماءا إلى الموضوع[1]

[1] . Abric J.C. OP .Cit.p(61)

-بطاقات البحث:

تستعمل هذه التقنية في الدراسات التي يواجه فيها الأفراد صعوبات عند استعمال الطرق الكلاسيكية و المتمثلة في المقابلات و الاستمارات و قد تم استنباط هذه التقنية من المقاربات الاسقاطية، حيث تقدم للأفراد سلسلة من الرسومات انطلاقا من البطاقة المقترحة، تمثل هذه العملية نوع من المقابلات النصف توجيهية، بحيث لا يتم استثارة الأفراد شفويا و لكن عن طريق إثارة بيانية أي مرسومة، إن الدراسات و الأبحاث تظهر أن هذا النوع من الدعائم يشجع الأفراد على التعبير بالنسبة للأجوبة المنتقاة بالمقابلة الكلاسيكية، إلا أن ذلك يستوجب تحليل أولي من طرف الباحث و الذي يضبط نزعته وميله إلى اختيار المواضيع، أشكالها الصورية، علاقتها بالشرح و التعبير، بمعنى آخر فمن جهة فهي مهمة و صعبة المراقبة من جهة أخرى، أخيرا فان تحليل الأجوبة المتحصل عليها بالإضافة إلى الصعوبات الكلاسيكية في تحليل المضمون، تجعله أكثر تعقيدا بواسطة إعادة التداعيات و أكثر مجازية، فغالبا ما تتميز بالغموض دون الاعتماد في قراءتها على المعايير و الأطر المرجعية، فليس لهذه التقنية إطار مرجعي مقنن واضح.

-الرسوم و الدعامات البيانية:

إن انشغالات الباحثين المهتمين باستعمال البطاقة المستقرأة، تشترك مع نفس انشغالات مستعملي الانتاجات البيانية للأفراد لقبول تصوراتهم، بتسهيل التداعيات باستعمال نوع من أنواع جمع المعطيات الأكثر تلاءما و تناسبا مع المجتمع، إنها حالة استثنائية من الأبحاث حول التصورات الاجتماعية للأطفال و المتعلقة بالثنائية جنون/مجنون و كذلك لدراسة بعض مواضيع التصور أين يكون البعد غير اللفظي جد هام فأعمال*D. Milgram* *Jodelet* et (1976)" جودليه و ميلقرام "كلاحسن مثال ملاحظ، فقد درسوا التصورات الاجتماعية لمدينة" باريس "و سجلوا اغلب المصطلحات التي استعملها الأفراد، فهي ذات نسق غير لفظي أو ما يسمى بالأفكار المكانية أي الحيزية و التي يصعب ترجمتها على شكل كلمات، هؤلاء الباحثين سجلوا منهجية جمع المعطيات خاصة و مهمة و التي تعطي نتائج حقيقية و غنية جدا لوصف تصورات الأفراد للمدينة، إذ يطلب منهم رسم سلسلة من البطاقات لمدينة باريس من وجهة نظرهم من حيث تنظيمها المكاني و سكانها و بالتالي فمن خلال الأبحاث المذكورة نلاحظ أن المقاربة المنهجية المعتمدة تضم 3 مراحل:

-إنتاج رسم أو سلسلة رسوم.

-التعبير اللفظي للأفراد انطلاقا من هذه الرسومات.

-التحليل الكمي للعناصر المكونة للرسم البياني[1].

فالفائدة من هذا التحليل، المساهمة في إيصال و بسهولة العناصر المنظمة للإنتاج، بمعنى للمدلول المركزي للتصور لمنتج، بالإضافة إلى أنها تسمح بتوضيح العناصر المكونة للتصور، ففي الواقع فان هذه الرسومات ليست تجميع للعناصر بل هي مجموعة مبينة و منتظمة حول العناصر أو المدلولات المركزية، إذ تسمح إذن بالكشف عن المضمون و تشكيل فرضيات حول العناصر المركزية للتصور.

-**المقاربة المونوقرافية:**هي طريقة طويلة و معقدة و صعبة الاستعمال مقارنة بالطرق السابقة الذكر، مستمدة مباشرة من الطرق الانثروبولوجية، بحيث تسمح بجمع محتوى التصور الاجتماعي بالرجوع إلى سياقه و دراسة علاقاته بالممارسات الاجتماعية المستخدمة من طرف الجماعة، إن أعمال *D. Jodelet* جودليه(1989) حول التصورات الاجتماعية للمرض العقلي في الوحدة العلاجية كونت أمام أعيننا إحدى النجاحات الباهرة و أحسن الأمثلة الموضحة لهذا النوع من المقاربات، فعلى مدار أربع سنوات، تم استعمال تقنيات متعددة سمحت بإجراء عدة مستويات من التحليل:

- التقنيات الانثروغرافية :اختراق تدريجي للوسط المستهدف حول الملاحظة· المشاركة، المؤسسة و استعمال شبكة من المكونين.
- دراسات سوسيولوجية :تسمح بالمعرفة الإحصائية لمجتمعات الدراسة و توزيعها· حسب معالم مدروسة.
- التحاليل التاريخية :تحليل محتوى عروض الحال، قصص أو روايات حول تاريخ· البلاد، تحليل العادات الشعبية المحلية.
- التقنيات النفسية الاجتماعية :المقابلات المعمقة، ملاحظات مباشرة للسلوكيات و· التفاعلات، إدارة المقابلة المثارة من طرف جودليه و التي دعمت بتقنيات لدراسات مباشرة للسلوكات الثقافية، تختلف التقنيات المستعملة على العموم لأجل المقابلات الغير مباشرة أو الموجهة، فعوض الانطلاق من التشكل الواسع للموضوع، يجب الانطلاق من الخاصية العامة له و نعطي مثالا عن ذلك لتوضيح هذه الفكرة

[1] . Abric J.C. OP .Cit.p(64).

انطلاقا من وصف المريض مثلا، عناصر الحياة اليومية، أو توضيح الممارسات الملاحظة لتسهيل تداعيات الدراسات و الأبحاث، فإنها تسمح أيضا بإيضاح التصورات التي تملك فرص قوية من التخفي في المقابلات الكلاسيكية[1].

- الطرق التداعوية:

يندرج ضمن هذه الطرق كل من الخريطة التداعوية و التداعي الحر، إذ تتكون هذه التقنية الأخيرة من لفظة أو كلمة أو مجموعة من الكلمات المنتجة من طرف الأفراد،بحيث يطلب منه من خلال كلمة حث أن يعطي كل العبارات التي تتبادر في الذهن ذات العلاقة بالموضوع المطروح و نعطي مثالا على ذلك، التصورات الاجتماعية للمخدرات عند الشباب الجزائري، فالكلمة المثير هي" المخدرات "و من خلال تقنية التداعي الحث، قد ينتج الأفراد مجموعة من العبارات و التي تفسر و تعطي دلالة و معنى لكلمة الحث هذه كالهروب من المشاكل، إثبات الذات، التقليد ...الخ من الأفكار و التداعيات التي يظهرها المفحوص[2].

إن التصورات الاجتماعية بناءا على ما تم عرضه تعبر عن أنظمة مرجعية تساهم بترجمة و تفسير الواقع الاجتماعي للأفراد و المعبر عنه بالظواهر ذات العلاقة بإيديولوجي المجتمع و على اختلافها، تتباين هذه التصورات حسب خصائصها المتعددة المتنوعة،فهي شكلية رمزية بفضل بنيتها المزدوجة وإدراكية فكرية أيضا،كما تتسم التصورات بطابعها البنائي بمعني احتوائها دائما على نشاط بناء وإعادة بناء في الحقل التصوري ،ما يجعلها عملية أو سيرورة إبداعية منظمة ،كل هذه الخصائص تجعلها ذات أهمية بالغة في توجيه سلوكاتنا لتظهر في مختلف صور التفاعل الاجتماعي.

نظرا لما تكتسيه التصورات الاجتماعية من وظائف فعالة في دراسة الظواهر الاجتماعية حاول الباحثين الكشف عن مضمونها وبنيتها الداخلية ليسهل استخدامها في مجال العلوم الاجتماعية ،و توصلوا إلى مجموع عناصر منتظمة حول نواة مركزية وأخري محيطية تشكل مظهر للفكر الاجتماعي والحامل لمجموعة من المعتقدات المولودة جماعيا ،والمحددة تاريخيا إذ تضمن هذه الأخيرة هوية واستمرار جماعة اجتماعية .

---

[1] Y.Maâche, M-S. Chorfi , A. Kouira , Série de conférences sur la représentation sociale; un concept a carrefour de la psychologie sociale et de la sociologie, les éditions de l' université Mentouri, Constantine, 2002, p (28,29).

[2] Y.Maâche, M-S. Chorfi , A. Kouira. OP .Cit.p(29)

خـــلاصـــــة

في الأخير يمكننا القول أن التصور الاجتماعي, رغم تعدد زوايا وجهات النظر التي تناولته بالدراسة والبحث ,فهو عملية دينامية ذات طابع بنائي للمواضيع التي نعيشها في الواقع من جوانبه النفسية والاجتماعية ,وهذا بفضل ما يحمله من خصائص علي مستوي بنيته وما يتمتع به من ميزات ودقة في مضمونه و بنائه ,فهو ميدان واسع للبحث ووسيلة هامة للكشف عن مختلف التفاعلات المكونة للنسيج الاجتماعي ,فمن خلاله تم التطرق إلى العديد من المواضيع التي كان يصعب دراستها ,ولهذا حاولنا في هذا الفصل أن نبين مدي أهمية وبروز التصورات الاجتماعية في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية ,من مفهوم بسيط وعادي إلي مفهوم معقد نوعا ما,ورغم محاولة الإلمام به ,فانه يعتبر كثير التشعب , ويمكن استخلاص من كل هذه المعلومات ,أن التصورات الاجتماعية في العلوم الإنسانية والاجتماعية كأشكال للفكر العلمي الموجه نحو الاتصال ,وفهم المحيط والتحكم به ,أشكال تأتي من العمليات المعرفية العامة والعمليات الوظيفية المطبوعة اجتماعيا ,هذه العمليات ,هذه العمليات الأخيرة لها علاقة بمعالجة المثيرات الاجتماعية ,من جهة ومن جهة أخري لها علاقة بتأثيرات الانتماء الاجتماعي للأفراد.

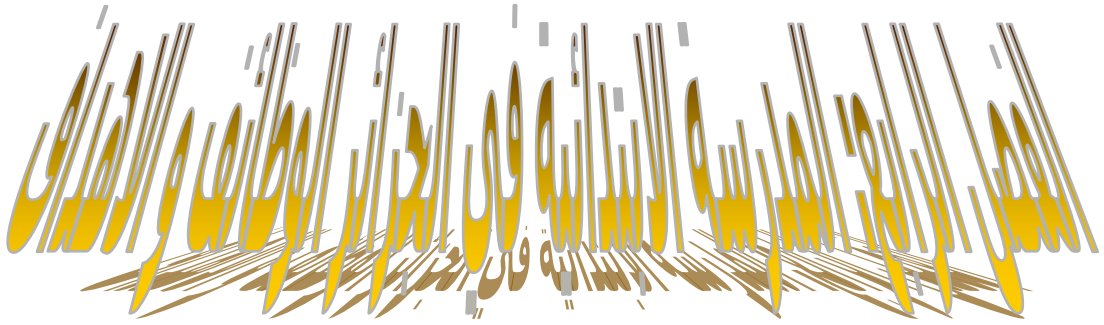

تمهيد

1-المدرسة الابتدائية في الجزائر التعريف والنشأة

أ-مفهوم المدرسة الابتدائية

ب -نشأة المدرسة الابتدائية في الجزائر

2-أهداف وخصائص المدرسة الابتدائية في الجزائر

أ-الأهداف

ب- الخصائص

3-الأطوار التعليمية في المدرسة الابتدائية

4- وظائف المدرسة الابتدائية

5-مكونات المدرسة الابتدائية

6-العلاقة بين المدرسة والأسرة

أ-تعريف مجالس الآباء

ب-أهداف مجالس الآباء

ج-تصور المجتمع لوظيفة المدرسة

7-لمحة تاريخية عن المدرسة وموقف الجزائريين من التعليم

8-التحديات التي تواجه المدرسة الجزائرية

خلاصة

تمهيد :

تعتبر المدرسة الابتدائية و التعليم الابتدائي مرحلة هامة في السياق التعليمي للتلميذ، حيث يركز على تنمية التلميذ تنمية شاملة ، حتى يكون فردا فعالا في مجتمعه ، قادرا على الاضطلاع بأدواره الاجتماعية والاقتصادية والثقافية على الوجه الأكمل ومواطنا غيورا على هويته قادرا على رفع التحديات المختلفة التي تفرضها العولمة، ويتحقق ذلك من خلال ما تسطره من أهداف وما تقدمه من مضامين تعليمية.

نظرا لأهمية الدور الذي يلعبه التعليم الابتدائي في النظام التربوي لأي بلد من البلدان،حيث أنه يعتبر التعليم القاعدي الذي يهيئ التلميذ إلى المراحل التعليمية التالية فقد أولته الدول والحكومات ومن بينها الجزائر أهمية بالغة سعيا منها لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية خاصة مع تزايد الدعوات إلى ضرورة التركيز على العنصر البشري في سبيل تحقيق رقي وازدهار الدول ومواجهة التعقيد المتزايد للمجتمعات، ولعل أكثر ما يدل على ذلك هو مختلف الإصلاحات والتعديلات ,المعتمدة في التعليم التي عرفتها الأنظمة التربوية.

نظرا أيضا للأهمية التي تحظى بها المدرسة الابتدائية و التعليم الابتدائي فقد أولتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة " اليونسكو "أهمية كبيرة على غرار اهتمامها بالتعليم الأساسي والذي تعتبر المرحلة الابتدائية جزء منه، وبذلت الكثير من الجهود لتطويره خاصة في الدول النامية وذلك من خلال مجمل توصياتها التي تدعو إلى ضرورة الاهتمام بهذه المرحلة وهذا الصنف من التعليم.

ومن خلال هذا الفصل سوف نحاول توضيح مفهوم المدرسة الابتدائية و التعليم الابتدائي وإبراز أهميتها ووظائفها وبعض العناصر المكونة له وعلاقة المدرسة الابتدائية بالمجتمع وذلك بعد التعرض إلى ذكر لمحة عن مختلف التطورات التي شهدتها المنظومة التربوية الجزائرية منذ الاستقلال.

1 -**المدرسة الابتدائية :**

أ-تعريف المدرسة الابتدائية:

بنية تربوية توفر للأطفال البالغين سن الدراسة ظروف مدرسية ملائمة وتمنحهم فرص التعليم وتضمن لهم النمو السليم والتكوين المتوازن الذي يكون له أثر فعال في حياتهم ، ويقيهم سر العثرات ويجنبهم عوامل الفشل عن طريق أدوات التعلم وأساسيات المعرفة.

والمدرسة الابتدائية هي المرحلة الأولي من التعليم الأساسي الإجباري التي مدتها خمس سنوات وهي مرحلة إكساب التلميذ المعارف الأساسية وتنمية الكفاءات القاعدية في مجالات التعبير الشفهي والكتابي والقراءة والرياضيات،والعلوم والتربية الخلقية،والمدنية و الإسلامية،كما تمكن المدرسة الابتدائية التلميذ من الحصول علي تربية ملائمة ،وتوسيع إدراكه لجسمه وللزمان والمكان،وبالاكتساب التدريجي للمعارف المنهجية ،باعتبارها مكتسبات ضرورية تضمن للتلميذ متابعة مساره الدراسي في المرحلة التعليمية الموالية بنجاح.[1]

ومن تعريف المدرسة الابتدائية نتطرق إلي تعريف التعليم الابتدائي:

ب – **تعريف التعليم الابتدائي:**

يعرف " تركي رابح "التعليم الابتدائي بأنه " :أول فرصة تتيح للطفل تربية نظامية يتولاها مربون مختصون في فنهم التربوي –معلمون –داخل المدرسة التي تتميز بمنهج تربوي واضح الأهداف، محدد الخطط، له أدواته ووسائله الخاصة فهو مرحلة هامة من التعليم تقوم الدولة بالإشراف على مؤسساته وترعاها ماديا ومعنويا كي تكون قد وضعت اللبنات الأساسية في تكوين الأفراد تكوينا يساير الأهداف والخيارات العليا للمجتمع[2]".

كما يعرفه ربين بيدلي بأنه " :نوع من التعليم الذي يتلقاه الطفل خلال طفولته المتأخرة ، في المدرسة الابتدائية التي تستوعب كل الأطفال تقريبا أي كل التلاميذ ماعدا المتخلفين عقليا والملتحقين بالمدارس المستقلة، وليست منظمة على أساس فروع أو شعب دراسية متميزة[3]".

2–المدرسة الابتدائية في الجزائر:

وَرثتِ الجزائر، بعدما استرجعت سيادتها منظومة تربوية كانت أهدافها تتمثل في محو الشخصية الوطنية وطمس معالم تاريخ الشعب الجزائري. إذن كان من اللازم أن تغير هذه المنظومة شكلا

---

[1] وزارة التربية الوطنية:**النشرة الرسمية للتربية الوطنية**،المديرية الفرعية للتوثيق،العدد،522 ،الجزائر،2009،ص(10).

[2] – تركي رابح :**أصول التربية والتعليم** ،مرجع سابق،ص(25)

[3] – ربين بيدلي:: **المدرسة الشاملة** ، دار لبنان للطباعة والنشر، د ط ، بيروت لبنان،1982،ص(152)

ومضمونا وتعوض بمنظومة جديدة تعكس خصوصيات الشخصية الجزائرية الإسلامية ولكن كان من الصّعب أن يغير هذا النظام بين عشية وضحاها.

ولقد ركزت المدرسة الابتدائية في الجزائر لبناء الشخصية الوطنية علي مجموعة من الأساسيات:

-الاختيار الوطني بإعطاء التعريب و الجزأرة ما يستحقان من العناية .

-الاختيار الثوري بتعميم التعليم وجعله في متناول الصّغار والكبار .

-الاختيار العلمي بتفتح التعليم نحو العصرنة والتحديث وبالتحكم في العلوم والتكنولوجيا .

تكرست بالفعل هذه الاختيارات الأساسية على النحو التالي:

-**ديمقراطية التعليم** :بالفعل أرتفع عدد التلاميذ بصفة مطردة منذ الاستقلال حتى بلغ ما يقرب من ربع عدد السكان، حيث يستقبل التعليم القاعدي (الابتدائي) وحده أكثر من سبع ملايين من الأطفال وارتفعت نسبة التعليم من 20 % إلى ما يقرب من 100% ، كما ارتفعت نسبة تعليم البنات، وبذلت مجهودات عظيمة في شأن إنجاز المؤسسات التعليمية والتكوينية في جميع أنحاء القطر. وأعدت لهذا الشأن برامج خاصة لفائدة بعض الولايات المحرومة .

علاوة على مجانية التعليم وفّرت الدولة الكتاب المدرسي لتلاميذ التعليم الابتدائي أضف إلى ذلك توفير الإيواء للكثير من التلاميذ وتأسيس 26 داخلية ابتدائية لفائدة أبناء الرحل. واستفاد العديد من الأطفال من المنح والمطاعم المدرسية.

-**التعريب** :شرع ابتداء من السنة الدّراسية 63/ 64 في تعريب السّنة الأولى من التعليم الابتدائي وتمّ تدعيم اللغة العربية فيما تبقى من السنوات الأخرى .

وابتداء من سنة 1967 شرع في تدريس التاريخ والتربية المدنية والجغرافيا فيما بعد باللغة العربية عبر مختلف أطوار التعليم ، وكذلك أصبح تعليمُ الدروس والحساب يمنح باللغة العربية في طور التعليم الابتدائي انطلاقا من نفس السّنة. فصارت منذ ذلك الوقت اللغة الفرنسية تدرس كلغة أجنبية لا غير ، كما يجدر الذكر أن التكوين في جميع المعاهد التكنولوجية للتربية أصبح أيضا يعطى باللغة العربية بالنسبة لجميع الأنماط.

-**الجزأرة** :قد شملت الجزأرة محتويات وبرامج التعليم مثلما شملت موظفي التعليم ، والتأطير والتشريع المدرسي بالتدريج ابتداء من سنة 1964. وهكذا أصبح جميع الأطفال الجزائريين يدرسون لغتهم الوطنية وكذلك تاريخ وجغرافية الجزائر والتربية الإسلامية والقرآن الكريم. منذ ذلك الوقت شرع أيضا

في جزأرة الوسائل التعليمية ومنها الكتاب المدرسي عن طريق المعهد التربوي الوطني الذي أسّس في 31 ديسمبر 1962[1]، وبَعدَ ما غادر معظم المعلمين الفرنسيين المدارس كان من الضروري أن نجدَ البَديل وبالفعل تمّ توظيف مئات من الموظفين بمستوى ثقافي ضعيف وبدون كفاءة تربوية وعملت وزارة التربية جادة على تكوينهم ورفع مستواهم الثقافي والمهني عن طريق الأيّام التربوية والتربصات القصيرة والو رشات الصيفية بالخصوص. ورغم هذه المجهودات الجبارة، كان من اللزوم أن نستعينَ بالتعاون الأجنبيّ، فتمت في العشرية الأولى إعارة الكثير من المتعاونين من الأقطار العربية الشقيقة وكذلك من دول أخرى، ابتداء من سنة 1970 أسندت للجزائريين وحدهم جميع المناصب ذات المسؤولية على جميع المستويات، وبفضل مضاعفة الجهود والإكثار من المعاهد التكنولوجية للتربية تمّ القَضاءُ على التعاون الأجنبي في التعليم الابتدائي والمتوسط وأيضا في التعليم الثانوي .

– **توحيد التعليم** :إنّ النظام التربوي الذي وَرثناه من العهد القديم، كان يتسم بالازدواجية من حيث الهياكل والبرامج والشهادات،إذن كان من الضروري أن نعمل على توحيده. فتم ابتداء من سنة 1964 توحيد البرامج بين المدارس الابتدائية ومدارس التعليم العام من جهة، والمدارس التي كانت تابعة لجمعية العلماء الجزائريين والمصادق عليها من جهة أخرى. كما قامت الوزارة بتوحيد الامتحانات والمُسابقات.

من جهة أخرى وتَدْعِيمًا للتعليم، انطلقت جملة واسعة النطاق للقضاء على الأميّة والجَهْل وهُما من مخلّفاتِ الاستعمار.

–ديمقراطية التعليم:

المراد بديمقراطية التعليم هو تعميم التعليم وجعله في متناول جميع المواطنين على اختلاف طبقاتهم الاجتماعية، وعلى أساس أن طلب العلم والمعرفة حق لكل مواطن وإعطاء نفس الحظوظ لجميع المواطنين تجسيدا للمساواة والعدالة الاجتماعية ومحو الفوارق و الامتيازات، وبالفعل أرتفع عدد التلاميذ بصفة مطردة منذ الاستقلال حتى بلغ ما يقرب من ربع السكان، وقد تقلص التباين الذي كان موجودا بين المناطق الريفية والحضرية كما ارتفعت نسبة تعليم البنات ارتفاعا بالغا[2].

كما اهتمت وزارة التربية بتعليم وتكوين كل من يرغب في رفع مستواه الثقافي وهذا عن طريق

---

[1] - محمد الهادي بن سقني :**التعليم الجزائري بعد الاستقلال**،**http://www.wadilarab.com**

[2] - زكريا محمد وآخرون:**مادة التربية وعلم النفس**،وزارة التربية الوطنية مدرية التكوين ،الجزائر ،2006،ص ص164–165.

المراسلة والإذاعة. فأسِّسَ سنة 1969 المركز الوطني لتعميم التعليم لهذا الغرَض .

بعد أكثر من عشر سنوات حافلة بمجهودات في سَبيل تشييد المدرسة الجزائرية، تمّ إصلاح شامل يرمي إلى تغيير المنظومة التربوية تغييرًا جذريا علما بأن الهدف من المهام المسندة للمدرسة الجزائرية تتمثلُ قبل كل شيء في بناء شخصية أصيلة ونشر حَضارَتِنَا العربية الإسلامية.

بعد المراحل الانتقالية المعقدة التي عشناها، شرع في التفكير في منظومة تربوية جديدة وقامت الوزارة بعدّة تجارب ميدانية. فتجسدت هذه الجهود في اتخاذ أمر 16 أفريل 1976 الذي هو بمثابة أرضية تعتبر قانونا مَدْرَسيًا ، يتضمن هذا النص تنظيم التربية والتكوين، فيستمد هذا النظام الجديد مبادِئه من القيم العربية الإسلامية و ينص على الخصوص.

-**إجبارية التعليم ومجانيته** وتعميم استعمال اللغة العربية وجعل النظام التربوي من اختصاص الدولة.

أ-المواثيق الرسمية المنظمة للتربية والتعليم في الجزائر:

من بين المواثيق الرسمية التي ركزت التربية والتعليم في الجزائر ومدي أهمية هذا الجانب أي التربية والتعليم وخاصة التعليم القاعدي في بناء وتطور الدولة.

- ✓ **بيان أول نوفمبر:**

يعد بيان أول نوفمبر من المواثيق الراسخة والأصلية في تاريخ الجزائر,بل هو مرجع لكل ما جاء من بعده من قرارات ودساتير ،حيث إن وبطريقة غير مباشرة يبرز البيان إن ما يجب تحقيقه لا يتأتي إلا بالتربية والتعليم ،وهذا تلميح غير معلن علي أهمية التربية في بناء المجتمع والدولة.

- ✓ **برنامج طرابلس:**

انعقد مؤتمر طرابلس في جوان 1962 ،وجاء فيه ما يلي :

-إحياء تجديد الثقافة الوطنية والتعريب المتدرج للتعليم

-توسيع النظام التعليمي عن طريق توفير التعليم للجميع وفي كل المستويات

-جزأرة البرامج من خلال تكييفها لواقع البلاد .[1]

- ✓ **دستور عام 1963:**

[1] - حسن بركة،**أبعاد الأزمة في الجزائر،المنطلقات ،الانعكاسات ،النتائج**،دار الأمة ،ط1،الجزائر،1997،ص(118)

يعد أول دستور للجزائر المستقلة ،جاء في ظروف اجتماعية واقتصادية وسياسية صعبة عرفتها البلاد وقتها ،وفي فصله المتضمن للحقوق الأساسية الموجودة في باب المبادئ والأهداف الأساسية التي جاء بها : التعليم إجباري والثقافة في متناول الجميع بدون تميز إلا ما كان ناشئا عن استعدادات كل فرد وحاجيات الجماعة .[1]

- ✓ **ميثاق عام 1976:**

جاء هذا الميثاق بعد ما رسمت القيادات العليا للبلاد الإستراتيجية الخاصة التي علي الجزائر قيادة وشعبا تتبعها ،وأكد علي أن الثروة الثقافية ترمي إلي ثلاثة أهداف:

- التأكيد على أن الهوية الجزائرية تحقيق للتنمية الثقافية
- الرفع الدائم لمستوي التعليم المدرسي والكفاءة التقنية
- اعتماد أسلوب في الحياة ينسجم مع الثورة الاشتراكية .

والمادة 66 من دستور 1976 تضمنت ما يلي :

أ–لكل مواطن الحق في التعلم

ب–التعليم مجاني وإجباري بالنسبة لمدة المدرسة الأساسية في أطار الشروط المحددة بالقانون.

ج–تسهر الدولة علي أن تكون أبواب التعليم والتكوين المهني والثقافة مفتوحة بالتساوي أمام الجميع.[2]

- ✓ **دستور عام 1996 :**

المادة 53 منه والتي تنص على المبادئ العامة للنظام التربوي وهي:

أ–مجانية التعليم

ب–ديمقراطية التعليم

ج–تكفل الدولة بتنظيم المنظومة التربوية

---

[1] - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية:**دستور الجزائر،1963**، ص(6).

[2] -الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية :**دستور 1976** ،ص(30).

لقد أكدت جميع هذه المواثيق علي تمسك الدولة الجزائرية بالتعليم، ولقد أعطت له الجزائر حصة الأسد من اهتماماتها ،هذا لان التعليم مهم جدا في تقدم الأمم كما انه عملية تستمر باستمرار الحياة بدلا من أن يعتبر نشاط مقيد بزمان معين في حياة الفرد.[1]

3-خصائص المدرسة الابتدائية:

نستخلص جملة خصائص المدرسة الابتدائية من خلال ما يتميز به تعليمها الابتدائي ومن خصائصها انها توفر:

- تعليم موحد :إذ يضمن لمجموع الأطفال تربية موحدة فهو يضمن للجميع تربية قاعدية كافية ومتكاملة تساعد على النمو الشامل لشخصيات الأطفال من جوانبها المعرفية والنفسية والحركية.
- بفضل طابعه الموحد ودوامه المتصل دون عائق أو طرد يحقق ديمقراطية بجعله واقعا ملموسا.
- التعليم الابتدائي مرحلة منتهية، قصيرة نسبيا.
- التعليم الابتدائي مرحلة تمهيدية تهيئ التلميذ للمرحلة التعليمية الموالية.
- التعليم الابتدائي تعليم إلزامي أي الالتحاق به حق أساسي لجميع المواطنين وهو في الوقت ذاته واجب عليه[2].

4-أهداف المدرسة الابتدائية:

يتفق المختصون علي أن المدرسة الابتدائية تعمل وفق أهداف كثيرة ومتعددة عادة ما ترتبط بالمواد الدراسية المقررة علي المتعلمين ،إذ بواسطتها تجعلهم يتكيفون مع الوسط الذي يعيشون فيه ذلك من خلال معارف تقدمها لهم سواء بالتلقين ،البناء أو الممارسة.

ومن ثم فإن أهداف التعليم في المدرسة الابتدائية ، لا يمكن تحديدها بمعزل عن طبيعة نمو المتعلم،وان السياسة التربوية المتبعة في الجزائر وخاصة في المرحلة الابتدائية ،تتجسد من خلال المجهودات الجبارة التي تبذل لصالح هذه المرحلة من التعليم،وترمي إلي تحقيق جملة من الأهداف التي يمكن تلخيصها في ما يلي:

---

[1] – حسن محمد حسان :**التعليم الأساسي بين النظرية والتطبيق**،دار النهضة العربية ،لبنان،1993،ص(55).

[2] - وزارة التربية الوطنية :**الوثيقة المرفقة لمناهج السنة الثانية من التعليم الابتدائي** ،الجزائر،2003 ،ص(11،12)

- ✓ تكوين الإنسان الجزائري المتكامل والمتوازن الشخصية،الذي يعتز بانتمائه الحضاري والروحي ،ويتفاعل مع قيم مجتمعه ،ويواكب عصره ،ويثق في قدراته علي التغير والتطوير .
- ✓ الإسهام في تنمية البلاد اجتماعيا واقتصاديا بتوفير الأطر المتوسطة والمهيأة للعمل والتي تحتاج إليها قطاعات النشاط الوطني.
- ✓ تأكيد ديمقراطية التعليم وتعميق مدلولها والسير في ظلالها بتوفير فرص التعليم لكل فرد وتمكينه من الاستفادة من حقه المشروع في التعليم والتوصل بالتالي إلى تحقيق المجتمع المتعلم.
- ✓ –تأصيل التعليم وجعله مرتبطا بقضايا الوطن ومحققا لذاتية المجتمع وسبيلا إلى تحقيق مطامحه وأداة لتحقيق الوحدة الوطنية من جهة ، وتعميق الوعي القومي والانتماء الحضاري من جهة أخرى.
- ✓ تطوير المدرسة وجعلها تواكب مسيرة المجتمع وتقوم بالدور المسند إليها..
- ✓ ترسيخ القيم العربية والإسلامية في نفوس المتعلمين واتخاذها كمبدأ تقوم عليه تربية المواطن فكرا وعقيدة وسلوكا، لأن المطلب الأساسي المراد تحقيقه هو تكوين مواطن صالح متشبع بأخلاق الإسلام مؤمن بقيمه السامية معتز بتاريخه.
- ✓ تنويع المعارف والمهارات والخبرات التي تحقق التوازن والتكامل في شخصية المواطن وتتيح له تنمية إمكانياته واكتشاف نفسه وتحقيق وجوده.
- ✓ تنمية الثقافة التكنولوجية والاهتمام بها باعتبارها بعدا من أبعاد التربية العلمية المعاصرة وأساسا من أسس التطور الحضاري[1].
- ✓ تأصيل العمل اليدوي وجعله قيمة من القيم الحضارية التي يجب غرسها وتنميتها في نفوس الشباب وإكسابهم الأساس الذي تقوم عليه القدرة لممارسته وغرس حب العمل في نفوسهم وتقدير قيمة العاملين فيه.

[1] - وزارة التربية الوطنية،مديرية التكوين،**مادة التربية وعلم النفس**،الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد،الجزائر،2007،ص ص167–169.

- ✓ إحداث التكامل بين المادة العلمية وتطبيقاتها العملية، واستخدام هذا التكامل في فهم ظواهر المحيط والتكيف مع متطلبات الحياة العصرية.
- ✓ إكساب المتعلمين أدوات التعلم ووسائل الاتصال وتدريبهم على توظيفها والاستفادة منها في جميع المجالات، وإكسابهم الكفاية اللغوية التي تجعلهم قادرين على استخدام اللغة كأداة اتصال وتفاعل ووسيلة تعلم وتفكير.
- ✓ جعل العمليات التعليمية بصفة عامة تستجيب لحاجات المتعلم وتجيب عن تساؤلاته وتسعى إلى إحداث تغيير نوعي في تفكيره وسلوكه وتهيئته للتفاعل مع المواقف التي تواجهه. [1]

الغايات التربوية للمدرسة الابتدائية:

تسعي المدرسة الابتدائية من خلال منظومتها التربوية ومن خلال المناهج التعليمية ،إلي تحقيق إيصال وإدماج القيم المتعلقة بالاختيارات الوطنية الآتية:

- **قيم الجمهورية والديمقراطية:** وتشمل تنمية معني القانون واحترامه ،واحترام الغير والقدرة علي الاستماع الآخر ،واحترام سلطة الأغلبية ،واحترام حقوق الأقليات.
- **قيم الهوية:** وتشمل ضمان التحكم في اللغات الوطنية،وتثمين الإرث الحضاري،خاصة من خلال معرفة تاريخ الوطن وجغرافيته ،والارتباط برموزه ،والوعي بالهوية ،وتعزيز المعالم الجغرافية والتاريخية ،والروحية والثقافية ،التي جاء بها الإسلام،وكذا بالنسبة للتراث الثقافي والحضاري للأمة الجزائرية .
- **القيم الاجتماعية:** وتشمل تنمية معني العدالة الاجتماعية ، التضامن والتعاون،وذلك بتقديم مواقف الانسجام الاجتماعي والاستعداد لخدمة المجتمع ،وتنمية روح الالتزام والمبادرة .
- **القيم الاقتصادية:** وتشمل تنمية حب العمل والعمل المنتج المكون للثروة ،واعتبار الرأسمال البشري أهم عوامل الإنتاج، والسعي إلي ترقيته والاستثمار فيه بالتكوين والتدريب والتأهيل.[2]

---

[1] - وزارة التربية الوطنية،مديرية التكوين،**مادة التربية وعلم النفس**،مرجع سابق،ص(170).

[2] وزارة التربية الوطنية ،**منهاج التربية التحضيرية-أطفال في سن 06-05سنوات**، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،الجزائر ،2004،ص6-7.

- **القيم العالمية:**تشمل تنمية الفكر العلمي ،والقدرة على الاستدلال والتفكير النقدي ،والتحكم في وسائل العصرنة ،والاستعداد لحماية حقوق الإنسان بمختلف أشكالها والدفاع عنها والحفاظ علي المحيط ،وكذا التفتح علي الثقافات والحضارات العالمية.[1]

5-الأطوار التعليمية الأساسية في المدرسة الابتدائية :

يمكن التعليم في المدرسة الابتدائية التلميذ من تلقي تربية سليمة ،وتوسيع تصوره للزمن والمكان،وتنمية ذكائه ،ومهاراته اليدوية و المادية و الفنية .كما يمكن من الاكتساب التدريجي للمعارف المنهجية،ويحضره لمواصلة دراسته في المتوسط في أحسن الظروف .

وينقسم التعليم في المدرسة الابتدائية الجزائرية إلي الأطوار التالية:

- **الطور الأول(السنتان الأولي والثانية):**ويعرف بطور الإيقاظ والتلقين :

يشحن هذا الطور كل تلميذ بالرغبة في التعلم والمعرفة ،فيمكنه من البناء التدريجي لتعلماته الأساسية،وذلك بـ:

-التحكم في اللغة العربية شفهيا ،قراءة وكتابة ، إذا أنها كفاءة عرضية أساسية يتم بناؤها تدريجيا اعتمادا على كافة المواد.

-بناء المفاهيم الأساسية للزمان والمكان.

-المكتسبات المنهجية التي تشكل قطبا أخر من الكفاءات العرضية الأساسية للمرحلة هذه الكفاءات العرضية ستكملها (بالنسبة لجميع المواد)الكفاءات التي تغطي المعارف والمنهجيات الخاصة بكل مجال من المواد ،مثل حل المشكلات ،معرفة الأعداد ،التعرف علي الأشكال والعلاقات المكانية ،اكتشاف عالم الحيوان والنبات ،الأشياء المصنعة البسيطة

إن اللغة العربية(التعبير الشفهي ،القراءة ،والتعبير الكتابي) ،والرياضيات (الدخول إلي مختلف أشكال التفكير والاستنتاج ،وعرفة الأرقام ،والتحكم في آليات العمليات الحسابية)إن لم يتحكم فيها التلميذ يمكن أن تسيء لمستقبله ،فيتطلب ذلك دعما ومعالجة بيداغوجية .

[1] - وزارة التربية الوطنية ،نفس المرجع سابق،ص(7).

➢ **الطور الثاني (السنتان الثالثة والرابعة):** ويعرف بطور التعمق في التعلمات الأساسية:

يشكل التحكم الجيد في اللغة العربية بالتعبير الشفهي والكتابي ،وفهم المنطوق والمكتوب قطبا أساسيا لتعلمات هذه المرحلة ،ويشمل هذا التعمق أيضا المجالات الأخرى للمواد (التربية الرياضية ،التربية العلمية والتكنولوجية ،التربية الإسلامية،التربية مدنية، ومبادئ اللغة الأجنبية الأولي).[1]

➢ **الطور الثالث(السنة الخامسة):**ويعرف بطور التحكم في اللغات الأساسية:

أن تعزيز التعلمات الأساسية ،لا سيما التحكم في اللغة العربية قراءة وكتابة ،التعبير الشفهي والكتابي ،ومعارف في مجالات أخري تشكل الهدف الرئيسي لهذه المرحلة.

إن من الواجب في نهاية مرحلة التعليم الابتدائي ،أن يبلغ المتعلم تحكمه في اللغات الأساسية درجة لا يمكن أن يعود إلي الأمية بعدها.

- أهداف أطوار التعليم الابتدائي:

أ-يشكل الطور الأول من التعليم الابتدائي فترة أساسية في تمدرس التلميذ ،إذا في فترة الإيقاظ والتعلم الأولي هذه يتحدد بشكل اكبر نجاح او إخفاق المدرسة وأثناء هذا الطور الأول تبني (معرف القراءة والكتابة والحساب)

ب- ويمكن الطور الثاني من تعميق التعلمات الأساسية ،وتعليم اللغة الأجنبية الأولي .

ج-ويمكن الطور الثالث من التحكم في اللغات الأساسية ،وفحص مدي اكتساب كفاءات من المواد وكفاءات عرضية يستهدفها التعليم الابتدائي.[2]

6-وظائف المدرسة الابتدائية:

تضطلع المرحلة الابتدائية بمنح تربية قاعدية لجميع المتعلمين بأن توفر لهم:

-**تعلم اللغة العربية** :إن المواثيق الوطنية تنص علي أن اللغة العربية عنصر أساسي للهوية الثقافية للشعب الجزائري ،ولا يمكن فصل شخصيتنا عن اللغة الوطنية التي تعبر عنها ،ولهذا فان تعميم استعمال اللغة العربية وإتقانها كوسيلة عملية خلاقة يشكلان احدي المهام الأساسية للمجتمع

---

[1] - وزارة التربية الوطنية،**اللجنة الوطنية للمناهج،منهاج السنة الخامسة ابتدائي**،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،الجزائر،2009،ص37-38.

[2] - وزارة التربية الوطنية،**اللجنة الوطنية للمناهج،منهاج السنة الخامسة ابتدائي**،مرجع سابق،ص(38).

الجزائري[1]، بحيث يركزون في هذه المرحلة القاعدية للتلاميذ على أن يتحكمون في القدرة على القراءة الميسرة والتعبير والتواصل مع غيرهم مشافهة وتحريرا، بما يناسب الوضع والمستوى لغرض إشباع حاجاتهم الفردية المدرسية منها والمجتمعية والغرض من ذلك هو أن يبلغ المتعلم درجة عليا في مجال استيعاب المعرفة وفهمها واستعمالها.

-**تعليما يتضمن الأسس العلمية والرياضية والتكنولوجية** :يمكنهم من إكساب تقنيات التحليل والاستدلال وفهم العالم الحي والجامد ، من أجل ذلك تمت المبادرة بالإدراج المبكر جدا لنشاطات التربية العلمية والتكنولوجية قصد حمل التلاميذ منذ نعومة أظافرهم على الملاحظة ،والتفكير والتجريب ببناء معرفة أولية حول أشياء طبيعية أو تقنية للحياة اليومية ، ويفسح في هذه المرحلة المجال للرياضيات الأكثر قابلية للاستيعاب والأكثر حيوية والأقرب من انشغالات التلاميذ ، وتكون دراستها موضوع نشاط رياضي حقيقي أكثر تكوينا من غيرها من حيث البحث والحساب والتفكير والاكتشاف و الكتابة بلغة رياضية.

-**تعليم العلوم الاجتماعية** : ولاسيما المعلومات ذات الأبعاد التاريخية والجغرافية والمدنية والخلقية والدينية، بحيث يتيح هذا التعليم توعية المتعلمين بالدور الذي تضطلع به بلادهم في العمل بالقوانين التي تحكم التطور الاجتماعي ، وبحيث يهدف إلى إكسابهم السلوك والمواقف المطابقة لترقية المواطنة والحرية الفردية والجماعية وحقوق الإنسان ، وقيم التسامح والعدالة ،والتضامن والتفتح على العالم.

ففي ما يخص البعد التاريخي تتوجه هذه المرحلة إلى استرجاع المتعلم ماضيه الوطني بمختلف أدواره، دون تفضيل حقبة تاريخية على أخرى، أما البعد الجغرافي فإن الاهتمام ينصب على العناية الخاصة بجغرافيا الجزائر والمغرب العربي.

فيما يخص التربية المدنية تهدف إلى ترقية حس المواطنة لدى المتعلم ، وتعليم الطفل كيفية الارتقاء إلى أن يصبح مواطنا مستنيرا و مسؤولا، بالإضافة إلى تكوين الضمير الذاتي ومساعدة المتعلم على اكتساب سلوكات ومواقف حياتية، تتمثل في التحاور والاتصال بالغير ومعرفة الآخرين والتعاون معهم.

---

[1] -أحمد ناشف:**تعريب التعليم في الجزائر بين الطرح المعرفي والطرح الإيديولوجي** ،مؤسسة كنوز الحكمة،الجزائر،ص(26).

أما فيما يخص التربية الإسلامية فتهدف إلى المساهمة في تكوين شخصية المتعلم روحيا،وعقائديا وخلقيا، تكوينا ينسجم مع الواقع الأسري والاجتماعي والبيئي[1].

وتضطلع المرحلة الابتدائية أيضا بتعليم فني يوقظ في المتعلم الأحاسيس الجمالية ويمكنه من المساهمة في الحياة الثقافية ويؤدي إلى إبراز المواهب المختلفة في هذا الميدان والعمل على تشجيع نموها.

أما التربية الموسيقية فإن الأولوية في المرحلة الابتدائية هي لحاجة المتعلم إلى التعبير عن طريق الغناء من خلال إنشاد المقطوعات الشعرية الوطنية والاجتماعية المتصلة بالتراث الثقافي الجزائري قديمه وحديثه.

كما تضطلع المرحلة الابتدائية بمنح المتعلمين تربية بدنية الهدف منها جعل المتعلم يعي جسمه ويعي أهمية الرياضة بالنسبة لصحته ويتربى على مبادئ الروح الرياضية من حب لبذل الجهد واحترام لقواعد اللعبة والمنافسة .[2]

7- مكونات المدرسة الابتدائية:

- **المعلم:**

يعتبر المعلم من أهم المتغيرات التي تؤثر في العملية التعليمية ، فهو العامل الرئيسي في تربية المتعلم وفي تهيئة الجو المناسب للتعلم ، لما يحمله من أعباء وأدوار كبيرة تقع على عاتقه، إذ يتعدى دوره من نقل المعارف ليشمل تحقيق الأهداف التربوية ، ولا يستطيع أن يحقق دوره على أكمل وجه إلا إذا توفرت فيه مجموعة من الخصائص أو الصفات تجعله قدوة بين زملائه وقادرا على التأثير في تحصيل تلاميذه وبالتالي القيام بدور فعال في تقويم مردودهم العلمي.

لذا أصبح من أولويات المدرسة الحديثة الاهتمام بإعداد المعلم معرفيا وأكاديميا ليواجه مهنة التعليم ، وإعطائه الاستعداد الكافي لتزويد تلاميذه بأوفر وأحدث المعارف فالمعلم هو حجر الزاوية في العملية التعليمية والمتعلم هو محورها ، فلا بد من إحداث الانسجام بينهما وهذا هو جوهر العملية التعليمية وأسمى هدف لها.

---

[1] - وزارة التربية الوطنية :**الوثيقة المرفقة لمناهج السنة الثانية من التعليم الابتدائي** ،الجزائر،2003 ،ص11-12.

[2] المرجع نفسه ،ص(12).

ولقد تعددت مفاهيم و تعاريف المعلم بتعدد الكتب والعلماء ، ولكن رغم هذا التعدد والاختلاف إلا أنها تؤدي إلى نفس الغرض ونفس المعنى ومن بين هذه التعاريف نذكر ما يلي:

يعرف إبراهيم بن مبارك الدوسري المعلم بأنه": هو أهم عنصر لنجاح العملية التعليمية ، فهو الذي يقود عملية التعلم ويؤثر فيها وهو المسؤول عن حمل أعباء التدريس ومتطلباته ، والتأثير في مدى اكتساب التلميذ للخبرات والمعارف والمهارات والمواقف التي تسعى المدرسة إلى تكوينها[1]."

كما يعرفه محمد خليفة بركات بأنه ":هو قوام العملية التعليمية وهو المسؤول عن تربية الأجيال بحكم اتصالاته اليومية بالتلاميذ ، فإنه يؤثر في شخصياتهم في جميع نواحيها، فهو ليس مجرد معلم ينقل المعلومات للتلاميذ ، ويملأ عقولهم بموضوعات الدراسة ، وإنما وظيفته أشمل من ذلك بكثير لأنه مربي لشخصيات التلاميذ جسميا وعقليا وخلقيا.[2]

- ✓ **صفات المعلم:**

لم تعد مهنة التعليم مهنة من لا مهنة له ، أو وظيفة يشغلها أي شخص يعرف القراءة ،والكتابة وبعض المعارف الدينية والأدبية كما كان يحصل في الماضي ، بل أضحى التعليم من المهن المعقدة التي تحتاج إلى إعداد خاص لمن يشغلها في مؤسسات علمية متخصصة كالجامعات والمعاهد العليا لإعداد المعلمين.

لقد تزايدت أهمية المعلم في الوقت الحاضر، نظرا لخطورة أدواره في تنشئة أبناء المجتمع،وإعدادهم للمهام التي تنتظرهم والحياة المعاصرة بكل تعقيداتها ، لأن المعلم اليوم ليس ناقل معرفة ، بل مربي يشرف على تلاميذه ، يوجههم إلى ما فيه إنماء شخصياتهم وصقل مواهبهم، يشاركهم أنشطتهم ، ويتفهم مشاكلهم ، إلى غير ذلك من أمور تجعل المعلم ومهنته أساس بناء عقول المستقبل ، والعامل الحاسم في تشكيل شخصياتهم.

لهذا توجد شروط وقواعد لاختيار من يتولى مهنة التعليم ، بل إن بعض الدول المتقدمة تشترط سيرة تاريخ حياة الشخ ، وتفوقه الدراسي العالي، كأهم معيار لقبوله في سلك التعليم ،ولا يقل الأمر أهمية لإعداد وتأهيل معلمي الغد ، حيث تبذل جهود مكثفة لتأهيل وتدريب المعلمين في النواحي

---

[1] – إبراهيم بن مبارك الدوسري :**الإطار المرجعي للتقويم التربوي**،مكتب التربية العربي،ط2،الرياض،2000،ص(07).

[2] –محمد خليفة بركات:**علم النفس التعليمي**،دار القلم،ط3،الكويت،1995،ص(47).

الأكاديمية والمهنية والنفسية والاجتماعية وإكسابهم المواصفات أو الصفات الشخصية المتكاملة التي تؤهلهم لتقلد مهنة التعليم ، وتمكنهم من النجاح فيها.

ومن بين هذه الصفات التي استقرت في الفكر التربوي كأسس لازمة للمعلم هي :

- ✓ **الصفات الشخصية:**

تشتمل على الصفات الخاصة من حيث اتزانه وأخلاقه ، صبره وتعاطفه ومثابرته إلى غير ذلك من الصفات الحميدة ، وتشمل أيضا الصفات الخاصة بالتدريس من حيث طلاقته اللغوية، والوضوح في الشرح وعرض المادة الدراسية وتبسيطها وأسلوبه في الحركة والإثارة والمناقشة، كما تشمل هذه الصفات ما يتعلق بتعامله مع التلاميذ وعلاقته بهم ، سواء داخل الفصل والمدرسة أو خارجها ، وذلك من حيث تجاوبه مع التلاميذ واستثارة عقولهم ودوافعهم للتفكير والبحث ، واحترام ميولهم واهتماماتهم ومراعاة قدراتهم ومتابعة أنشطتهم .

- ✓ **الصفات الأكاديمية:**

تتضمن أن يكون المعلم معدا ومؤهلا في مجال تخصصه في الفرع العلمي الذي تخصص فيه، بحيث يكون ملما بالمعارف الشاملة الدقيقة في تخصصه، وقادرا على توصيل المعارف والأفكار إلى التلاميذ بما يناسب عقولهم، وقادرا على تنظيم أفكاره وترتيب معارفه.[1]

- ✓ **الصفات المهنية:**

تتضمن مواصفات المعلم في مهنة التدريس من حيث قدراته على التخطيط للتدريس السنوي والشهري ، وقدراته على استخدام طرق التدريس بما يناسب كل موضوع وأسلو به المميز في عرض المادة الدراسية وإثارة عقول التلاميذ ودوافعهم لفهم موضوع الدرس،واستيعابه وربطه بغيره من المواضيع والخبرات السابقة في حياة التلاميذ ، وقدرة المعلم على استخدام الوسائل التعليمية وتوظيفها الأمثل ، والقيام بمختلف الأنشطة الصفية و اللاصفية ،وتقويم التلاميذ وتوجيههم إلى نواحي القصور، ومتابعة نموهم الدائم[2].

- ✓ **مسؤوليات المعلم:**

---

[1] احمد علي الحاج:**أصول التربية**،دار المنهاج للنشر والتوزيع،ط2،عمان،الأردن،2003،ص(416).

[2] - نفس المرجع،ص(416).

هناك مسؤوليات مشتركة بين جميع المعلمين مهما اختلفوا في التخصص وفي المرحلة التعليمية التي يعملون بها ومن أبرز هذه المسؤوليات:

- التعليم والتدريس:

هذا يتطلب أن يكون المعلم متمكنا من المادة الدراسية التي تخصص فيها وكلف بتعليمها للتلاميذ، كما ينبغي أن يكون على دراية بكيفية تعليم هذه المادة.

-تثقيف التلاميذ:

هي مسؤولية هامة من مسؤوليات المعلم إذ لا ينبغي أن يتوقف المعلم عند تخصصه ، بل ينبغي أن يبدأ من الفصل تهيئة مناخ للثقافة العامة يربط المادة بالبيئة وقضايا المجتمع ، بل والقضايا القومية والعالمية بطريقة لا تتعارض مع قدرات التلاميذ.

-تدريب التلاميذ على البحث عن المعرفة:

إذ لا ينبغي أن يتوقف دور المعلم على التلقين والتحفيظ ، وإنما ينبغي أن يدرك المعلم أن عمله التلقيني يفسد التعليم ويفسد المجتمع ويخلق شخصيات سلبية، أو بلغة أخرى لا يخلق شخصيات بل فيه ممات لها، ومن هنا وجب أن يدفع المعلم تلاميذه إلى التفكير والبحث ،والاستقصاء والتجديد.

-إرشاد التلاميذ وتوجيههم:

المعلم موجه ومرشد، لذا ينبغي أن يكون على دراية ويقين بأهمية دوره الإرشادي والتوجيهي[1].

-تهيئة مناخ الحرية والديمقراطية وحفظ النظام:

لا تعارض بين الأمرين لأن الحرية والديمقراطية لا تحدثان في فراغ وإنما في إطار مجتمعي عام ،وكما أن لك حرية فللآخر حرية أيضا ، ولا تعني الحرية بأي حال الفوضى ،بل إن الحرية نظام ، ومن المهم أن يسعى المعلم إلى خلق مناخ ديمقراطي في فصله ، وأن يشعر تلاميذه بالحرية وأن يتيح لهم فرص التعبير عما يريدون ، وأن يشاركوا في رسم السياسات والقرارات وفي ذات الوقت يسعى إلى أن ينبع النظام من داخل التلاميذ وألا يشعروا أنه مفروض عليهم من الخارج.

-الاتصال بالآباء والبيئة:

---

[1] – احمد إسماعيل حجي:**إدارة بيئة التعليم والتعلم النظرية والممارسة في الفصل والمدرسة**،دار الفكر العربي،ط1،القاهرة،مصر ،2000،ص(32).

المعلم مسؤول عن خلق روابط وقنوات للاتصال والتفاعل بين فصله ومدرسته وأولياء أمور التلاميذ والبيئة الخارجية ، حتى يكون هناك تعاون وتكامل بين المدرسة كوسيط تربوي والبيت والبيئة والمجتمع كوسيط تربوي أيضا ، فليست المدرسة وحدها هي الوسيط المربي[1].

مكانة ووضع المعلم في المدرسة الجزائرية

إن تغيير الأوضاع والظروف الاجتماعية في المجتمع الجزائري نظرا للتأثيرات الخارجية والداخلية قد أثرت في جميع المعلومات ،ولا سيما المجال التربوي باعتباره القطاع التربوي ذو طابع استراتيجي وجب الاهتمام به،والتكفل بمشكلاته ،نظرا لخصوصياته المحورية والحساسة،ذلك انه عصب الحياة لأي مجتمع يريد التطور والرقي وفي هذا الإطار قال "كوبر"إذا أحببت أن تعرف ثقافة بلد من البلاد فانظر إلي مدارسها.

في هذا الشأن قال "عبد الحميد بن باديس" لن يصلح المسلمون حتى يصلح علماؤهم وصلاح المسلمين إنما يصل إليهم عن طريق علمائهم.وهذه إشارة علي دور المعلم ومهنة التعليم ، وإذا كان الحال كذلك فإن إعادة الاعتبار لكهنة التعليم ومن ورائها المعلم والتكفل بمشكلاته ومعاناته هو بالضرورة أخذ بأهم المشكلات وأحقها في معالجة مشكلات المجتمع الأخلاقية والاجتماعية.

كما إن التطور الاقتصادي والاجتماعي والتطورات التكنولوجية والاتصالية التي شهدتها البلاد أثرت سلبا علي مكانة ونظرة ووضعية المعلم ،ومكانته اقتصاديا واجتماعيا .

من خلال ما سبق يتضح أن عملية إعداد المعلم وتكوينه من القضايا الهامة لنجاح أي عملية تعليمية وذلك نظرا للدور الهام الذي يمثله المعلم في أي نظام تعليمي ، فالكثير من الدراسات تؤكد أن المناهج الدراسية قد تموت في يد معلم لا يقدر على تدريسها والمنهج الميت قد تعود إليه الحياة إذا ما وجد معلما قديرا متفتحا ، ومن هنا يمكن أن نتصور ببساطة أهمية إعداد المعلم إعدادا جيدا .

- **التلميذ:**

يعتبر التلميذ عنصر أساسي من العناصر المشكلة للعملية التعليمية خاصة بعد ظهور التربية الحديثة ومناداتها بضرورة الاهتمام به وجعله مركز اهتمام أثناء القيام بأي عمل تعليمي، وذلك بإشراكه في العملية التعليمية والعمل على تكييف محتوى البرامج التعليمية مع خصائص نموه وطبيعة شخصيته

[1] - احمد إسماعيل حجي:مرجع سابق،ص(33).

وكذا احترام ميوله واتجاهاته حتى يتسنى له اكتساب معارف تتناسب مع قدراته ويعمل على تنمية شخصيته من جميع جوانبها.

يعرف التلميذ "علي انه العنصر الأساسي والمهم والمشكل لإطار العلاقة المدرسية المكونة أساسا من المعلم و التلميذ ،لذلك يجب علي المعلم ن يكون ملما بخصائص التلميذ حتى يضمن نجاح لعمله اليومي"

فنجاح العملية التعليمية يرتبط ويتحقق بجملة من العوامل ومن أهم هذه العوامل تمكن المعلم من المادة التعليمية التي يدرسها ومعرفته الواسعة بالمتعلمين والخصائص التي يتميزون بها ، ففي الواقع إن التلاميذ ليسوا جميعا صورة واحدة طبق الأصل أي لا يعتبر الواحد منهم نسخة مطابقة لبقية زملائه ، فكل واحد منهم له خصائص يتميز بها عن بقية زملائه وكل تلميذ يعتبر فردا قائما بذاته ، له شخصيته الخاصة وله أهداف يسعى لتحقيقها كما له مواهب و ميولات وحاجات خاصة به[1].

ويطلق المختصون في علم النفس والتربية على المرحلة العمرية التي يقضيها التلميذ في المدرسة الابتدائية" مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة " حيث تبدأ هذه المرحلة ببداية التحاق الطفل بالمدرسة الابتدائية وتنتهي بنهاية تخرجه منها ، وبنهاية هذه المرحلة يشرف الطفل على الدخول في مرحلة المراهقة لذا يطلق البعض عليها مرحلة قبيل المراهقة.

ويتميز طفل هذه المرحلة بمجموعة من الخصائص نجملها في النقاط التالية:

- ✓ **الخصائص الجسمية:**

إن أهم خاصية من خصائص هذه المرحلة تتمثل في أنها مرحلة هدوء بالنسبة للنمو الجسمي ، حيث أن الزيادة في الطول في هذه المرحلة من بدايتها إلى نهايتها لا تكاد تتجاوز 25 سم ، ومن حيث وزن الطفل تقل سرعته حيث أنه لا يزيد بأكثر من 2 كلغ كل عام والخلاصة أن نمو الطفل الجسمي في هذه الفترة يمتاز ببطء بمقدار يتيح الفرصة للتحسن في النوع فحواسه تقوى وحركته تصبح أكثر دقة ونشاطه يتضاعف وخبرته الحسية تزداد اتساعا وعمقا.

- ✓ **الخصائص الحسية:**

ينمو الإدراك الحسي خلال مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة عن المرحلة السابقة(الطفولة المبكرة)فبالرغم من اكتمال نمو الحواس في المراحل السابقة إلا أنه يلحظ تقدم ملحوظ في قدرة الطفل

---

[1] - احمد شبشوب:**العلوم التربوية** ،الدار التونسية للنشر،تونس،1991،ص(166).

على التمييز الحسي للموضوعات الخارجية ، ففي مجال الإبصار يتحسن هذا الأخير بدرجة كبيرة ويستطيع الطفل أن يمارس الأشياء القريبة من بصره بعد أن كان إبصاره في الطفولة الوسطى يتميز بطول النظر، وعندما يكتمل تطور العين يجب أن يكون طفل 6 و 7 سنوات قادرا على:

-التنسيق بين الحركات وبين الانطباعات الناتجة عن الرؤية.

-إدراك أن الشيء يبقى هو نفسه حتى عندما يرى من اتجاهات مختلفة.

-إدراك المواقع المختلفة في الحيز المحيط به مثل القدرة على تقدير المسافات.[1]

أما بالنسبة لحاسة السمع فإنها تنضج في نهاية السنة السابعة لكن الطفل لا يستطيع أن يتذوق إلا الألحان الموسيقية البسيطة ذات النغم الواحد ، وفي تمام التاسعة يكون النضج الحسي قد بلغ أقصاه ويحاول الطفل أن يمارس الأمور التي تكسبه سيادة وسيطرة على البيئة نتيجة لهذا النضج[2].

✓ **الخصائص الحركية:**

لا يزال الطفل في عامه السادس ضعيف السيطرة على الحركات الدقيقة كحركات أنامل الأصابع ولذلك يجب أن تتجه المناهج إلى العناية بأنواع النشاط الذي لا يحتاج إلى دقة في الأداء وفي الثامنة من العمر يزداد النمو في المهارة العقلية عند الأطفال ونتيجة لذلك يحدث تناسق في الحركة ، وتتم السيطرة على الحركات الأكثر دقة بالأنامل الأمر الذي تتطلبه الكتابة والرسم ودروس الخط وقد دلت التجارب أن هذه القدرة تطرد في نموها بسرعة من الثامنة إلى الثانية عشر، وفي نهاية هذه المرحلة يستطيع الطفل أن يكتب لمدة طويلة وتتيح له مهاراته الحركية تعلم العزف على الآلات الموسيقية والأشغال اليدوية وغير ذلك من النشاط الذي يحتاج إلى دقة في الحركة والأداء ، لذلك نسمي هذه المرحلة بمرحلة الحركة والنشاط ولهذا أيضا فإن الطفل في هذه المرحلة عملي يريد أن يستغل حواسه كلها، سواء في اللعب أو في صنع الأشياء أو في الرسم أو الكتابة...الخ ويعتبر هذا النشاط المدخل الطبيعي لنموه العقلي حيث تتكون أفكاره ومدركاته العامة عن طريق ملاحظة الأشياء والتعامل معها وممارستها وإدراك المتشابه وغير المتشابه منها.[3]

---

[1] - مريم سليم: **علم النفس النمو**،دار النهضة العربية،لبنان،2000،ص(325).

[2] -المرجع نفسه،ص(325).

[3] -علي اوحيدة:**الموجه التربوي للمعلمين في الأهداف الإجرائية وفنيات التدريس**،مطابع عمار قرفي،باتنة ،الجزائر،1997،ص(33).

✓ **الخصائص العقلية:**

تمتاز هذه المرحلة بظهور بعض الخصائص العقلية العامة لدى الأطفال رغم اختلاف بعضهم عن بعض في نصيب كل منهم من هذه الخصائص ، وتدل الأبحاث العلمية على أن الأطفال في بداية مرحلة الطفولة المتأخرة ليس لديهم القدرة على التعليل المنطقي العقلي وأن الطفل يبدأ في استخدام هذا التعليل فيما بين 11 و 12 سنة.

يطلق بياجي على هذه المرحلة اسم مرحلة العمليات المادية ، ويستخدم بياجي مصطلح العمليات لوصف الأعمال أو النشاطات العقلية التي تشكل منظومة معرفية وثيقة يستطيع طفل هذه المرحلة ممارسة العمليات العقلية التي تدل على حدوث التفكير المنطقي إلا أنها مرتبطة على نحو وثيق بالموضوعات والأفعال المادية الملموسة ، أو بالخبرات الماضية ، ومع ذلك تمثل مرحلة العمليات المادية تطورا كبيرا في مجال التفكير المنطقي للطفل، فقد أصبح قادرا على التفكير فيما يترتب على الأفعال من نتائج والتنبؤ بالحوادث المستقبلية ،ولكن على المستوى المادي الملموس وتتجه حالة التمركز على الذات إلى الضعف حيث يغدو الطفل قادرا على فهم وجهة نظر الآخرين .

✓ **الخصائص الاجتماعية:**

عندما يبلغ الطفل السادسة من عمره تقوى عنده النزعة الاجتماعية ولكن نطاق هذه العلاقات الاجتماعية محدود في هذه السن ، في حين تتسع دائرة علاقاته الاجتماعية في نهاية هذه المرحلة لتشمل عددا أكبر من الزملاء ، ففي هذه المرحلة تتاح للطفل فرصة الالتحاق بالمدرسة الابتدائية ، وفيها يتدرب على تكوين علاقات اجتماعية متنوعة تساهم في بناء شخصيته ، فعن طريق المدرسة يتدرب الطفل على ضروب التفاعل الاجتماعي مع الأفراد الآخرين على مستوى يخالف مستوى التعامل الأسري ، فالمدرسة حافلة بأنواع المنافسات والخبرات وفيها يمارس الطفل الميول والهوايات ويتدرب على الحقوق والواجبات.

هناك خصائص أخرى في النمو الاجتماعي يمكن أن نلخصها في النقاط التالية:

–أن الطفل في لعبه في المدرسة يخضع لروح الفريق ويحب ويرضى بالخضوع لرائد أو زعيم يوجه نشاط الجماعة، وتزداد ألفته مع الصغار أمثاله.

–الطفل في هذه السن يتصل بالجماعة ويدرك ذاتيتها ويحب أن يكون موضع إكبار الناس وتقديرهم ويحاول دائما جلب انتباه الكبار إليه، أي ينمو عنده الشعور بمكانته الاجتماعية.

–يظهر في هذه الفترة عنصر المنافسة حيث تبلغ ذروتها، وفي هذه الفترة لا يدرك الطفل المفاهيم التي تنطوي عليها المعتقدات الدينية لأنها غير محسوسة ولأن ذكاء الطفل لم يبلغ بعد القدرة على إدراك النواحي المعنوية ، ففي بداية الطفولة المتأخرة يستطيع الطفل أن يفهم فقط من الدين ما كان واقعيا ملموسا ، ثم في سن الثامنة والتاسعة يستطيع الطفل أن يفهم بعض المفاهيم الدينية المجردة ، وتميل أسئلة الطفل الدينية في بداية هذه المرحلة إلى النواحي الغريبة الغامضة مثل الموت والبعث والولادة ، ويقتنع بما يتلقاه من إجابات ولكنه على استعداد أن، يناقش مثل هذه الإجابات في نهاية مرحلة الطفولة المتأخرة .[1]

يمكن القول أن تلميذ المرحلة الابتدائية يتميز بمجموعة من الخصائص ينبغي على المعلم معرفتها والاستفادة منها في تربية وتعليم الطفل وذلك إذا ما أريد للعملية التعليمية أن تحقق الأهداف المنشودة.

إضافة إلى ذلك فإنه ينبغي مراعاة هذه الخصائص عند بناء المناهج التعليمية ، فنجاح العملية التعليمية التعلمية يتوقف كذلك على ضرورة توافق محتويات ومضامين البرامج التعليمية مع الخصائص العقلية والحسية والحركية والانفعالية.

العلاقة بين المدرسة والأسرة:

إن العلاقة بين الأسرة والمدرسة هي علاقة تبادلية يجب أن توثق حتى تخدم الطرفين، فالمدرسة هي مؤسسة اجتماعية داخل المجتمع، وجدت لتعليم أبنائه وحفظ تراثه، وقيادته للتغيير الذي يؤدي إلى تقدمه وازدهاره، فالمدرسة وجدت لتحقيق حاجات الأسرة بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة وتفسيرها ، فالمدرسة داخل هذا البناء الاجتماعي ليست منعزلة في وجودها، بل هي جزء لا يتجزأ منه، فهي لا تستطيع أن تعيش بمعزل عما يدور في المجتمع، فهناك الكثير من المشاكل التي تواجه العملية التعليمية داخل المدرسة، قد تكون الحلول اللازمة لها تقع خارجها، ولذلك فقد أنشأت مجالس الآباء والمعلمين والمجالس المدرسية، بدافع إيجاد قنوات اتصال دائمة بين المدرسة والأسرة، وهناك الكثير من الأنشطة والبرامج المدرسية التي يمكن للوالدين المشاركة فيها، من أجل توثيق الصلة فيما بينهما، وعليه فقد أنشأت التربية الحديثة ما يعرف بمجالس الآباء.

---

[1] - عبد المجيد سيد احمد منصور :**موسوعة تنمية الطفل ومشكلاته النفسية التربوية والاجتماعية،الأسباب وطرق العلاج**،دار قباء،القاهرة،2003،(300).

لقد أكدت الدراسات والأبحاث أن المدرسة وسيلة أساسية لنمو المجتمعات، وتطوير تراثها وثقافتها الحضارية، ومواكبتها للمعطيات المعاصرة من تقدم علمي وتكنولوجي وثورة معرفية. وفي هذا المجال فالمدرسة بحاجة إلى رعاية كاملة من المؤسسات المجتمعية الأخرى للنهوض بها وتمكينها من فاعلية الأداء، وإحاطتها بالظروف المناسبة التي تكفل لها تحقيق رسالتها، وأيضاً حمايتها من التحديات الخارجية والداخلية ، التي قد تعوق أدائها ودورها الحقيقي .كما أن هناك العديد من الدراسات التي أكدت على العلاقة بين أولياء الأمور مازالت محدودة لعدة عوامل، منها غياب الوعي الكافي لأهمية الدور الذي تقوم به مجالس الآباء وعزوفهم عن المشاركة الفاعلة.

أ- **تعريف مجالس الآباء:**

هو أحد التنظيمات الاجتماعية داخل المدرسة والذي يستهدف تحقيق الترابط بين المؤسسة التعليمية والمجتمع المحلى من أجل زيادة فاعليتها في رعاية الطلاب تربويا والمشاركة في تنمية المجتمع المحلى و يتم العمل به بموجب القرار الوزاري رقم 220 في 3 / 9 / 2009.

الفلسفة التي يقوم عليها مجلس الآباء:

•تقوم فلسفة مجلس الآباء والمعلمين على قاعدة أساسيه من منطق تكامل الأدوار بين الأسرة والمدرسة والمجتمع في تحقيق التنشئة الاجتماعية للنشء وإشباع الحاجات النفسية والاجتماعية للطلاب .

•التعاون بين المدرسة والمجتمع المحلى أحد أساسيات النهوض بالمجتمع لذا يجب أن يكون حيويا وفعالا.

•المشاركة واللامركزية الايجابية أساس نجاح المؤسسة التعليمية في أداء رسالتها على الوجه الأكمل.[1]

أهدف مجالس الآباء:

تسعي مجالس الآباء بالمدارس إلى تحقيق الأغراض الآتية :

- توثيق الصلات والتعاون المشترك بين الآباء والمعلمين وأعضاء المجتمع المدني في جو يسوده الاحترام المتبادل من أجل دعم العملية التعليمية ورعاية الأبناء .
- العمل على تأصيل الديمقراطية في نفوس الطلاب وإكسابهم المعلومات والمعارف والقيم الأخلاقية والاتجاهات السليمة التي تساعد على تعميق روح الانتماء للمجتمع والوطن .

[1] - بلقيس غالب الشرعي:**دور المشاركة المجتمعية في الإصلاح المدرسي**،دراسة تحليلية،دراسة مقدمة لمؤتمر الإصلاح المدرسي تحديات وطموحات،جامعة الإمارات المتحدة العربية،17-19 افريل 2007 دبي ،ص20.

–تحقيق اللامركزية في الإدارة والتقويم والمتابعة وصنع واتخاذ القرار .

– تشجيع الجهود الذاتية والتطوعية لأعضاء المجتمع المدني لتوسيع قاعدة المشاركة مجتمعية والتعاون في دعم العملية التعليمية .

–تعبئة جهود المجتمع المحلى من أجل توفير الرعاية المتكاملة للطلاب بصفة عامة ورعاية الفئات الخاصة منهم (معوقين – فائقين – موهوبين) بصفة خاصة .

– إبداء الرأي بين المدرسة وأعضاء المجتمع المدني حول أساليب الارتقاء بالعلمية التعليمية والتغلب على المشكلات والمعوقات التي تعترضها.

تقرير أوجه الصرف والمتابعة على ميزانية المجلس وعلى الموارد الذاتية للمؤسسة التعليمية والتصرف فيها بما يدعم العملية التعليمية والتربوية ويحقق الرعاية المتكاملة لأبنائنا الطلاب .

– تعظيم دور المدرسة في خدمة البيئة والمجتمع المحلى والعمل على التغلب على مشاكلها وتحقيق طموحاتها.

القول إن المجتمع أوجد المدرسة من أجل خدمة أبنائه وأعدادهم لمواجهة التحديات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تمر بها المجتمعات اليوم ، وحتى يتحقق ذلك لابد من إحداث الفاعلية والتأثير الفعلي بين الأفراد والمجتمع وقيام كلاً منهم بمسئولياته المستقبلية تجاه المدرسة و تفعيل دورها إزاء المجتمع.

تصور المجتمع لوظيفة المدرسة:

تنظر المجتمعات إلى المدرسة نظرة تختلف عن سائر المؤسسات، وتفترض فيها قدرا من المحافظة والانضباط أكثر مما تفترضه في سائر مؤسسات المجتمع . ويسمح المجتمع بأمور كثيرة في الشارع والصحافة ووسائل الإعلام لا يسمح بها في المدرسة، وكثير مما يمارسه الناس بكل حرية خارج المدرسة لا يمكنهم ممارسته داخل المدرسة .وهي نظرة ليست قاصرة على مجتمع بعينه؛ فالمجتمعات المنحلة هي الأخرى تعد فيها المدرسة أكثر مؤسسات المجتمع انضباطاً.

يعقد الوالدين على المدرسة آمالا واسعة، وينظرون إليها بقدر من الثقة يختلف عن أي مؤسسة أخرى فكثير من الآباء لا يسمح لابنه أن يشارك في نشاط خارج المدرسة، أما حين يكون النشاط مرتبطا بالمدرسة وتحت إشرافها فمعظم هؤلاء لا يترددون في الموافقة.

العديد من الآباء والأمهات يتصلون بالمدرسة يطلبون منها أن تحل مشكلات تربوية يجدونها في أولادهم،والآباء الأميون يصعب إقناعهم بتغيير أساليبهم التربوية، لكن حين تكون المطالبة من المعلم أو المدرسة فإنهم يستجيبون ويغيرون كثيراً من قناعاتهم[1].

كما ينظر الآباء أيضا إلى المدرسة بوصفها السبيل الذي يضمن لأبنائهم مكانا أفضل في دائرة الحياة الاجتماعية في المستقبل، ومن هذا المنطلق يحرصون على استمرار أطفالهم في الرهان المدرسي لفترات زمنية أطول قدر الإمكان وذلك لأنهم يعتقدون بأن أطفالهم سيحصدون في النهاية فوائد كبيرة من الاستمرار في عملية التمدرس على فترات طويلة. ومن جهة ثانية يرى الآباء في المدرسة رمزا لمجتمع هرمي مقسم إلى طبقات اجتماعية ولذلك فإن كثيرا من الشباب يرفضون الانضمام إلى هذا النظام ويرفضونه.[2]

كما يشير **ماريني** إلى أنه كيف ما كان موقف اتجاه الطموحات الأسرية بالقبول أو الرفض، فإن تأثيرها على مردوديته الدراسية غالبا ما يكون إيجابيا، كما يبين ويؤكد **مارجور بانكس** إن تأثير طموحات الأبوين يكون واضحا حتى على مشروعه الدراسي المستقبلي.

كما أن التحسن في مستويات المعيشة قد أدي إلي ازدياد طموحات الأفراد في الحياة،و أوضح مظهر لذلك هو التعليم ،فالآباء تزداد رغبتهم في تعليم أبنائهم ويزداد تطلعهم إلي استمرار التعليم حتى الجامعة أو ما بعدها،واختيار التلاميذ لتخصصاتهم يتحدد غالبا بآمالهم وأمال أوليائهم .[3]

فطموحات وتصورات الآباء نحو المدرسة والتعليم ،تنعكس على الأبناء فإذا كانت تصورات الآباء نحو المدرسة إيجابية كانت تصورات الأبناء كذلك والعكس صحيح، وتتأثر تصورات الآباء نحو المدرسة والتعليم بعدة عوامل أهمها:

أ –التعليم والثقافة :إن الآباء المتعلمين يرغبون أبنائهم في المدرسة والتعليم أكثر من غير المتعلمين في كثير من الأحيان، لكونهم يتميزون بنظرة إيجابية نحو المدرسة و التعليم.

ب –المهنة :أصحاب المهن العليا أكثر ميلا للتعليم من أصحاب المهن البسيطة واليدوية في الكثير من الأحيان، حيث يتميزون بترغيب أبنائهم في التعليم ليساعدوهم على تقمص دور الأب بعلمه

---

[1] – محمد بن عبد الله الدويش: مرجع سابق .

[2] – علي اسعد وطفة :**أزمة المدرسة وتناقضاتها،دكتاتورية الديبلومات**،مرجع سابق.

[3] – مرسي محمد منير :**المدرسة والتمدرس**،عالم الكتب، القاهرة،1998،ص(159).

ومهنته، ولكن هناك العديد من الآباء أصحاب المهن البسيطة واليدوية يرغبون أبنائهم في المدرسة والتعليم بقصد إبعاد أبنائهم عن تعب ومعاناة المهن اليدوية.

ج –**الطبقة الاجتماعية** :الآباء من الطبقة العليا والمتوسطة تكون تصوراتهم نحو التعليم إيجابية فيدفعون أبنائهم إلى التعليم للحفاظ على المركز الطبقي، ويمكن القول أن الآباء ذوي المستوى الاقتصادي والاجتماعي العالي والمتوسط أكثر ميلا للتعليم وترغيبا لأبنائهم ،فيه من الآباء ذوي المستوى الاقتصادي والاجتماعي المنخفض، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى تؤثر التصورات الايجابية نحو التعليم والمدرسة على سلوك الأطفال وتجعلهم أكثر تحصيلا وعلما وحبا في المدرسة والتعليم[1].

عليه يمكن القول أن طموحات الآباء المدرسية والمهنية ليست مجرد طموحات فردية خالصة، لأن هذه الطموحات تصدر عن واقع اجتماعي أو بيئة اجتماعية معقدة، تتداخل فيها المعطيات والقرائن والدلالات. فالطموحات تتغاير بتغاير البنية الاقتصادية ، والمناخ الثقافي والاجتماعي للعائلة ، ونمط المدرسة والنمط اللغوي السائد ،وغير ذلك من متغيرات الوسط الاجتماعي. وهذا يعني أن الطموحات المدرسية والمهنية تأخذ صورة ظاهرة اجتماعية، وذلك لأن النجاح المدرسي يرتهن بعدد كبير من المتغيرات الاجتماعية التي تتعلق بالوضع الاقتصادي والثقافي والاجتماعي الذي يحيط بالأفراد ويؤثر في مختلف لحظات تقدمهم ونجاحهم في المدرسة والمهنة والتعليم.

وإذا أردنا التعرف علي تصورات الأسر الجزائرية للمدرسة وجب علينا التعرف علي تاريخ المدرسة الجزائرية وموقف الجزائريين من التعليم.

لمحة تاريخية عن المدرسة الجزائرية وموقف الجزائريين من التعليم:

إن التعليم الذي كان منتشرا في الجزائر قبيل الاحتلال الفرنسي في عام 1830 هو التعليم العربي الإسلامي الذي يقوم أساسا على الدراسات الدينية واللغوية والأدبية وقليل من الدراسات العلمية،ومعاهده هي الكتاتيب القرآنية والمساجد والزوايا ,وقد كانت منتشرة في الجزائر انتشارا كبيرا،لدرجة أن الدارسين لموضوع التعليم في الجزائر غداة الاحتلال، اندهشوا من كثرة المدارس القرآنية وكثرة المتعلمين ووفرة الوسائل المسخرة من أجل التعليم كالمداخيل الوقفية ومحلات الأوقاف.

[1] – حنان عبد الحميد العناني:**الطفل والأسرة والمجتمع**،دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان،2000،ص87–88.

تجدر الإشارة إلى أنه في تلك الحقبة وجدت مرحلتان من التعليم، مرحلة ابتدائية ومرحلة ثانوية،وقد كتب الجنرال فاليري سنة 1834 أن" كل العرب الجزائريين تقريبا يعرفون القراءة والكتابة حيث توجد مدرستان في كل قرية.[1]

أما" الأستاذ إيميري" الذي درس الحياة الجزائرية في القرن التاسع عشر فقد أشار انه في قسنطينة وحدها قبل الاحتلال يوجد خمس وثلاثون (35) مسجدا تستعمل كمراكز للتعليم وسبع (7) مدارس ثانوية يحضرها مابين ستمائة (600) وتسعمائة(900) طالب ،وبخصوص المدارس الابتدائية فقد كان هناك تسعون(90) مدرسة يرتادها الف وثلاثمائة وخمسون (1350) تلميذا.[2]

كما يعترف السيد " موريس كومبس" في تقرير له إلى مجلس الشيوخ الفرنسي بتاريخ الثاني من فبراير سنة 1894 بانتشار حركة التعليم وازدهارها في الجزائر قبل الاحتلال وتقلصها بعده فيقول " : كان التعليم العالي في أرض الجزائر يشمل جمهورا غفيرا من الناس المتعطشين للعلم والمعرفة يجلسون حول شيوخ علماء محترمين لا يتلقون عنهم علوم الشريعة وقوانينها فحسب ,بل يتلقون أيضا علوم الرياضيات والآداب والهيئة ,فكان نتيجة، الأمر الذي لم يرض السلطات الفرنسية في الجزائر ,فقد كانت هناك أكثر من ألفي مدرسة للتعليم الابتدائي والثانوي والعالي ,كان يتولى التدريس فيها نخبة من الأساتذة الأكفاء ,كما أن الطلاب كانوا من الشباب الناهض المتعطش للعلم والمعرفة ,هذا فضلا عن مئات المساجد التي كانت تعنى بتلقين اللغة العربية لطلابها."

لقد كانت مدن :الجزائر ,وقسنطينة ,وتلمسان ,وبجاية ,ومازونة مراكز لأكبر المعاهد العلمية والتربوية في الجزائر قبل الاحتلال.[3]

إن هذه المعطيات والأقوال تبين الأهمية التي كان الجزائريون يولونها للتعليم وتمسكهم به والجدير بالملاحظة أنّ هذا التعليم كان يقوم على جهود الأفراد والمؤسسات الخيرية، فالآباء كانوا يسهرون على تعليم أطفالهم وكان المعلم والمتعلم موضع تقدير الجميع وحب العلم كان جزء من العبادة.

---

[1] ابو قاسم سعد الله :**الحركة الوطنية الجزائرية، الجزء الثاني1900،1930**،الجزائر،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،ص(60)

[2] المرجع نفسه،ص61

[3] تركي رابح :**التعليم القومي والشخصية الوطنية**،مرجع سابق،ص 144.

وعلى الرغم من غياب الدولة كجهاز رسمي وعدم وجود سياسة تعليمية، إلاّ أن التعليم انتشر انتشارا شمل كل المناطق ،وعليه يكمن القول أن الجزائريون بصفة عامة يشجعون العلم والثقافة ,ويعملون على نشر التعليم في ربوع الوطن.

بعد الاحتـلال:

لم يتعرض رجال الاحتلال في السنوات الأولى لحركة التربية والتعليم التي وجدوها في الجزائر قبل دخولهم إليها بطريقة مباشرة لأنهم كانوا مشغولين عنها بإخضاع نواحي البلاد المختلفة لسيطرتهم , ولكنهم اتخذوا قرارا كان له تأثير كبير في القضاء على تلك الحركة في الأمد البعيد .ونعني به قرار وضع اليد على الأوقاف الإسلامية الذي أصدره الجنرال " دي بورمون " في 8 سبتمبر سنة 1830 ثم أصدره قادة الاحتلال قرارا آخر مكملا للقرار الأول في 7 ديسمبر سنة 1830 ينص على " حق التصرف في الأملاك الدينية بالتأجير أو الكراء[1]."

فالتعليم كان يعتمد اعتمادا كليا على الأوقاف في النهوض بمهمته وكانت الأوقاف من الكثرة بحيث يكفي دخلها للإنفاق عليها بسخاء كبير ,لذلك عندما وضع رجال الاحتلال أيديهم على الأوقاف الإسلامية وتصرفوا في دخلها في أغراض أخرى غير التعليم والتربية،وعلى اثر هذا الاحتكار للأوقاف الإسلامية توقف التعليم في الجزائر عن أداء مهمته ، وامتناع الأهالي عن إرسال أولادهم إلى المدرسة الفرنسية من جهة وهجرة المعلمين من جهة أخري ؛ حيث أظهر الجزائريون تخوفا من التعليم الفرنسي وامتنعوا عن إرسال أولادهم إلى المدارس الفرنسية واتخذوا أسلوب المقاطعة لمقاومة الثقافة الفرنسية، بل أنهم رأوا في هذا التعليم تهديدا للقيم التي يحملونها ومحاولة للقضاء على شخصيتهم، هذا بالإضافة إلى عوامل أخرى ذكرها مصطفى الأشراف ".من العوامل التي جعلت الأهالي يلازمون موقف الحذر من التعليم الفرنسي رغم أنه لم يكن متاحا للجميع ما يلي:

- صمود الثقافة العربية في بداية الاحتلال.
- اختطاف الشبان الصغار وإرسالهم إلى فرنسا للانخراط في المدارس الثانوية العسكرية.
- قيام السلطات الفرنسية بتعميد وتنصير الآلاف من الأطفال الجزائريين بين 1867 و 1868.[2]

---

[1] المرجع نفسه،ص 144.

[2] مصطفي الأشرف:**الجزائر الأمة والمجتمع**،ترجمة حنفي بن عيسي،المؤسسة الوطنية للكتاب،1983،ص415.

فالتعليم إذن ارتبط في تصورات الجزائريين بهذه الأفعال ولهذا، فأسلوب المقاطعة الذي اتخذ لم يكن موجها ضد التعليم في حد ذاته؛ وإنما ضد الفرنسية تحديدا .والدليل على ذلك، أن الجزائريين أرسلوا أولادهم إلى المغرب وتونس وزوايا المرابطين في الجبال لتعليمهم، على اعتبار ذلك واجبا مقدسا، كما قاموا من جهة أخرى بالمطالبة بتأسيس المدارس لأبنائهم والاعتراف بحقهم في التعليم.

هذه المطالب كانت تأخذ الشكل الفردي أحيانا، والحزبي أحيانا أخرى، فمن المطالبين بالتعليم بصفة فردية مثلا محمد بن رحال ومحمد بن العربي ،[1]أما المطالب الجماعية فتولتها الأحزاب التي اهتمت بقضية التعليم وأدرجتها ضمن مطالبها السياسية، ونذكر منها :حزب نجم إفريقيا الشمالية، الذي كان من مطالبه، حق الجزائريين في التمتع بجميع مستويات التعليم وخلق المدارس العربية وجمعية العلماء المسلمين التي طورت هذا المطلب عام 1931 وانفردت كتنظيم بالمطلب التعليمي وطورته إلى مطلب جماهيري ويرجع إليها الفضل في تجسيد المطالب والتطلعات على أرض الواقع وأن تؤسس مدارس أصبحت نواة تعليم حر عصري منظم غير خاضع للإدارة الفرنسية.

هذا التعليم العربي كان يقابله التعليم الفرنسي الذي كانت تتميز سياسته التعليمية تجاه الجزائريين،بحصرها في أضيق الحدود من حيث العدد ونوعية البرامج التي كانت تقدم إليهم ونوعية الوسائل والميزانية المخصصة لهذا التعليم وكان الغرض منها تكوين" فئة "معينة من الموظفين في الإدارات الفرنسية ."[2]

إن الذي جعل التعليم الخاص بالجزائريين فرنسيا مائة في المائة في المرحلة الابتدائية وفرنسيا % 99 في المرحلتين الثانوية والعالية لم يكن يهدف من وراء ذلك إلى تثقيف الجزائريين ورفع مستواهم العلمي والحضاري أبدا بل كان همه الأكبر هو صهرهم في البوتقة الفرنسية وفرض الفرنسة والاندماج والتجنيس عليهم،وقد كانت أول مدرسة فرنسية ابتدائية أنشئت لتعليم أبناء الجزائر هي " المدرسة الفرنسوية الإسلامية" التي أنشئت في مدينة الجزائر في عام 1836 ثم أعقبتها في فترات مختلفة عدة مدارس .

---

[1] عبد القادر جغلول ، **تاريخ الجزائر الحديث. دراسة سوسيولوجية**،تر:فيصل عباس،بيروت ،دار الحداثة للطباعة والنشر،1971ص144-145.

[2] رابح تركي :**التعليم القومي والشخصية الوطنية**،مرجع سابق،ص145.

غير أن التعليم الابتدائي بالنسبة للجزائريين لم يقع الشروع فيه بصفة منظمة إلا في عام 1850 ، حيث صدر مرسوم 14 يوليو (جويلية) الذي نص على إنشاء عدد من المدارس لتعليم أبناء الجزائريين، وفي عهد الإمبراطور" نابليون"الثالث(1870،1852) زاد عدد هذه المدارس زيادة ملحوظة حيث بلغ مجموعها في نهاية الإمبراطورية سنة 1870(36) مدرسة ابتدائية وذلك بعد مرور أربعين عاما على دخول الاحتلال إلى الجزائر كما ارتفع عدد تلامذتها من 646 تلميذا إلى 13000 تلميذا[1]. ففي عام 1944 قدم مدير أكاديمية الجزائر تقريرا عاما عن التعليم في الجزائر إلى لجنة" الإصلاحات الإسلامية "جاء فيه قوله ": بأن عدد الأطفال الجزائريين الذين يتلقون العلم في المدارس الابتدائية الفرنسية يبلغ 100 ألف طفل يتلقون دراستهم في 699 مدرسة تشتمل على 1908 فصلا دراسيا ,أما عدد الأطفال الفرنسيين الذين يتلقون العلم في الفترة المذكورة فيبلغ 200 ألف طفل يتلقون دراستهم في 1400مدرسة تشتمل على 4200 فصلا دراسيا ,هذا مع العلم بأن عدد السكان الجزائريين كان يقدر بحوالي 8 ملايين نسمة وعدد الأوروبيين يقدر بحوالي 800 ألف نسمة ,وان نسبة الأطفال المتعلمين بين أبناء الأوروبيين هي % 100 بينما لا تتجاوز هذه النسبة بين أبناء الجزائريين سوى 8% فقط ."وبالجملة فإن حظ الفرنسيين من التعليم في المدارس الابتدائية يقابل 4.5 أمثال حظ الجزائريين منها.[2]

خلال هذه الفترة حاول الاستعمار القيام بعملية خطيرة جدا وهي عملية الفرنسة والإدماج بواسطة تعليمه ونشر لغته واقتراح تجنيسه ,فتفطن لهذا الخطر الشيخ عبد الحميد بن باديس– رحمه الله –فرد عليه وقال

شعب الجزائر مسلم والي العروبة ينتسب

من قال حاد عن أصله أو قال مات فقد كذب

أو رام إدماجا لـه رام المحال من الطلب

كادت اللغة العربية أن تضمحل في أرضها ومعها الشخصية الجزائرية المسلمة لولا جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تأسست في 05 ماي 1931 والتي شرعت في فتح مدارس ابتدائية

---

[1] أبو قاسم سعد الله: **أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر**، ج2 ، دار الغرب الإسلامي ،ط2،بيروت 1990 ص (23).

[2] تركي رابح: **وضع النساء و الفتات الجزائريات في التعليم**، مجلة الثقافة، العدد، 84 الجزائر 1984، ص(178).

حرة فبلغ عدد المدارس الحرة ما يقرب من 150 مدرسة إيمانا منهم بضرورة استرجاع اللغة العربية لمكانتها،كما قامت بتحديث المنظومة التعليمية التي انتقلت من المرحلة التقليدية إلي المرحلة الحديثة ،وأصبح التعليم وظيفيا،وفي المقابل بذلت الإدارة الفرنسية كل ما في وسعها لعرقلة تأسيس هذه المدارس وأغلقت الكثير منها.[1]

المدرسة كما يراها **ابن باديس** "هي المصنع الذي يصنع عقول الأجيال الصاعدة ويعد القادة والمفكرين الذين يقومون بعملية التغير الثقافي والحضاري في المجتمع ".أما **الإبراهيمي** فيري"أن المدرسة هي جنة الدنيا والسجن هو نارها"والأمة التي لا تبني المدارس تبني لها السجون"[2]

إن تعليم أبناء الجزائر ذكورا وإناثا طول فترة الاحتلال ظل يتأرجح بين القبول والرفض وهذا يعود إلى عاملين رئيسيين:

العامل الأول وطني : ويتمثل في عدم رضي الجزائريين عن التعليم الذي كانت فرنسا توفره وأبناءهم في المدارس الفرنسية القليلة التي أنشأتها لتعليمهم لأنه تعليم خال من اللغة العربية والدين الإسلامي والتاريخ العربي الإسلامي للجزائر ,وإلى كل ما يربط الجزائر بالعالمين العربي والإسلامي بصلة , وبذلك فهو أجنبي وفي فلسفته وأهدافه ومناهجه ولغته ,وهذه الأمور كلها تتعارض مع مقومات الشخصية العربية الإسلامية للشعب الجزائري ولذلك وقف الجزائريون موقفا حذرا منذ البداية.

العامل الثاني استعماري :وهو يعود إلى خوف فرنسا من خطر نشر التعليم على نطاق واسع بين الجزائريين على وجودها في الجزائر ,حيث يمكن السيطرة على الشعب الجاهل بسهولة ويسر ,وتسخيره في خدمة الاستعمار وأهدافه بخلاف الشعب المتعلم[3].

بعد الاستقلال:

اهتمت السلطات الرسمية في البلاد بهذا القطاع ورأت فيه عنصرا يدعم شرعيتها وأداة لتحقيق السياسة التنموية التي انتهجتها، كما رأى فيه الأفراد مطلبا شرعيا يحقق لهم طموحاتهم بفتح آفاق التعليم والعمل ولتحقيق هذه الأهداف تبنت الدولة سياسة تتمثل في:

ديمقراطية التعليم ومجانيته .

---

[1] أحمد مريوش :**دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**،الجزء1 ،كنوز الحكمة،2013،ص ص 98-99.

[2] عبد المجيد بن عدة: -مرجع سابق ،ص ص 136-137.

[3] تركي رابح:**وضع النساء والفتات الجزائريات في التعليم**،مرجع سابق،ص177.

الجزأرة .التعريب .التوجه التقني والعلمي .

هذا لإقرار مبدأ تكافؤ الفرص وإعادة إحياء الشخصية الوطنية وتحقيق تنمية اقتصادية شاملة يكون عمادها الإطارات واليد العاملة المؤهلة الجزائرية، وفي هذا السياق،يقول الباحث ع.بلحسن":لتوحيد وتحديث المجتمع، اعتمدت الدولة على تدويل التعليم والتكوين وتعميمه ودمقرطته وإضفاء الطابع العلمي والتقني على مضامينه ووسائله بإدخال مواد علمية وتقنية كمواد مسيطرة على مسار وتوجهات التمدرس والصعود الاجتماعي[1].

هكذا فتحت المجالات أمام المكونين وأنشأت المدارس والجامعات والمعاهد وتخرج الإطارات، وضمنت لهم الدولة الوظيفة والسكن وقدمت لهم الكثير من التسهيلات والإمكانيات لتطوير قدراتهم وإمكانياتهم مثل مزاولة الدراسات العليا بالوطن أو خارجه.

كان الإطار السياسي في ذلك الوقت، يسمح بضمان هذه الحقوق، فاستفادت الكثير من الأسر من خلال أبنائها على امتيازات مادية ورمزية واجتماعية وأصبحت المدرسة تمثل الوسيلة الأساسية للترقية الاجتماعية للأجيال الجديدة" .فقد نجحت السلطة السياسية في توصيل الأبجدية والمعارف والرؤى الجديدة إلى المناطق الريفية والمعزولة وأصبحت المدرسة والتعليم في عرف المواطنين والنخبة وسيلة ممتازة للرقي الاجتماعي والمهني والمادي وأداه هامة للصعود والحراك الاجتماعي.[2]

وقد تم اتخاذ إجراءات لتعريب المدرسة وهذا بالنسبة إلى كافة المستويات من الابتدائي إلى العالي إذ في سياق تحقيق مطلب الجزائريين الوجداني والتعبير عن الإرادة في التفتح على أصناف المعاصرة الفكرية والاجتماعية حاولت الدولة من خلال لقيام" بانجاز تاريخي لتأصيل الثقافة والهوية.

وقد تم ذلك فعليا، وأحدثت المدرسة الأساسية في الثمانينات، إلا أن التعليم العالي استمر في انتهاج ثنائية اللغة، علوم اجتماعية معربة وعلوم دقيقة وتكنولوجيا مفرنسة، مما خلق تفرقة اجتماعية بتخصيص ميدان لكل لغة،اللغة العربية للميادين الأدبية والاجتماعية واللغة الفرنسية للميادين

---

[1] المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم:**النظام التربوي والمناهج التعليمية**،الجزائر ،2004،ص53.
http://www.infpe.edu.dz

[2] عبد الحق عباس:الجزائر ترفع التحدي،: 2016/03/14http://www.chihab.net/modules.php

الاقتصادية والمالية والعلمية،وهو ما خلق جوا من عدم الرضي والاحتجاج، أدى إلى اضطرابات تطالب بالتعريب الفوري للجامعة[1].

بدأت التساؤلات حول دور المدرسة وحول فعاليتها ومكانتها ضمن مشروع المجتمع، مع ظهور الأزمة المالية في 1986 وتدهور سعر البترول وتفاقم البطالة وضعف مردود النظام التعليمي وما ترتب عن ذلك من أزمات جعل الدولة تعجز عن التكفل بالمطالب والامتيازات السابقة لحاملي الشهادات الجامعية ،وبينما كان نظام التكوين والتربية الوسيلة المثلى لنموذج التنمية المطبق منذ الاستقلال، بدأت منذ التسعينات إعادة النظر في هذه الإستراتيجية التنموية، وبدأت الصراعات الإيديولوجية السياسية حول مختلف القضايا مثل محتوى التعليم وتدريس اللغات وتدني مستوى المكونين، وبدأ الإجماع الاجتماعي فيما يخص التعليم، يتصدع والطابع الجذاب للمدرسة يفقد بريقه بازدياد عدد الراسبين والمهمشين والخريجين الذين لم يجدوا مناصب عمل.

إن الأزمة السياسية التي عاشتها الجزائر بدءا من التسعينات كان من تبعاتها أن أصبحت المدرسة فجأة محل لعنة غالبية النخبة والمجتمع المدني، فوجهت أصابع الاتهام للمنظومة التربوية الجزائرية فمنهم من نعتها بالمنكوبة ومنهم من لم يتردد في القول أنها منبت الإرهاب.

من هذا المنطلق،حملت المدرسة مسؤولية الأزمات الاجتماعية والسياسية التي طبعت تاريخ الجزائر طيلة فترة ما بعد الاستعمار؛ فجعلت الكثير من الشباب يفقد الثقة في المدرسة ويعتبر أنها تنتج تفاوتا اجتماعيا عن طريق التفرقة اللغوية بين الفروع العلمية والأدبية، بين معربين ومفرنسين ومهمشين الفئة الأولى على حساب الثانية، كما اعتبرها آخرون ذات طابع محافظ لا تتماشى مع التحولات العالمية.

هكذا شرعت الجزائر في تحوير المنظومة التربوية بحيث تمثل أحد أهداف هذا الإصلاح في تأمين تربية جيدة النوعية للتلاميذ في مختلف المستويات وتحسين نتائج التعليم وزيادة مردودية المدارس ومحاولة المحافظة علي ثقة وتصورات المجتمع لها وذلك من خلال القيام بوظائفها الأساسية

تحديات التي تواجه المدرسة الجزائرية:

[1] ميلاد رقيق :**تطور التعليم الثانوي وآفاقه في الجزائر وبقية دول المغرب العربي**،دار الكتاب العربي،ط1،الجزائر،2010،ص17.

تشير كثير من الدلائل أن المجتمع الجزائري في العشرية الأخيرة من الألفية الثانية وبداية الألفية الثالثة يعرف تحولات مست جوانب عديدة في السياسة والاقتصاد والتربية، وهي التحولات التي لا زالت قلقة ومحل سجال إن في المجتمع السياسي أو المجتمع المدني، ويمكن كشف مداراتها وملامحها في الخطاب السياسي والإعلامي والتربوي والشعبي، وكل ما يمكن تخريجه منها هي أنها متفقة في وصف الوضع التربوي بالضعيف لكنها تختلف حينما تكون بصدد طرح المشروع البديل الذي يرى فيه كل تصور أنه المنقذ، فهي لا تقدم إجابة واحدة بشأن تساؤلات تتعلق بتكريس البعد الديمقراطي في المنظومة التربوية، وترشد حجم ووجوه الإنفاق العمومي على التربية، وإعادة النظر في المضامين التعليمية وضبط أهداف ومبادئ التربية في الجزائر، ودراسة حوامل تلك الخطابات رغم تنوع فضاءاتها تشير أنها تلتقي في تيارين أساسين لكل منهما موقف ورأي في متغيرات الداخل وتحديات الخارج، ولعل الحديث عن التعليم وضرورة إصلاحه هذه الحدة يجد تفسيره في ما يعرفه العالم من تغيرات أكثر مما يشهده الوضع الداخلي متململات، فهذه الأخيرة هي بشكل ما استجابة لسابقتها رغبة في عدم التخلف أو التواجد في هامش فاقد القدرة على التحرك الحر أو المناورة.

فأمام التغيرات الكبيرة في الاقتصاد والثقافة بدأ الحديث يدور عن كيف يجب أن يتغير التعليم،وتؤكد بعض الآراء على ضرورة زيادة الوعي بالثقافات الأخرى ،ومن جانب أخر ضرورة **الاهتمام بالمعلم** باعتباره العامل الأساس في عملية التعليم ،فإذا كان المعلم على كفاءة تأتي المناهج والمقررات وطرائق التلقين ميسرة سهلة بفضل مستعملها الكفء(المعلم)وأما إن كان رأس العمليات (المعلم) ضعيفا فلا يمكن أن تنجح المناهج ولا المقررات ولا طرائق التلقين مهما كانت راقية ،ومن هنا فللمعلم دور هام في بناء المجتمع الذي يتطلبه هذا القرن.

كذلك **الاهتمام بتخطيط السياسة اللغوية** وهذا الجانب يرتبط بالسياسات والبرامج وربط ذلك بالوعي التاريخي والإرث الحضاري واستخلاص الدروس والعبر من التجارب ،وإدراك للحاضر وتحدياته والتحسب للمستقبل .وتحتاج المدرسة الجزائرية المعاصرة إلى خطة سياسية او قرار سياسي يجعل الأفكار التي ينتجها الباحثون محل تطبيق[1] .

[1] صالح بلعيد :**في قضايا التربية**،دار الخلدونية للنشر والتوزيع ،ط1 الجزائر ،2009،ص77-78.

الاهتمام والتحكم في التقنيات المعاصرة :لم يشهد العالم في تاريخه الطويل النقلة المتسارعة مثلما يشهدها في الوقت الراهن ،لذلك فان مواكبة التغيير أضحت امرأ حتميا،ويعني في ميدان التعليم بأنه لا بد من جودة التعليم والتعلم ،وهذا يستدعي النقاط التالية:

-التمكن من اللغة العربية واللغات الحية الأخرى.

-التمكن من القدرة الرقمية واستخدامات المعلوماتية.

-التمكن من استخدامات العلوم والتسلح بالتفكير العلمي.

وأما من الجانب الاجتماعي: التسلح بالقيم الدينية والأخلاقية.

-الصحة البدنية والعقلية.

-التجند لمحاربة الظواهر المخربة للبيئة والتطورات المناخية .

إن انفتاح المدرسة على محيطها أو إدماجها فيه يظل أمرا صعبا للغاية في ظل الشروط المجتمعية الراهنة،ومع صعوبة الاندماج هذه تطرح صعوبة تأهيل روادها لكسب الرهانات ورفع التحديات ورهانات المدرسة الجزائرية التي تطمح ان يتضمنها الكتاب المدرسي ،وتعمل المدرسة على غرسها في الطفل لمحاربة الاتكالية والفكر الخرافي:

- التحدي المعرفي
- التحدي التكنولوجي
- تحدي التواصل اللغوي الواحد

فمطلوب من المدرسة الجزائرية أن تعد إطارات يواجهون العولمة المعرفية والعولمة القيمية وغيرها من تجليات العوالم الأخرى ،لفهم ومواجهة المنافسة المعرفية والتكنولوجية بكل تجلياتها وإبعادها التي تقتضيها التحولات العالمية الكاسحة،والمقصود بهذا هو التحديث التربوي الذي يعني تحيين أو تطوير الموضوعات المقررة في البرامج الدراسية "وهي دعوة إلى إعادة صياغة منظومتنا المعرفية اعتمادا على معايير عقلانية تجعل المنظور الحكيم قالي تعالي(كنتم خير امة أخرجت للناس) حاضرا بفاعلية في واقعنا الحالي كما كان حاضر بقوة في ماضينا المجيد"والاعتماد على الذات الوطنية قدر الإمكان ،حيث أكدت الممارسة التعليمية ميدانيا فشل كل المشاريع التربوية المستوردة ،ولها جزء في تردي مستواها العلمي،واغلبها لا يراعي الأهداف الخاصة بالمحيط ،والمدرسة جزء من هذا المحيط تتفاعل داخل المجتمع وخارجه،ونعتقد أن نجاح المدرسة مرهون بتحقيق:

- إطارات جزائرية التوجه
- إطارات لها شمولية الرؤية
- مدرسة جزائرية وطنية المرامي والأهداف وقومية الغايات
- برامج جزائرية الإنتاج ،علمية المضامين،تقنية المحتويات والوسائل[1]

خـــلاصـــة

إن المرحلة الابتدائية هي الأساس الذي تبنى عليه المراحل التعليمية التالية حيث إنها تمثل قاعدة الهرم التعليمي، وبقدر ما تحققه من تنمية في شخصيات تلاميذها ترتقي عمليتا التعليم والتعلم في مراحل التعليم الأخرى التي سوف يلتحق بها التلميذ بعد انتهائه من تلك المرحلة .

فالمرحلة الابتدائية توفر لتلاميذها أساسيات الإنسان كفرد وكعضو في جماعة كما تهيئ له أساسيات المواطنة الصالحة، لذا فالتعليم الابتدائي في أي دولة من الدول ينال أهمية كبرى في نظامها التعليمي لما له من دور أساسي في رقيها وتقدمها حيث يمثل الميدان الذي يلتقي فيه جميع أبناء المجتمع ليحصلوا منه على أساسيات مختلف المعارف، ويكتسبوا منه الكثير من الخبرات والمهارات المفيدة لهم في حياتهم المستقبلية،حيث أصبح الاهتمام متزايداً بهذه المرحلة من المسئولين عن التعليم بصفة عامة والمسئولين عن التعليم الابتدائي بصفة خاصة، بالإضافة إلى اهتمام رجال التربية بها حيث يتصدون لوضع مناهجها وخططها الدراسية حرصاً منهم على توفير المقومات الأساسية التي تساعد على تحقيق النمو الشامل والمتكامل من كافة الجوانب لطفل هذه المرحلة، حيث يتحقق ذلك باستثمار قدراته وإعداده للحياة الكريمة وتربيته على المشاركة في الحياة الاجتماعية وخدمة البيئة، هذا إلى جانب الاهتمام بميوله وإشباع رغباته المشروعة وإكسابه الاتجاهات السليمة والعادات الصحيحة التي تفيده في حياته اليومية حين الالتزام بها.

[1] صالح بلعيد :نفس المرجع السابق ص(81).

تمـهيـــــد

1- مجـــالات الـــــدراسـة.

أ-الم ـــجال الم ـــــكان ـــي .

ب-الم ـــجال الـــزم ـــان ـــي.

ج-المجـال البـــشـــري.

2- عـــــينة الـــــدراســـة.

3- منـــهـــج الـــــدراســـة .

4- أدوات جـــمع البـــيـــانات.

أ-الـــملاحـــــظـــة.

ب-أداة قياس الاتجاهات.

5- الأساليب الإحصائية المستخدمة.

تمهيد:

إذا كانت الدراسة النظرية في البحوث العلمية تفيد الباحثين في الكشف عن الخصائص العامة للظواهر والقوانين التي تحكمها، فإنَّ الدراسة الميدانية تفيد الباحثين باعتبارها المحك لاختبار مدى صدق التساؤلات أو الفرضيات التي انطلق منها الباحث.

عليه فان هذا الفصل يتناول مجموعة من العمليات و الخطوات العلمية ، القائمة على تحليل الحقائق والمعطيات المتحصل عليها عن واقع موضوع البحث ، فالميدان هو محطة أساسية في البحوث والدراسات السوسيولوجية الإمبريقية من أجل الوصول إلى حقيقة أو جملة من الحقائق العلمية والموضوعية، وهذا كله لن يتأتى إلا إذا أحسن الباحث الاستخدام الأمثل والصحيح لمناهج وأدوات البحث الإمبريقي ، بحيث يتضمن وصفا لعينة الدراسة ومحدداتها (المكانية والزمنية)و أداة الدراسة إضافة إلي إجراءات تطبيقها بمختلف أساليبها الإحصائية المختلفة والتي تعبر في مجملها علي واقع الدارسة ميدانيا من خلال التأكد من فرضياته إما بإثباتها أو نفيها .

1-مجالات الدراسة المكانية والزمنية :

أ-المجال المكاني:

يتمثل في المكان أو الحيز الذي اجري فيه البحث حول موضوع الدراسة ،وبالنسبة لموضوع دراستنا -التصورات الاجتماعية لوظيفة المدرسة الابتدائية في المجتمع الجزائري-من وجهة نظر الوالدين-فقد أجريت هذه الدراسة في مؤسسات التعليم الابتدائي ب - **مدينة تقرت** والتي بلغ عددها:(66) ابتدئيه وقد وقع اختيارنا على (6) مدارس ابتدائية وذلك بنسبة 10%من مجمل المدارس بحيث ركزنا على الطور الأخير أو المرحلة الانتقالية من التعليم الابتدائي (السنة الخامسة) الذي بلغ فيها عدد التلاميذ بهذه المدارس 367تلميذ بالسنة الخامسة ابتدائي،وقد اختيرت المدارس الآتية بطريقة عشوائية:

-ابتدائية المجاهد تمرني موسي :

مؤسسة للتعليم الابتدائي ،تقع بعين الصحراء (حي المنار) بلدية النزلة ،تتربع عل ى مساحة 2464م² المبني منها 304م² تم إنشاؤها بتاريخ 1993،وتم افتتاحها في الموسم الدراسي 1995/1994 تعمل بنظام الدوام الواحد، تحتوي على(6) قاعات للتدريس و(6)أفواج دراسية،فوج في السنة الأولي وفوجين في السنة الثانية وفوج في السنة الثالثة وفوج في السنة الرابعة وفوج في السنة الخامسة ،كما يوجد بها (7) معلمين منهم معلمة فرنسية ،ولقد بلغ العدد الجمالي للتلاميذ (198) تلميذ، (107) منهم ذكور و(91) منهم إناث ،وقد بلغ عدد تلاميذ السنة الخامسة (42) تلميذ للموسم الدراسي 2016/2015.

ب-ابتدائية حركاتي العايش:[1]

تقع بعين الصحراء بلدية النزلة ،دائرة تقرت تتربع علي مساحة 8805 م² المبني منها 6074,25 م² تم إنشاؤها بتاريخ 1991م تعمل بنظام الدوامين تحتوي عل ى (13) قاعة للتدريس و(16)فوج دراسي ،فوج في القسم التحضيري وثلاثة أفواج في السنة الأولي وثلاثة أفواج في السنة الثانية،وثلاثة أفواج في السنة الثالثة وثلاثة أفواج في السنة الرابعة وثلاثة أفواج في السنة الخامسة،

[1] **انظر الملحق رقم (3 و4).**

كما يوجد بها (19)معلم منهم (3) فرنسية، ولقد بلغ العدد الإجمالي للتلاميذ (630)تلميذا، (325) ذكور و(305)إناث ،وقد بلغ عدد تلاميذ السنة الخامسة (82)تلميذ للموسم الدراسي 2016/2015.

ج- ابتدائية تماسيني عبد الرحمن:

مؤسسة للتعليم الابتدائي ،تقع بعين الصحراء (بلدية النزلة)-تقرت- ،تتربع على مساحة 5920م² المبني منها 1040م² تم إنشاؤها بتاريخ 1985/12/18، تعمل بنظام الدوام الواحد، تحتوي عل ى (15) قاعة للتدريس و(12)فوج دراسي ،فوجين في القسم التحضيري ،وفوجين في السنة الأولي وفوجين في السنة الثانية وفوجين في السنة الثالثة وفوجين في السنة الرابعة وفوجين في السنة الخامسة كما يوجد بها (14) معلم منهم (2) فرنسية ،ولقد بلغ العدد الجمالي للتلاميذ (420) تلميذ، (215) منهم ذكور و(205) منهم إناث ،وقد بلغ عدد تلاميذ السنة الخامسة (42) تلميذ للموسم الدراسي 2016/2015.

د-ابتدائية تاتاي محمد الصادق:

مؤسسة للتعليم الابتدائي ،تقع بحي الرمال (2)-تقرت- ،تتربع علي مساحة 2500م² المبني منها 300م² تم إنشاؤها بتاريخ **فيفري 2003**، تعمل بنظام الدوامين ، تحتوي عل ى(12) قاعة للتدريس و(14) فوج دراسي ،فوج في القسم التحضيري، وفوجين في السنة الأولي ،وثلاثة أفواج في السنة الثانية وثلاثة أفواج في السنة الثالثة وفوجين في السنة الرابعة وثلاثة أفواج في السنة الخامسة ،كما يوجد بها (16) معلم منهم (2) فرنسية ،ولقد بلغ العدد الجمالي للتلاميذ (507) تلميذ، (262) منهم ذكور و(245) منهم إناث ،وقد بلغ عدد تلاميذ السنة الخامسة (90) تلميذ للموسم الدراسي 2016/2015 .[1]

ل- ابتدائية الطالب بابا:

مؤسسة للتعليم الابتدائي تقع بدائرة -تقرت- ،تتربع على مساحة 1700م² المبني منها 990م² تم إنشاؤها بتاريخ **1976**، تعمل بنظام الدوام الواحد، تحتوي على(9) قاعات للتدريس و(8)أفواج دراسية فوج في القسم التحضيري، وفوجين في السنة الأولي ،وفوج في السنة الثانية وفوج في السنة الثالثة وفوج في السنة الرابعة وفوجين في السنة الخامسة ،كما يوجد بها (8) معلم منهم (1) فرنسية ،ولقد بلغ

[1] **انظر الملحق رقم(5 ، 6).**

العدد الجمالي للتلاميذ (199) تلميذ، (108) منهم ذكور و(91) منهم إناث ،وقد بلغ عدد تلاميذ السنة الخامسة (42) تلميذ للموسم الدراسي 2016/2015 .

-ابتدائية طرية مخلوف:

مؤسسة للتعليم الابتدائي تقع ببلدية النزلة ،تتربع علي مساحة 3600م² تم إنشاؤها بتاريخ **1993**، تعمل بنظام الدوامين ، تحتوي عل ى(12) قاعة للتدريس و(14)فوج دراسي ،فوجين في القسم التحضيري، وفوجين في السنة الأولي ،وثلاث في السنة الثانية وثلاثة في السنة الثالثة وفوجين في السنة الرابعة وفوجين في السنة الخامسة ،كما يوجد بها (15) معلم منهم (2) فرنسية ،ولقد بلغ العدد الإجمالي للتلاميذ (478) تلميذ، (243) منهم ذكور و(235) منهم إناث ،وقد بلغ عدد تلاميذ السنة الخامسة (70) تلميذ للموسم الدراسي 2015/ 2016.[1]

-سبب اختياري لهذي المرحلة من التعليم:

يرجع سبب اختياري لهذه المرحلة ،لكونها مرحلة مهم جدا في حياة التلميذ،فهي البداية الحقيقية لعملية التنمية الفكرية لمدارك التلاميذ وإكسابهم وسائل استقاء المعرفة والمهارات المختلفة من كتابة وقراءة ،وعلوم متنوعة ونشاطات مختلفة، فالطفل في هذه السن يدخل إلى المدرسة ولديه الكثير من المهارات والمواهب تعلمها واكتسبها من البيت أو من البيئة التي يعيش فيها فيأتي دور المدرسة والمعلم هنا في كيفية صقل تلك المواهب والمهارات وإبرازها وتنميتها لزيادة قدرات الطفل الإبداعية وكم نلاحظ أن كثير من الأطفال يدخل إلى المدرسة في سن السادسة وهو يعرف يقرا ويكتب ويحفظ الكثير من الأناشيد ويجيد الرسم وغيره.

إن الأطفال في هذه السن بحاجة ماسة إلى من يوجههم ويبنيهم البنيان السليم ويغرس في نفوسهم حب المدرسة والتعليم. في هذه المرحلة أيضا يكتشف الطفل نفسه ويشعر بشخصيته وكرامته ونحن نلاحظ ذلك فهناك الكثير من الأطفال يتأثر نفسيا عندما يعامل بخشونة أو بقسوة من قبل المعلم أو من التلاميذ .

بقدر الاهتمام بهذه المرحلة يصبح الفرد قادراً على الإسهام في تقدم المجتمع والنهوض به، وتشكل هذه المرحلة من التعليم البيئة الثانية للطالب بعد الأسرة التي تسهم في تكوينه الشخصي .وفي هذه

---

[1] **انظر الملحق رقم(7، 8).**

المرحلة يكوّن المعلم والطالب معاً طرفيْ العملية التعليمية، وعلى قدر اهتمام كل منهما يصلان إلى النتائج المرجوة من التعليم وما يحقق تطلعات المجتمع ومتطلباته، وتعد هذه المرحلة القاعدة الأساسية التي يرتكز عليها إعداد التلاميذ للمراحل التالية، وهي مرحلة عامة تشمل أبناء الأمة جميعاً،لهذا لاحظنا مدي اهتمام الأولياء بأطفالهم ومراقبة تكوينهم في هذه المرحلة الحساسة لأنها تمثل القاعدة لبناء مسار التلميذ وتحضيره للمراحل التالية لأنه إذا لم يتكون التلميذ جيدا في هذه المرحلة فانه سيواجه العديد من الصعوبات والمشاكل في المرحلة المتوسطة والثانوية،كما تنبع أهمية هذه المرحلة وحساسيتها من الأهداف التي تسطرها في مسار تعليم التلاميذ من طور لأخر والتي من بينها:

أهداف التعليم في المرحلة الابتدائية:

حيث أن مرحلة التعليم الابتدائي تشكل المرحلة القاعدية في التعليم الأساسي ذي تسع (09)سنوات فانه يهدف إلى جانب مرحلة التعليم المتوسط في إطار مهمته المحددة في المادة (44)من القانون التوجيهي للتربية الوطنية 04/08على الخصوص إلى مالي:

المادة 45:

- تزويد التلاميذ بأدوات التعلم الأساسية المتمثلة في القراءة والكتابة والحساب.
- منح المحتويات التربوية الأساسية من خلال مختلف المواد التعليمية التي تضمن المعارف والمهارات والقيم والمواقف التي تمكن التلاميذ من :

_اكتساب المهارات الكفيلة بجعلهم قادرين على التعلم مدى حياتهم .

_تعزيز هويتهم بما يتماشي والقيم والتقاليد الاجتماعية والروحية والأخلاقية النابعة من التراث الثقافي المشترك.

_التشبع بقيم المواطنة ومقتضيات الحياة في المجتمع

_تعلم الملاحظة والتحليل والاستدلال وحل المشكلات وفهم العالم الحي والجامد وكذا السيرورات التكنولوجية للصنع والإنتاج.

_تنمية إحساس التلاميذ وصقل الروح الجمالية والفضول والخيال والإبداع وروح النقد فيهم.

_التمكن من التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال وتطبيقاتها الأولية .

_العمل على ظروف تسمح بنمو أجسامهم نموا منسجما وتنمية قدراتهم البدنية واليدوية.

_تشجيع روح المبادرة لديهم وبذل الجهد والمثابرة وقوة التحمل.

_التفتح على الحضارات والثقافات الأجنبية وتقبل الاختلاف والتعايش السلمي مع الشعوب الأخرى.

_مواصلة الدراسة أو التكوين لاحقا[1].

- تثبيت العقيدة الإسلامية وتربية التلاميذ تربية إسلاميةً قوامها القرآن نصاً وروحاً في خلقه وجسمه وعقله، وإكسابه المهارات الحركية المرتبطة بالوضوء وإقامة الصلاة وأخذه بآداب السلوك والفضائل، وأن تتكون للتلاميذ الجوانب الوجدانية المصاحبة للعبادات مثل الخشوع والتعاون .تنمية المهارات الأساسية المختلفة وخاصة المهارات اللغوية، والتعرف على أصول الأبجدية وإكساب التلاميذ مهارات رسم الحروف والكتابة الصحيحة بخطٍّ جيد، وحب القراءة والكتابة وتعويد التلاميذ على المحادثة والتعبير عما يشاهدونه من رسوم وصور؛ لإطلاق المخزون اللغوي الموجود لديهم ، تزويد الطالب بالقدر المناسب من المعلومات في مختلف الموضوعات وتنمية المهارات العددية بمعرفة الجمع والطرح والقسمة والضرب والمهارات الحركي، تعريف التلميذ بنعم الله على نفسه وبدنه وبيئته الجغرافية والاجتماعية، وذلك ليحسّن التلميذ علاقته بمن حوله، ويستغل نعم الله التي خلقها من نباتات وحيوانات، وغير ذلك فيما يرضي الله سبحانه وتعالى وبما ينفع نفسه وبيئته .تنمية العمل اليدوي له ورفع شأنه بما يقدمه لنفسه والآخرين، ليكون ممن يقدم النشاطات والإبداعات المتوافرة له للجميع
تعريف التلميذ ما عليه من حقوق وواجبات وفق سنّه وغرس حب الوالدين وما حوله في نفسه، وكذلك حب الوطن والانتماء إليه .توليد الرغبة لديه في حب العلم والعمل الصالح، والاستعداد للمراحل القادمة في حياته.

هذا بالنسبة لأهداف التعليم الابتدائي في جميع الأطوار الابتدائية ،أما في هذه الدراسة فقد ركزت الباحثة على الطور الأخير والمتمثل في السنة الخامسة ،فهذه المرحلة مهمة جدا بحيث يجب على التلميذ للانتقال لهذه السنة أن تتوفر فيه مجموعة من الكفاءات المعرفية وملامح معينة من بينها:

-ملمح الدخول إلى السنة الخامسة من التعليم الابتدائي:

ملمح الدخول إلى السنة الخامسة من التعليم الابتدائي هو ملمح الخروج من السنة الرابعة والذي يتوقع فيه أن يكون المتعلم قادرا على:

---

[1] محمد الصالح حثروبي:**الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي**، ،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012،ص24.

-القراءة المسترسلة التي يبرز فيها مهارته بانسجام.

-تلخيص ما يقرأ وتحويل ما يفهم في نشاط التعبير إلى معلومات ترتبط بما يعيشه في محيطه وبما يحسه ويشاهده،وإدراك الصلة الرابطة بين المكونات الأساسية للنص وتقديمها تقديما منظما.

-توظيف التراكيب المفيدة والجمل الكاملة لبناء أفكاره والتعبير عن مشاعره ومواقفه من خلال الأفعال التي يعتمدها لإيصال ما يريده .

-فهم التعليمات واستقرائها لتحرير نصوص يستعمل فيها مكتسباته المختلفة بكيفية ملائمة.

-التعرف على وظيفة القواعد اللغوية :النحوية ،الصرفية،الاملائية،في تركيب الجملة وحسن استعمالها.

-استظهار جملة من القطع الشعرية والتعبير عن تمثله للمحفوظ تمثلا دالا على الفهم .

-تذوق الجانب الجمالي للنصوص ،وملاحظة بعض الأساليب الأدبية للنسج على منوالها،وإنتاج نصوص محورية وإخبارية وسردية ووصفية.[1]

-ملمح الخروج من السنة الخامسة من التعليم الابتدائي:

ملمح الخروج من السنة الخامسة أو ملمح المتعلمين في نهاية مرحلة التعليم الابتدائي:

-الجانب العقلي -المعرفي-:

-قراءة كل السندات المكتوبة بطلاقة مناسبة لمستواه وباحترام ضوابط النصوص من حركات وعلامات الوقف ،وبأداء معبر.

-فهم ما يقرا وتكوين حكم شخصي عن المقروء.

-فهم الخطاب الشفوي في وضعية تواصلية دالة والتجارب معه .

-التعبير الشفوي السليم الذي يعكس درجة تحكمه في المكتسبات السابقة،والمناسب للوضعيات التواصلية المتنوعة.

-كتابة نصوص متنوعة استجابة لما تقتضيه الوضعيات والتعليمات.

-حفظ النشيد الوطني .

-الاطلاع على تاريخ وجغرافية الوطن.

حفظ قدر من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

---

[1] مديرية التعليم الأساسي،اللجنة الوطنية للمناهج:**مناهج السنة(5)الخامسة من التعليم الابتدائي**،الجزائر ،جوان 2011 ،ص11.

-المعرفة العلمية للظواهر الطبيعية والقوانين التي تسير بعضها.

-اكتساب المعارف الأساسية في مجال حقوق الإنسان وواجبات المواطن.

-تمييز بعض التشكيلات الموسيقية الآلية وبعض القوالب البسيطة.

-الجانب الحس حركي -المهاري-:

-القدرة على هيكلة وتنظيم المعرفة المكتسبة.

-القدرة على التحليل والتركيب حسب مستوى نمو المتعلم.

-القدرة على التفكير المنطقي السليم (منطق الاستنتاج).

-القدرة على تحويل المسموع إلى مكتوب وفق الضوابط والقواعد.

-اكتساب المعرف المنهجية (تسجيل المعلومات -التلخيص- التوسيع- البحث...).

-الجانب الوجداني -الاجتماعي:

-اكتساب الاستقلالية والتفكير الناقد وروح المبادرة,

-القدرة على التخيل والإبداع.

-الشعور بالآخر والتسامح واحترام الذات والغير.

-اكتساب روح الانضباط والنظام والعمل الجماعي.

-حب إتقان العمل.

-تجسيد القيم الأخلاقية في السلوك اليومي.

-إكساب حب الوطن وروح الانتماء والتضامن الاجتماعي .[1]

-احترام المحيط الاجتماعي والاقتصادي والبيئي.

-التضامن مع المشكلات المطروحة (الفقر -التلوث- التصحر...).

[1] محمد الصالح حثروبي:مرجع سابق،ص48.

ب- المجال الزماني:

غالبا ما تتجه البحوث الميدانية ، إلى ربط المجال الزماني بالفترة التي تعقب مباشرة إتمام مرحلة البحث النظري والشروع في الدراسة الاستطلاعية من أجل تطبيق الأدوات المستخدمة في الدراسة وهذا هو الشائع، إلا أنه في هذه الدراسة وجب الإشارة إلى أن هذه الدراسة انطلقت في الاستطلاع حول الموضوع قبل الشروع في الجانب النظري من أجل ضبط إشكالية الدراسة، وكذلك خلال فترات البحث النظري، وهذا حتى يتسنى للباحثة الإلمام بكافة المعطيات الضرورية في هذه الدراسة.

حيث تم التنقل إلى مديرية التربية بمدينة " تقرت "؛ للحصول عدد المدارس الابتدائية في كل مقاطعة إدارية بمدينة "تقرت"حيث قمنا بأخذ نسبة معينة من كل مقاطعة إدارية لكي نحصل علي بعض التنوع في المدارس الابتدائية،وبعدها تم التنقل إلي لمؤسسات التعليم الابتدائي التي تم اختيارها بطريقة عشوائية للتعرف على واقع هذه المؤسسات والتقرب من أفراد عينة الدراسة وإعطائهم تصور عام حول موضوع الدراسة،وقد حددت فترتها من منتصف شهر ديسمبر إلي بداية شهر افريل 2016/2015،حيث تم جمع الوثائق والسجلات كما تم إجراء بعض المقابلات مع المدراء والمعلمين بحكم أنهم في نفس الوقت أولياء لتلاميذ ويعايشون الوسط المدرسي وكل ما يحدث فيه .

ج-المجال البشري:

انحصر المجال البشري للدراسة في عينة من أولياء تلاميذ السنة خامسة ابتدائي، الذين طبق عليهم المقياس، وقد تم اختيار مجتمع الدراسة هذا لتوفره على الخصائص التي تتوافق مع التساؤلات التي انطلق منها البحث .

الجدول رقم(01) يبيّن العدد الإجمالي لأفراد مجتمع البحث تبعاً للمؤسسات التعليمية التي أجريت فيها الدراسة:

المؤسسات التعليمية	العدد الإجمالي لأولياء تلاميذ السنة الخامسة	النسبة المئوية
المجاهد تمرني موسى	**42**	**11,41**
حركاتي العايش	**82**	**22,28**
تماسيني عبد الرحمان	**42**	**11,41**
تاتاي محمد الصادق	**90**	**24,45**
الطالب بابا	**42**	**11,41**
طرية مخلوف	**70**	**19,02**
المجموع	**368**	**100**

من خلال المعطيات الموضحة في الجدول اعلاه يتضح أن أفراد مجتمع البحث يتوزعون بأكبر نسبة في ابتدائية "**تاتاي محمد الصادق** "بنسبة **24,45%** وذلك نظرا لحجم المؤسسة والكثافة السكانية حولها،وتأتي بعدها مباشرة ابتدائية " **حركاتي العايش** " بنسبة **22,28%** وهي كذلك تمتاز بحجمها وكثافتها من حيث المتمدرسين،ويليها ابتدائية " **طرية مخلوف** " بنسبة **19,02%** وأخير تأتي بنفس النسب الثلاث مدارس الأخرى ،"**المجاهد تمرني موسي ،تماسيني عبد الرحمان ،الطالب بابا** "بنسبة كل وحدة **11,41%** وهذا راجع لصغر حجم هذه الابتدائيات وقلة الكثافة حولهم.

الشكل رقم(01) يبيّن العدد الإجمالي لأفراد مجتمع البحث تبعاً للمؤسسات التعليمية التي أجريت فيها الدراسة

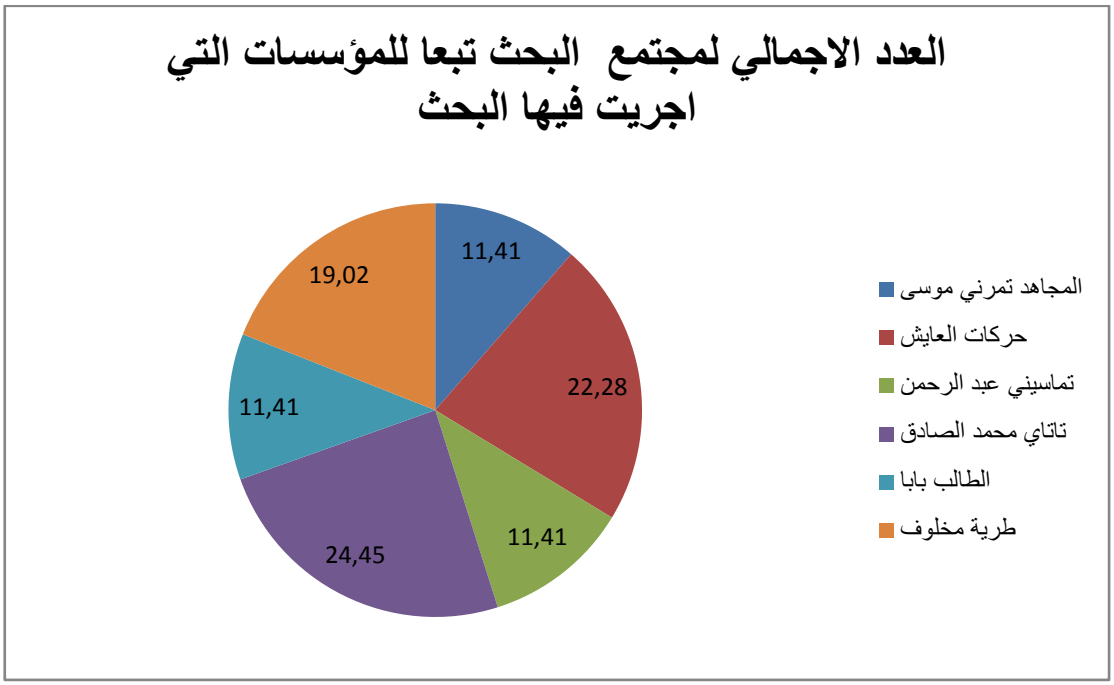

2-عينة الدراسة:

فنقول أن الكمال في البحث العلمي هو أن نستعلم على كل عناصر مجتمع البحث الذي نهتم بدراسته إلا أنه وكلما كان العدد الإجمالي لبعض المئات من العناصر كلما أصبح صعبا ،وقد يصبح من المستحيلات عندما نصل إلي الملايين،لذلك وجب علينا أن نقوم بأخذ عينة من هذا المجتمع الكبير محاولين أن تكون ممثلة لهذا المجتمع الكبير ،بحيث أن"العينة ما هي إلا مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين" [1] ونظرا لطبيعة موضوعنا –التصورات الاجتماعية لوظيفة المدرسة الابتدائية في المجتمع الجزائري – من وجهة نظر الوالدين ، فانه ليس بمقدورنا تغطية كل المدارس الابتدائية في مدينة تقرت للتعرف على التصورات التي يحملها الوالدين تجاه وظيفة المدرسة ،لذا لجأنا إلي اخذ عينة ممثلة لمجتمع البحث.

[1] - مروان عبد المجيد إبراهيم:**أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**، مؤسسة الوراق،عمان ،الأردن،2000، ص(125).

استخدمنا في هذه الدراسة العينة العشوائية البسيطة،حيث يتم الاختيار فيها بطريقة عشوائية من المجتمع الأصلي،وذلك بإعطاء كل فرد نفس الفرصة ،فالطريقة العشوائية تعطي فرص متكافئة لجميع أفراد مجتمع البحث للمشاركة والظهور في العينة.

لاختيار عينة الدراسة الحالية قسمت مدينة "تقرت" إلى ثلاث مقاطعات إدارية ،وذلك للتنويع في المدارس وعدم حصر الدراسة في منطقة محددة ،كذلك للحصول على مدارس مختلفة تعكس الواقع وعدم اقتصار الدراسة على فئة معينة من المدارس،حيث تم اختيار 06مدارس موزعة على الثلاث مقاطعات إدارية بواقع مدرستين في كل مقاطعة إدارية بحيث تشكل في مجملها 10% من عدد المدارس الكلي الذي يمثل مجتمع الدراسة ،وقد بلغ عدد التلاميذ الذين يدرسون في السنة الخامسة 368 تلميذ وبما أن مجتمع البحث متجانس في كل مقاطعة إدارية قمنا باستخدام العينة العشوائية المنتظمة لاختيار نسبة من التلاميذ وذلك عن طريق الاختيار بالقوائم المدرسية الخاصة بالتلاميذ ، يعني تم اختيار الاسم الأول من كل قائمة وعدم اختيار الاسم الذي بعده، وهكذا حتى أخر القائمة والقوائم كلها وبهذا أصبح عدد التلاميذ الذين تم اختيارهم 184 تلميذ بنسبة 50% وبالتالي يصبح عندنا عدد أولياء أمور التلاميذ 184 ولي.

وزعت الاستمارات على الأولياء وقمنا بعملية الفرز فكان هناك نقص في بعض الاستمارات والبعض الأخر لم يتم الإجابة عنها فتم إلغاء بعضها حيث أصبح لدينا 163استمارة.

-خصائص عينة الدراسة :

الجدول رقم(02) يبيّن التوزيع النّوعي لمفردات العينة:

التوزيع النوعي	التكرار(ك)	النسبة المئوية(%)
ذكر	89	54,60
أنثى	74	45,39
المجموع	163	100

من القراءة الإحصائية لمعطيات الجدول الموضحة اعلي يتضح أن مفردات عينة البحث ،قد تفوق فيها الذكور بنسبة 54.60% في حين بلغت نسبة الإناث 45.39% الملاحظ أن هناك تقارب بين الجنسين ،حيث لا تشكل نسبة 13%المعبرة عن الفارق بينهما فارقا كبيرا،ويمكن إرجاع هذا الاختلاف النوعي إلى عوامل اجتماعية وثقافية كانت سائدة في المجتمع الجزائري الذي كان فيه الرجل والوالد هو المسؤول الأول علي شؤون الأسرة في جميع المجالات بما فيها الخاصة بتمدرس الأبناء وكل الشؤون المتعلقة بالمدرسة ،ولكن مع التطور الحاصل ومع خروج المرأة للعمل وإبراز مكانتها في المجتمع وتحملها مسؤوليات خارج البيت أدي إلى تقلص مسؤوليات الرجل ورب الأسرة لذا كانت النسبة متقاربة.

الشكل رقم(02) يبيّن التوزيع النّوعي لمفردات العينة:

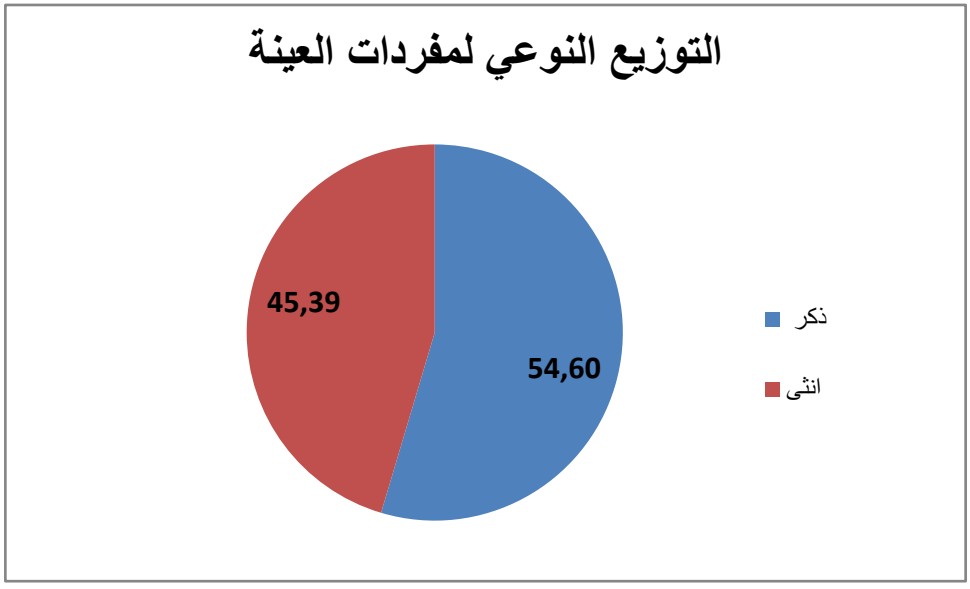

الجدول رقم(03) يبيّن توزيع مفردات العينة حسب الفئة العمرية:

الفئة العمرية	التكرار(ك)	النسبة المئوية(%)
أقل من 45	90	55.21
]45 -55 [	55	33.74
]55 -65 [	18	11,04
المجموع	163	100

من خلال المعطيات الإحصائية يتبن لنا أن الفئة العمرية التي اقل من 45 نالت اعلي نسبة من مفردات العينة بنسبة **55.21%**وتليها مباشرة الفئة العمرية من]45 -55 [بنسبة **33.74%** وأخيرا الفئة العمرية]55 -65 [التي نالت اقل نسبة وذلك بنسبة **11,04%** ،والذي يفسر ارتفاع نسبة الفئة العمرية التي اقل من 45علي الفئات الأخرى هو نوع المرحلة المدروسة المرحلة الابتدائية والتي من طبيعة المجتمع الجزائري انه مجتمع فتي فيه نسبة الشباب تفوق النسب الأخرى مقارنة بالمجتمعات الأخرى .

الشكل رقم(03) يبيّن توزيع مفردات العينة حسب الفئة العمرية

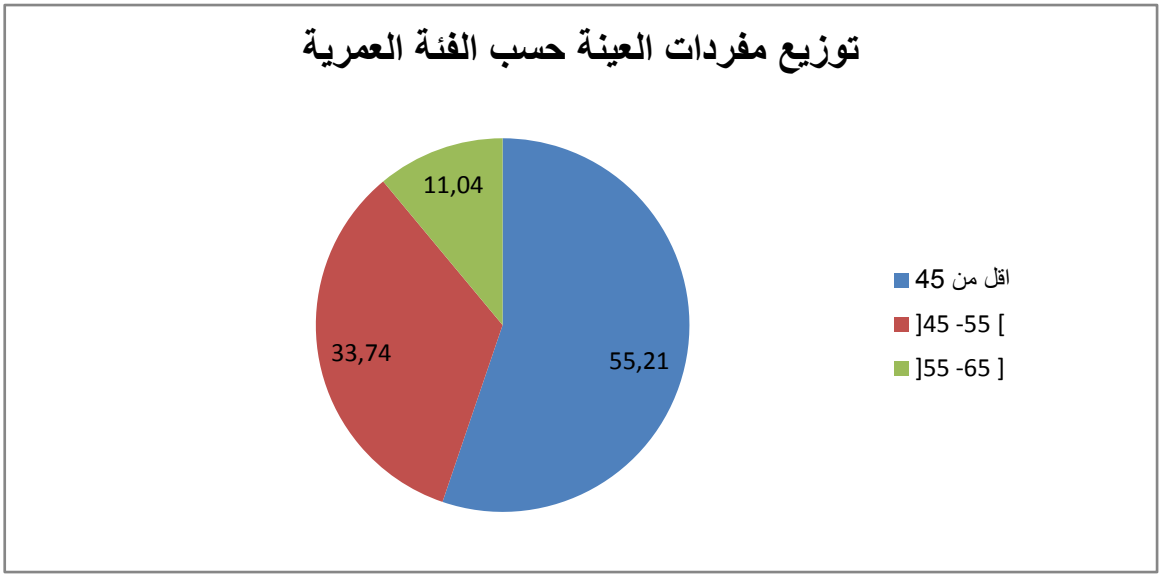

الجدول رقم(04) يبيّن توزيع مفردات العينة حسب المستوي التعليمي:

المستوي التعليمي	التكرار(ك)	النسبة المئوية(%)
دون المستوي	08	4.90
ابتدائي	46	28,22
متوسط	26	16
ثانوي	45	27,60
جامعي	38	23.31
المجموع	163	100

من خلال المعطيات الإحصائية الموضحة في الجدول يتبين لنا أن أعلي نسبة لمفردات العينة فيما يخص المستوي التعليمي هي مستوي الابتدائي والتي قدرت بـ 28.22% وتليها مباشرة وبفارق قليل جدا مستوي الثانوي بنسبة 27.60% وبنسبة 23.31% يأتي المستوي الجامعي ،وبعدها تأتي بنسبة 16% الخاصة بمستوي المتوسط ،وأخيرا نسبة 4.90% تحصلت عليها مفردات العينة التي لم تحضي بفرصة التعليم أو الدخول للمدرسة.

الشكل رقم(04) يبيّن توزيع مفردات العينة حسب المستوي التعليمي:

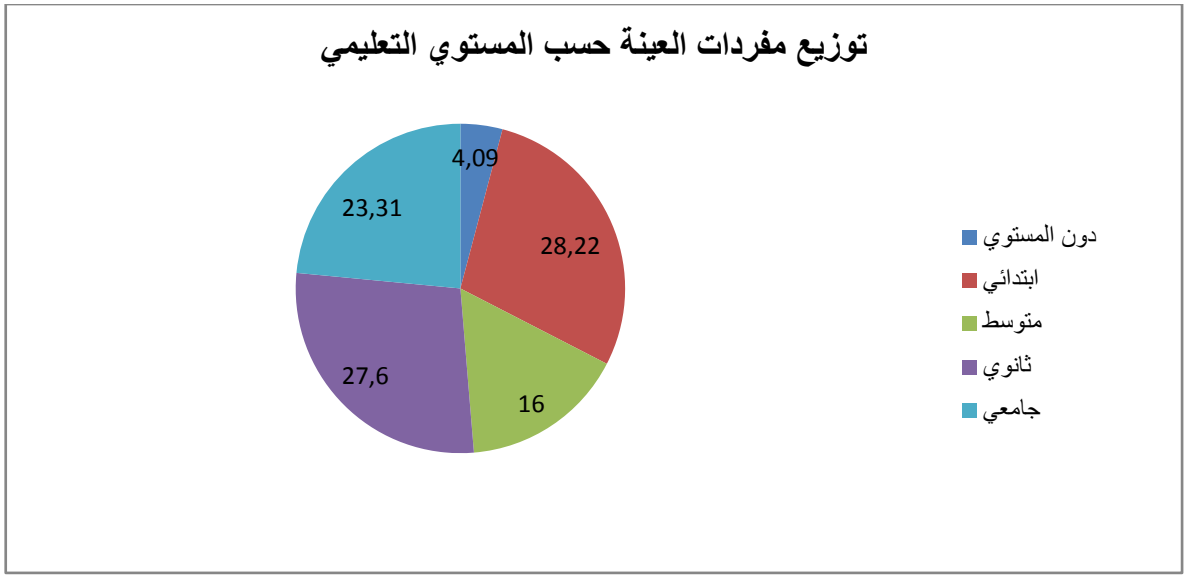

الجدول رقم(05) يبيّن الوضعية المهنية لمفردات العينة:

الوضعية المهنية	التكرار(ك)	النسبة المئوية(%)
يعمل	**82**	**50.30**
لا يعمل	**68**	**41.71**
متقاعد	**13**	**8**
المجموع	**163**	**100**

الملاحظ من المعطيات الإحصائية لمفردات العينة الخاصة بالوضعية المهنية أن اعلي نسبة تمثلت في الفئة التي تعمل من مفردات العينة ،وذلك بنسبة 50.30% أي أن نصف مفردات العينة تعمل ،والنصف الأحر من مفردات العينة كان مابين الفئتين المتبقيتين ،حيث نالت الفئة التي لا تعمل نسبة 41.71% أي أنها قريبة جدا من النسبة الأولي ،واقل نسبة كانت لفئة المتقاعدين حيت تمثلت في 8%من مفردات العينة.

الشكل رقم(05) يبيّن الوضعية المهنية لمفردات العينة:

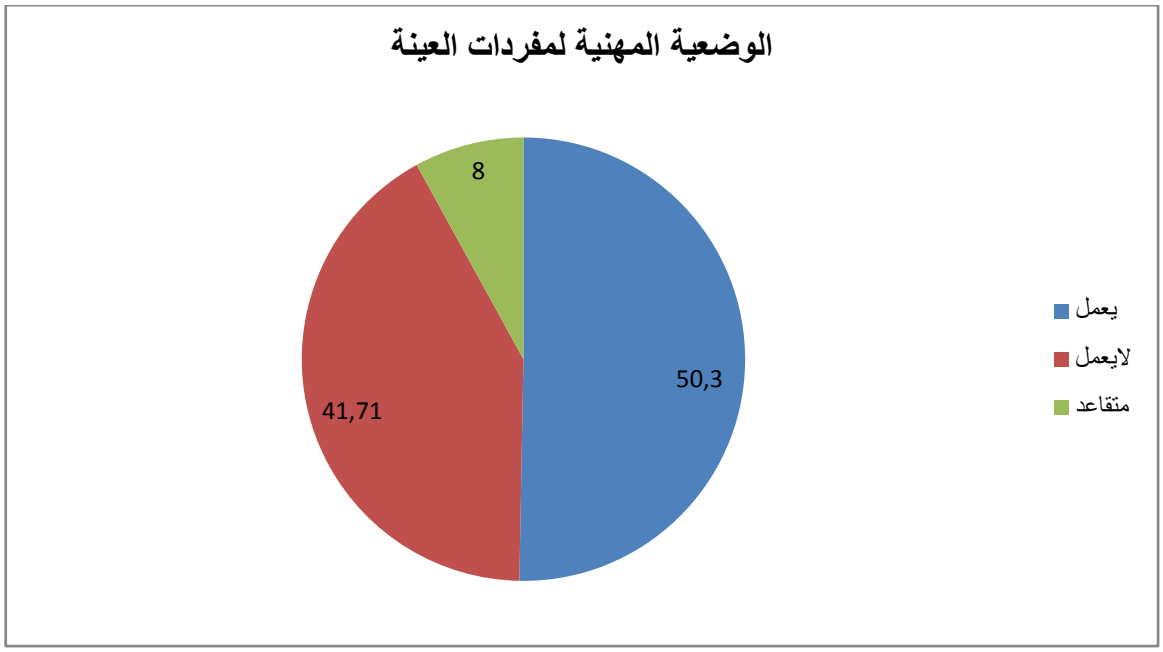

3-المنهــج المستخــدم:

يشير مفهوم المنهج إلي الوسيلة التي نتوصل بها إلي مظهر من مظاهر الحقيقة [1]،فان مصطلح المنهج من هذا التعريف هو مجموعة من الخطوات المنظمة والعمليات العقلية الواعية والطرق الفعلية التي يستخدمها الباحث لفهم الظاهرة موضوع دراسته [2]، فعملية تحديد نوعية المنهج في أي بحث سوسيولوجي تتعلق بطبيعة موضوع دراسة وما تتطلبه من إجراءات منهجية تساعد الباحث للوصول إلي نتائج علمية تخص بحثه.

وفقا لطبيعة موضوع هذه الدراسة "**التصورات الاجتماعية لوظيفة المدرسة الابتدائية في المجتمع الجزائري من وجهة نظر الوالدين**" اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي ،الذي يسمح بوصف المشكلة المراد دراستها كما هي في الواقع وتحليلها ومحاولة إعطائها تفسيرا علميا ومنطقيا[3] .

المنهج الوصفي: يعرف علي انه وصف طبيعة وسيمات خصائص مجتمع معين أو موقف أو جماعة أو فرد معين ،أو هو كل استقصاء ينصب عل ى دراسة الظاهرة كما هي قائمة في الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها.[1]

قد استعنا بهذا المنهج الوصفي في دراسة علاقة وظائف المدرسة بالتصورات الاجتماعية للوالدين ووصفها في بداية الأمر مع الزيارة الاستطلاعية ،وبعد الدراسة الميدانية وزعت الاستمارات ثم كان تحليل وتفسير نتائجها.

من خلال هذا المنهج سنحاول وصف وتحليل وتفسير تصورات الوالدين لوظيفة المدرسة

---

[1] صلاح الدين مصطفي الفوال:**منهجية العلوم الاجتماعية**،مكتبة غريب،القاهرة،1992،ص15.

[2] حسين عبد الحميد احمد رشوان:**العلم والبحث العلمي دراسة في منهاج العلوم**،ط6،المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية،1995،ص136.

[3] محمد شفيق:**البحث العلمي-الخطوات المنهجية لإعداد البحوث العلمية**-، المكتب الجامعي الحديث،بيروت ،لبنان،1985 ،ص46.

[1] - عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات:**مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،2005،ص129.

4-أدوات جمع البيانات:

القيام ببحث وصفي ليس عمل عشوائي يقتصر على جمع المعطيات، بقدر ما هو بحث علمي ممنهج يستلزم توفر جملة من الأدوات الخاصة لاستقصاء الحقائق من الميدان، وهذه الأدوات تسمح للباحث التوجه مباشرة للواقع، كما أنها تعتبر بمثابة حلقة وصل بين الإشكال الذي انطلقت منه- الباحثة- والواقع المراد دراسته ضمن عمل منهجي تحدّده كل أداة وفقاً لجملة الخصائص التي تفرضها.

بناءً على ذلك فقد اعتمدت الباحثة على أدوات أساسية في البحث الميداني السوسيولوجي وهي: الملاحظة، المقابلة، و استمارة قياس الاتجاه.

أ-الملاحظة:

هي تقنية مباشرة للتقصي العلمي، تسمح بملاحظة مجموعة ما بطريقة غير موجهة من اجل القيام عادة بسحب كيفي بهدف فهم المواقف السلوكية.[1]

تكمن أهمية الملاحظة في هذا البحث في كونها الوسيلة الأسهل والأنجع في مراقبة السلوك الإنساني وجمع بيانات حوله، ولقد استخدمت الباحثة **الملاحظة البسيطة** ، باعتبارها تحدث بشكل تلقائي، وفي ظروف عادية وذلك من خلال الدراسة الاستطلاعية التي قامت بها من خلال زياراتها المتكررة للمؤسسات التعليمية ومما سهل هذه العملية كون الباحثة تعمل في احدي مؤسسات التعليم الابتدائي مما جعلها دائمة الاطلاع والملاحظة على يجري داخل المؤسسة من علاقات وتواصل وبعض المشكلات التي تحدث بين الأولياء والمعلمين والمدير فيما يخص تمدرس أبنائهم ..

[1]- السيد علي شتا، **المنهج العلمي والعلوم الاجتماعية** ، مكتبة الإشعاع: مصر، 1997،ص (358).

ج-استمارة قياس الاتجاهات:

-مفهوم الاتجاه:

-لغة: كلمة اتجاه مشتقة من "الوجهة " والتي تعني القبلة والموضع الذي نتوجه إليه ونقصده، ووجه الكلام السبيل الذي نقصده."[1]

-اصطلاحا: يعتبر المفكر الانجليزي "**هربرت سبنسر**"،" **Herbert Spencer**" ، أول من إستخدم مصطلح الاتجاه بشكله الأولي عام **1862**، حيث كتب:"إن وصولنا إلى أحكام صحيحة في مسائل مثيرة لكثير من الجدل، يعتمد إلى حد كبير على اتجاهنا الذهبي ونحن نصغي إلى هذا الجدل أو نشارك فيه "[2]

أما" **روكيش**"،" **Rokeach**" فقد عرف الاتجاه بناءً على المكون المعرفي على أنه:" تنظيم من المعتقدات له طابع الثبات النسبي حول موضوع، أو موقف معين، يؤدي بصاحبه الى الاستجابة بشكل تفضيلي" [1]

أما "**بروفولد**"،" **Bruvold**" فقد عرف الاتجاه في ضوء المكون الوجداني على أنه:" رد فعل وجداني، إيجابي أو سلبي، نحو موضوع مادي، أو مجرد أو نحو قضية مثيرة للجدل".[2]

"**جوردون ألبورت**"،" **ALLPORT** "فقد عرف الاتجاه في ضوء المكون السلوكي على أنه:" هو إحدى حالات التهيؤ والتأهب العقلي العصبي التي تنظمها الخبرة،وما يكاد يثبته الاتجاه حتى يمضي مؤثراً وموجها لاستجابات الفرد للأشياء والمواقف المختلفة فهو بذلك ديناميكي بشكل عام[3].

يلاحظ أن التعريفات السابقة الذكر ركزت في تعريفها للاتجاهات على مكون واحد في حين أهملت المكونات الأخرى، لهذا وجب إعطاء تعريفاً شاملاً للاتجاه الذي نجده في التعريف الذي قدمه "**هاري أبشو**"،"**H.Apshaw** " الذي يرى أن الاتجاه :" هو المواقف التي يتخذها الأفراد في مواجهة القضايا

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر للطباعة والنشر: بيروت-لبنان،2000. ص65.

[2] حمد مصطفى زيدان،**السلوك الاجتماعي للفرد وأصول الإرشاد النفسي**، مكتبة النهضة المصرية: القاهرة،1965، ص178.

[1]عبد اللطيف محمد خليفة ،**دراسات في علم النفس الاجتماعي**،المجلد الثاني،دار قباء: القاهرة، 2000، ص24.

[2]زين العابدين درويش، **علم النفس الاجتماعي-أسسه وتطبيقاته**-، دار الفكر العربي: القاهرة، 1999،ص90.

[3]جازية كيران ،**محاضرات في المنهجية لطلاب علم الاجتماع**، ديوان المطبوعات الجامعية : الجزائر،2008 ،ص92.

والمسائل والأمور المحيطة بهم، بحيث يمكن أن نستدل على هذه المواقف من خلال النظر إلى الاتجاه باعتباره بناء يتكون من ثلاثة أجزاء هي:

*الأول يغلب عليه الطابع المعرفي، ويشير إلى المعلومات التي لدى الفرد والمتعلقة بهذه القضايا والمسائل.

*الثاني سلوكي ويتمثل في الأفعال التي يقوم بها الفرد أو يعمل على الدفاع عنها أو تسهيلها فيما يتصل بمثل هذه القضايا.

*الثالث انفعالي ويعبّر عن تقويمات الفرد لكل ما يتصل بهذه القضايا[1].

-خصائص الاتجاه:

-الاتجاه هو تكوين فرضي نستدل عليه من خلال تأثيره في سلوك الإنسان الظاهر أو من استجاباته اللفظية أو غير اللفظية، وهو متغير كامن يقع بين المثير والاستجابة[2]

- الاتجاه مكتسب نتيجة لما يتعرض له الفرد من خبرات جديدة.

- هو استيعاب لتأثير ظروف السياق الاجتماعي الذي يتعامل معه الفرد.

- تتعدد الاتجاهات وتختلف حسب الموضوع أو المثير الذي ترتبط به وتوجه استجابات الفرد تبعا لطبيعة هذا المثير.

-يتصف الاتجاه نحو الموضوعات والقضايا بالثبات النسبي، فهو يستقر ويستمر بعد أن يتكون، إلا أنه قابل للتغيير والتعديل نتيجة الخبرات التي يكونها الفرد في موقف معين.

- تسمح درجة الثبات التي يتميز بها من استخدامها في التنبؤ بالسلوك في المستقبل[1].

- استمارة قياس الاتجاه:

وهي احد أدوات جمع البيانات الأكثر استخداما وملائمة في البحوث الوصفية ،وتعد الأداة الأساسية لجمع البيانات في هذه الدراسة ،وجاءت باقي الأدوات المستعملة مكملة ومدعمة لها وقد أخذت الكثير من الوقت والجهد في إعدادها،وتعرف على أنها "أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع

---

[1] عبد الفتاح دويدار ،**سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والاتجاهات**،دار النهضة العربية :بيروت-لبنان،1992 ،ص58.

[2] حامد عبد السلام زهران، **علم النفس الاجتماعي**، ط5، عالم الكتب،د ت،القاهرة، ص.136

[1] حسني الجبالي:**علم النفس الاجتماعي-بين النظرية والتطبيق-** المكتبة الانجلو مصرية،مصر،2003، ص ص137-140.

بحث محدد عن طريق استمارة يجري تعبئتها من قبل المستجيب،إضافة إلى أنها تقرب الباحث من المبحوثين،إذا كانوا متواجدين في أماكن متفرقة ".[1]

من أهم ما تتميز به الاستمارة هو توفيرها للكثير من الوقت والجهد على الباحث ،ويقصد بها مجموعة من الأسئلة المصممة لجمع البيانات اللازمة عن مشكلة البحث أو الدراسة.

الغاية من وضع الاستبيان هو الحصول على معلومات دقيقة لا يمكن للباحث ملاحظتها بنفسه في المجال المبحوث،كون المعلومات لا يملكها إلا صاحبها،وتستقي المعلومات في الاستبيان على شكل بيانات كمية تفيد الباحث في إجراء مقارنات رقمية أو كيفية تعبر عن مواقف وأراء المبحوثين من قضية معينة ،وعليه لقد استخدمنا الاستبيان المقنن الذي يستخدم لجمع المعلومات الكمية ذات العلاقة بقياس درجات الاهتمام بموضوع ما لدى جمهور معين أو معرفة مدى سيطرة فكرة معينة في أوساط محددة.[2]

انطلاقا من طبيعة موضوع الدراسة الحالية اعتمدت الباحثة على **استمارة قياس الاتجاه** كأداة منهجية لجمع البيانات الميدانية من المبحوثين ،وذلك من خلال قيامه بتصميم وإعداد استمارة لقياس **التصورات الاجتماعية لوظيفة المدرسة الابتدائية في المجتمع الجزائري من وجهة نظر الوالدين.** ويتمثل الهدف من إعداد مقياس الاتجاهات الخاص بموضوع الدراسة الحالية في التعرف على طبيعة التصورات الاجتماعية للوالدين لوظيفة المدرسة الابتدائية في المجتمع الجزائري.

-بناء مقياس الاتجاه:(مقياس ليكرت"THE Likert Scale"):

نظرا لوجود عدة طرق لقياس التصورات فقد قامت الباحثة باختيار طريقة **ليكرت "Likert** " لأنه الأنسب في تناول موضوع الدراسة، كما أنه يتلاءم مع مختلف الإمكانيات المادية والزمنية المتاحة للباحثة ،وتتميز طريقة **ليكرت "Likert** " بعدة خصائص تميزها عن غيرها من الطرق حيث تتمثل هذه الخصائص في :

_ تعتبر طريقة شاملة ودقيقة كما تتميز بالثبات.

_ تعتمد علي تجربة كل عبارة من عبارات المقياس،كما أنها لا تعتمد علي المحكمين لتقدير أوزان العبارات .

---

[1] فوزي غرايبية وآخرون :**أساليب البحث العلمي ف العلوم الاجتماعية والإنسانية** ،دار وائل للنشر ،ط3،الأردن،2002،ص71.

[2] احمد بن مرسلي:**مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ،2003،ص223.

_ تمثل الدرجة العليا فيها الاتجاه الايجابي،أما الدرجة الدنيا فهي تمثل الاتجاه السلبي.

_ تعتمد هذي الطريقة على صياغة عبارات ايجابية وأخري سلبية.

_ يتكون مقياس الاتجاه من باستخدام طريقة **ليكرت** "**Likert** " من عدد فردي من الدرجات المتباينة حيث لا يقل مجموعها عن ثلاثة ،ولا يزيد عن احد عشرة درجة في اغلب الأحيان ،وتتدرج هذه الدرجات من الموافقة المطلقة التي يمثلها اعلي وزن في المقياس ،الى المعارضة المطلقة التي يمثلها ادني وزن فيه،بينما تمثل الدرجة الوسطي نقطة الحياد بين الموافقة والمعارضة ،ومن ثم فقد يتكون مقياس **ليكرت** "**Likert** " من ثلاث درجات ،تمثل في أشدها في الموافقة الوزن رقم 3،وتمثل أشدها في المعارضة الوزن الرقم 1 بينما يمثل الوزن رقم 2درجة الحياد بين طرفي الموافقة والمعارضة ،كما يمكن أنت يتكون من خمسة درجات تمثل أشدها في الموافقة الوزن رقم 5 وتمثل أشدها في المعارضة الوزن رقم 1 ،بينما درجة الحياد بينهما الوزن رقم 3.[1]

يتغير توزيع الأوزان على الدرجات في مقياس **ليكرت** "**Likert** " تبعا لنوع العبارة ،بمعني أن توزيعها في حالة العبارة الايجابية يختلف عن توزيعها في حالة العبارة السلبية ،ويمكن توضيح هذه العملية من خلال الجدولين التاليين:

مقـياس ليكرت بثلاث درجات:

جدول رقم (06) يبين توزيع الأوزان على الدرجات في مقياس "ليكرت" الثلاثي:

الدرجـات / نوع العبارة	مـوافق	محـايـد	غـير مـوافق
عبـارة ايجـابية	**3**	**2**	**1**
عبـارة سلبية	**1**	**2**	**3**

تجدر الإشارة هنا إلى أن ايجابية العبارات أو سلبيتها تعود إلى خلفية المبحوثين وطبيعة وسطهم الثقافي وعلى الباحث مراعاة ذلك ،فمثلا قد يعتبر البعض عبارة "ينبغي على المرأة أن تعود إلي مهمتها الطبيعية للاعتناء بالزوج و الأولاد في المنزل"عبارة سلبية ويعتبرها البعض الآخر ايجابية.[2]

[1] فضيل دليو : **مدخل إلى منهجية البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية**،دار هومة للنشر،الجزائر،2014،ص ص245-246.

[2] نفس المرجع ،ص(247).

كما يمكن الإشارة إلى أن الباحثة في هذه الدراسة قد اعتمدت على مقياس **ليكرت** "**Likert** " ذو ثلاث درجات لان أفراد العينة تجاوبوا مع المقياس الثلاثي بطريقة ايجابية ،وقد اختارت الباحثة مقياس ليكرت الثلاثي لتنوع المبحوثين"الوالدين" بين مستويات تعليمية مختلفة ،لأنه قد يكون لدى بعض أفراد العينة نوع من الصعوبة في تمييز بين التقديرات والأوزان في المقياس ذو الخمسة درجات ،وذلك لتدني المستوي الثقافي لبعض المبحوثين.

يمكن تلخيص إجراءات عمل مقياس " **ليكرت** "على النحو الآتي:[1]

*يقوم الباحث بإعداد مجموعة كبيرة من العبارات قد تصل إلى **100** عبارة تتعلق باتجاهات وتصورات ومشاعر الأفراد نحو أي موضوع من العلاقات العامة مثار البحث.

*تقدم العبارات إلى عينة تجريبية، ويطلب منهم تحديد إجاباتهم المتدرجة من موافق إلى غير موافق لكل عبارة.

*تعطى درجات من (**01-03**) لكل عبارة من العبارات مع الأخذ بعين الاعتبار اختلاف طريقة معاملة العبارات المواتية والعبارات غير مواتية(الايجابية والسلبية).

*جمع درجات العبارات لكل مبحوث ومقارنة المجموع مع الحد الأقصى للدرجات فإذا كان لدينا **20** عبارة فإن الحد الأقصى للدرجات هو: **20×"3=60**

بينما الحد الأدنى للدرجات هو: **20×1=20** ، ولو افترضنا أن مجموع درجات أحد المبحوثين كان على سبيل المثال **40** ، فإن معنى ذلك أن اتجاهاته إيجابية نحو موضوع البحث، مقارنة مع شخص آخر مجموع درجاته **25** مثلا.

*عمل تحليل لكل عبارة، بحيث نصل إلى أكثر العبارات صلاحية للقياس لإبقائها في الاستبيان، وأما تلك العبارات غير معبرة عن الاتجاهات الحقيقية بحيث لا تحيّز بيّن الاتجاهات السلبية والإيجابية فيمكن حذفها من استمارة الاستبيان.

طبقت الباحثة مقياس" **ليكرت** " للاتجاهات على النحو الآتي:

من خلال صياغة المقياس المكوّن من مجموعة محاور تمثلت في أربعة **(04)** محاور رئيسية تضمن الأول منها البيانات الشخصية لمفردات عينة الدراسة، أما المحور الثاني تضمن عبارات تعكس الوظيفة التعليمية(المعرفية) للمدرسة الابتدائية في الجزائر ، يندرج تحت هذا المحور عبارات تجيب و

[1] محفوظ أحمد جودة: **العلاقات العامة-مفاهيم وممارسات**-، دار زهران: عمان-الأردن، 2008، ص334.

تتماشى وعنوان المحور الثاني، أما المحور الثالث تضمن هو الأخر عبارات تعكس الوظيفة الأخلاقية(التربوية) في المدرسة الابتدائية الجزائرية، يندرج تحت هذا المحور عبارات تجيب و تتماشى والمحور الثالث، أما المحور الرابع والأخير تضمن عبارات تعكس الوظيفة الاقتصادية (الفنية) للمدرسة الابتدائية، يندرج تحت هذا المحور عبارات تجيب و تتماشى وعنوان المحور.

جدول رقم (07) يبين عدد العبارات كل محور ونسبتها بالنسبة لمقياس ليكرت:

محاور المقياس	عدد العبارات	نسبة العبارات بالنسبة للمقياس
الوظيفة التعليمية(معرفية)	**20**	**%40,81**
الوظيفة الأخلاقية(تربوية)	**17**	**%34.69**
الوظيفة الاقتصادية(فنية)	**10**	**%20.40**
المجموع	**49**	**%99,99**

يتبّن من الجدول الموضح أعلاه الكيفية التي ت مت في ضوئها استمارة قياس الاتجاه تبعاً لتساؤلات الدراسة، والتي قسمت إلى ثلاث تساؤلات فرعية يندرج تحت كل سؤال مجموعة من العبارات التي تدل عنه ،حيث بلغت العبارات الخاصة بالوظيفة التعليمية للمدرسة الابتدائية أعلى النسب بالنسبة للمقياس،والمعبر عنها بنسبة 40.81% وهذا ما يتعلق بالتلقين والتدريس وبإشكالية الهوية التي تنعكس في المضامين المتعلقة بالوظيفة التعليمية وتليها مباشرة العبارات المتعلقة بالوظيفة الأخلاقية والمعبر عنها بنسبة 34.69% وهذا إن دل فهو يدل على الإشكال الذي طرح على المنظومة التربوية والمتعلق بإشكالية التربية الخلقية، والقيم والمعايير التي يتم استدخالها في الفرد الجزائري الذي وقع بين فكي كماشة الخصوصية والعالمية ، وتليها مباشرة العبارات المتعلقة بالوظيفة الاقتصادية بنسبة 20.40% لتعبر هذه العبارات كيفية تمكين الفرد من الجانب الاقتصادي والتعرف على مبادئ الاقتصاد الأولية.

شكل رقم (06) يبين عدد العبارات كل محور ونسبتها بالنسبة لمقياس ليكرت:

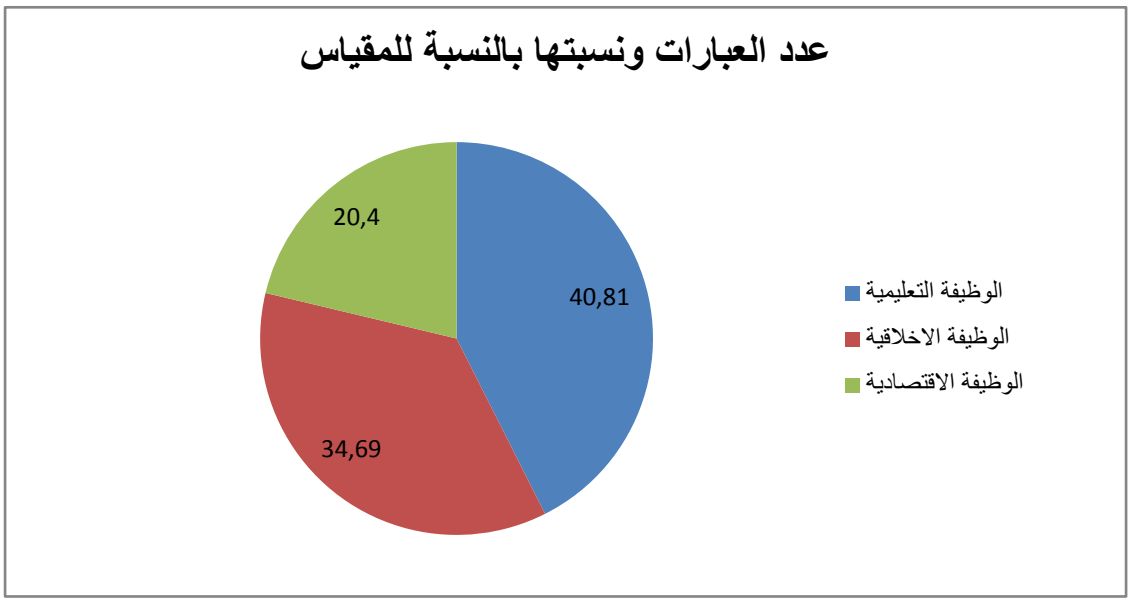

✓ **صدق وثبات المقياس:**

✓ **الصدق الظاهري للمقياس:**

للتأكد من صدق المقياس الظاهري تم عرض في صورته الأولية على بعض الأساتذة :

أ.د لعياشي عنصر • د.لمياء بوبيدي •• و د. زموري ••• و الأستاذة بولسنان فريدة •••• و الأستاذة بلهوشات رفيقة ••••• وقد طلب من كل محكم تحديد وضوح كل فقرة(واضحة ،غير واضحة) وملائمتها للقياس بوجه عام ،وقد طلب من كل محكم كذلك حذف أو إضافة فقرات أخري إذا رأى أن ثمة فقرات لم ترد في المقياس.

✓ **ثبات المقياس:**

من أجل ضمان ثبات المقياس، حاولت الباحثة التركيز على العبارات المكونة للمقياس من حيث دلالاتها ووضوحها، مع الابتعاد عن العبارات غير دالة، وأن تعبر كل عبارة على معنى واحد، وكذا ارتباط كل عبارة بالمحور الذي أدرجت تحته، وكذا المؤشر المعبر عنه، وكذا تنوع العبارات بين الموجبة

تم حساب معامل ألفا كرونباخ للاستمارة ومحاور الدراسة بواسطة برنامج الحزمة الإحصائية " spss " من أجل تحديد الاتساق الداخلي للمقياس حيث أظهرت ثباتا مرتفعا .

5-الأساليب الإحصائية المستخدمة:

الأساليب المستخدمة ترتبط ارتباطا وثيقا بنوع الدراسة، وكذا المنهج والأدوات المستخدمة، وعليه بناءً لما تطلبته هذه الدراسة من إجراءات منهجية تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

-**التكرارات والنسب المئوية:** من أجل وصف خصائص مفردات العينة، وتحديد استجاباتهم إزاء محاور المقياس المطبق.

***كيفية استخراج الوسط الحسابي المرجح:** تم ذلك بواسطة:

-حددت الإجابة على كل عبارة في المقياس ب03 مستويات، تكون في حالة العبارة الايجابية من03 الدرجة والتي تعكس موافق إلى الدرجة 01 التي تعكس غير موافق)، أما في حالة العبارة السلبية فتكون من (الدرجة 01 موافق إلى الدرجة 03 التي تعكس غير موافق).

-أما فيما يتعلق بحساب الوسط الحسابي المرجح للاتجاه فهي تحسب حسب القانون الآتي:

$$م = \frac{\text{مجموع التكرارات} \times \text{الأوزان}}{\text{عدد مفردات العينة}}$$

ثم نقارن النتيجة النهائية بالدرجة الحيادية 02 في مقياس ليكرت ، إذا فاقتها فالاتجاه ايجابي، أما إن كانت أقل فالاتجاه سلبي.

حيث ستقوم الباحثة بحساب اتجاهات مفردات العينة من خلال الاعتماد على طريقة الوسط الحسابي المرجح للاتجاه على مستوى كل عبارة ، ثم حساب المتوسط الحسابي للاتجاه على مستوى العبارات الخاصة بكل محور، وفئات المقياس مقسمة كالأتي[1]:

[1] فضيل دليو:مرجع سابق،ص249.

_من 1الى اقل من 1.33 ← تجـــــاه سلبي قوي جد

_من 1.33الى اقل من 1.66 ← اتجـــــاه سلبي قوي

_من أكثر من 1.66الى اقل من 2 ← اتجـــــاه محـــــايد يميل إلى السلبية

_ 3 ← اتجـــــاه محـــــايد

_من أكثر من 2الى اقل من 2.33 ← اتجاه محايد يميل إلى الايجابية

_من 2.33الى اقل من 2.66 ← اتجاه ايجابي قوي

_من 2.66الى 3 ← اتجاه ايجابي قوي جدا

(يمكن اعتبار المجال]1.66الى2.33 [بفئاته الثلاث اتجاها مترددا)

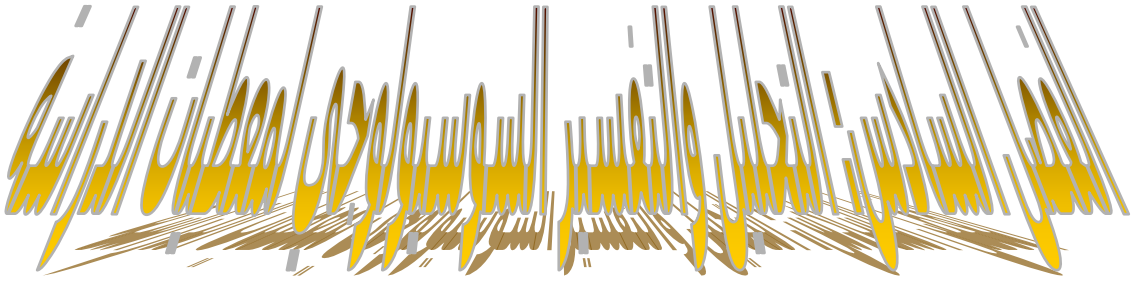

تمـــهـــيـــد.

1-. عرض وتفسير المعطيات الخاصة بمحور الوظيفة التعليمة

2- عرض وتفسير المعطيات الخاصة بمحور الوظيفة الأخلاقية

3- عرض وتفسير المعطيات الخاصة بمحور الوظيفة الاقتصادية

تـــمهـيد:

مرحلة البحث الميداني تتطلب من الباحث أن يتخذ جملة من الإجراءات المنهجية، والتي تتحدّد في ضوئها المعطيات الضرورية للبحث بعد عمليات التدقيق والتمحيص التي تتطلبها الأدوات المستخدمة تبعاً لكل دراسة، تليها فيما بعد مرحلة عرض النتائج وتحليلها من أجل إعطاء بعداً سوسيولوجياً في التحليل، يتجاوز التحليل الكمّي المعبّر عنه بلغة الأرقام إلى التحليل الكيفي الذّي يرتبط بالمجتمع التي نشأت فيه الظاهرة قيّد البحث، ومدى تأثرها بمختلف المجالات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية، إلا أنَّ هذه الدراسة إلى جانب أنها تبحث في مختلف العوامل المؤثرة في الظاهرة المدروسة،ركزت بالأساس على تصورات الوالدين لوظيفة المدرسة الجزائرية معتمدين في ذلك على استمارة قياس الاتجاهات .

لهذا تم تقسيم الدراسة إلى المحاور الأساسية الآتية:

1-مـحور الوظيفة التعليمية(معرفية) للمدرسة :

يركز هذا المحور على الوظيفة التعليمية التي تقوم بها المدرسة ،فالمدرسة هي احدي مؤسسات المجتمع الرئيسية التي تقدم الخدمات التعليمية التي يتوقعها المجتمع منها ك تزويد التلميذ بالقدر المناسب من المعلومات في مختلف الموضوعات، وتنمية المهارات العددية بمعرفة الجمع والطرح والقسمة والضرب والمهارات الحركي ،وكل ما يحتاجه التلميذ في هذه المرحلة،وفيما يلي سوف نعرض ونفسر معطيات كل محور على حدى.

جدول رقم (08) يبين عرض وتفسير المعطيات الخاصة بمحور الوظيفة التعليمية(معرفية) للمدرسة.

الشدة / العبارة	موافق		غير موافق		محـايد		شدة المحور
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	
يخطأ ابني كثيرا في نصوص القراءة	54	33.12	101	61.96	8	4.90	2.28
يستطيع ابني التمييز بين النص الوصفي والنصوص الأخرى	92	56.44	50	30.67	21	12.88	2.25
يعبر ابني عن فهمه لفقرة شفويا	111	68.09	42	25.76	10	6.13	2.42
لا يجد ابني صعوبة في تحرير تعبير كتابي	91	55.82	65	39.87	7	4.29	2.15
يستخدم ابني القاموس للبحث عن معاني الكلمات الجديدة	93	57.05	59	36.19	11	6.74	2.20
يعجز ابني عن حل التمارين بمفرده في البيت	72	44.17	89	54.60	2	1.22	2.10
يعبر ابني عن فهمه لفقرة كتابيا	91	55.82	64	39.26	8	4.90	2.16
يواجه ابني صعوبة في التعامل مع النقود	26	15.95	130	79.75	7	4.29	2.63
يواجه ابني مشكلة في تحديد التوقيت الزمني	36	22.08	123	75.46	4	2.45	2.53
المدرسة تقوم بتوجيه ابني إلي اكتشاف المعارف بنفسه	91	55.82	52	31.90	20	12.26	2.23
تعرف المدرسة ابني علي كيفية توزيع	78	47.85	48	29.44	37	22.69	2.18

السكان							
المدرسة تعلم ابني علي أهم أحداث وأبطال تاريخ الجزائر	**150**	**92.02**	**12**	**7.36**	**14**	**8.58**	**3.00**
تمكن المدرسة ابني من تمييز الموقع الجغرافي للوطن	**135**	**82.82**	**18**	**11.04**	**10**	**6.13**	**2.71**
تساعد المدرسة ابني في التعرف على بيئته	**120**	**73.61**	**29**	**17.79**	**14**	**8.58**	**2.55**
تنمي المدرسة القدرات الجسمية لابني	**112**	**68.71**	**43**	**26.38**	**8**	**4.90**	**2.42**
المدرسة تعلم ابني كيفية الحفاظ على البيئة	**148**	**90.79**	**10**	**6.13**	**5**	**3.06**	**2.84**
تعرف المدرسة ابني بالظواهر الطبيعية	**126**	**77.30**	**24**	**14.62**	**13**	**7.97**	**2.62**
ابني قادر علي التعبير عن أرائه	**118**	**72.39**	**32**	**19.63**	**13**	**7.97**	**2.52**
المدرسة تكسب ابني التحلي بالجرأة للتدخل والمناقشة والمحاورة	**114**	**69.93**	**40**	**24.53**	**9**	**5.52**	**2.45**
المدرسة تعمل علي تحسين طريقة تفكير ابني	**133**	**81.59**	**22**	**13.49**	**8**	**4.90**	**2.68**
شـــدة المـــحـــــور							**2.44**

يمثل الجدول الموضح اعلي عرض لاستجابات الأولياء للعبارات الخاصة بالمحور الأول للتساؤل الأول المتعلق بالوظيفة التعليمية للمدرسة الجزائرية ،والملاحظ استجابات الأولياء في ما يتعلق بالعبارة الأولي من المقياس **الخاصة بـ "يخطأ ابني كثيرا في نصوص القراءة "**، قد جاءت **ايجابية ضعيفة تميل نحو الحياد بمتوسط حسابي مرجح قدر بـ 2.28** حيث مثلت أعلى نسبة على مستوي العبارة **غير موافق بـــ61.96%** في حين سجلت أراء **غير الموافقين بـــ33.12%**هذا يبين أن النسبة الأكبر من الأولياء راو أن أولادهم لا يخطئون كثيرا في نصوص القراءة ،أي أن التلميذ في هذه المرحلة من التعليم قادر على قراءة النصوص بطلاقة دون التعثر في القراءة آو الخطأ كثيرا أثناء القراءة .

أما العبارة الثانية من المقياس والمتمثلة في" **يستطيع ابني التمييز بين النص الوصفي والنصوص الأخرى**" فقد جاءت هي كذلك **ايجابية تميل نحو الحياد بمتوسط حسابي مرجح قدر بـ 2,25** هذا يبين أن نسبة من الأولياء يؤكدون أن أبنائهم في هذه المرحلة من التعليم وفي هذا الطور الأخير من التعليم الابتدائي يستطيعون التميز بين النص الوصفي والنصوص الأخرى ،حيث مثلت

أعلى نسبة ممن يوافقون هذا الاتجاه **بـ 56,44%** في حين سجلت أراء غير الموافقين **بـ30.67%**لتسجل في الأخير نسبة **12.88%**والتي مثلت الاتجاه الحيادي.

أما العبارة الثالثة من المقياس والمتمثلة في" يعبر ابني عن فهمه لفقرة شفويا "نجد أن استجابات الأولياء، جاءت **ايجابية قوية بمتوسط حسابي مرجح قدر بـ 2,42** حيث مثلت اعلي نسبة على مستوي العبارة موافق **بـ68.05%** في حين سجلت نسبة **25.76%** تصورات الأفراد غير الموافقين لعبارة المقياس ،كما سجلت نسبة **6.13%** اقل نسبة والتي مثلت نسبة الحياد ،**الملاحظ** هنا أن نسبة كبيرة من الأولياء اقروا أن أبنائهم في هذه المرحلة من التعليم قادرين أن يعبروا شفويا على موضوع معين ،فالتعبير الشفهي من أهم وسائل التخاطب والاتصال بالغير وتبادل وجهات النظر ،فالكلام يعتبر من أهم ألوان النشاط اللغوي للصغار والكبار ،وقد أوضحت الدراسة التي قام بها المربي الأمريكي (جولسون) لمعرفة مجالات النشاط التعبيري في المجتمع الأمريكي أن هناك ثلاثة وسبعين نشاطا لغويا ،وان غالبية هذه الأنشطة تندرج تحت التعبير الشفوي ،ومن الجدير بالذكر أن الطفل يتعلم التعبير الشفوي قبل التعبير الكتابي فهو يتكلم قبل أن يكتب ،ويرتكز هذا التعبير على ثلاثة أركان أساسية :كالأفكار والمعاني التي تراود الفكر والتي يسعي المتعلم إلى تجسيدها لنقلها إلى المرسل إليه ،وكذا الألفاظ والعبارات وهي الإطار المادي الذي تصاغ فيه المعاني والأفكار،وأخيرا ترتيب الأفكار والمعاني وحسن تنسيقها.

كما يشمل التعبير الشفوي المحادثة ،المناقشة، وحكاية القصص ، والنوادر ،وإعطاء التعليمات، وإدارة الاجتماعات وغيرها من الأنشطة الشفوية[1].

أما العبارة الرابعة من المقياس المتمثلة في" **لا يجد ابني صعوبة في تحرير تعبير كتابي**" نجد أن استجابات الأولياء قد جاءت **ايجابية ضعيفة تميل نحو الحياد بمتوسط حسابي مرجح قدر بـ 2,15** حيث مثلت اعلي نسبة على مستوي العبارة موافق **55.82%** في حين سجلت غير موافق بنسبة **39.87%** أما الحياد فقد جاءت بنسبة **4.29%** ،نلاحظ أن استجابات الأولياء جاءت متقاربة بين الرفض والتأييد ،أي أن هناك مجموعة لابأس بها رأت أن أبنائها لا يجدون صعوبة في العبير الكتابي عن موضوع ما،فالتعبير الكتابي إلى جانب الخط ،والإملاء والتطبيقات الكتابية فرع من فروع الكتابة

[1] احمد عبد الكريم الخولي:**التعبير الكتابي وأساليب تطويره**،مؤسسة مناهج العالمية، ب ت ،ص54.

ويعتبر أهم ما ترمي إليه نشاطات اللغة في المناهج الجديدة ،انه نشاط إدماجي يستثمر فيه المتعلم مكتسباته المختلفة ،فيوظف الأساليب التعبيرية مستعينا في ذلك بقواعد الكتابة الواضحة،فالتمكن من ممارسة التعبير الكتابي مهم جدا في نهاية هذه المرحلة من التعليم الابتدائي.

فالتعبير الكتابي من الناحية التربوية يهدف إلى إكساب التلاميذ القدرة الكتابية المعبرة عن الأفكار بعبارات صحيحة سليمة ،وخالية من الأخطاء ،وتدريبهم على الدقة في اختيار الألفاظ الملائمة ،وتنسيق الأفكار وترتيبها ،وجمعها،وربط بعضها ببعض.[1]

أما العبارة الخامسة من المقياس المتمثلة في" **يستخدم ابني القاموس للبحث عن معاني الكلمات**" فقد جاءت **ايجابية ضعيفة تميل نحو الحياد بمتوسط حسابي مرجح قدر بـ 2.20** ،بمعني أن هناك مجموعة من الأولياء رأت أن أبناءهم في هذه المرحلة يستخدمون ويستعينون بالقاموس للبحث عن معاني الكلمات مثلت اعلي نسبة ممن يوافقون هذا الاتجاه بـ **57,05%** في حين سجلت أراء غير الموافقين **بـ36,19%** رغم أن هذا الاتجاه كان ايجابيا ضعيفاً أقربه إلى الحياد ، إلا أنّه يعبّر على أن هناك ميل ايجابي لبعض الأولياء نحو استخدام أبنائهم للقاموس للبحث عن معاني الكلمات في هذه المرحلة من التعليم الابتدائي في المدرسة الجزائرية .

أما العبارة السادسة من المقياس المتمثلة في "**يعجز ابني عن حل التمارين بمفرده في البيت**" نجد أن استجابات الأولياء قد جاءت **ايجابية ضعيفة تميل نحو الحياد بمتوسط حسابي مرجح قدر بـ2.10** حيث مثلت نسبة الذين لا يوافقون **54.60%**على عبارة المقياس وهي اعلي نسبة في حين سجلت نسبة الموافقين **44.17%** نلاحظ هنا أن الفارق قليل بين النسبتين ،بمعني أن مجموعة من الأولياء والتي سجلت أعلى نسبة رأت أن ابناهم قادرين على حل التمارين بمفردهم في البيت ،في حين سجلت اقل نسبة **1.22%** وهي نسبة الحياد.

أما العبارة السابعة من المقياس والمتعلقة بـ "**يعبر ابني عن فهمه لفقرة كتابيا** " قد جاءت استجابات الأولياء، **ايجابية ضعيفة تميل نحو الحياد بمتوسط حسابي مرجح قدر بـ 2,16** حيث

[1] احمد عبد الكريم الخولي: مرجع سابق،ص55.

مثلت اعلي نسبة على مستوي العبارة موافق **55.82%** في حين سجلت غير موافق بنسبة **39.26%** أما الحياد فقد جاءت بنسبة **4.90%** .

نلاحظ أن استجابات الأولياء في ما يخص العبارات السابقة قد جاءت في معظمها ايجابية ضعيفة تميل للحياد والتي ركزت كثيرا على الجانب اللغوي من قراءة وكتابة واسترسال ،فتمكن التلميذ في هذه المرحلة من القراءة بسهولة من الكتاب المدرسي يجعله قادرا على تنمية ملكته اللغوية ،فتعليم اللغة العربية في هذه المرحلة يعتبر تعزيزا لمكتسبات المتعلم السابقة وترسيخا للمبادئ اللغوية الأساسية التي تسمح له بالتحكم في القراءة والكتابة والتواصل في وضعيات مختلفة وذلك قبل انتقاله إلى مرحلة التعليم المتوسط .

فإذا حل المتعلم كبر المشكلات المتعلقة بالتواصل الكتابي والشفوي ،اقبل في المرحلة اللاحقة على التعلمات المختلفة برصيد من المعارف اللغوية والثقافية يؤهله لمزاولة الدراسة ،بحيث يكون المتعلم في نهاية السنة الخامسة من التعليم الابتدائي قادرا على قراءة وفهم وإنتاج خطابات شفوية ونصوص كتابية متنوعة الأنماط "الحواري والإخباري والسردي والوصفي .وقراءة كل السندات المكتوبة بطلاقة ،فإن القراءة تعمل على إحداث النقلة النوعية في المجتمع ،فبالقراءة تتفجر طاقات الإنسان و يأخذ[1] الفكر مكانه فالمدرسة الجزائرية في هذه المرحلة الحساسة من التعليم والمرحلة القاعدية تحث الطفل على القراءة والتركيز عليها في مناهجها من خلال ساعة المطالعة والتطرق للقصة لأنها تعتبر ابرز أنواع أدب الأطفال ،ويقوم ذلك على إثارة عواطف وانفعالات لدي الطفل ،إضافة إثارتها للعمليات العقلية المعرفية كالإدراك والتخيل والتفكير،والقدرة على التحكم في البني الأساسية للغة الأم ،حيث يتم تطويعها وتكيفها حسب متطلبات الأغراض التعليمية لكل طور من الأطوار[1]، وهذا التكييف يهتدي إلى التوازن بين التعبير الشفاهي والتعبير الكتابي حتى لا يحدث خلل أو ركود في إحدى المكونات الأساسية للملكة اللغوية ،فاللغة ظاهرة اجتماعية يجسدها الكلام كظاهرة فردية ،وممارسة الكلام هي التي تمكن من التحكم في النسق اللغوي العام ،ولذلك لابد من تنمية القدرة الكلامية لإكساب آليات الجملة في بنائها عن طريق التمرن .

[1] مناهج السنة الخامسة من التعليم الابتدائي:مرجع سابق،ص11.

[1] صالح بلعيد :مرجع سابق ،ص133.

إن ملمح الخروج من السنة الخامسة من التعليم الابتدائي هو أن يكون المتعلم قادرا على قراءة كل السندات المكتوبة بطلاقة مناسبة لمستواه وباحترام ضوابط النصوص من حركات وعلامات الوقف وبأداء معبر ،كما يجب أن يكون قادرا على فهم ما يقرأ وتكوين حكم شخصي عن المقروء وقادرا كذلك على التعبير الشفوي السليم الذي يعكس درجة تحكمه في المكتسبات السابقة.

يمكن القول أن الكفاءة الختامية لنهاية السنة الخامسة من التعليم الابتدائي الخاصة باللغة هي أن يكون المتعلم قادرا على قراءة وفهم وإنتاج خطابات ونصوص كتابية متنوعة الأنماط:الحواري والإخباري والسردي والوصفي. [1]

أما العبارة الثامنة من المقياس المتمثلة في " **يواجه ابني صعوبة في التعامل مع النقود**"" قد جاءت استجابات الأولياء، **ايجابية قوية بمتوسط حسابي مرجح قدربـ 2.63** حيث مثلت اعلي نسبة على مستوي العابرة **غير موافق 79.75**% في حين سجلت **موافق** بنسبة **15.95%** أما **الحياد 4.29%**،بمعني أن نسبة كبيرة من الأولياء يرون أن أبنائهم في هذه المرحلة من التعليم الابتدائي لا يواجهون صعوبة في التعامل مع النقود أي أنهم في هذه المرحلة قادرين علي التميز و يعرفون الحساب،وهذا من خلال مادة الرياضيات التي تسمح باكتساب المعارف ،وتساهم في نمو قدرات التلميذ الذهنية وبناء شخصيته ودعم استقلاليته وتسهيل مواصلة تكوينه مستقبلا ،كما تكسبه أدوات مفهوماتية وإجرائية مناسبة تمكن التلميذ من القيام بدوره بثقة وفاعلية ،الرياضيات حاضرة في المحيط الاجتماعي والاقتصادي والإعلامي والثقافي للإنسان أكثر من أي وقت مضي خاصة مع تطور الوسائل التكنولوجية للحساب السريع مثل ألالآلة الحاسبة و الحاسوب ...،الأمر الذي يتطلب التحكم التدريجي في هذه الوسائل من قبل التلميذ ،ففي هذه المرحلة من التعليم الابتدائي أي الطور الأخير المتمثل في السنة الخامسة تعطي الأولوية لمواصلة تطوير كفاءات الحساب الذهني المتمثلة في النتائج المحفوظة والحساب المتمعن فيه المضبوط ،فالحساب الذهني يوفر وسائل مراقبة النتائج المتحصل عليها بالحاسبة ،والحساب المتمعن فيه يسمح بالإدراك الضمني للخواص المستعملة في العمليات.

[1] مناهج السنة الخامسة من التعليم الابتدائي:مرجع سابق،ص11.

إن ملمح تلميذ المرحلة الابتدائية يتحقق في نهاية السنة الخامسة من التعليم الابتدائي،حيث يكتسب الكفاءات الرياضية المحددة لمرحلة التعليم الابتدائي التي تسمح له بمواصلة تعليمه في المرحلة الموالية.

أما العبارة التاسعة من المقياس المتعلقة بـ" **يـواجـه ابني مشكلة في تـحديد التوقيت الزمني** "وهنا أيضا جاءت استجابات الأولياء، **ايجابية قوية بمتوسط حسابي مرجح قدربـ2.53** حيث مثلت اعلي نسبة على مستوي العابرة **غير موافق 75.46%** في حين سجلت **موافق** بنسبة **22.08%** أما **الحياد 2.53%** ،نري هنا أن النسبة الأكبر من الأولياء رأت أن أبنائهم لا يواجهون مشكلة في تحديد التوقيت الزمني، في هذه المرحلة تعرف المدرسة المتعلم علي ظاهرة الفصول ومردها دوران الأرض حول الشمس والتعرف على تطور قياس الزمن ومعرفة التوقيت .

أما العبارة العاشرة من المقياس المتمثلة في " **المدرسة تقوم بتوجيه ابني إلي اكتشاف المعارف بنفسه** " حيث جاءت الاستجابة **ايجابية ضعيفة تميل نحو الحياد بمتوسط حسابي مرجح قدر بـ 2,23** بحيث مثلت **موافق** أعلى نسبة على مستوى العبارة قدرت بـ **55.82%** في حين سجلت **غير موافق** نسبة **31.90%** ونسبة **12.26%** الخاصة **بالحياد**، نلاحظ هنا أن نسبة ليس بالقليلة جاءت تصوراتها معارضة حيت أنها لا تري أن المدرسة تقوم بتوجيه أبنائهم إلى اكتشاف المعارف بنفسهم بل أصبحت تشكك نوعا ما في دور المدرسة، فالمدرسة كما هو معروف عنها مؤسسة تربوية اجتماعية ذات دور اجتماعي في تنشئة الفرد لتحمل مسؤولياته و،والوعي بمحيطه وهي بمثابة مصنعا يصب المعارف والمعلومات ومصنع الحياة الاجتماعية للطفل، فبالرغم من التحديات التي تواجهها المدرسة والإشكاليات سواء علي المستوي التربوي والتعليمي أو علي المستوي المجتمعي فهي تحاول دائما الحفاظ علي دورها وصورتها في المجتمع .

أما العبارة الحادي عشر من المقياس والمتعلقة بـ" **تـعرف المدرسة ابني علي كيفية توزيع السكان** " جاءت فيها استجابات الأولياء **ايجابية ضعيفة تميل نحو الحياد بمتوسط حسابي مرجح قدر بـ 2,18** حيث مثلت اعلي نسبة على مستوي العابرة **موافق 47.85%** في حين سجلت **غير موافق** بنسبة **29.44%** أما **الحياد 22.69%** ،نلاحظ أن نسبة ليس بالقليلة جاءت استجاباتها محايدة أو بالأحرى لا تدري ما إذا كانت المدرسة تعرف أبنائهم على كيفية توزيع السكان ،هذا يبين

أنهم ليس لديهم اطلاع على ما تقوم به المدرسة فيما يخص العملية التعليمية ،ففي هذه المرحلة من التعليم تقوم المدرسة بتعريف المتعلم علي توزيع السكان في الوطن والتعرف على الظاهرة الديموغرافية،والكثافة السكانية ونشاط السكان في الجزائر،من خلال التعرف على (المناطق الكبرى للتمركز السكاني في الجزائر،الكثافة السكانية الحسابية ،الكثافة الحقيقية ،العوامل المتحكمة في توزيع السكان) هذا يمكن المتعلم من ربط العلاقات بين الإنسان ونشاطه الاقتصادي حسب الإقليم .

أما العبارة الثانية عشر من المقياس والمتمثلة في " **المدرسة تعلم ابني علي أهم أحداث وأبطال تاريخ الجزائر**" لقد جاءت هنا استجابات الأولياء **ايجابية قوية جدا بمتوسط حسابي مرجح قدر بـــ3.00** حيث مثلت اعلي نسبة على مستوي العابرة **موافق 92.02%** في حين سجلت **غير موافق** بنسبة **7.36%** أما **الحياد 8.58%**،نلاحظ هنا أن نسبة كبيرة جدا من الأولياء تصورو أن المدرسة تعلم أبنائهم أهم أحداث وأبطال التاريخ الجزائري ،أي أن المدرسة في هذه المرحلة من التعليم تهتم بتعليم الفرد التاريخ الخاص بوطنه وكيف نمي وتطور عبر التاريخ واهم الأبطال الذين ضحوا من اجله[1] فتعليم تاريخ الأمة هو من أهم الوظائف و الأدوار التي تقوم بها المدرسة ،فالتاريخ يعتبر ضمير الأمة لذلك فان التاريخ المشترك يعتبر إلي جانب اللغة المشتركة من أهم عوامل الشخصية ،فهو أهم دعائم القومية ،فالأمة الواحدة هي التي لها تاريخ عام مشترك ،ذلك أن التاريخ بوصفه السجل الثابت لماضي الأمة وديوان مفاخرها وثبتا بانجازاتها في كل الميادين ،فهو الذي يحدد إلي درجة كبيرة آمالها وأمانيها وعلى هدى منه في الغالب تسير من حاضرها إلى مستقبلها ، فتدريس التاريخ في التعليم الابتدائي لا يرمي فقط إلى إكساب المتعلم معارف موسوعية أو مفاهيم وأفكار تتطلب تحرير ودراسة معقدة بقدر ما هي نشاط تربوي تحسيسي ،يساعد بالدرجة الأولي على إثارة وتنمية روح الملاحظة لديه وتنظيمها وتدقيقها ،فيتم تدريبه على التعلم بالممارسة وبذل الجهد ليتفتح مجال الاستكشاف لديه والتساؤل باهتمام عما يراه ويسمع به من أحداث رغبة في فهمها ضمن سياقها والتعبير عنها .

كما يرمي تدريس التاريخ في هذه المرحلة إلى إيقاظ مدارك التلميذ الحسية والفكرية وتنميتها اتجاه المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه ،بناء الحاسة التاريخية لديه من خلال تنمية قدرته على ضبط معالم تاريخية وفهم التغير والتحول المصاحب للزمن وإشباع فضوله نحو التاريخ الوطني وتكوين

[1] تركي رابح :**التعليم القومي والشخصية الجزائرية**،مرجع سابق،ص34.

الاتجاهات والقيم بما يمكنه من اتخاذ المواقف المناسبة لسنه، ونظرا لهذه المكانة التي يحتلها التاريخ فان المدرسة تولي اهتماما كبير في هذا الجانب ،ولا احد أكثر من المدرسة قادرا علي القيام بهذا الدور فالاستجابات الايجابية من طرف الأولياء فيما يخص هذا الموضوع دليل على مدى إمكانية المدرسة من نقل التاريخ والتراث للأفراد.

أما العبارة الثالث عشر من المقياس المتعلقة بـ "**تمكن المدرسة ابني من تمييز الموقع الجغرافي للوطن**" فكانت استجابات الأولياء **ايجابية قوية جدا بمتوسط حسابي مرجح قدربـ2.71** ،حيث مثلت اعلي نسبة على مستوي العابرة **موافق 82.82%** في حين سجلت **غير موافق** بنسبة **11.04%** أما **الحياد 6.13%** نلاحظ أن الأولياء يرون أن المدرسة تمكن أبنائهم من تمييز الموقع الجغرافي للوطن لان من أولويات المدرسة هي أن تعرف الفرد بموقع وطنه وحدوده وميزات موقعه من خلال مادة الجغرافيا فالجغرافيا مادة علمية تجمع بين معطيات معرفية وعلمية من مختلف المواد ،وتستجيب الى الكثير من الحاجيات الأساسية للإنسان ،وهي مكون أساسي للتربية تساعد على حل مشكلات حياتية من خلال تنمية البعد المكاني واكتشاف العلاقات القائمة بين السكان ومجالهم الجغرافي،كما يكتسب المتعلم كفاءات في هذه المرحلة من التعليم تمكنه من أن يتصرف بشكل مسؤول في بيئته ومحيطه القريبين بعد استكشاف مجاله الجغرافي و التموقع والتنقل في محيطه القريب وفق معالم جغرافية مناسبة ،وان يكون المتعلم قادرا على رسم خريطة الجزائر وتحديد موقع الجزائر (إقليما وعالميا وشرح تنوع الانتماء)،والكشف عن أهمية موقع الجزائر وتنوع مجالها الجغرافي من الناحية السكانية والاقتصادية والبيئية.

أما العبارة الربعة عشر من المقياس والمتمثلة في: "**تساعد المدرسة ابني في التعرف على بيئته**" فقد جاءت استجابات الأولياء "**ايجابية قوية بمتوسط حسابي مرجح** "**قدر بـ2.55** ،حيث مثلت اعلي نسبة على مستوي العبارة **موافق 73.61%** في حين سجلت غير موافق بنسبة **17.79%** أما **الحياد** بنسبة **8.58%** نلاحظ أن نسبة كبيرة من الأولياء رأت أن المدرسة تساعد أبنائهم في التعرف على البيئة وكيفية الحفاظ عليها ،ففي هذه المرحلة من التعليم يتعرف المتعلم علي كيفية المحافظة على الموارد الطبيعية وثروات بلاده انطلاقا من ربط العلاقة بين نشاط الإنسان والاستفادة من مجاله الجغرافي والبيئي المتنوعين ويتخذ إجراءات وقائية ويحافظ على البيئة .

والعبارة الخامسة عشر من المقياس والمتمثلة في :" **تنمي المدرسة القدرات الجسمية لابني**" هنا استجابات الأولياء جاءت "**ايجابية قوية بمتوسط حسابي مرجح** "**قدر بـ2.42** حيث مثلت أعلى نسبة غلى مستوي العبارة **موافق 68.71%** في حين سجلت **غير موافق بنسبة 26.38%** أما الحياد بنسبة **4.90%** هنا النسبة الأكبر من الأولياء أكدت أن المدرسة تنمي القدرات الجسمية لأبنائهم،ذلك أن المدرسة تعتبر التربية البدنية مادة إلزامية وجزء لا يتجزأ من المناهج الرسمية في جميع المراحل التعليمية ،وهي مادة دراسية تساهم من خلال أنشطتها المختلفة في تنمية مؤهلات المتعلم وتحقيق النجاعة الحركية فرديا وجماعيا وإعطائه الفرصة للتعبير عن ذاته ،وإمكانياته،وعليه فنشاط التربية البدنية يحتل مكانة هامة في حياة المتعلم باعتباره يرتكز على اللعب الذي لا يمكن تجاوزه ،أو الاستغناء عنه وذلك لما يتضمنه من تربية شاملة بدنية وفكرية واجتماعية.

كما أن أهداف التربية البدنية لا تنحصر في تكوين وبناء الجسم فقط كما هو شائع في كثير من الأوساط بل تتدخل بشكل مباشر وتساهم بقسط وافر في تنمية وتطوير شخصية المتعلم بكل أبعادها :الحركية أو المعرفية و العلائقية، فهي تمكن المتعلم من اكتشاف جسمه ومحيطه ومعرفة حدود مقدرته للتدخل بأمان وسلامة،كما يتمكن من استثمار حركية جسمه وتسييرها لأداء مهام دقيقة وفعالة. وتبقي الحاجة إلى الحركة تحتل مكانة كبيرة فهي مرحلة العصابات ،إذ بقدر ما يبحث الطفل عن استقلاليته عن البيت ومحيطه العائلي ،بقدر ما يسعي إلى إيجاد مكانة له ضمن مجموعات يعبر ويكشف من خلالها عن قدراته .

فممارسة التربية البدنية والرياضية تفرض على الطفل أن يتحلى بالشجاعة و المبادرة في أدائه للمهارات الرياضية وتنمي أيضا قوة الصبر والتحمل من أجل إنهاء التمارين كما طلب المعلم في جو تنافسي، كما تمكنه من تنمية وتأسيس تقدير الذات، من خلال تنمية الثقة بالنفس بدنيا و نفسيا و تكوين صورة و مفهوم جيد للذات الجسمية.

كما أن التربية البدنية والرياضة المدرسية كمنهج تربوي ظلت الحارس الأمين و المستودع الأصيل للقيم و المعاني التربوية النبيلة ، حيث تختار المهارات و الأنشطة و السلوكيات بعناية لتحقيق قيم و حصائل و خبرات سلوكية مرغوبة ، وكثيرا ما ينظر للتربية البدنية على أنها نظام للقيم التي تبني الشخصية الإنسانية الناضجة المتمسكة بالخلق القويم ، و لطالما أتخذ من الرياضة نموذجا و

قدوة للخلق المقبول اجتماعيا ، و كثيرا ما امتدحت الروح الرياضية و الأخلاق الرياضية و القيم الرياضية كالتعاون و التفاهم و العمل كفريق و اللعب النظيف كقيم و معاني لصيقة بالتربية البدنية و الرياضية.[1]

أما العبارة السادس عشر من المقياس: "**المدرسة تعلم ابني كيفية الحفاظ على البيئة**" جاءت استجابة الأولياء "**ايجابية قوية جدا بمتوسط حسابي مرجح قدر بـ 2.84** حيث مثلت أعلى نسبة على مستوى العبارة **موافق 90.79%** في سجلت **غير موافق 6.13%** أما الحياد بنسبة **3.00%** نلاحظ أن الأولياء يرون أن المدرسة تهتم بتعليم الأبناء كيفية الحفاظ علي بيئتهم من خلال مجموعة النشاطات التي يتعلمونها فللمدرسة لها أهدافها التربوية والاجتماعية التي تعمل على تحقيقها لخدمة البيئة والمجتمع،فقد ظهرت الاتجاهات الحديثة في التربية التي ترمي إلى ربط المدرسة بالبيئة المحيطة وربط البيئة بالمدرسة.

فلقد أدخلت العديد من دول العالم برامج نظامية في التربية البيئة بالمراحل التعليمية المختلفة من أجل المحافظة على البيئة المحلية ومقوماتها، فدور المدرسة لا يقتصر كمؤسسة تعليمية فقط لكن أصبح لها دور كبير كمؤسسة تربوية في خلق السلوكيات الايجابية وتربية الجيل النشء وتعليمه أهمية البيئة والمحافظة عليها في حياتنا ، فعمل المدرسة جنبا لجنب مع البيت يعطي ثماره لبناء الجيل المنشود الذي يمتلك العادات والقيم الإنسانية في التعامل مع البيئة وأيضا صنع القرارات الايجابية في التصدي لقضايا بيئية حساسة نتيجة حسهم ووعيهم البيئي الذي غرسته فيهم المدرسة منذ النشء[2].

فمن اجل تنمية المواهب للتلاميذ وإعداد قدراتهم بتفاعلهم الايجابي مع قضايا البيئة، تقوم المدرسة بنشاطات متنوعة كإعداد جولات خضراء أو رحلات ميدانية لأجواء بعيدا عن المدرسة وإجراءاتها الصارمة كزيارات ميدانية لحدائق الحيوان أو الغابات أو الشواطئ أو الحقول الزراعية ، كما تقوم أيضا بتشجيع التلاميذ لقراءة القصص ذات التوجه البيئي ولا ننسى استغلال مادة الإنشاء والتعبير من أجل إعطاء واجبات للتلاميذ تحبذ فيهم كتابة القصص حول الأرض ومدى اهتمام الإنسان بالبيئة أو تقليل نسبة الملوثات من خلال الرفق بالبيئة وعدم الإساءة لها

[1] أمين أنور الخولي و جمال الدين الشافعي : **مناهج التربية البدنية المعاصرة** ، دار الفكر العربي ، ط1، القاهرة ، 2000،ص76.

[2] مقال بعنوان :**دور المدرسة في حماية البيئة**،**http://einalbashaactive.yoo7.com**

كما تحاول المدرسة من خلال وظيفتها خلق سلوك بيئي سليم للطفل له اثر مستقبلي . فغرس القيم الخضراء في سن مبكرة للأطفال ما بين التعليم والمعرفة وتشجيع المشاركة هي مفتاح التغيير على المدى الطويل لتنمية قدراتهم في نبذ العادات والسلوكيات البيئية السيئة لإيجاد من هم بمستوى القدوات في اعتماد نهج بيئي ذو رؤية خضراء , وهنا يبرز دور المدرسة بغرس طرق وأساليب تمكن الأطفال أن مشاركتهم لها أهمية في حياتنا[1] .

فالمجتمع ليس تجمعاً لبشر ومواطنين في فضاء مطلق.إنه تجمع في إطار جغرافي وطبيعي محدد،مما يعني أنه والبيئة في تفاعل مستمر،فإذا تحسنت حال البيئة انتعش المجتمع وتأمنت له أجواء التفكير في حاضره ومستقبله، والعمل المثمر في الظروف كافة .

العبارة السابعة عشر من المقياس"**تـعرف المدرسـة ابني بالظـواهر الطبيعيـة** " جاءت استجابة الأولياء"**ايجابية قوية بمتوسط حسابي مرجح قدر بـ 2.62** حيث مثلت اعلي نسبة على مستوي العبارة **موافق 77.30%** في حين سجلت **غير موافق 14.62%** أما الحياد بنسبة **7.97%**،نلاحظ من خلال النسب أن الأولياء يرون أن المدرسة تعرف أبنائهم بأهم الظواهر الطبيعية وتأثيرها علي المناطق والتجمع البشري فللظاهرة الطبيعية، هي كلّ عملٍ خارج عن إرادة الإنسان، أي ليس له يَد في إنجازه أو حدوثه، وبعض هذه الظواهر تكون خَيراً كما هو الحال بالنسبة للأمطار والثلوج، وبعضها تكون مُدمّرة كحال الزلازل، والأعاصير، والبراكين. نظراً لأنّ الظواهر الطبيعيّة موجودةٌ ودائمة الحدوث فهي لا تَحتاج لإثباتٍ بالمطلق، كما أنّها مَعروفةٌ منذ القدم؛ حيث إنّ بعض الأقوام والشعوب القديمة قد ذُهلت من هذه الظواهر وذكرتها في مدوّناتها، ورسمتها في كهوفها ومعابدها ،فالمدرسة من خلال برامجها تعرف التلاميذ بكل هذه المعلومات الهامة التي تخص الظواهر الطبيعية وأسباب حدوثها وفوائدها، فيعتبر نشاط الجغرافيا في التعليم الابتدائي الذي من خلاله –يتعرف التلميذ على البيئة الجغرافية–مكونا أساسيا في التنمية الشاملة لشخصية المتعلم فهي تساعده على حل مشكلات حياتية من خلال تنمية البعد المكاني واكتشاف العلاقات القائمة بين الإنسان وبيئته الطبيعية والاجتماعية.

فالجغرافيا تمكن المتعلم من الفهم السليم للفضاء الجغرافي ومفهوم المسافة والظواهر المتعلقة بالتوزيع الجغرافي ...الخ بما يساعده على التحكم في المصطلحات والمفاهيم الخاصة بالمادة وتمكنه

[1] عمر المنصوري : **دور المدرسة في التوعية البيئية، http://www.rudaw.net**

من إيجاد التفسيرات العلمية للظواهر الطبيعية والعناصر الفاعلة والمتحكمة في وجودها وتطورها بما يولد لديه الارتباط بالأرض والحفاظ على موارد محيطه وبلاده وحسن استغلالها كفرد حر ومسؤول.

الهدف من تدريس هذه المادة –الجغرافيا– في التعليم الابتدائي هي إيقاظ مدارك التلميذ الحسية والفكرية وتنميتها تجاه المحيط الذي يعيش فيه،كذلك تحسيس المتعلم بالعناصر الأساسية التي تكون محيطه والعلاقات التي تربط بعضها ببعض وما ينتج عن تفاعلاتها(مجال جغرافي بخصائصه المتميزة "الطبيعية والبشرية"، علاقات الأفراد بمحيطهم الطبيعي وتفاعلهم معه والذي يظهر في طريقة معيشتهم واستغلالهم للموارد التي تتوفر فيه وفي درجة التأقلم والتأثير فيه).

كما تهدف إلى تمكين المتعلمين من التموقع والتحديد والتنقل باستخدام الخريطة،وكذلك تكسبهم القدرة على توظيف مختلف المفاهيم والمصطلحات الخاصة بالمادة (الاتجاهات ،تضاريس،الخريطة ،الموقع....) كمان تهدف أيضا إلى تعريف المتعلم على البيئة الجزائرية وخصوصيتها الجغرافية والاقتصادية[1].

أما العبارة الثامنة عشر من المقياس:" **ابني قادر علي التعبير عن أرائه** "هنا جاءت استجابة الأولياء **ايجابية قوية بمتوسط حسابي مرجح قدر بـ 2.52**حيث مثلت أعلى نسبة على مستوي العبارة **موافق 72.39%** في حين سجلت **غير موافق 19.63%** أما الحياد **7.97%** .

أما العبارة التاسعة عشر من المقياس:" **المدرسة تكسب ابني التحلي بالجرأة للتدخل والمناقشة والمحاورة**"جاءت استجابة الأولياء **ايجابية قوية بمتوسط حسابي مرجح قدر بـ 2.45** حيث مثلت أعلى نسبة على مستوي العبارة **موافق بـ 69.93%** في حين سجلت **غير موافق 24.53%** أما الحياد **5.52%**

أما العبارة العشرون من المقياس :" **المدرسة تعمل علي تحسين طريقة تفكير ابني** " هنا جاءت استجابة الأولياء **ايجابية قوية جدا بمتوسط حسابي مرجح قدر بـ 2.68** حيث مثلت أعلى نسبة على مستوي العبارة **موافق 81.59%** في حين سجلت **غير موافق 13.49%** أما الحياد **.%4.90**

[1] محمد الصالح حثروبي :مرجع سابق ص ص240-241.

الملاحظ من خلال هذه العبارات الثلاث الأخيرة والمركزة أكثر علي تنمية التفكير والتعبير عن الرأي وإكساب التلميذ جرأة للمحاورة والمناقشة جاءت استجابات الأولياء فيها مابين ايجابية وايجابية قوية ،أي أن الأولياء يرون أن المدرسة تكسب ابناهم القدرة على التعبير عن أرائهم وتكسبهم القدرة على المحاورة والمناقشة بكل ثقة ،كما أنها تعمل على تحسين وتنمية التفكير ،فتنمية التفكير من أهم المهمات التي تسعي المدرسة إلى تحقيقها فالتفكير لا يحدث في فراغ بمعزل عن محتوى معين أو مضمون، كما أن تعليم التفكير وتعلمه لا يحدثان في فراغ، بل إن عملية التعليم والتعلم على إطلاقها محكومة بعوامل عديدة تشكل في مجملها الإطار العام أو المناخ الذي تقع فيه ، فالتعليم من أجل التفكير أو تعليم التفكير يستهدف إدماج التلاميذ في عملية التفكير أو وضعهم في مواقف تتطلب منهم ممارسة نشاط التفكير ، كما يحتاج التلاميذ إلى فرص للتعبير عن آرائهم ومناقشة وجهات نظرهم مع زملائهم ومع معلميهم ،هذا يساعد في تطور الفكر وتنميته .[1]

كما اهتم الإسلام اهتماماً شديداً بالعقل والتفكير، وكلما بحثنا في القرآن الكريم وجدنا أنه يحتوى على الكثير من الإشارات التي تتعلق بالفكر، يقول الله سبحانه وتعالى **(لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ...)** البقرة ،آية 269 ،وفي تأكيد الحكمة وفضلها قوله تعالى وقوله تعالى **(يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ...**)الحشر، آية 21. أن هذه الآيات تؤكد على أن التفكير فريضة إسلامية، وأن العقل الذي يخاطبه الإسلام هو العقل الذي يعصم الضمير ويدرك الحقائق ويميز بين الأمور ويوازن بين الأضداد ويتدبر ويحسن الإدراك والرؤية. كما أن القرآن الكريم لا يذكر العقل إلا في مقام التعظيم والتنبيه إلى وجوب العمل به والرجوع إليه، ولا تأتي الإشارة إليه عارضة ولا مقتضبة في سياق الآية، بل هي تأتي في كل موضع من مواضعها مؤكدة جازمة باللفظ والدلالة، وتتكرر في كل معرض من معارض الأمر والنهي التي يحث فيها المؤمن على تحكيم عقله أو يلام فيها المنكِر على إهمال عقله، وقبول الحَجْر عليه [1].

---

[1] فتحي عبد الرحمن جروان:**المدرسة التي تنمي التفكير والإبداع**،جامعة عمان العربية،**http://www.jarwan-center.com**

[1] عباس محمود العقاد:**التفكير فريضة إسلامية**،المكتبة العصرية،بيروت، د ت،ص17.

يقول مفكر ياباني " معظم دول العالم تعيش على ثروات تقع تحت أقدامها وتنضب بمرور الزمن، أما نحن في اليابان فنعيش على ثروة فوق أرجلنا تزداد وتعطي بقدر ما نأخذ منها.

فللتفكير نشاط طبيعي، لا يستغني عنه الإنسان في حياته اليومية ولكن قد يتساءل البعض : هل يحتاج الإنسان أن يتعلم كيف يفكر ؟ أو ليس الإنسان مفكراً بطبيعته؟ والجواب على ذلك أن الإنسان في حاجة إلى تعليم طرق التفكير، والتدريب على مهاراته كحاجته لأن يتعلم كيف يتكلم وكيف يعامل الناس. ويرى كثير من علماء النفس أن الطفل يتعلم الكثير من التفكير قبل أن يدخل المدرسة من أسرته ولكن على رجال التربية إيجاد الظروف التي تعمل على تطوير مهارات التفكير إلى أن تصل إلى حد الإتقان والتفنن والاستخدام الفعال ،وهذا ما تسعى إليه المدرسة من خلال الوظائف التي تقوم بها، فللكثيرين من رجال التربية يفضلون تدريس وتنمية مهارات التفكير ضمن المنهج المدرسي ،وذلك حتى يستطيع أن يستخدم المتعلم هذه المهارات في مواقف الحياة المختلفة خاصة إذا كانت الموضوعات والقضايا التي يدرسها في المنهج المدرسي ذات علاقة واضحة بالمواقف الحياتية في المجتمع.

كما يتفق الجميع على أن التعليم من أجل التفكير أو تعلم مهارته هدف مهم للتربية ، وعلى المدارس أن تفعل كل ما تستطيع من أجل توفير فرص التفكير لتلاميذها ،ويعتبر كثير من المدرسين والتربويين أن مهمة تطوير قدرة التلميذ على التفكير هدف تربوي يضعونه في مقدمة أولوياتهم ، إلا أن هذا الهدف غالباً ما يصطدم بالواقع عند التطبيق ، لأن النظام التربوي القائم قد لا يوفر خبرات كافية في التفكير .

إن مدارسنا تحاول أن تهيئ للتلاميذ فرصاً كي يقوموا بمهمات تعليمية نابعة من فضولهم أو مبنية على تساؤلات يثيرونها بأنفسهم ، ومع أن غالبية العاملين بالحقل التعليمي والتربوي على قناعة كافية بأهمية تنمية مهارات التفكير لدى التلاميذ ، ويؤكدون على أن مهمة المدرسة ليست عملية حشو عقول التلاميذ بالمعلومات ، بقدر ما يتطلب الأمر الحث على التفكير ، والإبداع.

2- محور الوظيفة الأخلاقية(تربوية) للمدرسة:

يركز هذا المحور على الوظيفة الأخلاقية التي تقوم بها المدرسة المتمثلة في تزويد التلميذ بالقدر المناسب من التربية الأخلاقية ، فالتربية الأخلاقية هي المهمة الأساسية والمركزية للمدرسة ،فهي تولد الأفكار والمشاعر وتؤسس للعقل الأخلاقي ،كما تعمل على توجيه السلوك وتنظيمه عبر نظام من القواعد العملية، فالطفل يقضي الطور الأول من طفولته في الأسرة،أما الطور الثاني فيقضيه في المدرسة حيث يبدأ في الخروج من دائرة الأسرة و يتلقن مبادئ الحياة الاجتماعية التي تحيط به ،وتسمي هذه المرحلة مرحلة الطفولة الثانية ،فهذه الفترة تعتبر فترة دقيقة في تكوين الطابع الخلقي ،ففي المدة التي تسبق هذه الفترة يكون الطفل في سن صغيرة جدا وتكون حياته الفكرية ضعيفة ،وحياته الوجدانية فقيرة وساذجة ،ولا تسمح حالته النفسية حينئذ بتكوين تلك العناصر المعقدة التي تقوم عليها حياتنا الخلقية ،ولكن عندما يتخطي الطفل هذه المرحلة ويصل إلى السن المدرسية يتحتم علينا تلقينه مبادئ الأخلاق وان نهتم أكثر من ذي قبل بتهذيب الشعور الخلقي وصبغته بصيغة عقلية وذلك بإخضاعه شيئا فشيئا لمبادئ التفكير العقلي.

فالمدرسة بحكم وضعها هي الأداة المنظمة للتربية الوطنية [1] ،فما تقوم به المدرسة من التكوين الخلقي والتربية الخلقية للطفل يمكن بل يجب أن يكون على غاية كبيرة من الأهمية ،فان جزءا كبيرا من هذه الثقافة الأخلاقية بل أهم جزء فيها لا يمكن تلقيه في أي مكان آخر ،فلذلك فان المدرسة ينظر إليها على أنها خير مركز يحقق لنا الثقافة الأخلاقية في السن التي نحن بصددها.

[1] إميل دوركايم:**التربية الأخلاقية**،ترجمة: السيد محمد بدوي، ، المركز القومي للترجمة،الجيزة،مصر ،2015،ص18-19.

جدول رقم (09) يبين عرض وتفسير المعطيات الخاصة بمحور الوظيفة الأخلاقية(تربوية) للمدرسة

العبارة / الشدة	موافق		غير موافق		محـايد		شدة المحور
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	
تعزز المدرسة لدي ابني قيم التعاون	137	84.04	17	10.42	9	5.52	2.73
تعلم المدرسة ابني أهمية النظام في الحياة	136	83.43	19	11.65	8	4.90	2.71
تشجع المدرسة ابني علي المشاركة في الأنشطة والأعمال المدرسية	138	84.66	19	11.65	6	3.68	2.73
تعلم المدرسة ابني الاعتماد علي نفسه	121	74.23	20	12.26	22	13.49	2.61
ترغب المدرسة ابني علي تقبل النقد الموضوعي والتحلي بروح رياضية	92	56.44	39	23.92	32	19.63	2.32
تساهم المدرسة في اندماج ابني في المجتمع	99	60.73	51	31.28	13	7.97	2.29
لا تعمل المدرسة على تنمية روح المسؤولية لدى ابني	30	18.40	126	77.30	7	4.29	2.58
تحدد المدرسة لابني واجباته نحو أسرته والآخرين	127	77.91	29	17.79	7	4.29	2.60
تعود المدرسة ابني علي آداب الاستماع	106	65.03	42	25.76	15	9.20	2.39
تساعد المدرسة علي تكوين ميول فنية لدي ابني	103	63.19	43	26.38	17	10.42	2.36
المدرسة تعلم ابني معني الانتخاب	133	81.59	23	14.11	7	4.29	2.67
ابني يعي جيدا دلالات الرموز الوطنية(العلم،النشيد الوطني)	132	80.98	19	11.65	12	7.36	2.69
تساهم المدرسة في بناء شخصية ابني	141	86.50	15	9.20	7	4.29	2.77
تعلم المدرسة ابني حقوقه في المجتمع(حق التعليم ،الصحة)	146	89.57	12	7.36	5	3.06	2.82
تعلم المدرسة ابني احترام الآخرين	149	91.41	9	5.52	5	3.06	2.85
تعزز المدرسة لدي ابني مبدأ الاعتذار والمسامحة	116	71.16	35	21.47	12	7.36	2.49
يتعلم ابني الخصال السيئة من المدرسة،مثل (الغش والكذب)	33	20.24	118	72.39	12	7.36	2.52
شـدة المـحـور							2.59

يمثل الجدول الموضح اعلي عرض لاستجابات الأولياء للعبارات الخاصة بالمحور الثاني للتساؤل الثاني المتعلق **بتصورات الوالدين للوظيفة الأخلاقية للمدرسة الجزائرية** ،والملاحظ استجابات الأولياء في ما يتعلق بالعبارة الأولي من المقياس والمتمثلة في "**تـعزز المدرسـة لدى ابني قيم التعاون**" جاءت استجابات الأولياء **ايجابية قوية جدا بمتوسط حسابي مرجح قدر بـ 2.73** ،حيث مثلت أعلى نسبة على مستوي العبارة **موافق 84.04%** في سجلت **غير موافق 10.42%** أما **الحياد جاءت بنسبة 5.52%** ،نلاحظ أن الأولياء يرون ويؤكدون على أن المدرسة تعزز لدي التلميذ قيم التعاون وتحث عليه من خلال مناهجها ونشاطاتها ،فالتعاون هو عبارة عن مساعدة الناس لبعضهم البعض في أعمال الخير ،وفي كل الأمور التي تقبل المشاركة وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بالتعاون وذلك عندما قال :{وتعانوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان} لان التعاون ركن أساسي من أركان المجتمع السليم ،وفي التعاون تحقيق المصلحة العليا للمجتمع والجماعة اقدر من الفرد على التفكير والتطوير بسبب ما تمتاز به الجماعة من تنوع في الميول والقدرات ومستويات المهارة في الأداء ،وكما يقول **ابن خلدون** في مقدمته"**ما لم يكن هذا التعاون فلا يحصل الفرد على قوت ولا غذاء ولا تتم له حياته** "وهذا يعني أن واجب الفرد من اجل المجموع وواجب الجماعة ان تتعاون لسد حاجات المحتاجين والمعوزين [1].

قد قام علم الاجتماع بتعريف التعاون على انه آلية يقوم بها جماعة من الأفراد من اجل أن يصلوا إلى المنفعة العامة وهذا يعتبر عكس التنافس الذي يحدث بين الأشخاص ،والذي يكون الغرض هو منفعة الشخص فقط.

إن التعاون يعتبر ضرورة من ضروريات الحياة ،وذلك لان الإنسان لا يمكنه أن يقوم بإيجاز كل الأمور وحده ،ولن يقدر على النجاح في أي شي إذا كان وحده ،لان النجاح وانجاز الشيء بشكل مميز يحتاج إلى تعاون ،فالتعاون يوفر الوقت والجهد وله أهمية كبيرة في حياة الناس ،حيث أنها تعمل على ربط المحبة بينهم، فالتعاون يجعل الناس يتعلمون حسن المعاملة والعديد من الصفات الجيدة التي يجب أن يتصف بها كل مسلم،والمدرسة من خلال نشاطاتها تنمي قيم التعاون في التلاميذ كإلقاء عليهم قصص من الواقع تحث عن التعاون ،فتنمية قيم التعاون في التلاميذ يجعلهم يتعاونون في

[1] زكريا إسماعيل أبو الضبعات:مرجع سابق،ص150.

المذاكرة مع بعض وفي نظافة المدرسة وغيرها من الأمور التي يمكن أن يتعاونوا فيها ك القيام بأعمال تحتاج الجماعة كمسابقات تثقيفية وتقسيم التلاميذ على مجموعتين مما يجعلهم يتشاورون ويتشاركون .

إن تنمية قيم التعاون بين افرد المجتمع يعتبر من أهم الأشياء التي يجب أن تكون موجودة بين أفراد المجتمع الواحد ، حيث يعود هذا التعاون بالفائدة على كافة أفراد المجتمع ، حيث خلقنا الله سبحانه وتعالى بالدنيا لكي نتعاون ولكي يساعد كل منا الأخر ، فقد خلق الله عز وجل كل فرد في المجتمع له دور يقوم به وفي النهاية يكمل كل من الأخر ، لهذا لا يصبح هذا المجتمع نافع ومميز إلا بتعاون أفراده على كافة المستويات ، لرفع شأن هذا المجتمع في النهاية ، وهذه هي النتيجة المرجوة من التعاون ومن أحسن من المدرسة كمؤسسة اجتماعية تقوم بمثل هذه المهام فالمجتمع وأفراده أوكلها بهذه المهمة .

أما فيما يخص العبارة الثانية من المقياس والمتمثلة في " **تعلم المدرسة ابني أهمية النظام في الحياة**" فقد جاءت استجابات الأولياء **ايجابية قوية جدا بمتوسط حسابي مرجح قدر بـــ 2.71** حيث مثلت أعلى نسبة على مستوي العبارة **موافق 83.43%** في حين سجلت **غير موافق 11.65%** ونسبة **4.90% فيما يخص الحياد**،فالأولياء يرون أن أكثر مؤسسة قادرة على تعليم أبنائهم النظام في الحياة هي المدرسة بحكم نظامها ونشاطاتها وبحكم أن التلميذ يقضي معظم وقته فيها، فإكساب الفرد القدرة على النظام والتنظيم في حياته مهم جدا للفرد والمجتمع ، فللنظام احد أهم الأسباب و المسببات التي تعتمد على التقدم و على انجاز الأعمال ففي علم التنمية البشرية إذا أراد الإنسان أن ينهى عمل لديه عليه بتنظيم ذلك العمل تنظيما جيدا و النظام احد أهم أسباب النجاح سواء كان نجاحا في الدراسة أو نجاحا في العمل أو غير ذلك من المجالات التي يريد الشخص انجازها و في وقت قصير.

ويقول هنا عالم الاجتماع **إميل دوركايم في كتابه التربية الأخلاقية** "إن النظام في حد ذاته عامل مستقل من عوامل التربية له ذاتيته الخاصة،إذ أن في الشخصية الأخلاقية عناصر أساسية لا ترجع

إلا إليه. وبالنظام وحده نستطيع أن نعلم الطفل الاعتدال في رغباته والحد من شهواته وتحديد موضوعات نشاطه،وان في هذا التحديد لدعامة من دعائم السعادة والصحة الأخلاقية" .[1]

فللنظام يشمل جميع نواحي حياة الإنسان، سواء حياته الفردية؛ مثل: التجمّل، والمحافظة على النظافة، والالتزام بالوقت، أو حياته الاجتماعية؛ مثل: الوفاء بالمواعيد، والقيام بالأعمال الموكلة إليه، حتى لو اختلفت الطرق التي يتبعها الفرد لتطبيقه، فمثلاً تطبيق النظام داخل الأسرة الواحدة يختلف عن تطبيق النظام في المجتمعات العسكرية أو مجتمع العمل، فعندما ينظر الفرد إلى أنّ النظام مطلب ديني يحث عليه الدين الإسلامي وجميع الرسالات السماوية فإنه يستشعر أهميته فتعلم النظام والالتزام به يحفظ حقوق الأفراد في المجتمع، وحماية الضعيف منهم من سلطة القوي وسلب حقوقه ، تحقيق المساواة بين أبناء المجتمع؛ فعند تطبيق النظام والانضباط على جميع الأفراد لا يشعر أحد بأفضليةٍ للآخرين عليه، مما يحافظ على ترابط الجميع معاً ، أداء الأعمال بالشكل الأفضل وعلى أحسن وجهٍ، فعند تطبيق النظام يستطيع الفرد الإبداع والابتكار في ظل الأمان وحفظ الحقوق ، القدرة على السيطرة على المجتمع وأفراده، وتحديد صلاحيات كل فردٍ أو مجموعةٍ، وحماية المجتمع من الفوضى.

فللنظام هو الطريقة أو العادة التي يكتسبها الفرد من البيئة المحيطة لديه ابتدءا من الأسرة إلى المدرسة تم نحو المجتمع الكبير،والهدف منها هو التتبع ووضع هدف معين للوصول لأعلي المراتب بالنظام .

والطالب المنظم هو الذي ينظم وقته جيدا ما بين مذاكرة دروسه جيدا ، ووقت للعب والترفيه ،وكذلك المؤسسات والعامل وربة البيت ،إذا كل فرد نظم وقته كل في مكانه، وأعطى عمله الوقت الكافي وأعطى نفسه وقتا من الترفيه والتسلية ،فسوف نصبح مجتمع راقي متحضر ومتقدم ،لان النظام نصف العمل ومهم في حياة الأفراد لذلك تركز المدرسة على تعليم النظام من خلال نشاطاتها.

أما العبارة الثالثة من المقياس والمتمثلة في " **تشجع المدرسة ابني علي المشاركة في الأنشطة والأعمال المدرسية**"جاءت استجابات الأولياء **ايجابية قوية جدا بمتوسط حسابي مرجح قدر بـــ2.73** حيث مثلت أعلى نسبة على مستوى العبارة **موافق بـــ84.66%** في حين سجلت **غير موافق**

[1] اميل دوركايم: مرجع سابق ،ص44.

نسبة 11.65% أما **الحياد بنسبة 3.68%** من خلال استجابات الأولياء نجد أنهم يتصورون أن المدرسة تشجع أبنائهم على المشاركة في الأنشطة المدرسة والأعمال الخاصة بالمدرسة لان هذه الأنشطة وخاصة اللاصفية مهمة جدا في تكوين شخصية الطفل .

فلقد أصبحت المدرسة اليوم حقا مؤسسة اجتماعية تضطلع بدور هام في تهيئة الفرص لتحقيق النمو الشامل للتلميذ ،وأعداده للمواطنة الصالحة ،وعلينا أن ندرك أن النشاطات المدرسية لم تعد مجرد نشاط حركي جسمي يرمي إلى تمرين العضلات وباقي أعضاء الجسم وتقويتها ،بل أصبح فنا تربويا متقنا جعلت له الطرق الحديثة في التربية أصول وقواعد وأهداف خلاقة ،هذا ينسجم مع غايات ومرامي النواحي الأخرى للعملية العلمية التربوية المتكاملة.

فالنشاطات اللاصفية التي تقوم بها المدرسة مجال تربوي لا يقل أهمية عن الدرس في الفصل، إذ يعبر فيه التلاميذ عن ميولهم، ويشبعون حاجاتهم، كما يتعلمون فيه مهارات وصفات يصعب تعلمها في الفصل العادي، مثل التعاون مع غ يرهم، وتحمل المسؤولية، وضبط النفس، واحترام العمل اليدوي، وإتقان بعض مهاراته.

العبرة الأساسية ليست في أن تنهض مدارسنا بالنشاط أو لا تنهض، أو أن تكثر من النشاط، أو تحد منه، وإنما في أن تحرص المدرسة على الغاية التربوية من كل نشاط، وذلك بتحديد أهدافه، والتخطيط له على بصيرة، وتنفيذه على النحو الذي يؤدي إلى إكساب التلاميذ القائمين به بصيرة ومهارة وأفكارًا خلاقة، ثم تقويمه على نحو يحقق المزيد من حسن التوجيه لتجويد خبراته، وتحسين رؤيته نحو عالمه الصغير والكبير، وبلورة أفكاره لما فيه خير حاضره ومستقبله،وخير مجتمعه، ووطنه. على وجه العموم ،يعرف النشاط المدرسي الحر (اللاصفي) بأنه ذلك النشاط المبرمج الأثير الذي تنظمه المدرسة على نحو يتكامل مع البرنامج التعليمي، والذي يقبل عليه التلميذ ، ويمارسه بشوق وإقبال تلقائي .في هذه الحال، يحقق برنامج النشاط المدرسي الأهداف التربوية التي تؤدي إلى نمو واتساع في خبرة التلميذ، من ثم تنمية هواياته المحببة، وقدراته الموظفة في الاتجاهات التربوية المرغوبة.

بكلمات أخر ى، يتضمن النشاط المدرسي جوانب متنوعة عديدة :ثقافية، واجتماعية، وفنية، ورياضية، ومن المؤكد أن جميع جوانب النشاط متداخلة ومتكاملة، ومن الصعب التفريق بينها ، لأنها

تلتقي جميعها عند هدف واحد غايته تشكيل شخصية التلميذ من جميع جوانبها، من منطلق أن شخصية التلميذ، وحدة متكاملة لا تقبل التجزئة.

إن النشاط خارج الفصل، لا يقل قيمة على ما يحدث داخل الفصل، تتحقق فيه الأهداف التربوية المنشودة الآتية:

- ✓ النشاط مجا ل حيوي لتعبير التلاميذ عن ميولهم، وإشباع حاجاتهم التي إذا لم تشب ع قد تؤدي إلى جنوحهم، وميلهم للتمرد، وضيقهم بمدرستهم. ذلك أن النشاط بأنواعه يدعم الصحة النفسية

للتلاميذ في المدرسة، فمن بين أجهزة المدرسة التي تستطيع أن تقوم بدور بارز مؤثر في مواجهة حاجات التلاميذ النفسية بوجه عام ،وحاجاتهم الانتمائية بشكل خاص، جمعيات النشاط المدرسي المختلفة.

من المعروف أن الحاجات الانتمائية تلح على الفرد إلحاحًا شديدًا، فالفرد يسعى لإشباع هذه الحاجة الفطرية، بإقامة علاقات اجتماعية، يؤكد فيها مدى تقبله في مجتمعه وانتمائه له، وإذا لم تتوفر له سبل الإشباع التي يرضى منها المجتمع، فقد يلجأ إلى وسائل أخرى –غير مرغوب فيها في مجتمعه الصغير أو الكبير – لإشباعها كالانضمام إلى جماعة متطرفة، أو إلى عصابة من العصابات المناهضة لمجتمعة.

- ✓ يتعلم التلاميذ خلال هذا النشاط أشياء يصعب تعلمها في الفصل، فبهذا النشا ط يمكن أن يتزود التلاميذ بالمهارات والخبرات الاجتماعية والخلقية والعلمية والعملية، التي لا يتسنى لهم غالبًا اكتسابها بين جدران الفصل، مثل التعاون مع غيره م، وتحمل المسؤولية، وضبط النفس، والإسهام في التخطيط، واحترام العمل اليدوي، إلى غير ذلك، مما يجعل شخصيات التلاميذ ناضجة مسؤولة واعية[1].
- ✓ النشاط وسيلة لتنمية ميول التلاميذ ومواهبهم، وفرصة للكشف عن هذه الميول والمواهب، يعين على توجيههم التوجيه التعليمي والمهني الصحيح.
- ✓ النشاط يثير استعداد التلاميذ للتعلم، ويجعلهم أكثر قابلية لمواجهة المواقف التعليمية، واكتساب ما تقدمه المدرسة لهم.

[1] فهمي توفيق محمد مقبل:**النشاط المدرسي"مفهومه وتنظيمه وعلاقته بالمنهج"**،عمان،د ت ص ص16،15.

إن وظيفة المدرسة ليست مجرد تلقين للمعلومات، وإنما هي توفير كل ما من شأنه أن يتيح لتلاميذها النمو الصحيح الشامل الدائم،فضلا عن معرفة ميولهم وقدراتهم الخلاقة وتنميتها إلى أقصى حد ممكن، يصاغ هذا كله في اتجاه اجتماعي صالح بناء.

إن هذا النمو التربوي ينتج عن تفاعل قوى التلاميذ النفسية مع مؤثرات البيئة، ولن يحدث هذا التفاعل الذي لا بد منه للنمو، إلا إذا كان في مؤثرات البيئة حاجاتهم النفسية، يشعرون بها وينشطون لسدها وإشباعها ، ومهمة المدرسة أن تهيئ لهم الوسائل الملائمة لاستثارة نشاطهم، وإرشادهم نحو الاتجاهات التي تؤدي إلى تحقيق الغرض المنشود.

من خلال هذا الطرح يمكن القول أنه يقع على كاهل المدرسة مسؤولية كبرى في توجيه وتنظيم أوقات التلاميذ، بحيث تشبع حاجاتهم ، و على الآباء والأمهات والمربين أن يفكروا مليًا في أبنائهم، وفي كيفية قضائهم لأوقات فراغهم، وأن يجعلوا من هذه الأوقات الأسلوب الأمثل في تشكيل شخصية فلذات أكبادهم الاجتماعية والنفسية المتحلية بحرية مسؤولة حكيمة، وانتماء لمجتمعهم وبلادهم.

في هذا السياق يقول **عبد الله علوان** :أن على المربين أباءً ومعلمين أن يملئوا فراغ الأطفال والمراهقين منهم خاصة، بما يعود على أجسامهم بالصحة، وعلى عضلاتهم بالقوة، وعلى أجهزة ابدأنهم بالنشاط والحيوية، فإن لم ييسروا لهم أماكن للعب واللهو البريء، ونوادي صالحة للرياضة، وإعداد القوة ، ومسابح للتدريب ، ونزهات للنشاط الهادف، فإن ذلك سيؤدي غالبًا إلى انحرافهم.

العبارة الرابعة من المقياس المتمثلة في " **تعلم المدرسة ابني الاعتماد علي نفسه**" جاءت استجابات الأولياء **ايجابية قوية بمتوسط حسابي مرجح قدر بـ 2.61** حيث مثلت أعلى نسبة على مستوي العبارة **موافق بـ 74.23%** في حين سجلت **غير موافق 12.26%** أما **الحياد بنسبة 13.49%** ،والملاحظ هنا أن الأولياء يرونا أن المدرسة تعلم أبنائهم الاعتماد على أنفسهم في القيام بالواجبات سواء في المدرسة أو المنزل أو المحيط الخارجي أي أنها تعلم التلميذ الاستقلالية وان يعتمد على نفسه لا على غيره .

فالمدارس منذ نشأتها ارتبطت بالرغبة في تهذيب أخلاق جيل الأطفال والشباب، وغرس القيم فيهم، علاوة على تزويدهم بالمعرفة والعلوم، ومازلنا حتى اليوم نؤمن بأن المدرسة هي تلك المؤسسة التي تلتزم بمعايير تعليمية تفرضها الأنظمة وسياسات الدول، كما تطبق مناهج دراسية محددة، وتعلِّم التلاميذ المهارات اللازمة، وتلقنهم السلوك الصحيح، وهي مؤسسة تسعى لتعليم الطلاب النظام

والانضباط، وتملك وسائل عديدة لتحقيق ذلك، فهي صاحبة الحق في التقييم والتوجيه ومنح الدرجات، وفرض العقاب إذا اقتضى الأمر، والذي قد يصل إلى فصل التلميذ من المدرسة إذا لم يخضع للأنظمة، ويطوِّع نفسه وميوله للتعليمات.

إلا أن التوجهات الحديثة التي أصبحت موضع قبول من الغالبية، تركز على أن المدرسة هي مؤسسة داخل مجتمعات ديمقراطية، تتبنى مثاليات إنسانية على رأسها أن الأطفال والشباب الذين يضعهم الأهل أمانة في يد المدرسة، هم أشخاص مستقلون، لكل منهم ميوله وتفرده، ومن حقه أن يتمتع بالحرية، وأن تتوفر له مساحات يدعم فيها (الأنا) الخاصة به، ويقوي في نفسه القدرة على الاستقلالية، وأن تجعله غير محتاج دومًا إلى من يفكر له ويوجهه ويرشده، وبالتالي يكون قادرًا على التصرف بمفرده، وأن يشق طريقه إلى النضج والاعتماد على النفس.

تقوم الكثير من المدارس بخطوات عملية لتنمية الاعتماد على النفس لدى طلابها، حيث تسهم في قيام هياكل المشاركة الخاصة بالتلاميذ في إدارة المدرسة، مثل مجلس الصف وانتخاب المتحدث باسم تلاميذ كل مرحلة، كما أن الاستقلالية والاعتماد على النفس ليست صفقة يتمتع بها الإنسان بصورة مطلقة، بل دائما ما تكون مرتبطة بمجال ما أو بإطار محدد، ويسري هذا الأمر على الاستقلالية في التعلم، فيمكن القول مثلا إن التلميذ الفلاني أكثر استقلالية واعتمادًا على النفس من التلميذ العلاني، أي يكون معيار القياس هو المقارنة بين تلميذين، كما يمكن أن يكون المعيار هو النمو العمري، فنرى أن تلميذا قد أصبح أكثر استقلالاً واعتمادًا على النفس في الصف الخامس مقارنة بما كان عليه في الصف الرابع، كذلك يمكن أن يكون المعيار مرتبطا بمجال ما، فنقول إن التلميذ الفلاني قادر على حل مسائل الرياضيات بمفرده، لكنه يحتاج دومًا إلى المساعدة في إجراء التجارب المعملية في مادة الكيمياء.

يشير علماء النفس في أبحاثهم المنشورة حديثا إلى أن التلميذ يحتاج إلى سلوك داعم من المعلم، حتى يكتسب هذه القدرة على الاعتماد على النفس والعمل الذاتي، ومن ذلك أن يتيح المعلم الكثير من المجالات لتلاميذه، لكي يجربوا القيام بالعمل بأنفسهم وبدون مساعدة منه، وأن يكتشفوا بأنفسهم نتائج ما قاموا به، وقدرتهم على الاستفادة من هذه الفرصة، بدلاً من أن يتملكهم الخوف من العواقب، ولذلك

يحتاج الطالب إلى الثقة بالنفس، وقوة (الأنا) لديه، وهو الأمر الذي يتحقق من خلال التجربة تلو الأخرى، وأن يجد التشجيع من المعلم، والقبول من زملائه.

تكمن مهارة المعلم في قدرته على الحفاظ على التوازن داخل الصف، بين تمتع التلاميذ بقدر مناسب من الاستقلالية والثقة بالنفس، دون أن يعني ذلك الاستغناء عن وجوده، والذي لا تقتصر أهميته فقط على التشجيع، بل يظل المعلم هو المعلم، ويظل التلميذ تلميذا، لكن في إطار من التكامل والاعتراف المتبادل بشخص الآخر، وحق التلميذ في العمل بنفسه، وتجربة قدراته ،بحيث يقدم المعلم لتلاميذه التحدي تلو الآخر، وكلما اجتاز أحدهم العقبة تلو الأخرى، اكتسب المزيد من الثقة بالنفس[1].

لقد اعترض البعض على هذا التوجه القائم على تشجيع الاستقلالية لدى التلاميذ، ويرون أن النتيجة الحتمية لذلك على المدى الطويل هي أن يجعل المعلمون التلاميذ قادرين على التعلم بدونهم، أي أن يصبح المعلم بلا فائدة في المدرسة، مادام التلاميذ قد اعتادوا على الاعتماد على أنفسهم، وتتوفر لديهم حاليًا برامج الكمبيوتر التي تسهم في التخلي عن المعلم، فهل هذا الخطر قائم؟

رغم كل ما يقال عن الثورة التقنية، والبرامج التعليمية التي توفر أفضل شرح للعلوم، فإن المعلم مازال يمتلك مميزات لا توفرها أي أجهزة، وهي القدرة على تشجيع التلميذ، وعلى مساعدته على تكوين شخصيته، وهو الأمر الذي لا يمكن أن يقوم به أي برنامج كمبيوتر، المعلم وحده هو الذي يقدر على تنمية المهارات البشرية، وعلى صناعة الإنسان، القادر على تحديات العالم في القرن الحادي والعشرين.

حاجة التلميذ تتمثل في معلم يسهم في بناء الإنسان، لكن الشرط الضروري لتحقيق ذلك، هو أن يدرك المعلم ذلك، أن يعرف أنه لم يعد مطلوبًا منه تلقين التلميذ وتحفيظه الدروس، ولا أن يمارس الضغوط والقهر عليه، حتى يطابق النموذج المحفور في خياله، بل عليه أن يمتلك القدرة على أن يستمع، لا أن يتحدث فقط، عليه أن يتعلم من تلاميذه، لا أن يعلمهم فقط، عليه أن يدرك أن كل تلميذ عبارة عن إنسان مستقل، له فكره وشخصيته وتفرده، وأن مهمته كمعلم تقوم على مساعدة هذا الإنسان

[1] **_دور المدرسة في زرع الاعتماد على النفس لدى التلاميذ** http://www.almarefh.net

على أن يشق طريقه في عالم المستقبل، وأن يسهم في امتلاك التلميذ لمهارة الاعتماد على النفس والعمل المستقل، وبذلك يظل وجوده هامًا في العملية التعليمية اليوم وغدًا وبعد غد.

فالمدرسة تسعي دائما لتحقيق هذه الشروط من خلال القيام بوظائفها وإدخال عمليات تعليمية ومناهج جديدة تواكب العصر تجعل من التلاميذ قادرين على الاعتماد على النفس والمشاركة بأفكارهم و أرائهم هذا ما جعل المدرسة تتبني عملية المقاربة بالكفاءات التي تجعل التلميذ محور العملية التعليمة .

أما العبارة الخامسة من المقياس والمتمثلة في " **ترغب المدرسة ابني علي تقبل النقد الموضوعي والتحلي بروح رياضية**"فقد جاءت استجابات الأولياء **ايجابية تميل نحو الحياد بمتوسط حسابي مرجح قدر بـ 2.32** حيث مثلت أعلى نسبة على مستوي العبارة **موافق بـ 56.44%** في سجلت **غير موافق** بنسبة **23.29%** أما **الحياد** بنسبة **19.63%** نلاحظ أن نسبة لابس بها من الأولياء يرون أن المدرسة تعود التلميذ على تقبل النقد الموضوعي بطريقة عقلية منطقية وفي نفس الوقت التفكير بطريقة سلمية توافق مستواه التعليمي . فالمدرسة تربي المتعلم على الانفتاح العقلي ،وعلى التفكير الناقد لتحرره من التبعية العمياء للآخرين وللأفكار الموروثة ، لذلك فهي تدربه على أساليب استخدام العقل والمنطق دون استعجال في الكشف عن الحقائق . ولا يقتصر التفكير الناقد على نقد ظواهر الأشياء ، وإنما يتعداها إلى التفكير في العلل والمسببات ، وطرح التساؤلات حول القضايا المثارة التي تسبب الأزمات ؛وذلك لكي يكون للخبرات التي يحصل عليها المتعلمون معنى وقيمة وأثر . فالتفكير بمنطق يقود المفكر إلى كشف النقاب عن وجه الحقيقة ، وإلى اتخاذ قرارات صائبة.

يشجع المعلمون التلاميذ على توظيف العقل ، وعلى حسن الإصغاء للآخرين ، واحترام آرائهم ومحاكمتها بالمنطق الواضح والحجة البيّنة . وهم يعلمونهم متى يستمعون ، وكيف يسألون ويجيبون ، أو يدلون بآرائهم من منطلق أن التفكير المنطقي والحوار السليم يقودان إلى النجاح ، وان الخطأ في التفكير يقود إلى خطأ في الاستنتاج.

لكي ينجح المعلمون في مهمتهم ؛ فإن عليهم أن يعوّدوا التلاميذ على تقبل النقد ، لأنه ليس كل ما يفكرون به سليما ، وكل إنسان معرض للخطأ في القول وفي الفعل ، والبحث عن الحقيقة هو الطريق المؤدي إلى النجاح ، والوصول إليها يتطلب استخدام الأساليب العلمية في التفكير بمهارة.

فإذا جئنا إلى تبين مفهوم التفكير الناقد فنجد أن مادة (نقد) تفيد في اللغة العربية : اختبار الشيء لتمييز الجيد من الرديء . وبناء عليه ، فإن تدريب المتعلمين على التفكير الناقد يكون لإكسابهم مهارة التمييز بين الصواب والخطأ وبين الصحيح والزائف ، فيتمكنوا بذلك من تقويم مسيرتهم باتجاه إتقان العمل والإبداع فيه،وفي الاصطلاح يمكن القول أن التفكير الناقد هو التفكير:" الذي يعتمد على التحليل والفرز والاختيار والاختبار لما لدى الفرد من معلومات بهدف التمييز بين الأفكار السليمة والأفكار الخطأ.[1]

كما تكمن أهمية التفكير الناقد في أنه :يساعد المتعلم على قبول النقد ، وعلى الاستفادة من ملاحظات الآخرين حول ما يطرحه من أفكار،كذلك يمكن المتعلم من استيعاب آراء الآخرين ، ويزوده بالقدرة على تمحيصها والاستفادة منها.

من العوامل التي تدرب المتعلمين على التفكير الناقد :هي أولا تدريبهم على أساليب التفكير المنطقي كذلك وجود القدوة الصالحة التي تدرب المتعلم على خطوات الوصول للحقيقة ،وفهم الأسباب بحوار هادئ يعتمد على الأدلة ،وعلى احترام الرأي والرأي الأخر دون تحيز .

السماح لهم بتحدي الأفكار المطروحة بحرية ،وتقبل النقد الموجه لأفكارهم برحابة صدر والدفاع عن وجهات نظرهم بالحجج بما يكسبهم الثقة بأنفسهم.

كما أن هناك مجموعة من الأدوات يوظفها المعلمون لتنمية القدرة على التفكير الناقد لدى تلاميذهم وفي نفس الوقت إكسابهم القدرة على تقبل النقد لان تنمية القدرة على التفكير الناقد تؤدي بالضرورة إلى تمنية القدرة على تقبل النقد بكل روح رياضية ورحابة صدر ،ومن من ابرز هذه الأدوات

[1] نادية أمال شرقي:**التفكير الناقد وأهميته للعملية الإبداعية،تاريخ الزيارة2018/04/16على الساعة 11:22**، http://www.edutrapedia.illaf.net/

التي يوظفها المعلمون هي طرح الأسئلة السابرة المنوعة التي تحفز التفكير ،وإعطاء التلاميذ وقتا كافيا للتفكير في الإجابة عنها[1].

فالمدرسة من خلال المعلمون والنشاطات الصفية و اللاصفية يمكن أن تسهم في جعل المشاركة الاجتماعية للتلاميذ أكثر فعالية عن طريق تعليم مهارات التفكير الناقد ،وتشجيعهم على أن يصبحوا مواطنين صالحين عن طريق تعليمهم المهارات الضرورية لصنع القرار التي تعتمد على أسس ثابتة وليس على شعارات زائفة ،إضافة إلى أن الذي يكتسب القدرة على التفكير الناقد يصبح منفتح على الأفكار الجديدة ولا يتعصب لرأيه .

يري **ريتشارد باول Richard Paul** أن المفكر الذي تتطلع التربية والمدرسة لخلقه هو المفكر الناقد والمبدع ؛ لأنه يتمتع بمهارات تفكير سامية ، إضافة إلى أن ممارساته تتسم بالعدل. وهذا المفكر تربى بالقدوة الحسنة على الاستقلالية ، وعلى التبصر والتعمق في المهارات الميكانيكية ، وعلى احترام آراء الآخرين.

أما العبارة السادسة من المقياس والمتمثلة في " **تساهم المدرسة في اندماج ابني في المجتمع**" فقد جاءت استجابات الأولياء **ايجابية تميل نحو الحياد بمتوسط حسابي مرجح قدر بـ 2.29** حيث مثلت أعلى نسبة على مستوي العبارة **موافق بنسبة 60.73%** في حين سجلت **غير موافق 31.28%** أما **الحياد** بنسبة **7.97%** هنا نلاحظ أن نسبة جيدة من الأولياء يرون أن المدرسة تساهم في اندماج أبنائهم في المجتمع وتساعد التلاميذ على التطبيع الاجتماعي ،فالمدرسة تشكل مكانا أساسيا للتحصيل العلمي ومرحلة أولية للانخراط الاجتماعي فهي تقوم بتقديم برامج تساهم من خلالها في تامين الاندماج الاجتماعي للتلميذ .

إن التربية هي عملية إدماجية، موضوعها إدخال الفرد تدريجيا في الجماعة التي هو مدعو إلى أن يكون عضوا فاعلا فيها، وان يتمسك بمعتقداتها وعاداتها ومشاعرها، وأنماط نشاطها، وبصفة عامة مصيرها .وهناك كثير من الجماعات والمؤسسات التي تلعب دورا رئيسيا في عملية التنشئة كالأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق وأماكن العبادة إضافة إلى النوادي ووسائل الإعلام والوسائط الثقافية المسموعة

[1] محمد عبد الله الخوالدة:**الخيال التاريخي والتفكير الناقد**،دار الخليج للطباعة والنشر ،د ت،ص ص 30-32.

والمكتوبة والمرئية.كلها وسائط حتمية ومفروضة لعملية التنشئة حيث تتدخل لتأطر الطفل وتوجه حياته وتشكلها في مراحلها المبكرة وتستمر في هذا الدور طول حياته وعلى الرغم من اختلاف تلك المؤسسات في أدوارها إلا أنها تشترك جميعها في تشكيل قيم الطفل ومعتقداته وسلوكه بحيث ينحو نحو النمط المرغوب فيه دينيا وخلقيا واجتماعيا ومما لاشك فيه أن العلاقة بين البيت والمدرسة والمجتمع تمّثل قضية تربوية هامة، لأّنها عملية تربوية تستلزم التعاون الوثيق،لان انتقال الفرد من الجو العائلي إلى الجو المدرسي، هو انتقال من علاقات شخصية، تقوم على الاتصال العاطفي والألفة إلى علاقات تقو م على المعايير والضوابط الاجتماعية. أي بعبارة أخرى انتقال الفرد من مرحلة التمركز الذاتي إلى مرحلة تظهر فيها إمكانيات

الارتباط مع الآخرين في العمل واللعب...ليصبح قادرا على الفهم والحوار وتقديم الأدّلة والبراهين لإبراز وجهة نظره،وهذه هي مرحلة الاندماج والتعاون الجماعي الذي يساعد على التحصيل المدرسي بشّتى ألوانه .وفي هذا الإطار تلعب التربية المدرسية دورا هاما في عمليات الإدماج الاجتماعي للفرد في المجتمع، وفي عملية تكييف الفرد مع معايير الجماعة[1].

يمكن القول بان الدخول إلى المدرسة يعتبر في حد ذاته حدث هام في حياة الفرد، الذي سيجد نفسه مضطرا للتواجد بصفة منتظمة مع جماعة من الأنداد، وعليه أن يقيم علاقات تفاعل اجتماعي مع أفراد لا يتشابهون معه تماما، وهذه التجربة ليست يسيرة على الطفل المتمركز حول ذاته.

ففي المدرسة سيدرب الفرد لأول مرة في حياته وسطا عاطفيا محايدا بالنسبة له، وعليه أن يصنع لنفسه مكانا في الوسط المدرسي دون أن يحظى فيه بحب الوالدين، ولأول مرة عليه أن يتكيف مع ضغوط لم يسبق له أن عانى منها، ولأول مرة سيجد نفسه كائنا وسط جماعات متعددة.

كما تعتبر المدرسة المؤسسة التعليمية الرسمية الهامة في المجتمع بعد الأسرة، التي تقوم بوظيفة التربية، ونقل الثقافة المتطورة، وتوفير الظروف المناسبة، لنمو الطفل جسميًا وعقليًا وانفعاليًا واجتماعيًا، وتعلم المزيد من المعايير والأدوار الاجتماعية.فالطفل يخرج من مجتمع الأسرة المتجانس إلى المجتمع الكبير الأقل تجانسا وهو المدرسة،هذا الاتساع في المجال الاجتماعي وتباين الشخصيات

[1] خليفة عبد القادر،فاطمة سالمي:**دور المؤسسة التربوية في إدماج الفرد في المجتمع**،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،العدد 15 جوان 2014 ،جامعة بسكرة،ص6.

التي يتعامل معها الطفل تزيد من تجاربه الاجتماعية وتدعم إحساسه بالحقوق والواجبات وتقدير المسؤولية، وتعلمه آداب التعامل مع الغير[1].

فالمدرسة تمرر التوجيهات الفكرية والاجتماعية والوجدانية، من خلال المناهج والبرامج الدراسية التي لا تنقل المعرفة فقط، بل تبني شخصية الطفل وتوجهه نحو المجتمع والوطن ،كما تقدم المدرسة إضافة إلى هذا الجهد التعليمي في التنشئة جهد آخر ،من خلال ممارسة السلطة والنظام وأنماط العلاقات في الفصل الدراسي ومع الجهاز التعليمي والرفاق، أي أنها تحدد النماذج المرغوبة للسلوك.وهكذا نلاحظ أن عمليات التربية بين جدران المدرسة تساهم إسهاما مؤثرا في عملية التنشئة الاجتماعية،فهي عبارة عن مجتمع صغير يعيش فيه التلاميذ حيث يوفقون فيه مابين أنفسهم كأفراد وبين المجتمع الذي يعيشون فيه، وهم في هذا المجتمع الصغير يتدربون على العمل الجماعي وتحمل المسؤولية والمشاركة والامتثال للقانون وإدراك معنى الحق والواجب، فالطفل في المدرسة يأخذ بقدر ما يعطي على عكس المعاملة الأسرية التي تتسم بالتسامح والتساهل والتضحية،لذلك المدرسة تمثل مرحلة مهمة من مراحل الفطام النفسي للطفل، فهي

تتعهد القالب الذي صاغه المنزل بالتهذيب والتعديل بواسطة طرق وأساليب وتقنيات تتناسب وخصوصيات وحاجيات الأطفال.

فعملية التنشئة الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعي ليست عملية صراع دائم ، بين الفرد والجماعة؛ وإنما عملية أخذ وعطاء بينهما .فالجماعة تسعى إلى تشكيل الفرد، وإكسابه خصائص مجتمعه، وتشريبه ثقافته .وفي الوقت عينه، يسعى الفرد إلى تحقيق الانتماء إلى الجماعة، لكي يشعر بالأمن والانتماء والاحتماء النفسي .فإذا التزم قيم جماعته ومعاييرها، حقق تكيفًا شخصيً واجتماعيًا، ناجحًا . أما إذا خرج عليها، مارست عليه الجماعة ضغوطًا،ترده إلى الإطار العام، الذي يلائم أهدافها وتركيبها وبناءها وأصول الحياة فيها؛ لكي تحافظ على وحدتها واستمرارها، وهذا ما يسمى(**بالضمير الجمعي**) عند **إميل دوركايم** حيث تمارس الجماعة سياسة الضبط الجماعي ،في إطار منظومة القيم، على الأفراد من أجل إخضاعهم لقيم ومبادئ الجماعة، وكل من يخرج عنها يعتبر خارقا للقانون. لكن تختلف طريقة التأديب والضبط الاجتماعي حسب نوع المؤسسة التي ينتمي إليها الفرد إما بالعقاب أو عن طريق المكافأة وإعادة الإدماج.

---

[2] خلفية عبد القادر ،فاطمة سالمي:مرجع سابق ،ص7.

في الوسط المدرسي، أكدت العديد من الأبحاث في علم النفس الاجتماعي على أهمية ديناميكيات الجماعة ،باعتبارها وسيلة ناجحة لإدماج الطفل في جماعته والتخفيف من تمركزه الذاتي، فهي تهدف إلى التعليم عن طريق تنشيط جماعي يشارك فيه جميع الأطفال. وهنا يلعب المدرس دورا هاما وأساسيا في إدماج الفرد مع أنداده وتمكينه من التوافق معهم، وفق الشروط التي تتمسك بها الجماعة، فقدرة المدرس على التعامل مع الطفل كبديل للأب أو الأم هو أمر هام في نمو شخصية الطفل، فهو يقوم بدور القدوة أو النموذج للتلاميذ، فهم يمّثلونه وينطبعون بشخصيته، فالتلاميذ كثيرا ما يستعيضون عن اتجاهات آباءهم باتجاهات أخرى يستمدونها من المدرسين.

يمكن القول أن التربية في المدرسة تسعى إلى إدماج الفرد في الجماعة والمجتمع، ففي نطاق المدرسة يتم إخراج الفرد من تمركزه الذاتي حتى يتعود على الاندماج عن طريق أساليب ديناميكية الجماعة، فالمدرسة هي بمثابة همزة وصل بين الحياة الفردية والحياة الاجتماعية،هنا يري "**دوركايم**"أن المدرسة تنقل للطفل قيما ثقافية وأخلاقية واجتماعية يعتبرها ضرورية لتشكيل الراشد وإدماجه في بيئته ووسطه"[1].

لكن إدماج الفرد في الجماعة لا يمكن أن يتم في غياب عملية التنشئة الاجتماعية السليمة، وفي إطار من الشروط الموضوعية التي لا تمس عادات وتقاليد ومقومات البيئة المحلية والوطنية، وهذا لا يتأّتى إلا عن طريق وعي الآباء والمدرسين،وتفهمهم لعملية الدمج وأهدافها،فعملية التنشئة الاجتماعية تعتبر من أولي العمليات الاجتماعية وأخطرها شأنا في حياة الفرد ،فقد أدركت المجتمعات البشرية قديمها وحديثها خطورة هذه العملية ،لذلك كانت الدعوة واضحة إلى ضرورة توفير عناية ورعاية خاصة بالطفل وتنشئته التنشئة الاجتماعية السليمة،من اجل المحافظة على استمرار العادات والتقاليد والخصائص الاجتماعية للمجتمع[1].

كما نجد في كتاب "**ميلاد مجتمع**" للباحث "**مالك بن نبي**"حيث يتحدث عن التربية في قوله "**ليس الهدف منها أن نعلم الناس أن يقولوا أو يكتبوا أشياء جميلة،ولكن الهدف أن نعلم الفرد فن الحياة مع زملائه أي نعلمه كيف يتحضر**"[2]هنا يتحدث عن التنشئة الاجتماعية التي تعمل على تكامل الفرد

---

[1] محمد الطيب العلوي :**التربية والإدارة بالمدارس الأساسية** ،ج1 ،دار البحث للطباعة والنشر،ط1، قسنطينة ،1982،ص62.

[1] مسارع حسن الراوي:**دراسة عن التربية في البلاد العربية،المكتبة العصرية** ،بيروت ،لبنان،1987،ص ص138-139.

[2] مالك بن نبي:**مشكلات الحضارة"ميلاد مجتمع"**،ج 1،ترجمة،عبد الصبور شاهين،دار الفكر، دمشق،سوريا،1987،ص55.

في جماعة اجتماعية وتدمجه في المجتمع لي يصبح قادرا على التكيف الاجتماعي ،وهنا تبرز وظيفة المدرسة طبعا بعد الأسرة في لها دور كبير في هذه العملية.

فالمدرسة من أهم أهدافها جعل الفرد مندمجا في الحياة العامة ومتفتحا على الأخر [1] ،فهي تسعي الوصول بالمتعلم إلى أن يكون في مستوي ما ينتظر منه من معرفة وسلوك ليندمج في الوسط الاجتماعي والمجتمع عامة على نحو يحقق التوازن في ذات الطفل من جهة وفيما بينه وبين المجتمع من جهة أخري.[2]

فمهمة التطبيع الاندماج الاجتماعي ليس عملية قاصرة على المدرسة فحسب ،بل تتقاسمها في ذلك الأسرة بحكم أنها المؤسسة الاجتماعية الأولي التي تحتضن الطفل، والمدرسة تكملها،فالمدرسة والأسرة تتشاركان معا في رعاية الطفل ،فإذا كانت الأسرة هي أولي المؤسسات الاجتماعية التي تستقبل الطفل منذ ولادته فترعاه ،وتهتم به وبحاجاته الخاصة ،فان المدرسة هي من تليها مباشرة فتستقبله في سن السادسة من عمره ،فتتكفل بتعليمه وتربيته ،وتتولي تنمية مختلف القدرات الفكرية والخلقية والاجتماعية لديه ،حتى يصل إلى سن الانخراط في الحياة الاجتماعية.

يمكننا الإشارة هنا إلى النتائج التي توصلت إليها **الباحثة "حنان مالكي " في دراستها عن علاقة الأسرة والمدرسة وتكاملهما الوظيفي** في تنشئة الطفل ،حيث توصلت إلى إن الأسرة والمدرسة تتكاملان من خلال المشاركة في الدور التربوي ،فالعلاقة بين الأسرة والمدرسة علاقة تبادلية فالأسرة تورد المدرسة بالتلاميذ والمدرسة هي التي تتناول هؤلاء التلاميذ بالتربية،والتعليم بالشكل الذي يتلاءم مع قدراتهم ومهاراتهم التي تتماشى ومتطلبات المجتمع.

أما العبارة السابعة من المقياس والمتمثلة في " **لا تعمل المدرسة على تنمية روح المسؤولية لدى ابني**" فقد جاءت استجابات الأولياء **ايجابية قوية بمتوسط حسابي مرجح قدر بـ 2.58** حيث مثلت أعلى نسبة على مستوي العبارة **غير موافق 77.30%** في حين سجلت **موافق بنسبة 18.40%** أما **الحياد بنسبة 4.29%** ،أي أن الأولياء هنا لا يوافقون على أن المدرسة لا تعمل على تنمية روح المسؤولية عند أبنائهم بل بالعكس من ذلك يرون أنها تنمي روح المسؤولية لدي أبنائهم.

---

[1] مجلة دفاتر المخبر :**الرهانات الأساسية لتفعيل الإصلاح التربوي في الجزائر**،العدد الخامس،جوان 2009،ص75.

[2] خالد المير ،إدريس قاسمي :مرجع سابق،ص55.

للمدرسة الدور الفاعل والمهم في تعزيز الشعور بتحمل المسؤولية وأقصد بالمدرسة : (المنهاج – المعلم الأنشطة الصفية – واللاصفية – البيئة التعليمية)

– المناهج : ينبغي أن يظهر تعزيز الشعور بتحمل المسؤولية وغرس روح الاحترام وصولاً لغرس الثقة في نفس التلميذ من خلال مفردات المنهاج فتظهر لغة الخطاب الموجهة للتلميذ , وتظهر في الأنشطة المتعلقة في كل وحدة ومادة سواء الأنشطة الصفية أو البيتية في الأسئلة التي تطرحها المادة في النصوص التي تحتوي عليها المادة .

– اللغة المهنية السائدة في المدرسة : فاللغة المهنية الإيجابية بين الإدارة والمعلمين , وبين المعلمين أنفسهم ,وبين الإدارة والتلاميذ ,وبين المعلمين والتلاميذ لها دور في بناء شخصية التلميذ ومن الأسباب التي تضعف شخصية التلميذ استخدام لغة غير مهنية مسموعة من معلميه قد يفضي إلى شعور سلبي لديهم .

– مشاركة التلاميذ في التخطيط لما يتعلمون :_مشاركة التلاميذ في رسم خطة لها يتعلم تجعله أكثر إيجابية وتعطيه ثقة بنفسه لتحمل المسؤولية وشعور بالاحترام ,ولا بد له حتى يكون فاعلاً أن يعرف الإجابة عن الأسئلة التالية : – ماذا أتعلم ؟ – لماذا أتعلم ؟ – كيف أتعلم ؟

– المعلم : يلعب المعلم دوراً كبيراً في تنمية الثقة في نفوس تلاميذه ولعل تعامله اليومي مع تلاميذه هو الأساس وفي ذلك يقول **جون لوك** : " إن أعظم عمل للمربي هو أن يقوِّم السلوك وأن يشكل العقل , وأن يغرس في تلميذه العادات الطيبة , ومبادئ الفضيلة والحكمة , وأن يكوِّن في نفسه فكرة عن النوع الإنساني ويقوده إلى حب ما هو حميد وجدير بالثناء , وأن يعوده النشاط والحيوية والاجتهاد في أداء ما يعمل والتلميذ غالباً ما يكون صورة عن معلمه فإن كان المعلم متردداً كان التلميذ مثله , وإن كان المعلم لا يحسن التصرف في المواقف الحرجة أو المواقف التي تحتاج إلى قرار سريع فإن الطالب قد يكون مثله قال الشافعي – يرحمه الله موصياً مؤدب أولاد الخليفة الرشيد :"ليكن ما تبدأ به من إصلاح أولاد أمير المؤمنين إصلاح نفسك فان أعينهم معقودة بعينيك فالحسن عندهم ما تستحسنه ، والقبيح عندهم ما تكرهه – طرائق التدريس :هناك العديد من طرائق التدريس التي تقدم فيها المباحث الدراسية المختلفة تنمى الثقة بالنفس,وتحمل المسؤولية, وغرس الاحترام من أهمها الطرائق المتمركزة حول التلميذ كالتعليم القائم على الحوار – التعليم التعاوني ,التعليم الذاتي لعب الأدوار . . .

– الأنشطة اللاصفية : _في مثل الحديث في الإذاعة المدرسية – الانخراط في مجموعات النشاط المدرسي كالنشاط الاجتماعي –الثقافي–الإلقاء – الرحلات . . .فهذه الأنشطة تزيد من ثقة التلميذ بنفسه وتعوده تحمل المسؤولية وتشعره بالاحترام .

– المطالعة في سير العظماء : كدراسة صور من حياة الصحابة والتابعين بالوقوف على جوانب القوة في شخصياتهم , ومعرفة مواطن الإبداع لديهم كل ذلك يشحن في قلوب التلاميذ الثقة المفعمة والاقتداء بهذه الشخصيات

– تنظيم البيئة المدرسية: _لتنظيم البيئة المدرسية بداية من شكل بناء المدرسة , وتنظيم مدخلها والعبارات التي تكتب على الجدران , واللوحات الجدارية والرسومات المنتشرة في أنحاء المدرسة . ..

فتحمل المسؤولية مهارة إضافة لكونها قيمة سلوكية إنسانية من الممكن بل يجب تدريسها ودمجها في المنهاج المدرسي بعناية مقصودة بذاتها منذ وقت مبكر متتابع ، وتراعى خطوة خطوة ، ويوماً بعد يوم . وأعظم ما يرجوه جُل المعلمين أن يكون لديهم صف يتسم بالنظام والسلاسة في الأداء وذلك لن يتحقق بالعملية الأكاديمية أو التنظيمية فقط بل بتنمية الشعور بالمسؤولية لدى التلاميذ لتحقيق النظام أو النمو العقلي فالنجاح بتحقيق النظام يحقق نجاح العملية التعليمية مما يوجب إشراك جميع التلاميذ في مسؤولية إدارة الصف التعليمية والتنظيمية .

مما يعزز الشعور بالمسؤولية لدى التلاميذ :توزيع المهمات بين أعضاء الصف ، والعمل على متابعة المهمات يشعر كلاً منهم بمسؤوليته ثم يأتي دور المعلم في تعزيز ثقتهم بأنفسهم إذ الثقة جزء لا يتجزأ من الشعور بالمسؤولية.

كذلك الواجبات المنزلية والأنشطة الصفية التي يكلف بها التلاميذ إذ ليس المهم من هذه الأنشطة الوصول للنتيجة النهائية ؛ ولكن الأهم الوسائل المطروقة ، والجهد المبذول ، وتقدير هذا الجهد والمحاولة هو ما يتولد لدى التلاميذ من الثقة بالنفس وبالتالي الشعور بتحمل الأعمال ومسؤوليتها ،هنا المعلمون يرون أن الوجبات المنزلية لدور في تنمية روح المسؤولية لدي التلاميذ فتجعلهم يعتمدون على أنفسهم في القيام بالوجبات ،وفي هذا الصدد يمكن الإشارة إلى ما توصلت إليه الدراسة التي قام بها "**خالد محمد العمري**" بجامعة اليرموك دمشق بعنوان **تصورات المعلمين وأولياء أمور تلامذة**

الصفوف الثلاثة الأولي نحو الواجبات البيتية"حيث توصل إلى أن القيمة التربوية والتعليمية للواجبات البيتية لتلامذة الصفوف الثلاثة الأولى تشكل محورًا مهمًا من المحاور التي يعتقد أولياء الأمور والمعلمون بأهميتها وضرورة وجودها في حياة التلميذ الدراسية .لأنها تشكل عاملا مساعدًا للتلميذ والمعلم في بلوغ أهداف العملية التعليمية التي ربما لا تنتهي بانتهاء الحصة الدراسية،وكذا أن للواجب البيتي أهمية كبيرة سواء من الناحية التعليمية أو التربوية فهو يسعي من خلاله إلى تحقيق أهداف متعددة .

أما العبارة الثامنة من المقياس والمتمثلة في" **تحدد المدرسة لابني واجباته نحو أسرته والآخرين** " جاءت استجابات الأولياء **ايجابية قوية بمتوسط حسابي مرجح قدر بـ 2.60** حيث مثلت أعلى نسبة علي مستوى العبارة **موافق 77.91%** في حين سجلت **غير موافق بنسبة 17.79%**أما **الحياد بنسبة 4.29%** ،نلاحظ هنا أن الأولياء يرون أن المدرسة تحدد وتعرف أبنائهم بواجباتهم نحو أسرتهم و نحو الآخرين فالمدرسة في هذه المرحلة من التعليم تعلم التلميذ وتوجهه عل ى كيفية القيام بالواجب نحو نفسه وأسرته ونحو الآخرين وهذا من خلال تعريفه أولا بأهمية الأسرة وقيمتها في الحياة ودورها في المجتمع وان بصلاح الأسرة يصلح المجتمع وبالتالي وجب الحفاظ عليها واجتناب ما يؤدي إلى هدمها .

فالأسرة هي الوحدة الأساسية في بناء المجتمع تقوم بتربية الأطفال حتى تمكنهم من القيام بواجبهم وضبطهم ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية ،ويكونون مع بعض وحدة اقتصادية [1]، والمدرسة بالتعاون مع الأسرة تكمل هذه المهمة الكبيرة والصعبة .

أما العبارة التاسعة من المقياس والمتمثلة في **" تعود المدرسة ابني علي آداب الاستماع**" فقد جاءت استجابات الأولياء **ايجابية قوية بمتوسط حسابي مرجح قدر بـ 2.39** حيث مثلت أعلى نسبة على مستوي العبارة **موافق 65.03%** في حين سجلت **غير موافق 25.76%** أما **الحياد بنسبة 9.20%** الملاحظ هنا أن الأولياء يرونا أن المدرسة تعود أبنائهم آداب الاستماع من خلال وظائفها ومناهجها ، فـلا شك أن الاستماع الجيد من مستقبل الرسالة التعليمية والتربوية هو الخطوة الأولى

[1] عبد الباسط محمد حسن:**علم اجتماع الصناعي**،مكتبة الانجلو مصرية،القاهرة ،مصر،1970،ص551.

للتأثير التربوي والسلوكي وإن حسن تلقي الرسالة التربوية التعليمية يعتمد في المقام الأول على إحسان الاستماع إليها والإنصات,

قد علم القرآن العظيم ذلك كأدب شريف من آداب تلقي الرسالة القرآنية فأمر بالاستماع له والإنصات في قوله تعالى"**وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** "[1] (الأعراف:204) ،و لقد بشر الله عباده الصالحين الذين يحسنون الاستماع والعمل بما سمعوا، فقال _سبحانه_: " **فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ**"[2] (الزمر: 17، 18).

إن عملية الاستماع له ذه المقدمة الطبيعية لغالب العمليات الفكرية والعقلية الموجهة للسلوك البشري التنموي سواء كان تعليميا أو تدريبيا أو توجيهيا.. والسماع هو مفتاح الفهم والتأثر والإقناع والتشبع بالأفكار .

إننا نستمع أحيانا بدون وعي فإذا اجتمع مع الاستماع وعي يكون الإصغاء وهو سماع الأذن بوعي وتفهم, والإصغاء الفعال هو الاستماع والإنصات المركز لمجموعة من المعلومات حول موضوع ما لغرض التفهم الكامل لذلك الموضوع، وهو مهارة مهمة إذ إنه يبني نوعا من الثقة والمودة المتبادلة ويعزز التفاهم والتواصل ومعظم المشاكل التي تحدث في العلاقات بين الناس يكون عدم الإلمام بهذه المهارة سبباً رئيساً فيها .

فلقد كشفت بعض الدراسات أن الإنسان العادي يستغرق في الاستماع ثلاثة أمثال ما يستغرقه في القراءة وهو من وسائل التعلم التي تساعد المتعلم على تلقي المعلومات، وفي حالة الأطفال فإن مدة الاستماع تعد مدة حضانة لبقية المهارات اللغوية لدى الطفل، إذ إن المتحدث يعكس في حديثه اللغة التي يستمع إليها في البيت والبيئة.

كما أن أداء المتحدث ولهجته وطلاقته تؤثر في المستمع وتدفعه إلى محاكاة ما استمع إليه ، والاستماع هو الأساس في التعلم اللفظي في سنوات الدراسة الأولى والمتخلف قرائياً يتعلم من الاستماع أكثر مما يتعلم من القراءة، بل قد صور أحد الكتاب العلاقة بين مهارات اللغة من حيث ممارسة الفرد

[1] سورة الاعراف:الآية 204.

[2] سورة الزمر:الآية 18.

لها قائلاً: «إن الفرد العادي يستمع إلى ما يوازي كتاباً كل يوم، ويتحدث ما يوازي كتاباً كل أسبوع، ويقرأ ما يوازي كتاباً كل شهر، ويكتب ما يوازي كتاباً كل عام.

يقول قدماء العرب في فضل الاستماع وأهميته"تعلم حسن الاستماع قبل أن تتعلم حسن الكلام فإنك إلى أن تسمع وتعي أحوج منك إلى أن تتكلم". "

فعن طريق الاستماع انتقل التراث الثقافي والحضاري عبر الأجيال. فلولا عملية الرواية والاستماع والحفظ هذه لضاعت من التراث الإنساني حضارات ولاندثرت أمم بثقافتها ،ففي تلك العصور كان المتكلم هو مصدر الثقة والصدق وكان المستمع يفترض الصدق والنزاهة في المتكلم الذي كان يتحلى بهذه الصفات في معظم الأحيان

وأوضح البعض أهمية حاسة السمع وتقديمها على البصر "حيث إن السمع حاسة تستغل ليلا ونهارا، وفي الظلام والنور، في حين أن المرئيات لا يمكن إدراكها إلا في النور، كما أن الإنسان يمكنه أن يدرك الأصوات من مسافة قد لا تصل إليها الرؤية.

من سمات هذا العصر أن الكلام والاستماع أهم وسائل الاتصال، لهذا كان من الضروري تدريب الطفل حتى يصبح مستمعاً جيداً يعرف آداب الاستماع ويمارس أنماط الاستماع المختلفة بمستويات تناسب إدراكه ونموه اللغوي واللفظي[1].

أن ندرب أطفالنا وتلاميذنا على تنمية هذه المهارة بكفاءة، وفعالية سواء في حياتنا الاجتماعية أو المدرسية، والمدرسة كمؤسسة تربوية تركز علي تعليم وتعويد التلميذ حسن الاستماع وآدابه وأهميته من خلال أنشطتها فتمثل مادة التربية الموسيقية مادة مهمة في ما يخص تعليم التلاميذ حس الإصغاء والاستماع فهي تلعب دورا هما في بناء شخصية الطفل هذا لان مفاهيمها تعتمد كثيرا على الأساليب التربوية ،فهي تعود الطفل على التفكير المنطقي المنظم كما تغرس الحس الجمالي لديه وتساعده في التغلب على صعوبات النطق والتلفظ ،فهي تنمي الحاسة السمعية والإدراك الحسي لدى الطفل ،وتعوده على آداب الاستماع وتقاليده ،فالتربية الموسيقية تدرب الأذن على التمييز بين الأصوات (أصوات طبيعية ،أصوات بشرية ،أصوات آلية....)[1] .

---

[1] خالد روشه :**الاستماع والإنصات أولى المهارات التربوية**،**http://kenanaonline.com**

[1] مناهج السنة الخامسة من التعليم الابتدائي:مرجع سابق ص128.

لقد أشارت دراسات كثيرة في أوربا وأمريكا إمكانية تفوق تلميذ المرحلة الابتدائية في الدراسة وفقاً لتفوقه في مهارات الاستماع وعندما يتعرف التلميذ على نمطه الاستماع فإنه يستطيع أن يطور نفسه في الاستماع وفى فنون اللغة بل وفى عملية التعليم والتعلم وفى تحصيله الدراسي أيضاً .

والعبارة العاشرة من المقياس والمتمثلة في " **تساعد المدرسة علي تكوين ميول فنية لدي ابني** " فقد جاءت استجابات الأولياء **ايجابية قوية بمتوسط حسابي مرجح قدر بـ2.36** حيث سجلت أعلى نسبة على مستوي العبارة **موافق 63.19%** في سجلت **غير موافق بنسبة 26.38%** أما **الحياد بنسبة 10.42%** نلاحظ هنا أن المدرسة في تصورات الأولياء قادرة على مساعدة وتعليم وتكوين لدى أبنائهم ميول فنية وذوق وحس فني، ف الفن جزء لا يتجزأ من عملية التربي ة فكما نهتم بالجانب المعرفي و المهاري علينا أن نولي أهمية للجانب الوجداني حتى لا نحيل حياة الطفل إلى الجمود والجفاف فالفنون تعد غذاء لروحه.

تبدأ التنمية الوجدانية للطفل كما ذكر فلاسفة الطبيع ة من خلال تأمل الطبيع ة واستشعار العين للجمال والتناسق في ألوانها، فالطفل الذي يعتاد على الجمال يستثيره المنظر القبيح.

فللفن ليس للترفية فقط كما يعتقد البعض... بل هو السبيل لتهذيب النفوس وتنمية الملكات العقلية والابتكارية إذا ما وضعت في مسارها الصحى،وعلاقة الإنسان بالفن التشكيلي تبدأ منذ الطفولة وداخل الأسرة باعتبارها النواة الأولى والأساس ف ي التربية والتوجيه وتتعمق تلك العلاقة ف ي المدرسة لتأخذ مجالا أوسع وفكرا أشمل ورؤية جمالية لكل ش يء يقودها منهج متكامل للتربية الفنية مواكب للحداثة والتطور التكنولوجى مما يعزز تعاليم الجمال عند الصغار ،فخلال تعدد الأنشطة اللاصفيه التي تقوم بها المدرسة كحصة التربية الفنية التشكيلية يعرف الطفل ميولهـ وتكتشف موهبته فلا يوجد نوع واحد نقيس عليه التميز والذكاء بل هناك جانب يميز كل طفل عن الآخر ، فمن خلال هذه الحصص يستطيع التلميذ التعبير عن ذاته وميولاته ،فالتربية الفنية التشكيلية تعطي تكوينا متوازنا للأجيال المتمدرسة قصد تطوير قدراتهم كالإبداع والتخيل وكذلك حب الاطلاع والاستقلالية والحس النقدي والملاحظة .

أما العبارة الحادي عشر من المقياس والمتمثلة في " **المدرسة تعلم ابني معني الانتخاب**" فقد جاءت استجابات الأولياء **ايجابية قوية جدا بمتوسط حسابي مرجح قدر بـ 2.67** حيث مثلت أعلى نسبة على مستوي العبارة **موافق 80.59%** في حين سجلت **غير موافق نسبة 14.11%** أما **الحياد**

بنسبة 4.29% نلاحظ هنا أن المدرسة في نظر الأولياء تعلم أبنائهم معني الانتخاب وحرية الانتخاب ، فالانتخابات هي الوسيلة الّتي بموجبها يختار المواطنون الأشخاص الّذين يسندون إليهم مهام ممارسة السّيادة أو الحكم نيابة عنهم سواء كان ذلك سياسيّا (الانتخابات التّأسيسيّة – البرلمانيّة – البلديّة....) أو في مختلف المجالات (اجتماعيّا – ثقافيّا – اقتصاديّا....) ،ولا تعدّ الانتخابات مؤسّسة قانونيّة حديثة حيث أنّها وجدت في العصور القديمة واعتمدتها عدّة أمم مثل الرّومان.

كما يمكن اعتبار الانتخاب واجب وحقّ فهو يعدّ واجب من جهة أنّه منبعث من التزام المواطن بتسيير شؤون البلاد الّتي ينتمي إليها وتقتضيه ضرورة المساهمة في تطويرها كما يعدّ أيضا حقّا يمنحه القانون للمواطن يمكّنه من حرّيّة اختيار من ينوبه في تسيير الشّؤون لأنّه يتعذّر عليه أن يباشر تلك المهام بنفسه.

فتعليم التلاميذ في الفصول معنى كلمة انتخابات و ندربهم عليها مهم جدا مثل اختيار رئيس الفصل بالانتخابات ، اختيار احد التلاميذ من المدرسة بالانتخابات يكون له حق أبداء رأيه نيابة عن التلاميذ في كيفية تطوير المدرسة فلابد أن نبدأ بالطلاب من سن أولى ابتدائي حتى يكون عندنا جيل يعرف قيمة الانتخابات[1].

فهناك علاقة وثيقة بين التجربة الانتخابية داخل المدارس وممارسة الطلاب للانتخابات العامة فيما بعد حيث ترسخ التجربة الأولي القواعد الأساسية والمفهوم الأول عن الانتخابات بشكل عام وأن الإدارة تهتم إلي حد كبير بإجراء الانتخابات الطلابية لتشكيل الاتحادات المدرسية في جميع المدارس التابعة لها وكذلك تشكيل الاتحاد علي مستوي الإدارة ككل وإن الطلاب الذين لديهم وعي قيادي يقبلون بشدة علي خوض التجربة باعتبارها وسيلة لإثراء معارفهم وقدراتهم القيادية.

تؤكد الدكتورة كريستين زاهر الأستاذة بكلية التربية جامعة بورسعيد أن فكرة غرس الثقافة الانتخابية في نفوس وعقول تلاميذ التعليم الابتدائي هي فكرة جيدة ولكنها تحتاج إلي خطوات تنفيذية تختلف من مرحلة التعليم الابتدائي عن التعليم الإعدادي موضحة أن التلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي بالصفوف الأربعة الأولي سيكون من الصعب بالنسبة لهم تفهم معني الانتخابات والفرق بين المرشح والناخب ووظائف مجلس الشعب والشورى مضيفة أن تلك الفترة سوف يكون من الأفضل توصيل تلك المعلومات عبر أفلام كرتونية تتناسب مع المرحلة العقلية للطلاب كتخصيص أفلام

---

[1] محمد أبو فرحه:**علموا أطفالكم معني الانتخابات**،**http://mawdoo3.com**

كرتون قصيرة من مسلسل بكار تتناول الثقافة الانتخابية وأهدافها بالنسبة للمجتمع وبالنسبة للطور الأخير في التعليم الابتدائي فإنه يمكن غرس الثقافة الانتخابية في عقول الطلاب عبر الاتحادات الطلابية، حيث يكون الطالب أكثر قدرة علي إدراك الفوائد التي سوف تعود عليه من اختيار القيادات الطلابية القادرة علي تلبية مصالحه[1].

فالمدرسة من خلال برامجها ونشاطاتها تعرف التلميذ وتعلمه المعني الحقيقي للانتخاب هذا يساعد التلاميذ على الفهم وتنمية الإحساس بالوطنية وحقه في الانتخاب وتعويده على حب الوطن.

أما العبارة الثانية عشر من المقياس والمتمثلة في " **ابني يعي جيدا دلالات الرموز الوطنية(العلم،النشيد الوطني)**" فقد جاءت استجابات الأولياء **ايجابية قوية جدا بمتوسط حسابي مرجح قدر بـ 2.69** حيث مثلت أعلى نسبة على مستوي العبارة **موافق 80.98%** في حين سجلت **غير موافق بنسبة 11.65%** أما **الحياد بنسبة 7.36%** الأولياء هنا يرونا أن المدرسة تقوم بتعريف أبنائهم معني الوطنية من خلال تعريفهم بالرموز الوطنية مثل أهمية العلم وقيمته الوطنية والنشيد الوطني.

إن العلم الوطني مثل النشيد الوطني، والعملة الوطنية ..رمزٌ لوحدة الأمة، وتعبير عن وحدة الشعور، والتضحيات،، والمطامح، والقيم الخالدة للشعب الجزائري وتضحيته.كما أن العلم الوطني الجزائري ظلّ رمز تواصل بين مختلف الأجيال الجزائرية من جهة، وأداة تعميق للمبادئ والأسس التي يقوم عليها المجتمع الجزائري ،[1]وللعلم والنشيد الوطني دور في بث الروح الوطنية والشعور بالهوية الوطنية ،وحب الوطن ، فحب الوطن يبدأ من حب الأسرة وهو حب أوثق من أي منطق في الوجود كونه هاجس وطني جميل... وتعبر الوطنية عن ارتباط مجموعة من البشر بأرض محددة يجمع بينهم رمز وعلم ونشيد وطني، ويربطهم هدف ووفاق ووئام وجداني ، والوطنية في اللغة تعني أرض الآباء وفيها إشارة إلى اعتبارات عاطفية، وتاريخية ؛ فالوطنية انتماء وولاء لقيم ومبادئ، واعتزاز وافتخار بأرض وتراث.

---

[1] مروة هيثم سعد الدين:**الانتخابات والسياسة الوعي الغائب عن تلاميذ المدارس،http://www.ahram.org.eg/archive**

[1] بشير خلف:**العلم الوطني الجزائري ..هوية ،أمجاد ،تواصل،http://www.aswat-elchamal.com**

من المتعارف عليه أن برامج التربية على الوطنية والمواطنة تأخذ أشكالاً متعددة وصوراً شتى لتصل إلى أهدافها؛ فمنها برامج ومناهج دراسية تغطي كافة المراحل التعليمية وتتطور بتطور النضوج العقلي للنشء لتصل إلى عمق الشباب فتداعب خيالهم وتلامس وجدانهم وتصاحب تطلعاتهم، ومنها ما يكون برامج توعية وإرشادات إعلامية[1].

والمؤسسة الأولى التي أنشأها المجتمع لمهمة التربية لها الدور الكبير والمتميز، حيث تعد الأفراد للقيام بمسؤولياتهم في حفظ المجتمع وتقدمه، وتربية أبنائه، والعمل على تطبيعهم بأخلاقيات وعادات وقيم المجتمع.

فالمدرسة تتأثر بقيم المجتمع ومعاييره ومعتقداته وتقاليده وأفكاره ومبادئه وتؤثر بدورها في ثقافة المجتمع وتبدو أهمية المدرسة في بنائها التنظيمي الاجتماعي، أي في شكل العلاقات الاجتماعية الهرمية والأفقية داخل المدرسة، بين الإداريين والمدرسين والتلاميذ وغيرها من العلاقات وتعمل كل هذه التنظيمات داخل المدرسة على غرس قيم ومعايير مثل الولاء والطاعة والتنافس والمثابرة [2] .

هنا يمكن طرح التساؤل الهام والمتميز الذي طرحه الدكتور سعيد إسماعيل علي في كتابه أصول التربية العامة، أثناء تناوله لدور التربية في الحفاظ على هوية المجتمع: "هل الحفاظ على هوية المجتمع وتراثه يدخل ضمن المسؤوليات التي تتحملها التربية وتعنى بها"؟ .

يجيب بالفرضية التي طرحها المفكر والفيلسوف الفرنسي "جان جاك روسو": أن الإنسان صانع تاريخه وإرادة الأمم هي التي تبني حضارتها وهويتها"، أي أن الإنسان هو الذي ينقل أحداث تاريخه، ويحمل حضارته من جيل إلى آخر ، والتربية هي الأداة الفعالة التي عن طريقها يمكن نقل تراث المجتمع وهويته وغرسها في حياة المواطنين عن طريق المدارس، والمعاهد والجامعات وغيرها[1] .

في نظر دوركايم "أن المدرسة هي البيئة الأخلاقية الوحيدة التي تستطيع أن تغرس في النفوس حب الوطن والتي يمكن من خلالها أن يتعلم فيها الطفل كيف يعرف الوطن وكيف يحبه ،وهذا بالضبط هو مصدر أهمية الأثر العظيم الذي تحققه المدرسة اليوم في التكوين الأخلاقي للدولة"[2].

---

[1] عزيزة الطائي:**التربية على الوطنية والمواطنة**،**http://www.alfalq.com**

[2] حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **التربية والمجتمع**، ص ص157-161.

[1] سعيد إسماعيل علي، **أصول التربية العامة**. دار المسيرة، عمان، الأردن، 2007، ص36.

[2] إميل دوركايم: مرجع سابق،ص78.

في هذا الصدد فان المنظومة التربوية تسعى من خلال المناهج التعليمية إلى إيصال وإدماج القيم المتعلقة بالاختيارات الوطنية والارتباط برموز الوطن ، والوعي بالهوية، وتعزيز المعالم الجغرافية، والتاريخية والروحية والثقافية التي جاء بها الإسلام، وكذا بالنسبة للتراث الحضاري والثقافي للأمة الجزائرية.

فللنظام التربوي الجزائري؛ يسعى للمحافظة على الهوية العربية والإسلامية والوطنية للمجتمع الجزائري، والتمسك بتاريخه وحضارته وموروثه الثقافي، وتحقيق الوحدة الوطنية للمجتمع الجزائري كما تؤكده مقولة العلامة عبد الحميد بن باديس (شعب الجزائر مسلم وإلى العروبة ينتسب).

حيث يسعى النظام التربوي الجزائري وبكل هياكله وإطاراته ومكوناته إلى المساهمة في تماسك الشعب الجزائري المسلم العربي الأمازيغي، ونشر ثقافته وموروثه وتاريخه وحضارته ونقلها لأبنائه جيل بعد جيل[1].

أما العبارة الثالثة عشر من المقياس والمتمثلة في " **تساهم المدرسة في بناء شخصية ابني**" فقد جاءت استجابات الأولياء **ايجابية قوية جدا بمتوسط حسابي مرجح قدر بـ 2.77** حيث مثلت أعلى نسبة على مستوى العبارة **موافق 86.50%** في حين سجلت **غير موافق بنسبة 9.20% أما الحياد بنسبة 4.29%** نلاحظ هنا أن الأولياء أيدوا بشدة على أن المدرسة تعمل وتساهم في بناء وتكوين شخصية أبنائهم ،فالمدرسة مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع بقصد تنمية شخصيات أبنائه من الصغير تنمية متكاملة عن طريق التربية التعليم ليصبحوا أعضاء صالحين في هذا المجتمع ومنتجين فيه إذ أن المدرسة هي البيئة الثانية التي يتواصل فيها نمو الطفل وإعداده للحياة المستقبلية وتساعده على التكيف الاجتماعي وتكوين الأسس الأولية للحقوق والواجبات والقيم الأخلاقية.

فللمدرسة هي الحاضنة الثانية للطفل، ولها التأثير الكبير والمباشر في تكوين شخصيّته، وصياغة فكره، وبلورة معالم سلوكه، وفي المدرسة تشترك عناصر أربعة أساسيّة في التأثير على شخصيّة الطفل وسلوكه، وهي :

المعلم:إنّ الطفل يرى المعلّم مثالاً سامياً وقدوة حسنة، وينظر إليه باهتمام كبير واحترام وفير، وينزله مكانة عالية في نفسه، وهو دائماً يحاكيه ويقتدي به، وينفعل ويتأثر بشخصيّته .

---

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، **الجريدة الرسمية** .العدد 04، السنة الخامسة والأربعون،الأمانة العامة للحكومة، المطبعة الرسمية،الجزائر ،27يناير 2008،ص(08).

فكلمات المعلم وثقافته وسلوكه ومظهره ومعاملته للتلاميذ، بل وجميع حركاته وسكناته، تترك أثرها الفعّال على نفسيّة الطفل، فتظهر في حياته وتلازمه .

إنّ شخصيّة المعلّم تترك بصماتها وطابعها على شخصيّة الطفل عبر المؤثرات التالية :

–الطفل يكتسب من معلّمه عن طريق التقليد والإيحاء الذي يترك غالباً أثره في نفسه، دون أن يشعر الطفل بذلك[1].

– اكتشاف مواهب الطفل وتنميتها وتوجيهها وترشيدها.

– مراقبة سلوك الطفل وتصحيحه وتقويمه، وبذا تتعاظم مسؤوليّة المربّي، ويتعاظم دوره التربويّ في التربية الإسلاميّة .

فلا يقتصر دور المعلم المربي الناجح في الوقت الحاضر جهوده على تزويد التلميذ بالمعارف والمعلومات بل يحمل نفسه مسؤولية تحقيق القدرة على حسن التوافق الاجتماعي والانفعالي لتلاميذه بالإضافة إلى عنايته بجانب التحصيل العلمي.

المنهج الدراسي:وهو مجموعة من المبادئ التربويّة والعلميّة، والخطط التي تساعدنا على تنمية مواهب الطفل وصقلها، وإعداده إعداداً صالحاً للحياة، ولكي يكون المنهج الدراسيّ سليماً وتربويّاً صالحاً، فينبغي له أن يعالج ثلاثة أمور أساسية مهمّة في عمليّة التربية، ويتحمّل مسؤوليّته تجاهها،

وهي :

– الجانب التربوي: إنّ العنصر الأساس في وضع المنهج الدراسيّ في مراحله الأولى خاصّة، هو العنصر التربويّ الهادف، فالمنهج الدراسيّ هو المسؤول عن غرس القيم الجليلة والأخلاق النبيلة في ذهن الطفل وفي نفسيّته، وهو الذي ينبغي أن يعوّد الطفل على الحياة الاجتماعيّة السليمة، والسلوك السامي، كالصدق والصبر والحبّ والتعاون والشجاعة والنظافة والأناقة، وطاعة الوالدين والمعلّم، وإلخ ...

وهذا الجانب التربوي هو المسؤول عن تصحيح أخطاء البيئة الاجتماعيّة وانحرافاتها، كالعادات السيّئة والخرافات والتقاليد البالية .

[1] فيصل غرايبه:**كيف تنشأ المدرسة شخصية الطفل**،تاريخ الزيارة 2018/2/9على الساعة 21:13 **http://alrai.com/**

– الجانب العلمي والثقافي: وهذا يشمل تدريس الطفل مبادئ العلوم والمعارف النافعة له ولمجتمعه، سواء كانت الطبيعيّة منها أو الاجتماعيّة أو العلميّة أو الرياضيّة أو الأدبيّة أو اللغويّة أو الفنيّة وغيرها التي تؤهلّه لأن يتعلّم في المستقبل علوماً ومعارف أعقد مضموماً وأرقى مستوى .

– النشاط الجانبي: وهذا الجانب لا يقلّ أهمية عن الجانبين السابقين، إن لم نقل أكثر،ويتمثل في تشجيع الطفل، وتنمية مواهبه، وتوسيع مداركه، وصقل ملكاته الأدبيّة والعلميّة والفنيّة والجسميّة والعقليّة،كالخطابة وكتابة النشرات المدرسيّة والرسم والنحت والتطريز والخياطة، وسائر الأعمال الفنيّة الأخرى، أو الرياضة والألعاب الكشفيّة والمشاركة في إقامة الرحلات المدرسيّة، بل ومختلف النشاطات الأخرى، لدفعه إلى الابتكار والاختراع والاكتشاف والإبداع .

فإذا وضع المنهج الدراسي بهذه الطريقة الناجحة، فإنه يستطيع أن يستوعب أهداف التربية الصالحة، وأن يحقق أغراضها المنشودة في تنشئة الجيل الصالح المفيد.

. المحيط الطلابي: ونعني به الوسط الاجتماعيّ الذي تتلاقى فيه مختلف النفسيّات والحالات الخلقيّة، والأوضاع الاجتماعيّة من الأعراف والتقاليد، وأنماط متنوّعة من السلوك والمشاعر التي يحملها التلاميذ معهم إلى المدرسة، والتي اكتسبوها من بيئاتهم وأسرهم، وحملوها بدورهم إلى زملائهم .

فنرى الأطفال يتبادلون ذلك عن طريق الاحتكاك والملازمة والاكتساب .

من الطبيعيّ أن الوسط الطلابيّ سيكون على هذا الأساس زاخراً بالمتناقضات من أنماط السلوك والمشاعر، فتجد منها المنحرف الضارّ، ومنها المستقيم النافع .

لذا يكون لزاماً على المدرسة أن تهتمّ بمراقبة السلوك الطلابيّ، وخصوصاً من يسلك منهم سلوكاً ضارا، فتعمل على تقويمه وتصحيحه، ومنع سريانه إلى التلاميذ الآخرين، وتشجيع السلوك الاجتماعيّ النافع كتنمية روح التعاون والتدريب على احترام حقوق الآخرين [1].

فللمدرسة تُعلم التلاميذ الكثير والكثير، ولكن من أهم الأشياء التي يتعلمها الطالب داخل المدرسة، هي القدرة على التعامل مع الآخرين، واكتساب المزيد من الأصدقاء، فكل شخص منا مهما كبر لا يمكن أن ينسى أصدقائه الذين تعرف عليهم في المدرسة، فهم بالنسبة لنا أصدقاء العمر، الذين لن

[1] تاريخ الزيارة2017/12/14 على الساعة11:19 **http://allabout-school.com**

يتكرروا مرة أخرى، وبالتالي فنحن مدينين للمدرسة بهذا الفضل، لأنها منحتنا أصدقاء لن تمنحنا الحياة مثلهم،والقدرة على تكوين الصدقات والتعامل مع الآخرين دليل على نمو الشخصية.

لو ينظر الوالدين إلى أطفالهم في أول يوم دراسي له م، ستجده م يشعرون بالخجل والخوف والضيق، ومعظم الأطفال يبكون بحرقة ويطلبون من الأهل عدم الذهاب إلى المدرسة، ولكن بعد مرور أشهر قليلة يجد أطفالهم قد تغير وا كثيراً، للدرجة التي تجعل بعضهم يستيقظ وحده في الصباح الباكر، ويجهز حقيبته قبل النوم، ويرتب ملابسه ويهتم بكل التفاصيل الصغيرة، حتى يذهب إلى مدرسته وهو مهندم، وهذا دليل على قدرة المدرسة على قتل شعور الخوف والقلق، وجعل الطفل يحب المدرسة، لأنه يجد بها كل وسائل الراحة.

أما العبارة الربعة عشر من المقياس والمتمثلة في **" تعلم المدرسة ابني حقوقه في المجتمع(حق التعليم ،الصحة)"** فقد جاءت استجابات الأولياء **ايجابية قوية جدا بمتوسط حسابي مرجح قدر بـــ 2.82** حيث مثلت أعلى نسبة على مستوى العبارة **موافق 89.57%** في حين سجلت **غير موافق بنسبة 7.36% أما الحياد 3.06%** نلاحظ أن نسبة كبيرة من الأولياء أكدت على أن المدرسة تقوم بتعليم أبنائهم حقوقهم في المجتمع كحق التعليم والصحة إلى ...أخره .

فللحفاظ على حقوق الإنسان هو حجر الأساس في استقرار أي مجتمع، فأينما وجدت مجتمعًا مستقرًا وجدت إنسانًا مطمئنًا على حقوقه. وما لا شك فيه أن لتعليم حقوق الإنسان لكل فرد من أفراد المجتمع وإدخالها في ثقافته وتحويلها إلى واقع، مردودًا كبيرًا في تعزيز فهم حقوقه أولاً، واحترامها والحفاظ عليها والشعور بالكرامة والحرية ثانيًا مما يدفعه إلى المشاركة بفعالية في تنمية وطنه ورفاهية مجتمعه وحفظ السلام. وهذا ما أيدته التجربة ،كما أن تعليم حقوق الإنسان هو في الجوهر مشروع لتمكين الناس من الإلمام بالمعارف الأساسية اللازمة لتحررهم من جميع صور القمع والاضطهاد، وغرس الشعور بالمسؤولية تجاه حقوق الأفراد والمصالح العامة، كما أن ثقافة حقوق الإنسان تشمل مجموعة القيم و البني الذهنية والسلوكية، والتراث الثقافي والتقاليد والأعراف التي تنسجم مع مبادئ حقوق الإنسان، ووسائل التنشئة التي تنقل هذه الثقافة.

فوسائل التنشئة وقنوات الإعلام التي تنشر ثقافة حقوق الإنسان و تجذيرها في الوعي الجماعي متعددة، ولكن تظل المدرسة والحياة المدرسية هي المجال الأمثل لدعم مشروع من هذا القبيل ،

فالمدرسة مؤسسة اجتماعية لها وظائفها المحددة في التعليم والتنشئة والتأهيل، وتخضع أنشطتها للتخطيط وفقًا للأهداف المرجوة منها. وعندما تتضمن تلك الأهداف توعية المواطنين في طور التكوين بحقوقهم الإنسانية وبمسؤولياتهم تجاه حقوق غيرهم، فإن دور المدرسة في نشر ثقافة حقوق الإنسان يصبح حاسمًا بكل المقاييس.

لذا فقد قامت بعض المنظمات العالمية، كاليونسكو ومنظمة العفو الدولية على سبيل المثال، بنشر أدلة وقواعد إرشادية للمعلمين وغيرهم ممن يتعاملون مع الأطفال والبالغين حول كيفية تعليم حقوق الإنسان للبالغين، أو التدرج بذلك في المنهاج الدراسي من مرحلة ما قبل الابتدائي وحتى المرحلة الثانوية.

ترى هذه المنظمات أنه يمكن العمل في المراحل الابتدائية المبكرة على تنمية سلوكيات إيجابية تتعلق باحترام الآخرين والعدالة والتعاون، وقبول التنوع والتحلي بروح المسؤولية، وفي المراحل الابتدائية المتقدمة يمكن تناول المفاهيم والقيم السابقة على نحو أعمق، وإدماج أنشطة أخرى تدور حول المواطنة وحقوق المجتمع وقوانينه والصيغ المبسطة للإعلان العالمي لحقوق الإنسان واتفاقية حقوق الطفل وهكذا.

لعل منهجية المشاركة والتفاعل في عملية التعليم لدى الأطفال والبالغين (وليس التلقي السلبي) هي الأكثر ملاءمة عند تناول المهارات والمواقف والمعارف المتعلقة بحقوق الإنسان، حيث تنطوي في كثير من الأحيان على العديد من وجهات النظر المختلفة حول مسائل معينة، وليس على إجابة واحدة «صحيحة».

لقد تضمّنت اتفاقيّة حقوق الطّفل أربعاً وخمسين مادّةً تضمن حقوق الطّفل في مختلف مجالات الحياة ومن أهمّ الحقوق التي حفِظتها هذه الاتفاقيّة: حقّ الحياة يضمن حقّ الحياة أو حقّ الوجود للطّفل الحقّ في العيش منذ لحظة ولادته، والتمتُّع بإمكانيّة النموّ وبلوغ سنّ الرُّشد، ويشمل هذا الحقّ جُزأَين أساسيَّين، هما: الحقّ في حماية حياة الطّفل منذُ الولادة، والحقّ في البقاء على قيد الحياة والنموّ بشكل مُناسب، كما يشمل تعريف حقّ الحياة الحقَّ بعدم القتل؛ ممّا يعني أنّ على الدُّول حماية الأطفال من مُسبِّبات الوفاة جميعها التي تشمل عدم إخضاعِهم إلى عقوبة الإعدام، ومُحارَبة ممارسات قتل الأطفال جميعها، ويشمل حقّ الحياة أيضاً ضرورة توفير السُّبُل المُلائِمة لنموّ الطّفل، والتمتُّع بالرّعاية الصحيّة، والتّغذية المُتوازِنة، والتّعليم الجيّد، والعيش في بيئة صحيّة ، حقّ التّعليم يضمن حقّ

التّعليم للطّفل الحصول على تعليم جيّد للأطفال جميعهم دون تفريق، ويجب حفظ حقّ الطّفل في الذّهاب إلى المدرسة، والحصول على الفُرَص المُلائمة لمساعدته على النموّ وبناء مستقبله، والوصول إلى كلّ سُبُل التّعليم بلا تفريق، والحصول على المعرفة بأنواعها جميعها، ويبدأ التّعليم من التعليم الأساسيّ والمهارات الأساسيّة التي تسمح للطّفل بمتابعة تعليمه الإعداديّ والثانويّ، مثل: القراءة، والكتابة، كما يشمل حقّ التّعليم تأهيلَ الأطفال، ومساعدتَهم على تنمية شخصيّاتهم وهواياتهم، إلى جانب قدراتهم الجسديّة والعقليّة، ممّا يساعد على صقل شخصيّة الطّفل، وبناء جيل يُحافظ على القِيَم المُجتمعيّة ،أما حقّ الصحّة فيضمن حقّ الصّحة للطّفل الحصول على جميع الخدمات الصحيّة و التّطعيمات اللازمة للحفاظ على صحّة الطّفل الجسديّة، والعقليّة، والنفسيّة، والحصول على عناية صحيّة خاصة تناسب طبيعة الأطفال الضعيفة والهشّة ومناعتهم المحدودة، ووقايتهم من الأمراض السّارية وغير السّارية، والأمراض الوراثيّة، وسوء التّغذية، وغيرها من الأمراض، ويشمل حقّ الصحّة حصول الأطفال على توعية صحيّة كافية لمساعدتهم على المحافظة على صحّتهم، وذلك عن طريق إتباع تعاليم النّظافة والصحّة، ووقايتهم من مخاطر الأمراض المُعدِية...إلى أخره.

فحقوق الإنسان إذا اتصلت بالمجتمع وتماسكه ،تمثل عاملا مساعدا على إقامة علاقات بصفة دائمة أساسها التفاهم والاحترام ،وإذا اتصلت بالتنمية تمثل أساسا لتحقيق التنمية في مفهومها الشامل ،وإذا اتصلت بالسلطة السياسية فإنها تمثل ضمانا لانتقال السلطة بصفة سليمة وحماية المجتمع من الانقلابات والهزات .

التربية على حقوق الإنسان انجح وسيلة لوقاية الإنسانية من مخاطر الانتهاكات بمختلف أشكالها ،كما إن هذه التربية استثمار فعلي لتأسيس مجتمع يقدر فيه الفرد ويحترم ،أي أنها تربية من اجل حقوق الإنسان تؤسس لحمايتها والدفاع عنها .[1]

لا تكتفي المدرسة بالتربية الحقوقية بحشد الذهن بمعلومات حول الكرامة والحرية والمساواة وغير ذلك من الحقوق ،بل أنها تقوم أيضا على أساس أن يمارس المتعلم تلك الحقوق وان يؤمن بها وجدانيا ،وان يعترف بها كحقوق للآخرين وان يحترمها كمبادئ ذات قيمة عليا ،إنها ليست تربية معارف للتعلم

[1] عمارة بن رمضان،صالح الطرابلسي: **دليل المدرس في التربية على حقوق الإنسان** ، المعهد الوطني لحقوق الإنسان،2001،ص20.

فقط ،وإنما هي تربية قيم للحياة والمعيش،انطلاقا من أن "التلاميذ لا يريدون أن يتعلموا حقوق الإنسان فقط،وإنما أن يعيشوها في تعليمهم حتى تكون لها اكبر فائدة عملية بالنسبة إليهم.[1]

أما العبارة الخامس عشر من المقياس والمتمثلة في " **تعلم المدرسة ابني احترام الآخرين**" فقد جاءت استجابات الأولياء **ايجابية قوية جدا بمتوسط حسابي مرجح قدر بـ 2.85** حيث مثلت أعلى نسبة على مستوى العبارة **موافق 91.41%** في سجلت **غير موافق بنسبة 5.52%** أما **الحياد بنسبة 3.06%** نلاحظ هنا أن معظم الأولياء يرونا أن المدرسة تعلم أبنائهم احترام الآخرين ابتدءا من احترام الوالدين إلي احترام المعلم وزملائهم في المدرسة واحترام الناس خارج المدرسة ، فالاحترام هو أحد القيم الإنسانية التي يتمتع بها الشخص الذي يمتلك الأخلاق والسلوك الجيد، ولا تكتمل منظومة القيم دون توافر الاحترام في الشخص ،ويعني تقدير الإنسان للآخر بغض النظر عن لونه أو نسبه أو ثقافته، بل التقدير راجع لصفته الإنسانية فقط .

قام علماء الاجتماع بوضع تعريف مبسط للاحترام بأنه "صفة إيجابية يتصف بها الشخص ويستخدمها في تعامله مع الآخرين " فاحترام الأخر هو الدليل على المحبة والتقدير، وخاصةً إن كان أكبر منا سناً لذا علينا توقيره واحترامه بما يليق مع خبرته ومكانته، ويتحقق ذلك بالأدب في الأحاديث معه فلا يكون الصوت مرتفع أثناء الحديث، كذلك احترام اختلافنا معه في أي رأي فلا تكون هناك أي إساءة منا تجاهه فلا وجود للحب بين البشر دون قيمة الاحترام ، فاحترام الآخرين يكون نابعا من احترام النفس أولا أي أن يكون الإنسان محترما لنفسه من خلال تعاملاته وآداب سلوكه مع الآخرين ،فدليل الحياة هو احترام النفس فعلى الإنسان أن يحترم نفسه حتى ينعكس ذلك الاحترام على الآخرين ، فحاجة الإنسان للاحترام تماثل تماما حاجته للماء والطعام والهواء .

فلا يرتقي أي مجتمع ولا يسمو ولا يتقدم إذا لم يتم زراعة الاحترام في أبناء شعبه، هذا بجانب النبل والأصالة ، فلأي أمة راقية لم تبلغ مكانتها الرفيعة إلا بالاحترام، احترام العمل، احترام الأفراد، احترام الطبقات، احترام الأديان، احترام الأجناس كل هذا يجعل هناك أمة تستحق الاحترام،والمجتمع يزرع هذه القيمة من خلال المؤسسات الاجتماعية التي أنشاها ،والتي من بينها المدرسة التي لها الدور الفعال في نقل هذه القيم فهي بدورها تكمل الدور الذي بدأته الأسرة ، فمن خلال مادة التربية الإسلامية

[1] **مبادئ تدريس حقوق الإنسان**،الأمم المتحدة ،نيويورك ،1989،ص9.

تقوم المدرسة بزرع وتثبيت هذه القيمة في التلاميذ من البداية لأن العلم والتعليم لا يتوافقان مع قلة الاحترام ،فزرع قيمة الاحترام في الطفل منذ الصغير تجعله قادرا على تقبل وتعلم جميع القيمة الخلقية.

ومن مظاهر الاحترام : الطلب بأدب، الشكر بذوق، الاعتذار بصدق. لا يحاول أحد أن يبحث في الآخر عن وجهه الثاني حتى لو كان متأكد أنه إنسان سيء، إنما يكفي أن هذا الشخص يحترمك ويظهر لك أفضل جانب منه.[1]

فقيمة الاحترام هي القيمة الإنسانية العامة التي اهتمت بها كل الأديان السماوية، فهي القيمة التي تجعل الإنسان يستطيع عمل علاقات تربطه بغيره من الأفراد فتنجح العلاقات الاجتماعية وينجح المجتمع ككل، فعدما يحترم الإنسان حقوق الآخرين المعنوية كالكرامة والحرية والديانة، وكذلك هناك حقوق مادية كحقه في العيش بسلام سوف تسود روح المحبة المجتمع.

للاحترام صور متعددة محسوسة أكثر منها ملموسة , فزرع روح الاحترام يحتاج إلى وقت للاستماع إلى الطفل الاستماع وليس السماع إلى ما يقوله، والتفاعل معه فيما يقول بأريحية وطول بال . إذ لا يوجد تلميذ ولا سيما في الصفوف الأولية إلا ويود أن يحدث معلمه عن قصة أو حادثة وقعت له ! والمعلم هنا يستمع لتلميذه كأنه يستمع لصديق مقرب له وهذا يجري وهو يعلم أن باقي الصف ينتظرون دورهم ؛ ليسردوا له قصصهم ويشركوه في مشكلاتهم وآرائهم . فالمعلم هنا بحاجة إلى نفس طويل وبال أكثر اتساعاً فذلك ليس مضيعة لوقت الحصة كما يعتقد بل يخدم المصلحة التعليمية برمتها ؛ بل من صميم المصلحة الأكاديمية , المعلم يستمع ويحترم قضاياهم , وهم بالمقابل سيحترمون ما يقوله المعلم، ويستمعون إليه فالوقت الذي يقضيه في الاستماع إليهم استثمار لحسن تجاربهم وحبهم للمعلم وبالتالي للمادة التعليمية التي يقوم بها المعلم .ففي هذه الحالة يصوب التلميذ نظره ، ويوجهه بكامل حواسه ومشاركاته ومداخلاته للمعلم .

تنمية روح الاحترام من خلال : اللغة المستخدمة ونوع الكلمات التي ينتقيها المعلم ، ونبرة صوته تدلل على نوع الاحترام والتعامل الراقي الذي يستخدمه مع تلاميذه فيعكس بدوره أيضاً الكلمات ونبرة الصوت التي يستخدمها التلاميذ فيما بينهم بل أسلوب العرض أيضاً.

---

[1] عبد الله بن راشد السنيدي،**الاحترام المتبادل بين أفراد المجتمع أمر مطلوب**،**http://www.al-jazirah.com**

الاحترام شيء لابد أن نعطيه مزيداً من العناية ، ليتسنى لنا الحصول عليه. فدائماً نطالب التلاميذ بأن يظهروا الاحترام في سلوكياتهم ولكن هذا المطلب لا يجب أن يكون من طرف واحد يقدمه التلميذ لصاحب السلطة (المعلم) فمبادئ الاحترام دقيقة تحتاج إلى عناية فائقة ، وحساسية مفرطة لشعور الآخرين , فالاحترام شعور يُبْنى في قرارة النفوس يشعر به التلميذ من خلال مجموع تعبيرات الجسم المنطوق منها والمشاهد فيها فإذا خالف المنطوق المشاهد كان هناك اضطراب في فهم الرسالة الموجهة مما يؤدي إلى رفضها.

الاحترام يحتاج إلى حصافة ودقة ملاحظة ووقت لينظر المعلم في قسمات الوجوه ويتمعن فيها ليستشف منها ما يحمله التلاميذ من شعور هل يشعر التلاميذ بنشوة ومتعة أم بتعب وإرهاق أم بصعوبات تعلم مما يجعل التفاعل مع كل تلميذ يتسم بالخصوصية التي تشعر بالحب والاحترام وأن هناك من يفهمه .

أما العبارة السادس عشر من المقياس والمتمثلة في " تعزز المدرسة لدي ابني مبدأ الاعتذار والمسامحة" فقد جاءت استجابات الأولياء **ايجابية قوية بمتوسط حسابي مرجح قدر بـ 2.49** حيث مثلت أعلى نسبة على مستوي العبارة **موافق 71.16%** في حين سجلت **غير موافق 21.47%** أما **الحياد 7.36%** نلاحظ هنا أن الأولياء يرون أن المدرسة تعزز لدى أبنائهم مبدأ الاعتذار والمسامحة ،والمدرسة مع ظهور ثورة علمية وتكنولوجية جديدة هي في جوهرها ثورة إعلامية واتصالية تتمثل في الحاسوب والشبكات العالمية والأقمار الصناعية وينجم عن ذلك تنافس إعلامي وتعلمي في مستوي العالم كل هذه العوامل تفرض على المدرسة أن تربي الجيل الناشئ على مبادئ التعايش السلمي مع الآخرين والتسامح والاعتذار وحقوق الإنسان زيادة على قيم كالطيب والاعتدال والصدق والواجبات نحو العائلة والوطن .

إن تنشئة الطفل وتربيته على ثقافة التآخي والتسامح واحترام وحب الآخرين والانفتاح على المجتمعات الأخرى ونبذ التعصب بجميع أشكاله الدينية والمذهبية والطائفية والعرقية هي مسؤولية المدرسة والأسرة معا فالأسرة تبدأ هذه المسؤولية الكبيرة والمدرسة تكملها عن طريق المناهج التي تسنها التربية الوطنية.

أما العبارة السابعة عشر من المقياس والمتمثلة في " يتعلم ابني الخصال السيئة من المدرسة،مثل (الغش والكذب)"فقد جاءت استجابات الأولياء **ايجابية قوية بمتوسط حسابي مرجح قدر بـ 2.52** حيث مثلت أعلى نسبة على مستوي العبارة **غير موافق 72.39%** في حين سجلت **موافق 20.24%** أما **الحياد 7.36%** الملاحظ هنا أن الأولياء لا يوافقون على أن المدرسة تعلم أبنائهم الخصال السيئة مثل الغش والكذب والى ذلك من الخصال السيئة بل على العكس من ذلك ففي تصورهم أن المدرسة تنهي أبنائهم عن هذه الخصال السيئة وتعلمهم الخصال الحميدة ،فمثل هذه الخصال السيئة (الغش ،والكذب ...) يمكن للأبناء أن يتعلموها خارج محيط المدرسة ،والمدرسة بدورها تحاول بكل مجهوداتها أن تحارب مثل هذه الخصال ،فالغش مثلا كما اجمع عليه الباحثون هو عبارة سلوك لا أخلاقي وغير تربوي ينمو عن شخصية غير سوية وغير ناضجة تتصف بالخوف ،القلق ،العجز، السلبية ،ضعف الإرادة ،وضعف الثقة بالنفس.

تؤكد الدراسات النفسية والتربوية والاجتماعية على أن سلوك الغش ينمو لدي الفرد من خلال عوامل التنشئة الأسرية والاجتماعية، وأن سلوك الغش غالباً ما يتطور من خلال بيئة تربوية اجتماعية توفر المناخ المناسب لذلك، كما تؤكد هذه الدراسات على أن الإنسان الذي تعود على الغش في صغره فإنه لا يستبعد أن يسلك نفس السلوك في الكبر، مما قد يشكل خطورة ليس على الفرد فقط بل على المجتمع أيضاً.ومن ناحية أخرى فإن الفرد الذي تعود على الغش خلال حياته المدرسية فإنه غالباً ما يمارس نفس السلوك في المجالات الحياتية الأخرى.

تعتبر ظاهره الغش في الامتحانات والواجبات المدرسية من الظواهر التي قلما يخلو منها مجتمع من المجتمعات المعاصرة .وتتعدد وسائل الغش وطرقة وفقاً لثقافة المجتمع ودرجة تحضره، فالمجتمعات البسيطة تستخدم وسائل تتناسب وإمكانات تلك المجتمعات، بينما يستخدم طلاب المجتمعات الأكثر تحضراً وسائل أكثر تطوراً.

إن عادة الغش هي عادة تكتسب تدريجياً وتحت تأثير عوامل أسرية، تربوية نفسية و اجتماعية ، كذلك تحت تأثير عوامل شخصية واستعداد نفسي وفكري لدي الفرد الذي يقوم بالغش.وقد اعتبر علما التربية وعلماء النفس والاجتماع عادة الغش بمثابة عادة غير سوية.وقد وجد العلماء أن عادة الغش

تتأثر بخبرات الغش السابقة، توقعات الفرد، عدد مرات تكرار هذه العادة، أسلوب المحاولة و الخطأ في علمية الاكتساب، الثواب والعقاب ، علميات التعزيز وعلميات التغذية الراجعة.

يرى علماء الاجتماع أن السلوك البشري سواء السلوك السوي أو غير السوي تقرره مجموعة من المثيرات أو القوى الدافعة التي تدفع الفرد نحو القيام بهذا السلوك ، وتمثل هذه القوى الرغبات الحاجات، الأهداف، الاتجاهات والميول .والسلوك في ذاته يتقرر بواسطة التفاعل بين الأفراد وعلاقاتهم ببعض ، ومن خلال عضوية الفرد في جماعة ما.وعملية الغش هي أحد أشكال السلوك غير السوي ,وهو سلوك يناقض القيم الهامة في المجتمع ، كما يناقض الأسس التي تقوم عليها العملية التربوية.ولقد بين الباحثون أن الخلفية الاجتماعية للتلميذ تعتبر من العوامل الهامة في عملية الغش. وتتعدد العوامل أو الأسباب التي تؤدي إلي الغش وقد وجد أن بعض هذه الأسباب يرجع إلي العوامل الأسرية، وبعضها الآخر يعود إلي الطالب نفسه وإلي شخصيته وقدراته واتجاهاته, والبعض الثالث يرجع إلي العوامل التربوية والتعليمة داخل المدرسة مثل طبيعة المنهج الدراسي المقرر والنظام المدرسي السائد كذلك كفاءة المعلم وظروف الاختبارات.وقد وجد أن هذه العوامل تساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في دفع الطالب نحو الغش.

يرى الكثير من العلماء أن الاتجاه نحو الغش هو مؤشر على جود أباء وأمهات يعانون من مشكلات تجعلهم ينشغلون عن تربية أطفالهم أو توجيهم التوجيه السليم، وكذلك فإن مثل هؤلاء الآباء لا يعطون أطفالهم الوقت الكافي والبيئة المناسبة للمذاكرة.وبالإضافة إلي ذلك فإن سوء توجيه الآباء للأطفال أو إلحاحهم الشديد للحصول على درجات مرتفعة والتفوق مقارنين طفلهم بغيره من الأطفال من شأنه أن يزيد من اتجاه الطفل نحو الغش من أجل أرضا الأسرة أو المعلم.[1]

ظاهرة الغش لها علاقة مباشرة بالكذب والتحايل ، فمثلا عندما يتأخر الطالب عن الدوام يختلق الطالب الأعذار بالكذب على الإدارة ليتخلص من العقاب والمساءلة ، وهكذا شيئا فشيئا يتعلم حالات الغش ، وبخاصة إذا وجد أن المدرس لا يراقب جيدا أو لا يكتشف حالات الغش ، وبهذا فأن هذه الظاهرة تبدأ بالانتشار بين أوساط التلاميذ كلما ضعفت الرقابة المدرسية وغاب الردع والعقاب وساد

[1] سعد محمد حسين:**الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات** ،جامعة بن غازي ،المجلة الليبية العالمية،العدد الثاني- مارس 2015،ص ص9-11.

التستر على التلاميذ الذين يغشون بدعوى أنهم صغار ولم يدركوا أثار فعلتهم أو بتأثير علاقات أولياء الأمور بألا دارة أو المدرسين.

للقضاء على مثل هذه الظواهر والسلوكات السلبية المنتشرة بين التلاميذ المدرسة دائما تقوم بمجهودات تحاول فيها القضاء على هذه السلوكات السلبية ،ولكن المدرسة لوحدها دون دعم الأسرة والأولياء تكون هذه المهمة والمسئولية صعبة في ظل هذا التطور السريع والانفجار المعلوماتي ، فلعلم يتجدد ، والمعرفة تتنوع ، ومصادر العلم تزداد ، وبقدر ما تقوم به الأسرة ومؤسسات التعليم من تعاون فيما بينهم وتضافر مجهوداتهم ومن اختيار سليم لانتقاء ثقافة الطفل بقدر ما تكون فرص الطفل في النمو الثقافي أرحب وأوسع .

يتوقف تأثير دور كل من الأسرة والمدرسة على الطفل وتنشئته ثقافياً بمدى ما يكون من تناغم وانسجام وتفاهم لكلا الدورين دور الأسرة ، ودور المدرسة لذلك ظهرت الحاجة إلى ضرورة انتقاء ما يقدم للطفل من وسائط ثقافية متعددة سواء في المنزل أو المدرسة لتلائم ليس فقط قيم ، وأخلاق ، وأفكار ، ومعتقدات المجتمع الذي يعيش فيه الطفل ؛ ولكن أيضاً حاجات نمو الطفل في هذه المرحلة الدقيقة من العمر . فالأمل معقود على الأسرة ومؤسساتنا التعليمية ، والإعلامية في دعم وتنمية القيم كأساس لتوليد الأفكار وتنمية الإبداع لدى أطفالنا؛ لمواجهة هذه التحديات التي تواجهنا في مدارسنا إضافة إلى أننا أمام تحديات تحوَّل العالم فيها من مجتمع صناعي إلى مجتمع معلوماتي فالمسؤولية إذن مشتركة لرسم البرامج التطويرية ؛ لتنمية القيم لدى الأطفال فهي عملية تربوية تعليمية تعلُّمية لا تخلُو منها مناهجنا التعليمية.

3-محور الوظيفة الاقتصادية(فنية) للمدرسة:

يركز هذا المحور على الوظيفة الاقتصادية التي تقوم بها المدرسة ،فالمدرسة في جانبها الاقتصادي توصف بأنها مؤسسة إنتاجية تطرح نتاجا من الشهادات والناس في أسواق العمل، وهو نتاج تتباين أهميته وجودته بتباين المدة الدراسية، ونوع الدراسة والفرع العلمي، ومدى أهمية الاختصاص في سوق العمل وفقاً لمبدأ العرض والطلب الاقتصادي ، وغني عن البيان إن المدرسة تلعب دورا هاما في زيادة الدخل القومي، وتحقيق النمو الاقتصادي في البلدان المتطورة النامية على حد سواء .

فلقد أصبح ينظر للتربية المدرسية على أنها استثمار لرؤوس الأموال لا مجرد خدمة استهلاكية تقدم للأفراد وأنه ما ينفق على التعليم اليوم سوف يعطى أرباحا مضاعفة في المستقبل بالإضافة إلي أن التربية المدرسية تقوم بتزويد الأفراد بالمعارف والخبرات التي تمكنهم من مضاعفة قدراتهم الإنتاجية وتمكين الأفراد من التكيف مع ظروف العمل وتقلباته نتيجة النمو الاقتصادي،كما تسعى دائما إلى تلبية احتياجات التكنولوجيا الحديثة من فنيين، وخبراء، وعلماء، وأيد عاملة .

جدول رقم (10) يبين عرض وتفسير المعطيات الخاصة بمحور الوظيفة الاقتصادية(فنية) للمدرسة

الشدة / العبارة	موافق		غير موافق		محـايد		شدة المحور
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	
تعلم المدرسة ابني معني الادخار والتوفير	111	68.09	33	20.24	19	11.65	2.47
تساهم المدرسة في تنمية قيم حب العمل لابني	133	81.59	20	12.26	10	6.13	2.69
تحث المدرسة ابني على كيفية ترشيد استهلاك الغذاء	127	77.91	21	12.88	15	9.20	2.65
تدرب المدرسة ابني على الاستخدام العقلاني للطاقة الكهربائية وترشيد استهلاكها	117	71.77	23	14.11	23	14.11	2.57
تحث المدرسة ابني على آداب استخدم الماء	141	86.50	12	7.36	10	6.13	2.79
تعرف المدرسة ابني بأهمية الوقت وقيمته في الحياة	138	84.66	18	11.04	7	4.29	2.73
تعلم المدرسة ابني معني الإنفاق وقيمته	104	63.80	34	20.85	25	15.33	2.42
ابني لا يعرف المميزات الأساسية للنشاط الاقتصادي(صناعة،زراعة،تجارة)	65	39.87	82	50.30	16	9.81	2.10
تساهم المدرسة في حصولي ابني على عمل يناسبه بعد إنهاء دراسته	110	67.48	29	17.79	24	14.72	2.49
الشهادة الجامعية تحسن الوضع المادي لابني	125	76.68	26	15.95	12	7.36	2.60
شـدة المـحـور							2.53

يمثل الجدول الموضح اعلاه عرضا لاستجابات الأولياء للعبارات الخاصة بالمحور الثاني للتساؤل الثالث المتعلق بالوظيفة الاقتصادية للمدرسة الجزائرية ،والملاحظ هنا جاءت استجابات الأولياء في ما يتعلق بالعبارة الأولي من المقياس والمتمثلة في " **تعلم المدرسة ابني معني الادخار والتوفير**" **ايجابية قوية بمتوسط حسابي مرجح قدر بـــ 2.47** حيث مثلت أعلى نسبة على مستوى العبارة **موافق 68.09%** في حين سجلت **غير موافق 20.24%** أما **الحياد فبنسبة 11.65%** ،نلاحظ هنا أن الأولياء يرون أن المدرسة تعمل على تعليم أبنائهم معنى الادخار والتوفير .

فالمدرسة من خلال برامجها تحاول إدخال المجال المفاهيمي من الحياة العملية لدى التلميذ ،وتعلمه ممارسة بعض القواعد في التعامل الاقتصادي ،بحسن التسوق والإنفاق، كما تعلمهم كيفية محاربة التبذير والإسراف[1] وعلى العكس من ذلك اعتماد الادخار والتوفير،ويرى خبراء التربية أن تعليم الطفل الادخار هو تشجيع له على التصرف السليم وإعطائه ثقة بنفسه.

فالادخار سلوك حميد ينظم الحياة الاقتصادية للأفراد والمجتمعات بضوابط شرعية، وتحتاج الأسرة في ممارسة حياتها إلى نظام اقتصادي ومالي يمكنها من خلاله تلبية رغبات أفرادها واحتياجاتهم الآنية والمستقبلية، خصوصاً في حال الأزمات أياً كان نوعها، وهذا الأمر يتطلب منها أن تتجه بجدية إلى نظام «الازدهار»، ظاهرة قديمة قدم إدراك الإنسان وهي تعني الاحتفاظ بالشيء في وقت الرخاء لوقت الشدة، وقد ضرب الله لنا مثلاً في كيفية تنظيم موارد البلاد والاستعانة بالرخاء على الشدة على لسان نبيه يوسف، قال تعالى: {قال تزرعون سبع سنين دأبًا فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلاً مما تأكلون} ، وهي من الفضائل والسلوكيات الحميدة التي يعلمنا إياها ديننا الحنيف.[1]

يعتبر الادخار واحدا من أهم وسائل تحسين المعيشة وزيادة الثروة وفيه محاكاة لفطرة الإنسان وحبه للمال ورغبته في الاحتفاظ به ولكنها وسيلة مباحة منضبطة وفق ما أراد الله دون بخل او تقتير حيث يقول عز وجل-: {والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قوامًا. وكذلك فان الادخار

[1] مناهج السنة الخامسة :مرجع سابق ،ص45.

[1] عبد الله متولي: **الادخار سلوك حميد ينظم الحياة الاقتصادية للأفراد والمجتمعات بضوابط شرعية**تاريخ الزيارة 2018/5/4علي الساعة15:09، **www.alraimedia.com**

فضيلة تساهم في بث الشعور بالمسؤولية والإحساس بالواجب لدى المدخر وكذلك تنمي عنده الرغبة في المشاركة الاقتصادية وتحبب إليه المساهمة في بناء اقتصاده الخاص واقتصاد بلاده، وتجعله يشعر بقيمة نفسه وبأهميته كشخص فاعل في المجتمع .

يبقى التعامل مع الادخار مثله مثل باقي الأمور الأساسية في حياة الطفل كالتغذية أو القراءة أو النظافة، إذ ينبغي الحرص على تعليم الطفل الادخار، وكأنه يتعلم كيف يكتب الحروف وينطقه وهذه مهمة تشترك فيها الأسرة والمدرسة معا.

أما العبارة الثانية من المقياس والمتمثلة في " **تساهم المدرسة في تنمية قيم حب العمل لابني**" فقد جاءت استجابات الأولياء **ايجابية قوية جدا بمتوسط حسابي مرجح قدر بـ 2.69** حيث سجلت أعلى نسبة **موافق 81.59%** في حين سجلت **غير موافق 12.26%** أما **الحياد فبنسبة 6.13%** نلاحظ هنا أن الأولياء يتصورن أن المدرسة تساهم في تنمية قيمة حب العمل لدى أبنائهم ،فهي من خلال برامجها وأنشطتها تبرز لهم أهمية العمل في حياة الفرد والمجتمع وكيف بالعمل ينمي الفرد قدراته ويصبح قادرا على تحمل المسؤولية ، فللعمل هو أساس بناء المجتمع، حيث أنه لا يستطيع مجتمع النهوض إلا بعمل أبناء الوطن من خلال حرصهم علي الارتقاء بوطنهم من خلال إتقان العمل، والحرص عليه فهو الذي يجعل للوطن شأن بين دول العالم هناك الكثير من الدول التي كانت غير متقدمة ولكن بفضل سواعد أبنائها نهضت وأصبحت ألان من أغنى دول العالم.

يقول "آدم سميث " في هذا الصدد" العمل السنوي الذي يقوم به كل شعب هو الرصيد الذي يمده بكافة ضروريات الحياة وكمالياتها مما يستهلكه كل سنة، وتكون دائما إما من النتاج المباشر لذلك العمل، ومما يشتريه ذلك الناتج من الخارج." كانت تلك المرة الأولى في تاريخ الفكر الاقتصادي الأوربي التي أكد فيها آدم سميث على أن العمل الإنساني هو مصدر الثروة الحقيقية للأمة، وهي العبارة التي أحدثت انقلابا جذريا في دراسات الاقتصاد السياسي في العصر الحديث، ويؤكد آدم سميث على أن الثروة التي تنتج بكل اختلافاتها ترجع إلى العمل بالأساس، وليس إلى قوى الطبيعة كما كان سائدا في الفكر الاقتصادي السابق عليه. وبدون عمل الإنسان تظل هذه القوى كالأرض وما بباطنها

من كنوز وما فوقها من خيرات غير ذات نفع، فهي عبارة عن موارد أولية لا تستطيع أن تشبع رغبات البشر إلا إذا بذل فيها عمل إنساني، على سبيل الاستغلال واستخراج المنافع.[1]

والعمل في نظر سميث هو العمل الكلي للمجتمع.إن الدخل الذي يقصده آدم سميث هو نتيجة تعاون كافة الشعب بطبقاته الزراعية والصناعية... والثروة تتعاظم طبقا لنوعية العمل الذي يقدمه أفراد الأمة وهو يكمن في العلاقة بين العمل الكلي وحجم السكان.

فلا أحد يشك في أهمية العمل سواء للفرد أو المجتمع أو الدول، والدول والمجتمعات تقاس جديتها وتقدمها باهتمامها بالعمل، والدول المتقدمة في العصر الحاضر لم تصل إلى هذا المستوى من التقدم في العلوم والفضاء والتقنية إلا بجدية أبنائها في العمل، وأسلافنا المسلمون السابقون لم يبنوا حضاراتهم الإنسانية الكبيرة إلا بإخلاصهم في العمل، ولقد حصل التراجع والتأخر للمسلمين في الوقت الحاضر لعدم جديتهم في العمل مع أن الدين الإسلامي يحث على العمل الجاد، فالإسلام اعتبر العمل حق لكل مسلم، وحارب البطالة لآثارها السلبية على المجتمعات والأسر.

لغرس حب العمل في الطفل الكثير من الايجابيات ،كإكساب الطِّفل قواعد تحمُّل المسؤوليَّة والاعتماد على النَّفس ،ونمو المهارات الاجتماعيَّة والقدرة على القيام بالمسؤوليَّات ،وكذا تنمية القيم والسُّلوك التَّعاوني عند الطِّفل،وخلق الدَّوافع الإيجابيَّة عند الأطفال اتجاه العمل ،و تنمية احترام الحقوق والالتزام بالأنظمة والقواعد العامَّة.ذ

يعتبر العمر المناسب لتحبيب الطفل للعمل يبدأ من الصُّفوف الأولى من عمر الخمس سنوات بدخول الطِّفل في بيئة المدرسة، حيث تتشكَّل فيها قدراته، وتتكوَّن مفاهيمه للتَّعاون والعمل مع الجماعة والمساعدة، فتتسع لديه مدارك الأمور ومفهوم الإنجاز والسَّعي لتحقيق النَّجاح، كما انه بمساعدة الأولياء على تعريف أبنائهم بالعمل وأهميته يمهدون ذلك لمساعدة مهمة المدرسة ،فللطِّفل بيئة خصبة

[1] احمد رياض:**نظرية تقسيم العمل في المجتمع عند أدام سميث وايميل دوركايم مقارنة**،تاريخ الزيارة2018/5/5 الساعة20:20/**www.anfasse.org**

للتعلُّم، وكلَّما اجتهدت الأم في العناية به، زاد نضجاً، ونتجت عنه ثمار من المعرفة والنُّمو الفكري والشَّخصي، وتهيئة الطِّفل لاستقبال حبِّ العمل ومتعته.[1]

ويمكن القول هنا أن العمل عبادة، فهو أصل الحياة البشرية فلا حياة بدون عمل فالإنسان عليه أن يعمل لاعمار الكون وتنظيم حياته. وللعمل أهمية كبيرة ف ي حياتنا جميعاً وهو أساس تحقيق أهدافنا وطموحاتنا اليومية، وعلى هذه الأرض خلقنا الله لنعمرها وجعل لكل منا دوره الذ ي به يكتمل جزء من طور حياة البشرية كلها.

أما العبارة الثالثة من المقياس والمتمثلة في " **تحث المدرسة ابني على كيفية ترشيد استهلاك الغذاء** " فقد جاءت استجابات الأولياء **ايجابية قوية بمتوسط حسابي مرجح قدر بـ 2.65** حيث سجلت أعلى نسبة على مستوي العبارة **موافق 77.89%** في حين سجلت **غير موافق 12.88%** أما **الحياد فبنسبة 9.20%** ،نلاحظ من استجابات الأولياء أن المدرسة تقوم بتدريب التلاميذ كيفية ترشيد استهلاك الغذاء من خلال نشاطاتها الصفية و اللاصفية ،فالمدرسة دائما تحث التلميذ على آداب الأكل وعم الإسراف في الاستهلاك .

فلترشيد استهلاك الغذاء أهمية إستراتيجية ليس فقط بسبب ارتفاع الأسعار العالمية للموارد الغذائية وما أدى إليه من تفاقم في عجز موازين المدفوعات وإنما أيضاً بسبب تحول الغذاء إلى سلاح سياسي للاستقطاب وفرض التبعية، ومن جهة أخرى فالمواد الغذائية تتطلب جهداً كبيراً لتأمينها من الطبيعة وإن إلقاء أي فائض أو زائد منها أمر مستهجن لأنه يفتح الطريق أمام خسائر فادحة ويزيد عدد الذين يبحثون عن هذه الأطعمة فلا يجدونها" ومن الأعراف والعادات الجميلة التي وجدت في الماضي القريب أن لا تلقى كسرة خبز واحدة في القمامة وإذا ما صادف أحدنا كسرة خبز صغيرة على الأرض وهو يسير كان يقبلها بشفتيه ثم يضعها على رأسه وهو في سبيل ذلك يضعها في مكان لا تصل إليه قدم إنسان بل في مكان يمكن للطير أن يراها فيأكلها، والأسر لم تكن تلقي بالخبز البائت جانباً بل كانت تتفنن في طرائق جديدة لاستخدامه كأن تأكله في الشوربة أو الحساء أو اللبن[1].

---

[1] تاريخ الزيارة 2018/5/5 على الساعة 20:05 **/www.sayidaty.net/node/**

[1] المرسي الصفصافي: **القيم الأسرية بين الأصالة والمعاصرة** ،دار الآفاق العربية ، القاهرة،2002،ص273.

وللمعلم دور هام في هذه العملية فهو الذي يعرف التلميذ أهمية ترشيد استهلاك الغذاء ،كان يعرف التلميذ بشكل مبسط على أهم مصادر الغذاء وفائدة ترشيد استهلاكها

أما العبارة الرابعة من المقياس والمتمثلة في " **تدرب المدرسة ابني على الاستخدام العقلاني للطاقة الكهربائية وترشيد استهلاكها**" فقد جاءت استجابات الأولياء **ايجابية قوية بمتوسط حسابي مرجح قدر بـ2.57** حيث سجلت اعلي نسبة على مستوي العبارة **موافق 71.77%** في حين سجلت **غير موافق 14.11%** أما **الحياد فبنسبة 14.11%** ،الملاحظ هنا أن الأولياء يرون أن المدرسة تدرب وتعلم أبنائهم على الاستخدام العقلاني للطاقة الكهربائية وحسن استغلالها وترشيد استهلاكها ،وهذا من خلال برامجها ونشاطاتها ،بحكم أن الطاقة الكهربائية مهمة جدا وخاصة في عصرنا الحالي ،لأنها تستخدم في اغلب الأشياء والأوقات ،فالمدرسة من خلال نشاطاتها تحاول زرع ثقافة الاستهلاك العقلاني للطاقة وهذا للحفاظ عليها ، فموضوع الثقافة الاستهلاكية من المواضيع المهمة والحيوية التي بات التركيز عليها بشكل كبير في الوقت الحاضر بسبب انتشار ظاهرة الاستهلاك المفرط والذي يعد من الأنماط السلوكية التي شاعت اليوم في مجتمعاتنا بنسبة كبيرة وهذه الأنماط تُقبل على الاستهلاك متجاوزة درجة إشباع الحاجات الضرورية إلى إشباع الحالات الثانوية، وتشير الدراسات إلى أن الأنماط الاستهلاكية متأصلة لدى الفرد منذ الصغر بالممارسة اليومية ، وعليه فأن التربية السليمة على إكساب ثقافة استهلاكية صحيحة تتطلب غرس معارف وقيم وممارسات سلوكية من خلال نشر الوعي بين صفوف الطلبة في المراحل التعليمية الابتدائية، لذا فأن للمدارس من خلال المعلمين دورا بارزا في التنشئة الاستهلاكية السليمة لا يقل شأناً عن دور الأسرة في غرس قيم استهلاكية نحو ترشيد الاستهلاك.

تساهم العديد من الجهات في توطين وترسيخ الثقافة الاستهلاكية للتقليل من هدر الطاقة لدى الأفراد، وتعد الأسرة والمدرسة أول بيئتين حاضنتين لها، فالأسرة تزود الطفل بالقيم من خلال سنوات حياته الأولى ومن ثم تكون المدرسة المكان المناسب والأساس لتلقي وتدريس وممارسة الطلاب لسلوكيات يتم الاستفادة منها في الحياة اليومية، فبتوافق وتعاون جهود كل من الأسرة والمدرسة والمجتمع يتم تعزيز قيم الثقافة الاستهلاكية الصحيحة والجيدة.

تعد المرحلة الابتدائية في حياة الفرد مرحلة وضع البذور الأولى للشخصية التي يكون لها دور أساس في تبلور ملامحها، إذ تكمن أهمية هذه المرحلة في مراقبة الأطفال وتوجيه سلوكهم التوجيه السليم الذي يعد أمرا ضروريا حتى يمكنهم المشاركة في تنظيم الاستهلاك، لذا فأن المرحلة الابتدائية تعد مرحلة تربوية هامة من مراحل التعليم المختلفة التي يطلق عليها بمرحلة الطفولة المتأخرة والتي تتراوح الأعمار فيها بين 6 إلى 12 سنة، إذ يتم من خلالها تشكيل الصفات الشخصية للطفل وتحديد اتجاهاته وميوله، فهي فترة المرونة والقابلية على الحركة والتعليم وتطوير المهارات ،كما يسهل في هذه السنوات تعديل السلوك وغرس الاتجاهات الاقتصادية نظرا لما يتمتع به أطفال هذه المرحلة العمرية من درجة عالية من التقبل، لذا فأن إكساب الطفل للقيم الايجابية في هذه الفترة تمثل حاجة ملحة يمكن للمعلمة أن تسهم بنصيب كبير منها، فالمعلمة لها دور تطبيقي في غرس القيم الاستهلاكية الجيدة وهي القدوة التي يقع على عاتقها مسؤولية تنشئة الجيل بتنشئة منسجمة وقيم المجتمع الذي ينشأ فيه متمثلة بتنمية المعارف والميول والقدرات والعادات بحيث تتولد لديه اتجاهات ايجابية نحو ترشيد الاستهلاك والمحافظة على الممتلكات العامة في المجتمع، كونها تتمتع بمجموعة من الخصائص الشخصية والاجتماعية والتربوية التي تميزها عن غيرها من معلمات المراحل العمرية الأخرى، لذا تكون الاتجاهات مدخل ضروري لفهم القيم، إذ أنها تعبر عن ميل الفرد نحو اتخاذ موقف معين أو تبنى فكرة ما في صورة تفضيل أو عدم تفضيل ، فضلا عن ذلك فأنها تمثل الآراء الايجابية والسلبية نحو موضوع معين حسب ميول الأشخاص وخبراتهم ورغباتهم [1]، فكلما زادت ثقافة المعلمة أو الأسرة التربوية، كلما ارتقى هذا الوعي الاستهلاكي وأصبح أكثر قدرة على التصرف المتوازن والرشيد بين الاستهلاك والاستثمار وزاد من قدرتهم في غرس هذه المفاهيم الاستهلاكية الصحيحة لدى الطلاب.

تشير حسابات منظّمة الطاقة العالميّة، المبنيّة على أنماط استهلاك الطاقة الحاليّة، وفي ظلّ التوقّعات التي تشير إلى مضاعفة الطلب العالمي على الطاقة بحلول العام 2050، إلى تزايد الطلب على الفحم الحجري بمعدّل 300%، الغاز بمعدّل 138% والنفط السائل بمعدّل 69%.يرتقب أن يكون أثر هذه الزيادات دراماتيكيًا على المناخ العالمي، ممّا أدى إلى إطلاق دعوات لإجراء تغييرات

[1] الباحثان:بيداء ستار لفتة، محمد عبد الرزاق الصوفي، **اتجاهات معلّمي المدارس لبرنامج إكساب الثقافة الاستهلاكية للطلبة**، مركز بحوث السوق وحماية المستهلك، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد 33 ،جامعة بغداد،العراق، ص 111،تاريخ الزيارة **2018/6/6،على الساعة 19:25 http://jilrc.com**

أساسيّة في سياسات الطاقة العالميّة. ويتمثّل الخطر الأكبر للأجيال القادمة في تشوّه إحدى فقرات نظام الطاقة: الاقتصاديّة، البيئيّة أو السياسيّة.[1]

عليه فان الطاقة الكهربائية تشكل أهمية كبيرة في حياة الإنسان وأصبحت ضرورة ملحة له، وبما أن مصادر الحصول عليها تعتمد على النفط والغاز والمياه وهذه مصادر غير متجددة، لذا أصبح من الضروري التوجه بإجراءات تقنين استهلاكها والحد من الهدر فيها من خلال الحث على إطفاء المصابيح المضاءة نهارا وعدم الإسراف في استعمال الأجهزة المنزلية الكهربائية وتوعية الأصدقاء والمقربين بضرورة ترشيد استعمال الطاقة الكهربائية.

أما العبارة الخامسة من المقياس والمتمثلة في " **تحث المدرسة ابني على آداب استخدم الماء** " فقد جاءت استجابات الأولياء **ايجابية قوية جدا بمتوسط حسابي مرجح قدر بـــ 2.79** حيث سجلت أعلى نسبة على مستوى العبارة **موافق 86.50%** في حين سجلت **غير موافق 7.36%** أما **الحياد فسجلت 6.13%**،نلاحظ هنا أن نسبة كبيرة من الأولياء تتصور أن المدرسة تحث التلاميذ على آداب استخدام الماء وعم الإسراف في استخدامه ، فللماء يشكل عصب الحياة الرئيس ويعد من أثمن الموارد المتوافرة على سطح الأرض، إلا أن الإفراط في استعمالها ما يزال يزداد بشكل مضطرد مما يستوجب غرس قيم في هذا المجال للمحافظة عليها وعدم الإفراط بها من خلال الحث على تجنب ترك الحنفية مفتوحة باستمرار وإتباع آداب استعمال المياه بالأسلوب الصحيح، فضلا عن، غرس مفهوم المسؤولية المجتمعية والحرص الدائم بالمحافظة على الثروات الطبيعية.

الماء عصب الحياة وإن هدره يعني صرف كميات كبيرة يمكن استغلالها في أوجه تنموية أخرى، وقد تجلت أهمية الموارد المائية على مرور الزمن بتمركز الحضارات الإنسانية على طول مجاري الأنهار دائمة الجريان.

لكن هناك عجز مائي يتمثل باختلال التوازن بين الموارد المتاحة والطلب عليها إدارة الدراسات المائية

تبين الدراسات والتقارير أن هناك تبذيراً في استعمالات الموارد المائية المتاحة حاليا في كل القطاعات التي تستهلك الماء، وتمثل أساليب الري المتبعة حالياً أعلى مصادر الهدر.

---

[1] العقيد الركن إسطفان الشدياق: **مصادر الطاقة المستقبلية وأثرها على الواقع الجيوسياسي** ،تاريخ الزيارة 2018/5/6 على الساعة 19:19 **https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content**

يتميز الوطن العربي بندرة موارده المائية" لوقوع الجزء الأكبر منه في المناطق الجافة وشبه الجافة وانخفاض معدلات الهطولات المطرية ،وقطرنا كذلك موارده المائية قليلة ولا يمكن لها أن تلبي احتياجات الاستهلاك البشري والصناعي والزراعي ما لم تتخذ إجراءات مناسبة لحفظها وصيانتها" لذا يجب العمل على التخفيف من الهدر فمثلا"بدلا "من طرق الري التي تستخدم كميات كبيرة من الماء يمكن تنفيذ طريقة الري بالتنقيط[1] .

وبسبب التغيرات المناخية التي أثرت سلباً على مخزون المياه وهطل الأمطار يقال"إن الحروب القادمة ستكون من أجل الماء"[2] لذا أصبحت المياه من أثمن الموارد على سطح البسيطة والإفراط في استخدامها ما يزال يزداد مما يستوجب اتخاذ القرارات الحاسمة التي تخص استعمال المياه بالإضافة إلى ضرورة تنفيذ البرامج التي تسمح بالمحافظة على الماء من قبل جميع المستهلكين .

-ومن أوجه ترشيد استهلاك الماء:

•التأكد من إغلاق الصنابير •عدم ترك الصنبور مفتوحاً في أثناء غسيل الأيدي وتنظيف الأسنان" .

•عدم استخدام خراطيم المياه عند غسيل السيارات وتنظيف الأرضيات والممرات.

•غسل الفواكه والخضراوات في إناء مملوء بالماء بدلاً من غسلها تحت الصنبور...الخ.

وتستنتج الباحثة مما سبق أن دور معلم المرحلة الابتدائية في تثبيت قيمة ترشيد استهلاك الماء لدى التلميذ يتمثل في النقاط التالية:

•أن يعرض بعض الصور لفوائد الماء : النظافة – الاستحمام – الشرب– الري – الطهي – وسائل المواصلات التي تسير في الماء.

•أن يوجه التلميذ مباشرةً إلى إغلاق صنبور الماء عند رؤيته مفتوحاً وعند الانتهاء من استخدامه.

•أن يحث التلميذ على إتباع آداب استخدام الماء.

•أن يوجهه إلى عدم فتح الصنبور كاملاً في أثناء استعماله الماء.

•أن يكافئ التلميذ الذي يغلق صنبور الماء تلقائياً أمام بقية الأطفال.

•أن يعرض صوراً توضيحية تبين السلوك السوي والسلوك الخاطئ فيما يتعلق بكيفية استخدام الماء.

---

[1] أسعد شوقي: **تنمية الموارد المائية في الوطن العربي وترشيد استخدامها** ، ط ٣ ، دمشق،1990،ص51.

[2] القرضاوي يوسف ، **دور القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي**، **http://www.Dahsha.com** .

•أن يروي قصة – في أثناء تدريسه خبرة الفصول الأربعة – تبين فيها أهمية الماء وفائدته للأحياء في جميع الفصول.

أما العبارة السادسة من المقياس والمتمثلة في " **تعرف المدرسة ابني بأهمية الوقت وقيمته في الحياة**" حيث جاءت استجابات الأولياء **ايجابية قوية جدا بمتوسط حسابي مرجح قدر بـــ2.73** حيث مثلت أعلى نسبة على مستوى العبارة **موافق 84.66%** في حين سجلت **غير موافق 11.04%** أما **الحياد فبنسبة 4.29%** الملاحظ هنا أن الأولياء من خلال تصورهم يؤكدون على أن المدرسة تعرف أبنائهم بأهمية الوقت وقيمته في الحياة ، فتنظيم الوقت وحسن تدبيره يشكل مفتاحا أساسيا للنجاح، ووسيلة عملية لتحقيق الأهداف ، ويظهر أثر النجاح بشكل بارز لدى فئة التلاميذ إبان فترة الامتحانات السنوية، حيث يكون لتنظيم الوقت وحسن تدبيره أثره البين في خلق التوازن في حياتهم ما بين الواجبات والرغبات والأهداف، وإنجاز الأعمال بشكل منسق ومنظم وبمستوى أفضل[1].

يوضح الدكتور عبد الفتاح درويش أستاذ علم النفس بجامعة المنوفية قائلا : إن الطفل إذا تعلم منذ الصغر كيف يستغل وقته بشكل فعال وسليم فإنه بالتأكيد سيكون شخصية ناجحة بشكل عام سواء دراسيا أو اجتماعيا ومفهوم تنظيم الوقت قد لا يدركه الطفل فـي البداية .. لذلك على الأسرة التحلي بالصبر فـي التعامل مع الطفل ولا تهمل احتياجاته ورغباته لكن بشرط أن يكون تعليم الطفل لتنظيم وقته منذ الصغر .

تقول الدكتورة سامية قدرى أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس : قيام الطفل بسلوك معين يتم اكتسابه عن طريق التنشئة الاجتماعية كإتباع سلوك تنظيم الوقت فإذا كان الوالدان معتادين على تنظيم وقتهما سوف يكتسب الطفل ذلك بالتأكيد منذ الصغر وبالتحديد من سن 5 سنوات ويمكن اتباع أسلوب التلقين مع الطفل من خلال المحاكاة معه وغرس فيه أهمية تقسيم الوقت.

تشير قدرى إلى قدرة استيعاب الطفل لأهمية تنظيم الوقت عندما يجد جميع مؤسسات التنشئة كالأسرة والحضانة والمدرسة وجميع المحيطين به يتبعون نظام تقسيم الوقت واحترامه والتركيز على

[1] نورا ميقاتي :**أهمية تنظيم الوقت بالنسبة للتلميذ**،تاريخ الزيارة 2018/5/7 على الساعة 19:14، **http://www.studentguidemag.com**

أهمية دور الأسرة ف ي التنشئة الاجتماعية باعتبارها المجتمع الصغير بالنسبة للطفل والمؤسسة الأساسية في تنشئته[1].

يستطيع التلميذ أن يحول كل خلية إلى ساعة عمل، يخصصها لأداء واجب مدرسي أو اجتماعي ، المهم هنا أن ينجز الطالب خلال الساعة المحددة واجبًا دراسيًا، أو عملاً آخر مهمًا ذا منفعة وفائدة له.وتنطبق إدارة ساعات اليوم الواحد، على إدارة ساعات الأسبوع، والتي يكون مجموع الساعات لدى الطالب 112 ساعة أسبوعية للنشاط، ولقد أثبتت طريقة إدارة الوقت بالأرقام، فعاليتها في إيصال العديد من الناس إلى دفة النجاح والتفوق.

في النهاية لابد من أن يكون لدى التلميذ قدوة حسنة حتى يلتزم بسلوك معين، فإذا أراد الأهل والمعلم أن يكون التلميذ منظماً لابد وأن يبداوا كذلك في تنظيم وقتهم، مع التأكيد على أهمية أن يكونوا صابرين في التعامل مع التلميذ وعلى ضرورة قيامهم بتشجيعه دائماً على فعل السلوكيات الإيجابية.

أما العبارة السابعة من المقياس والمتمثلة في " **تعلم المدرسة ابني معني الإنفاق وقيمته** " فقد جاءت استجابات الأولياء **ايجابية قوية بمتوسط حسابي مرجح قدر بـــ 2.42** ،حيث سجلت أعلى نسبة على مستوى العبارة **موافق 63.80%** في حين سجلت **غير موافق 20.85%** أما **الحياد فبنسبة 15.33%**،نلاحظ من خلال هذا أن الأولياء لديهم تصور أن المدرسة تعلم أبنائهم معني الإنفاق وقيمته وكيف يتصرف الطفل اتجاه قيمة الإنفاق.

إن الحياة اليومية تستوجب من الفرد الإنفاق في كل يوم إن لم يكن ذلك عدة مرات في اليوم الواحد، ويشهد العالم اليوم ارتفاعاً عالمياً للأسعار ويشمل ذلك جميع الاحتياجات التي تلزم الفرد. ومن أهم أسباب تزايد النفقات زيادة أعداد السكان بمعدلات عالية وتزايد متطلباتهم وتطور حاجياتهم هذا بالإضافة إلى جنوح معظمهم إلى الابتعاد عن الحياة الزراعية والحرفية المنتجة وتفضيلهم الأعمال المدنية الأقل تعباً مما يخل بالموازين الاقتصادية.

والإنفاق يخفف كثيرا من الفوارق المادية بين الأفراد ويقيم التوازن النسبي بين الفئات المختلفة من حيث الإمكانات المادية لأن وجود السيولة النقدية في الأيدي يساعد على الإنفاق وعلى تحقيق

[1] أسماء صقر:**الوقت في الحياة الاجتماعية**،تاريخ الزيارة2018/5/7 على الساعة 20:04، **http://hawaamagazine.com**

الكماليات إضافة إلى تغطية الحاجات الضرورية، حيث أن إعطاء الأغنياء جزءاً من أموالهم للفقراء كما أن الإنفاق يعمل على حفز النشاط الإنتاجي ومضاعفته والرفع من معدلات الطلب والعمالة وتزايد الثروة.

والإنفاق له آثار اقتصادية واجتماعية مختلفة منها،هو الضمان لحسن توزيع الثروة،ويؤدي إلى قيام مجتمع متكافل قوامه التعاون الإنساني مما يعمل على زيادة الإنتاج،وتحقيق العدالة من خلال إجراء توزيع عادل بين الأفراد،كما يؤدي إلى التنمية الاقتصادية المتكاملة".

كذلك فإن الإنفاق" هو الذي يدفع الجماعة لتنتج حتى تلبي الحاجات وتشبع المطالب ولو كف الناس عن الإنفاق أو الاستهلاك وغلب عليهم الشح والإمساك لتعطلت عجلة الإنتاج وتأخر المجتمع عن غيره لعدم وجود قوة شرائية تستخدم ما ينتج من سلع .

والله تعالى دعا الناس إلى إنفاق الأموال "لكونها ترجع في حقيقتها إليه فكل ما لدينا من نعم وأموال وثروات هي في أصلها لله تعالى ومن أنفقها في سبيله أو أقرض عباده منها وأدخل بها السرور على قلوبهم رضي الله عنه وثبته ، قال تعالى" :وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه".

فللفرد من حقه أن ينفق من ملكيته الخاصة ويحترم الملكية العامة،ويمكن أن يرشَد الطفل الصغير إلى الإنفاق من ملكيته الخاصة منذ الصغر ويتعود الحفاظ على الملكية العامة وعدم تخريبها فالدولة تنفق أموالاً كثيرة عليها[1].

كما أنه" يجب أن يتعلم الطفل احترام الملكية الخاصة في وقت مبكر ويتدرب على أن ينفق منها دون ملكية غيره وعليه أن يستأذن إذا أراد أن يستخدم أغراض غيره وأن لا يستعملها دون موافقته."

وتستطيع المعلمة أن ترشد الأطفال إلى ضرورة المحافظة على الممتلكات الخاصة كمحافظة الطفل على ألعابه أو كراساته أو ملابسه الخاصة.

كما ترتبط بقيمة الإنفاق فيما يتعلق بإنفاق المال قيمة أخرى ملازمة هي قيمة الأمانة وتشمل : "المحافظة على الحاجات المادية للآخرين المحافظة على الممتلكات العامة – الميل إلى تكوين علاقات مع أفراد يتصفون بالأمانة".

" ومن وسائل تربية الأطفال على الأمانة في الإنفاق: مراقبتهم المستمرة وضرب أمثلة واقعية تبين حب الناس للأمين وثقتهم به وكراهيتهم للخائن والبعد عنه.

---

[1] القرضاوي يوسف ، **دور القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي**،**http://www.Dahsha.com** .

ويمكن أن يكون من بين الأساليب التي تعود الطفل أن ينفق بأمانة مما يملك" : تنفيره من السرقة والإنفاق ممالا يملك ،وتعريفه بأضرارها والنتائج المترتبة عليها من خلال النشاط القصصي ثم إظهار جوانب العقاب التي يتعرض لها السارق، وسواء كان الإنفاق من المال أو من أشياء عينية لدى الطفل فإنه سيشعر بأهمية الإنفاق الذي قام به، وقد تتم دعوة الأطفال للمشاركة في الجهود التي يتم تنظيمها في المدرسة أو المنظمات الدينية: كتقديم الطعام أو الألعاب للمحتاجين في المناسبات المختلفة – فعادةً ما يشعر بالسعادة عندما يساهم في مثل هذا النوع من المشاركة ،وبمجرد أن يصبح بعض الأطفال مدركين لاحتياجات الآخرين فإننا نجدهم يتحركون لتلبية تلك الاحتياجات بطريقة مباشرة جداً.[1]

" إن من أوجب الواجبات لدعم أخلاقيات الطفولة: أن يتعود القادر اقتطاع جزء من مصروفه اليومي لمساعدة المحتاجين وأن يتعود الطفل المحافظة على الكتاب المدرسي ليكون نظيفاً آخر العام لأنه سيرسله إلى أخ له في قطر من الوطن يحتاج إلى الكتب.

-تتضح مما سبق أهمية الإنفاق الاقتصادية والاجتماعية للفرد بشكل عام وللطفل بشكل خاص لذا فإن تنمية قيمة الإنفاق لدى الطفل بشكل مبكر وتعويده الإنفاق الصحيح سينمي لديه القيم الايجابية المرتبطة بالمال أو الأشياء العينية عندما يكبر.

ونستنتج مما سبق انه يمكن للمعلم في التعليم الابتدائي أن ينمي قيمة الإنفاق لدى التلميذ بعدة أساليب منها:

•تعريف التلميذ بصورة مبسطة بقيمة المال وضرورته لشراء الحاجات والمنافع التي يستفيد منها الفرد.

•يمكن له أن يعرض قطعاً نقدية في أثناء تدريسه خبرة رياضية معينة ويوضح كيفية إنفاق المال وتشرح

للتلميذ أهمية شراء الأشياء المفيدة الضرورية فقط.

•يمكن أن يشرح للتلميذ أن المال يحتاج إلى مجهود في مقابل الحصول عليه لذا يستطيع أن يوضح له مقدار التعب الذي يبذله الوالدان في سبيل توفيره وضرورة مراعاة دخل الأهل عند طلب المصروف والحاجات الشخصية.

---

[1] يوسف أحمد، **المال في الشريعة الإسلامية بين الكسب والإنفاق والتوريث**، دار الثقافة للنشر ،دمشق،1991،ص115.

•يستطيع أن ينمي لدى التلميذ قيمة العدالة المرتبطة بقيمة الإنفاق حيث إن توزيع مبلغ من المال أو مجموعة أغراض عينية على فئة معينة من الأطفال سيجعل أفرادها متكافئين.

•يستطيع أن يوضح للطفل الفرق بين الملكية الخاصة والملكية العامة وضرورة الإنفاق فقط من ا لملكية

الخاصة، وبالمقابل احترام الملكية العامة وعدم تخريبها.

•يستطيع المعلم أن يستثمر القصص الواردة في المنهج في تعريف الطفل ببعض أسعار الأشياء التي تخصه، كما يستطيع – بالتعاون مع الأسرة –أن يطلب من الأسرة اصطحابه إلى المتجر وإتاحة الفرصة له لشراء بعض الأشياء البسيطة كاختيار شيء بسيط ودفع ثمنه.

فيما يخص العبارة الثامنة من المقياس والمتمثلة في " **ابني لا يعرف المميزات الأساسية للنشاط الاقتصادي(صناعة،زراعة،تجارة)**" فقد جاءت استجابات الأولياء **ايجابية تميل نحو الحياد بمتوسط حسابي مرجح قدر بـ 2.10** حيث مثلت أعلى درجة على مستوي العبارة **غير موافق 50.30%** في حين سجلت **موافق 39.87%** أما **الحياد فبنسبة 9.81%** نلاحظ هنا أن نسبة لاباس بها من الأولياء لا يوافقون على أن المدرسة لا تعرف أبنائهم بمميزات النشاط الاقتصادي بل على العكس من ذلك فالمدرسة تقوم بتعريف أبنائهم على مميزات النشاط الاقتصادي وهذا من خلال أنشطتها والمواد التي تقدمها فمثلا في مادة الجغرافي ا من هذه المرحلة يكتشف التلاميذ المميزات الأساسية للنشاط الاقتصادي كالتعرف على الزراعة والصناعة والتجارة في بلده وأهمية كل نشاط بالنسبة لاقتصاد البلاد ،فالمدرسة تحاول ان تنمي في التلميذ السلوك الاقتصادي من خلال التربية الاقتصادية التي تقوم بها ،والمقصود بالتربية لاقتصادية هي تشكيل وتنمية السلوك الاقتصادي للفرد المنبثق من تكوينه الشخصي: إيمانيا وخلقيا ونفسيا وثقافيا وفنيا ،من خلال تزويده بالثقافة الفكرية وبالخبرات العملية الاقتصادية وبما يتفق مع مقاصد الشريعة الإسلامية، ومع عادات ونظام المجتمع لتحقيق الحياة الرغدة الكريمة لتعينه على عمارة الأرض وعبادة الله عز وجل.

فللمدرسة ذات أهمية خاصة بعد الأسرة ، بل هي من أهم المراحل العمرية للطفل،إذ تقوم بدور تربوي كبير ليس في التربية الاقتصادية وحدها، بل في التربية على وجه العموم ،فهي تقوم بتنمية مختلف جوانب شخصية المتعلم بالعلوم والمعارف التي تربيه تربية اقتصادية و إسلامية فينمى دينيا وخلقيا بمعرفة القيم الاقتصادية ،وتعد المهارات والمعارف التي يكتسبها الفرد خلال تربيته وإعداده

عوامل هامة في تحديد وظيفته، لذلك تهيئ المدرسة للمتعلم البيئة التي يستطيع فيها إظهار قدراته وتوجهه إلى ما يناسبه من نوع التعليم والمهن، ثم تمده بالمعارف والمهارات الخاصة والضرورية لأداء متطلبات الوظيفة والعمل المراد القيام به [1]،تعرفه بالنشاط الاقتصادي بداية بتعريفه بالنشاط الزراعي ومراحل العمل الزراعي (حراثة ،زرع ....) وأنماطه (قديم وحديث)،يتعرف كذلك إلى طرائق تربية الحيوانات ،ويتعرف على طرائق صيد الأسماك وتربيتها وكذا التعرف إلى تنوع أشكال النشاط الاقتصادي والى بعض أوجه النشاط التجاري حيث يستطيع من خلال تعرفه لهذه الأنشطة أن يربط عدة نشاطات بمنتجاتها وكذا يدرك أهمية كل نشاط بشري في تامين بعض الحاجيات [2].

ولا يقف دور المدرسة هذا في التربية الاقتصادية على تربية الفرد، بل يتعداه إلى تنمية المجتمع اقتصاديا بإعدادها لأفراده ليحتلوا أماكنهم في مواقع العمل والإنتاج واستثمارهم في ذلك خير استثمار، ومن ثم استثمارهم لثروات المجتمع وتنميتها بما يعود بالخير والنفع على المجتمعات الأخرى والبشرية بأكملها.

أما العبارة التاسعة من المقياس والمتمثلة في " **تساهم المدرسة في حصولي ابني على عمل يناسبه بعد إنهاء دراسته**" فقد جاءت استجابات الأولياء **ايجابية قوية بمتوسط حسابي مرجح قدر بـــ2.49**،حيث سجلت أعلى نسبة على مستوى العبارة **موافق 67.48%** في حين سجلت **غير موافق 17.79%** أما **الحياد فبنسبة 14.72%**، نلاحظ هنا أن الأولياء يرون أن الدراسة والتعليم في المدرسة يساهمان في حصول أبنائهم على عمل يناسب تعليمهم ،حيث يرون أن المدرسة هي أكثر المؤسسات التي تضمن مستقبل أبنائهم للدخول في سوق العمل.

فتعتمد سوق العمل أساساً على رأس المال البشري، كون الأصول الملموسة على الأراضي ما هي إلّا ثروات تطوّرت بوجود العنصر البشري كونه المؤثر الحقيقي في إنجاح سوق العمل لزيادة قيمة الناتج النهائي من طريق الاستثمار البشري، وبلا شك أن هناك علاقة طردية بين الاقتصاد والتعليم لأن الاقتصاد يعمل على توفير مستلزمات المنظومة التعليمية.

---

[1] جمال بلبكاى:**تربية البناء على مفاهيم الاقتصاد الإسلامي**، مداخلة ألقيت خلال المؤتمر العلمي الدولي السابع لكلية التربية/ جامعة واسط بالعراق آذار/ مارس 2014،تاريخ الزيارة 2018/5/12على الساعة 20:29،**http://www.aldaawah.com**

[2] مناهج السنة الخامسة من التعليم الابتدائي :مرجع سابق ،ص59.

يقرَّ غالبية العلماء بأن التعليم استثمارٌ وليس استهلاكاً، كونه لا يقلُّ أهمية عن الاستثمار في رأس المال الطبيعي بل أكد بعض المتخصصين على أنه يفوقه، ولاسيما مع التقدم في التكنولوجيا الذي يحتاج إلى مهارات ومتطلبات خاصة للتعامل معها.

بما أن المدرسة تعد الخزان الرئيس للموارد البشرية التي تلج عالم الشغل ،فقد وجدت نفسها مطالبة بتحويل وظيفتها في هذا الاتجاه ،أي أنها لم تعد فضاء لتلقين المعارف والدرايات فحسب بل يتعين عليها أن تسعي إلى استثمار رأسمالها البشري ،بهدف تأهيله لحياة مهنية واجتماعية ناجحة ،ومن هذا المنطلق أضحت وظيفة المدرسة ليس فقط تلقين المعارف ،بل تجاوزت هذه الوظيفة وأصبحت مسؤولياتها اكبر في ظل متطلبات سوق الشغل والتحولات الاجتماعية الراهنة ،حيث تضطلع بدور إكساب الدرايات والاتقانات وحسن التواجد ،وهي المكونات التي من شانها أن تخلق لدي المتعلم فن حسن العيش ،أي التعامل مع مختلف الوضعيات ،مهنية كانت أم اجتماعية ،وبنوع من المرونة وحسن التدبير والنجاعة المطلوبة ،كما أن هذه المكونات كفيلة بتربية المتعلم على حسن المسؤولية ،سواء في إطار مهني أو اجتماعي ،بمعني الوعي بحقوقه وواجباته على حد سواء وهو الأمر الذي من شانه أن يخلق مواطنا منتجا من جميع النواحي [1].

في ما يخص العبارة العاشرة من المقياس والمتمثلة في " **الشهادة الجامعية تحسن الوضع المادي لابني**" فقد جاءت استجابات الأولياء **ايجابية قوية بمتوسط حسابي مرجح قدر بـ2.60**،حيث سجلت أعلى نسبة على مستوى العبارة **موافق 76.68%**،في حين سجلت **غير موافق 15.95%** أما **الحياد فبنسبة 7.36%** ،نلاحظ أن الأولياء يتصورنا أن الحصول على الشهادة الجامعية يحسن الوضع المادي لأبنائهم،ويؤكدون أن الدراسة في المدرسة ومواصلة الدراسة وعم الانقطاع عنها حتى الحصول على الشهادة يؤدي إلى تحسين الوضع المادي لأبناهم وذلك طبعا بالحصول على العمل الذي يوافق الشهادة العلمية ، فلازالت الشهادة تحظى بأهمية خاصة في تصورات الأفراد والعائلات على الرغم من الإحباط الذي نلاحظه على الشباب المتخرج الذي لم يجد عملا، ومعاناة العائلات نتيجة لذلك؛ وما يؤكد ذلك النسبة العالية كذلك للمبحوثين الذين يربطون بين سعادة الأبناء وإحرازهم على شهادة جامعية ،فالشهادة تبقى ضرورية في حياة الأفراد وتبقى من بين مؤشرات المكانة الاجتماعية والتقدير الاجتماعي الذي يناله الفرد .ويفسر الباحث حسن النقيب هذا الطلب بقوله :إن

[1] عبد الكريم غريب :مرجع س بق ،ص184.

..."الذين التحقوا بالمدارس، كان يحدوهم ليس طلب العلم فقط، وإنما حلم الترقي في السلم الاجتماعي عن طريق الوظيفة الحكومية .ولذلك غلبت على مخرجات التعليم فئات تسعى إلى الوصول إلى وظائف معينة، كانت إما رمزا للمكانة الاجتماعية الأعلى،
أو مفتاحا للوصول إلى الثروة أو السلطة، أو كليهما.[1]

فالدراسات أكدت انه كلما تطوّرت المهارات المعرفية العلمية (رأس المال المعرفي) مع مرور الوقت، يتحسن المستوى الاقتصادي للأفراد مما يدفع عجلة النمو الاقتصادي للتطور بفضل ارتفاع مستوى التعليمي الذي يتناسب طردياً بنحوٍ أفضل مع سوق العمل لأنها –بطبيعة الحال– تؤدي إلى قوة العمل وانضباطه ولاسيما الأكثر مهارة إلى زيادة النمو الاقتصادي[2].

أن توسيع التعليم الجيّد هو السبيل الوحيد المستطاع لتحقيق النمو الاقتصادي على المدى الطويل، وهذا هو السبب في أن التركيز القوي والمتماسك على التعليم يُعد أمراً أساسياً لنجاح جدول أعمال التنمية العالمية.

إن العالم اليوم يعيش أزمة اقتصادية حقيقية باتت تعاني منها معظم بلدان العالم، كما أنه يشهد حالة تضخم سكاني متزايد وضغطاً على موارده الطبيعية، واتجاهاً نحو إحلال الطاقة الميكانيكية محل القوة اليدوية مما يجعل التمسك بالقيم الاقتصادية أداة فعالة لمواجهة الوجه السلبي لهذه التغييرات وسبيلاً ناجعاً للاستفادة من التغيرات الإيجابية الحاصلة فيها.

فمثلاً يلعب الترشيد دوراً كبيراً في الحفاظ على الموارد التي يستهلك منها الفرد وذلك لمدة أطول بشكل يمكنه من استخدام هذه الموارد لفترات لاحقة، وبحيث يمنع هذا الاستخدام الهدر.
وكذلك يفيد الإنفاق في تيسير الحصول على الحاجات وإعادة توزيع الثروة بشكل عادل بين الناس في المجتمع ،ويلعب الادخار دوراً أساسياً في الحفاظ على الأموال والمقتنيات، وفي مواجهة الأزمات التي يمكن أن تعترض الفرد، كما يرشد الاستهلاك بطريقة مناسبة.

لقيمة العمل أهمية كبيرة وذلك بما تتضمنه من قيم فرعية فالعمل هو السبيل إلى كسب لقمة العيش بطريقة شريفة وهو وسيلة لتلبية الحاجات الضرورية للفرد وسبيل لاستمرارية الحياة.

---

[1] عائشة بورغدة:مرجع سابق ،ص240.

[2] صادق علي حسن: تاريخ الزيارة 2018/5/13 على الساعة 21:30 **http://www.bayancenter.org**

يمكن القول انه بالرغم من كل هذا فانه لا ينبغي أن يدفعنا الهاجس الاقتصادي والتنموي إلى التغاضي عن الغاية المثلى التي من المفترض أن تسعى المدرسة إلى تحقيقها، والمتمثلة أساسا في التنزيل السليم للفلسفة التربوية التي توجه النظام التعليمي ككل، والتي تفرض على المدرسة القيام بدورها – إلى جانب مؤسسات المجتمع الأخرى– في تكوين شخصية مستقلة و متوازنة ومتشبعة بالقيم الإيجابية للمجتمع. أي أن المدرسة إلى جانب دورها في إكساب الطلاب المهارات والمعارف التي تؤهلهم لولوج سوق العمل، يجب أن لا تتنازل عن دورها القيمي والإنساني.

نتائج الدراسة :

هذه النتائج التي توصلت إليها الأطروحة تشكل حصيلة عامة للبحث الأكاديمي المرتكز على الأدبيات النظرية والمعطيات الميدانية، والتي من خلالها حاولت الباحثة التركيز على وظيفة المدرسة الجزائرية من خلال تسليط الضوء على مرحلة التعليم الابتدائي وبالضبط على الطور الأخير من هذه المرحلة–السنة الخامسة من التعليم الابتدائي– ، حيث وجهنا بحثنا نحو تصورات الأولياء لوظيفة المدرسة ،وذلك بتوزيع استمارة قياس الاتجاهات على الأولياء للتعرف على تصورات هؤلاء والتي حصر ناها في ثلاث وظائف أساسية للمدرسة وهي : **الوظيفة التعليمية (معرفية) ،الوظيفة الأخلاقية(تربوية)، الوظيفة الاقتصادية(فنية).**

إنَّ النتائج المتوصل إليها ارتكزت على وظيفة المدرسة الجزائرية وبالضبط المرحلة الابتدائية التي تعتبر حجر الأساس في تعليم التلميذ والقاعدة التي يرتكز عليها فهي مهمة جدا في مسار التعليم فإذا كانت بدايتها سلمية ومتينة قائمة على تعليم قوي ذو كفاءة ونوعية فان هذا يؤثر في المراحل القادمة من التعليم،بحيث لا يلقي التلميذ صعوبات كبيرة في مرحلة المتوسط والثانوي، ففي ظل تقدم تكنولوجيا المعلومات و التواصل و تفجر المعرفة على النحو الذي جعل من مجتمعات ما بعد الصناعة مجتمعات معرفة، فإن الهدف الأساسي الذي يجب أن يكون قائما الآن لأي نظام تعليمي هو التعلم نفسه، أي تنمية قدرة التلميذ على التعلم الّذاتي و النشط و التعامل مع مصادر المعلومات المتعددة، ليمتد التعلم مدى الحياة، هذا الهدف حاولت الجزائر تحقيقه من خلال توجيه النظام التعليمي إلى تنمية القدرة على التعلم والانتقال من صيغة" التدريس "إلى صيغة" التعلم"، لتصبح هي الهدف الأساسي و المحوري،فالإصلاحات التربوية و التي تبنت المقاربة بالكفاءات و ما يصاحبها من تدريبات و تكوينات للمشرفين على العملية التربوية التي مست التعليم الأساسي بطوريه (الابتدائي و المتوسط) لخير دليل على اهتمام الدولة الجزائرية بتطوير المناهج التعليمية وعلى اعترافها بأن التلميذ خاصة في المرحلة الابتدائية هو كائن إنساني لديه حاجات اجتماعية تربوية يبحث عنها.[1]

[1] نصيرة خلايفية:**التصورات الاجتماعية لدور المدرسة عند الأحداث المنحرفين**،أطروحة دكتوراه علوم ،فرع علم النفس الاجتماعي،جامعة قسنطينة،السنة الجامعية 2012/2011 ،ص(112).

من هذا المنطلق ركزنا هنا على تصورات الوالدين للوظيفة التي تؤديها المدرسة في عصر التكنولوجيا وتوفر المعلومات ،بحكم أن الأولياء هم أكثر الأشخاص المحتكين بالمدرسة بما فيها المدير والمعلمين ليستطلعوا على أحوال أبنائهم الدراسية ومدى قيام المدرسة بواجبها ووظيفتها الموكلة إليها من طرف المجتمع ،بحيث أن تصورات الآباء تنعكس على الأبناء فإذا كانت تصورات الآباء نحو المدرسة ووظيفتها ايجابية كانت تصورات الأبناء كذلك والعكس صحيح.

إنَّ تحليل ما جاء في استمارة قياس الاتجاه من شدة كل محور نحو التصورات الاجتماعية لوظيفة المدرسة الابتدائية في المجتمع الجزائري من وجهة نظر الوالدين من خلال الجدول الآتي :

جدول رقم (11) يبين شدة اتجاه محاور الدراسة

محـــاور المقيـــاس	شـــــدة الاتـجـــــــاه
الوظيفة التعليمة للمدرسة	**2.44**
الوظيفة الأخلاقية للمدرسة	**2.59**
الوظيفة الاقتصادية للمدرسة	**2.53**

نتائج جزئية تبعا لكل فرضية أو محور

1-نتـائـج تتعلق بمحـور تصورات الوالدين للوظيفـة التعليمـية (معرفية) للمدرسـة الابتدائية في الجزائر :

شهدت المدرسة الجزائرية منذ الاستقلال أعدادا متناهية من المتمدرسين وكانت عنصرا هاما في التغيرات التي شهدها المجتمع، كعمل المرأة، رفع المستوى العام، تغير العلاقات في الأسرة وقد عرفت إصلاحات مختلفة تعرضت للنقد الايجابي أحيانا وللنقد السلبي أحيانا أخرى .فما رأي المبحوثين في مدرسة اليوم والوظيفة التي تقوم بها؟،وهل المدرسة في تصور الوالدين تقوم بوظيفتها التعليمة؟،وانطلاقا من الفرضية الأولي "يتصور الوالدين أن المدرسة الابتدائية تقوم بوظيفة تعليمية "حيث بلغت شدة اتجاه المحور الخاص بتصورات الوالدين للوظيفة التعليمية للمدرسة **2.44** وهي **قيمة ايجابية قوية** استمدت من تصورات المبحوثين المتمثلة في أولياء الأمور لتلاميذ المرحلة الابتدائية وبالتحديد –الطور الأخير من هذه المرحلة–

فبالرغم من الانفجار المعرفي الحاصل ،وتوفر المعلومات وانتشار وسائل الاتصال ،التي يمكن من خلالها أفراد المجتمع أن يتخلوا عن استقاء المعرفة من المدارس ،إلا أن هذا لم يحصل بل مازال أفراد المجتمع والأولياء يبعثون أبنائهم لتحصيل المعرفة من المدرسة لأنهم يتصورون أن المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الوحيدة القادرة على تعليم أبنائهم تعليما نظاميا سليما يتوافق مع سنهم بالتدرج ، فالمدرسة من الموضوعات التي تتناولها الأسرة التي لها أطفال متمدرسون، من خلال أحاديثها؛ فالنجاح، والرسوب، وكفاءة المعلم، والبرنامج الدراسي، كلها موضوعات أصبحت تهم الأسرة ؛ بل لا يكاد يخلو بيت من البيوت من التطرق لمثل هذه المواضيع خاصة في أيام الامتحانات الرسمية. فالمدرسة في تصورات الآباء مصدر العلم والمعرفة فهي القادرة على أداء هذه الوظيفة أي نقل العلم والمعرفة وهذا من خلال النسب المبينة في الجدول ،فالمدرسة في إطار هذه الوظيفة –التعليمية– تقوم بتعليم الأطفال القراءة و الكتابة والحساب مع إكسابهم وتلقينهم المعارف التاريخية و الأدبية و العلمية و اللغوية ،عبر برامج ومقررات محددة حسب مختلف المواد المخصصة لكل مستوى وبشكل تدريجي كما تسعى المدرسة خلال كل مرحلة تعليمية تحقيق و إكساب التلاميذ مهارات تواصلية إستراتيجية ومنهجية ،وقيم ترتبط بالعقيدة وبالهوية الحضارية و حقوق الإنسان ،وتهدف المدرسة بشكل عام خلال

هذه الوظيفة تعليم و تكوين الفرد بشكل يجعله مندمجا في الحياة العامة ومتفتحا على الآخر كما تحتل الوظيفة التعليمية المركز الأول في اهتمامات المربين و القائمين على المدرسة ،و التي يمكن حصرها في إكساب التلاميذ الأسلوب العلمي في التفكير و البحث و الدراسة(المنهج العلمي) وكذلك تزويد التلاميذ بالمعارف الصحيحة والعلمية، تعليم التلاميذ القراءة و الكتابة و التعبير و الحساب وتتيح لهم فرصة تعلم ذلك كله.

فللمدرسة الابتدائية مكانة جوهرية في نقل المعرفة للتلميذ في الصغر فهي المؤسسة النظامية الأولى التي تستقبل التلميذ بعد الأسرة ،لذا فإنها تتحمل العبء الأكبر في تنمية وتعليم التلميذ ،والهدف الجوهري للتعليم الابتدائي توفير أساسيات المعرفة والثقافة الخاصة بكل مستوى،فالتحاق الطفل بالمدرسة وتمدرسه فيها يؤدي إلى تطور نموه المعرفي تدريجيا وتطور طريقة تفكيره، ويعد عالم النفس "**السوفياتي فجوتسكي**" أول من ربط النمو المعرفي للطفل بالتمدرس عامة وتعلم القراءة والكتابة خاصة،كأدوات ثقافية واجتماعية تطور فكر الطفل وقد أكد هذا الباحث على الدور الايجابي الذي تلعبه اللغة المكتوبة كنظام رمزي مجرد في تكوين مايسميه بالسيرورات الذهنية العليا،فالمدرسة في هذا السياق تتميز بخاصيتين أساسيتين : الأولي هي أن اللغة تشكل الصيغة السائدة في تبليغ المعلومات واكتسابها ،والثانية هي أن التدريس والتعليم يتمان خارج السياق الفعلي ،فالمدرسة بتقديمها مواضيع التعلم عن طريق الرموز آو بواسطتها (اللغوية والرياضية....) وخارج سياقها الطبيعي الذي تحدث فيه تزود الطفل بممارسات فكرية مجردة وغير سياقية ،لنأخذ مثلا تعلم الرياضيات ففي التعلم الطبيعي غير المدرسي يستعمل الطفل الأعداد لحساب الأشياء ،بحيث تكتسب هذه الأعداد في ارتباطها بالأشياء المحسوسة ،أما في المدرسة فان الطفل عندما يتعلم الأعداد فهو لا يستعملها لمعالجة أشياء خاصة ،بل يعالج الأعداد من خلال الأعداد .

فالأعداد (رموز مجردة) هي نفسها الأشياء،كذلك الأمر بالنسبة للغة ،فالطفل أثناء اكتسابه الطبيعي للغة يتعلم الكلام من خلال فعل التواصل ولا يتعلم قواعد لغوية صريحة مجردة بمعزل عن استعمالها في حالات واقعية ،أما في المدرسة فالعكس هو الصحيح ،إذ أن الطفل يتلقي تعليما صريحا حول اللغة في حد ذاتها بغض النظر عن السياق الذي تستعمل فيه لتصبح معرفة نظرية مجردة (الكتابة ،القراءة،النحو ،الصرف،..)،إن الطفل في المدرسة لا يعالج الواقع باللغة بل يعالج اللغة باللغة .

كل الحالات التي يتم فيها اكتساب المعارف خارج المدرسة أي الحالات الطبيعية التلقائية غير المنظمة والتي عادة ما تكون حالات تعلم ضمني لا يقدم فيها للطفل اي شيء حول المعرفة التي هو مطالب باكتسابها ،بخلاف المدرسة التي هي حالات للتدريس وبصفة عامة حالات للتكوين تتميز بتعليم صريح ذي طابع نظري صوري، فالطفل إذا يأتي إلى المدرسة بمجموعة من التمثلات المنظمة في إطار نظري لكنها بعيدة ومختلفة عن المعارف المدرسية التي هي طبعا متأثرة بتصورات وتمثلاث الوالدين ،ويسمي "فجوتسكي "معارف الطفل بالمعارف الماقبل علمية ،ولكن نفضل تسميها باتفاق مع كثير من الباحثين "بالساذجة"على أساس أن اكتسابها يكون تلقائيا ويعتمد على الإدراك السطحي والمبسط مع الاعتقاد الراسخ على أنها الحقيقة ، أما المعارف التي تتبناها المدرسة فهي علمية لأنها ممنهجة وموضوعية يمكن البرهنة على صحتها ،كما أنها اقرب إلى الحقيقة على مستوى التفسير والتنبؤ [1].

فالمدرسة تفرض على الطفل تفكيرا جديدا أساسه التجريد والتعميم من خلال الرموز اللغوية والرياضية بهدف تصوره ذهنيا.

إذن المدرسة في ظل هذه الوظيفة تعلم التلميذ قصد بلوغه مستوى ثقافي عام و اكتسابه مختلف المعارف في مجالات المواد التعليمية و كذا تحكمهم في أدوات المعرفة الفكرية و المنهجية و يضيف **مصباح عامر** بقوله " إن المدرسة تعمل على تنمية قدرات التلاميذ الذهنية و النفسية و قدراتهم التواصلية واستعمال مختلف أشكال التعبير اللغوية والفنية والرمزية"[2].

إذن فتصورات الوالدين لوظيفة المدرسة التعليمية في خضم كل هذا هي عبارة عن مجموعة الرغبات والأفكار و التوقعات والطموحات التي يكونها الآباء حيال حياة أبنائهم المدرسية والتي ترتبط طبعا بمستقبل أبنائهم ،والتي تتحكم فيها من جهة الظروف السوسيو اقتصادية للوسط الاجتماعي الذي ينتمون إليه، و المتغيرات المحيطة بمسار أبنائهم التعليمي، سواء على مستوى الأبعاد العلائقية

---

[1] الغالي احرشاو ،احمد الزاهر :**النمو وسيرورة اكتساب المعارف**،مجلة العلوم التربوية والنفسية،المجلد ،العدد 1،ديسمبر 2000،ص ص20-23

[2] عامر مصباح : **التنشئة الاجتماعية و السلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الابتدائية**، دار الأمة،ط1، الجزائر، 2003 ، ص122.

الموجودة داخل المؤسسة، أو على مستوى طبيعة التقديرات التي يحصلون عليها من جراء عمليات التقويم.

يمكن القول من خلال ما تطرقنا إليه أن أغلبية الأولياء يتصورون أن المدرسة الابتدائية تقوم بوظيفتها التعليمة المكلفة بها من قبل المجتمع الحاضن لها وهذا طبعا من خلال النسبة وشدة المحور المبينة في الجدول أي أن **الفرضية الأولى قد تحققت،** تبقي نسب قليلة من الأولياء كان تصورهم معارضا أي لم يوافقوا على أن المدرسة مازلت تقوموا بوظيفتها التعليمية ،بالرغم من أنهم يرسلون أبناءهم للتمدرس، وهذا يفسر شيئا واحدا ألا وهو أن هذه النسبة من الأولياء المعارضين أصبحوا يرسلون أبناءهم للمدارس من أجل الحصول على التوظيف في قطاع الدولة أو القطاع الخاص، إذن فجوهر العلاقة الموجودة بين هذه الأسر المعارضة و المدرسة، مرتبط في تصورات الوالدين بالكسب المادي ذي الصبغة النفعية، و ألغى الجانب التعليمي و التثقيفي الذي كان مراهنا عليه سابقا. و هذا في اعتقادنا متغير جديد طرأ على البعد العلائقي الذي كان تاريخيا مثاليا وهذا يؤثر بالضرورة بشكل سلبي على تصورات الأبناء للمستقبل التعليمي، خصوصا و أن الآباء في مثل هذه الوضعية غالبا ما يساهمون هم الآخرون في الدفع بالأبناء إلى الانقطاع عن الدراسة مادام الواقع المدرسي لم يعد قادرا على تحقيق مثل هذه التصورات نتيجة الأزمات والتطور الحاصل. و مثل هذا التصور يحيلنا إلى بعض الأفكار الفلسفية، كنموذج "**نتشه**" **الذي صرح بأن "كل تربية يرجى من ورائها الرزق لا تعتبر تربية**".

2- نتـائـج تتعلق بمحـور تصورات الوالدين للوظيفـة الأخلاقية (تربوية) للمدرسـة الابتدائية في الجزائر

لقد بلغت شدة اتجاه المحور الخاص بتصورات الوالدين للوظيفة الأخلاقية للمدرسة **2.59** وهي **قيمة ايجابية قوية** استمدت من تصورات المبحوثين للوظيفة الأخلاقية التي تقوم بها المدرسة حيال التلاميذ هنا جاءت تصورات الوالدين ايجابية أي أنها نسبة كبيرة من الوالدين أيدوا فكرة أن المدرسة تقوم بوظيفة أخلاقية حيال أبنائهم ،فللمدرسة جزء من المجتمع وعلى ذلك يمكننا اعتبار أن وظيفة المدرسة الأخلاقية هي وظيفة لا غنى عنها، إذا أردنا مجتمعا أخلاقيا، فلا بد أن تقوم المدرسة بتدعيم القيم الأخلاقية في نفوس تلاميذها ومقاومة ما هو عكس ذلك، كما قال" بياجيه "يجب أن تسعى الأهداف التربوية في المدرسة إلى تحقيق نمو متكامل لشخصية الإنسان وتعزيز الحريات الأساسية في ذاته، بشكل يساعده على الاستقلال الفكري والأخلاقي، وتحترم هذا الاستقلال لدى الآخرين "،ويمكن للمدرسة أن تساعد تلاميذها على فهم العالم المحيط بهم وجعلهم يكتسبون القيم المرغوب فيها عن طريق الممارسات الفعلية.

حسب رسالة **دوركايم** المدرسة كمؤسسة تربوية لديها دور مهم في تلقين الأطفال القيم الأخلاقية التي يخضع لها المجتمع، وهذه المعايير التعليمية تكون خاصة بكل مجتمع حيث تخضع للسير العام له، والتي يجب على كل فرد ينتمي إليه أن يخضع إليها.

كما تحرص المدرسة على تربية التلميذ وتعويده على الأخلاق الفاضلة من صدق وإيثار وإحسان وتعاون مع الآخرين وتوقير للكبار ورحمة بالضعفاء، كما تعمل على تهذيبه وتخليصه من الخصال السيئة من كذب وأثرة وأنانية وقسوة، وذلك من خلال ما يلقن له من مبادئ وما يعرض عليه من نماذج لذوي الأخلاق الحسنة وما تحقق لهم من خير في حياتهم،ولقد ركز الدين الإسلامي علي أهمية الأخلاق في بناء الأمم في الكثير من المواقع فقول الله تعالي" **وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ *وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ**"،وقوله أيضا" **وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**" وقول الرسول عليه الصلاة والسلام" **أثقل ما يوضع في الميزان يوم القيامة تقوي الله وحسن الخلق**"**وقوله**"**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**"

هنا يقول **الشيخ الإبراهيمي :** وهو يخاطب جمهورا من المعلمين" احرصوا كل الحرص أن تكون التربية قبل التعليم واجعلوا الحقيقة الآتية نصب أعينكم واجعلوها حاديكم في تربية هذا الجيل الصغير ،وهاديكم في تكوينه وهي :**إن هذا الجيل الذي انتم منه لم يأتي في خيبته في الحياة من نقص في العلم وإنما خاب أكثر من نقص في الأخلاق فمنهما كانت الخيبة ومنهما كان الإخفاق**"[1]

التعليم في المدارس عند ابن باديس ليس مجرد تلقين المعارف من غير أن يكون لذلك أساس فكري أو غاية تربوية واجتماعية، إنَّما التعليم عنده رسالة تربوية هادفة غايتها بناء الذات الإنسانية وإعداد الفرد للحياة التي تنتظره، لأنَّ المحتوى المعرفي الذي يقدم للمتعلمين هدفه إكسابهم الصفة الأدائية والسلوكية– أي الأثر الفكري والأخلاقي الذي تحدثه المعرفة – وهو الهدف المرجو من التعليم.ومن ثمَّ فوظيفة التعليم تتجاوز الاقتصار على تلقين المعارف وتعليم وسائل اكتسابها إلى تربية الإنسان تربية شاملة، وهو حين يتحدث عنه لا يفصله عن التربية بل يجعله أحيانا مرادفا لها، وهو المفهوم الذي استعمله القرآن.[1] ومن هنا نستنتج مدى أهمية الوظيفة الأخلاقية التي تقوم بها المدرسة في المجتمع ،وكيف أن الأولياء يقرون من خلال النسب وشدة المحور الموضحة في الجدول بايجابية تصورهم للوظيفة الأخلاقية للمدرسة،فهذا يعني **فرضيتنا الثانية قد تحققت** ، بالرغم من أن هناك نسبة من الأولياء تصورت أن المدرسة لم تعد مخولة بالقيام بهذه الوظيفة بل أصبح تخرج أجيال دون أخلاق ،ممكن هذا التصور جاء من فقدان ثقتها بالمدرسة فيما يخص هذه الوظيفة .

[1] عبد المجيد بن عدة:،مرجع سابق ،ص160.

[1] عبد القادر فضيل:**الفكر التربوي الباديسي**،تاريخ الزيارة2018/03/25،**http://www.oulamadz.org**

3- نتـائـج تتعلق بمحـور تصورات الوالدين للوظيفـة الاقتصادية (فنية) للمدرسـة الابتدائية في الجزائر:

انطلاقا من الفرضية التي طرحناها "يتصور الوالدين أن المدرسة تقوم بوظيفة اقتصادية في المجتمع " جاءت النتيجة ايجابية وهذا من خلال شدة اتجاه المحور التي بلغت **2.53** وهي **قيمة ايجابية قوية** استمدت من تصورات المبحوثين لوظيفة المدرسة الاقتصادية ،أي انه من هذه القيمة الايجابية الموضحة أعلى تؤكد على أن نسبة كبيرة من الوالدين يتصورون أن المدرسة تقوم بوظيفة اقتصادية في المجتمع . فالانتظارات الأساسية للمجتمع تتحدد من المدرسة ومن نظام التعليم في إعداد وتأهيل الموارد البشرية اللازمة لمواجهة تحديات التنمية في عالم يتميز بالعولمة الشاملة.

فلقد عرفت المؤسسات المدرسية تطورا مذهلا تجلى خاصة في مجانية التعليم والزاميته وتأسيس نقابات المدرسين وسن قوانين تتعلق بالتعليم وتمديد إجبارية التمدرس إلى غاية سن السادسة عشر، فلم يعد بالإمكان تصور أن ينفلت أحد من النظام المدرسي، وقد صار هذا الأخير كضرورة حقيقية يتعين على المجتمع الامتثال لها.

نتيجة لذلك تزايد عدد المتعلمين، وهذا يجسد الاهتمام المتزايد بالمدرسة والتعليم ونتيجة لذلك أصبحت المدرسة سبيلا للاستثمار في الموارد البشرية، ففي ظل التحولات المتواترة التي شهدتها المجتمعات الصناعية على وجه الخصوص ابتداء من عقد السبعينات في القرن الماضي تأكد بأن القدرة الإنتاجية لا يمكن حصرها في الآلة وحدها، بل هي رهينة بالخلق والإبداع المتواجد لدى العنصر البشري الذي يحمل مؤهلات ومواصفات ليست متعلقة بالمكتسبات المعرفية فحسب بل تتطلب توفر مزايا أخرى مثل حسن المبادرة والإسهام بالمقترحات والأفكار، وبما أن المدرسة تعد الخزان الرئيس للموارد البشرية التي تلج عالم الشغل، قد وجدت نفسها مطالبة بتحويل وظيفتها في هذا الاتجاه، أي لم تعد فضاء لتلقين المعارف فقط بل يتعين عليها أن تسعى إلى استثمار رأسمالها البشري وتأهيله للحياة المهنية والاجتماعية الناجحة.

إن متطلبات سوق الشغل والتحولات الاقتصادية والاجتماعية الراهنة تلزم المدرسة بأن تضطلع بدور إكساب الخبرات والمبادرات وحسن التواجد، وهذه المكونات من شأنها أن تخلق لدى المتعلم فن حس العيش، أي قدرة التعامل مع مختلف الوضعيات مهنية كانت أم اجتماعية وتربيته على حسن المسؤولية والوعي بحقوقه وواجباته .

غني عن البيان أن المدرسة تلعب دورا هاما في زيادة الدخل القومي، وتحقيق النمو الاقتصادي في البلدان المتطورة النامية على حد سواء، ولم تبق هذه الحقيقة الاقتصادية اليوم سرا مرهونا بالاختصاصيين فحسب، فلقد بدأ الناس يدركون أهمية التحصيل العلمي في رفع مستوى الإنتاج ومستوى الدخل على المستوى الفردي كما على المستوى القومي، وفي هذا الخصوص "يشير **ريمون بودون** إلى ذلك الأمر في كتابة الحراك الاجتماعي ويؤكد أن صورة التعليم بدأت تأخذ مكانها في عقول الناس على أنها عملية توظيف واستثمار وعائدات، حيث بدأ الناس ينظرون إلى المدرسة من مفاهيم العرض والطلب والتوظيف والعائدات ...الخ وهنا يمكن القول انه **تم التحقق من ايجابية الفرضية الثالثة.**

نتائج عامة

في الأخير يمكن أن من هذه النتائج المتوصل إليها انه بالرغم من التطور الحاصل في مجال المعرفة وكيفية استقائها وبالرغم من الصعوبات والمشكلات التي واجهت المدرسة الجزائرية إلا أن تصورات اغلب المبحوثين لوظيفة المدرسة جاءت ايجابية تؤكد على أن المدرسة مازلت تقوم بوظائفها الموكلة لها من قبل المجتمع ومازالت تحافظ على مكانتها فهي المؤسسة الاجتماعية الوحيد القادرة على أن تقدم للأفراد تعليما نظاميا متدرجا حسب السن والقدرات المعرفية .

فالمدرسة تكتسي أهمية متزايدة في نظر الأُسر إذ هي لا تمتلك فقط مفاتيح المستقبل، بل لاشك أنها تلعب دورا حاسما في تكوين شخصية الشباب وفي تنشئتهم الاجتماعية .فهي تستقبل الأطفال في سن مبكرة، وهي بذلك تتقاسم مع الأُسرة مسؤولية تربيتهم التربية الأولى ومسؤولية تنشئتهم التنشئة الاجتماعية الأساسية، فالمدرسة هي محور المنظومة التربوية فيما يخص إيصال المعرفة والإدماج الاجتماعي.

إذن فالمدرسة تمثل مجموعة أبعاد لدى الأسر، فهي الشريك الأساسي للأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، وهي المستقبل، والوظيفة، والمعرفة .لذا فهم ينتظرون منها، أن تقوم بدروها في تنشئة الأبناء أخلاقيا وتكوينهم معرفيا وتبرز مواهبهم.

مما سبق يتضح أن دور المدرسة مهماً في بناء وتكوين وخلق كوادر قادرة ومؤهلة لدفع عجلة التقدم والحراك الاجتماعي إلى الأمام، والمجتمع بصفة عامة والأسرة بصفة خاصة .

خـــاتمـــــة

يأخذ التعليم الصدارة من ضمن اهتمامات الأسرة الجزائرية باعتباره موضوعا يهم الأبناء المتمدرسون والآباء، وهذا الاهتمام مرتبط بالنظرة إلى المدرسة التي تعكس بدورها ما ينتظر منها في تحقيق الحصول على مواقع وامتيازات مادية ورمزية، لذا نقول كما **قال شرقاوي** "**سيبقى النجاح المدرسي، وبغض النظر عن مصداقية مضمونة هو صك التمايز المدرسي الذي يتيح لحامله إمكانية المراهنة في لعبة التنافس الاجتماعي لاحتلال أية مواقع ضمن تراتبية الهرم الاجتماعي الموجود في كل المجتمعات**"

فهذه المراهنات الموجودة في تصورات الأفراد هي التي تفسر التصور الذي يحمله الوالدين للمدرسة ووظيفها ويكشف لنا بطريقة غير مباشرة على الممارسات الوالدية في سبيل تعليم أبنائهم، وهذا إن دلّ على شيء، فإنما يدل على ما يضعه الآباء من آمال وطموحات في التعليم، فمصير الابن المرتبط بنجاحه المدرسي، وفرص استمراره في السلم التعليمي، ونوعية الشهادة المحصل عليها؛ كلها أمور تهم الأسرة الجزائرية وتفرض نفسها عليها،لأن الموقع الاقتصادي والاجتماعي المحرز عليه في نهاية هذا السياق يستفيد من امتيازاته الرمزية والاجتماعية كل أفراد الأسرة.

إن العلاقة بالمدرسة تتميز بانها مكون ذو بعد استراتيجي يمكن تحويلها إلى مزايا متنوعة؛ هذا من جهة ومن جهة أخرى كما يضيف علماء الاجتماع إن الرأسمال المسيطر اليوم هو الرأسمال المدرسي،هذا يبين مدى التعليم والمدرسة في المجتمع.

فللجميع يتفق على أن التربية هي من أجل أن يتكيف الأطفال مع وسطهم الاجتماعي، وأن تصبح لهم القدرة على اكتساب الهوية الاجتماعية في جميع ميادين الحياة آنيا و مستقبلا،وعليه فانه هناك من يدعو بحماسة لا نظير لها إلي استنهاض الاعتبار الإنساني في المدرسة ،والي تزويدها بالطاقة التي تجعل منها أكثر قدرة علي اختزق جدران العولمة ،فالدور التاريخي للمدرسة لا يمكن أن يكون خارج مدارات الحياة ،فالمدرسة بوصفها مؤسسة تربوية أخلاقية سيقدر لها البقاء والاستمرار مهما اعتراها من تحول وتبدل وتغير،ذلك لان التاريخ يعلمنا أن الحضارة لا يمكنها أن تستمر في الوجود من غير دفعة إنسانية أخلاقية روحية ،وتقول **لورين ايزلي** هنا "**إن المعاهد الثقافية والمؤسسات التربوية هي العمود الفقري الذي تقوم عليه حضارة بلد ما ،وقد أقيمت المدرسة تلبية لحاجة لنا ،علينا أن نستجيب لها ونلبيها بشكل دائم ومنظم فلا ندع استجابتنا هذه للمصادفة أو أمرا مشكوك فيه** "،فللمدرسة معنية اليوم بتفجير طاقة الروح والأنسنة الضرورية للحضارة والإنسانية وفي هذا يقول **مارتن لوثر** مؤكدا على الجانب الإنساني في الحضارة "**أن سعادة الأمم لا تتوقف على كثرة دخلها ولا على قوة حصونها أو جمال مبانيها العامة،ولكنها تتوقف على عدد المثقفين من أبنائها وعلي رجال التربية والعلم والأخلاق فيها** "،وهذا يعني أن الحضارة لا تكون من غير روح وروح الحضارة تكمن في الجرعة الإنسانية التي يجب على المدرسة أن توفرها للأجيال والناشئة.

قائمة المراجع

قائمـــة المراجـــــع

أولا: المصادر

أ-القرآن الكريم

سورة الزمر الآية (18).

سورة آل عمران الآية(135).

سورة الأعراف الآية (204)

سورة فصلت الآية (34،35).

ب-المعاجم والقواميس

1 .ابن منظور :**لسان العرب المحيط**، قدمه الشيخ العلابلي اعاد بناءه علي الحرفة الأولي من الكلمة ،يوسف الخياط ،دار الخيل،ودار اللسان،المجلد2،بيروت،.1988

2 .ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر للطباعة والنشر: بيروت-لبنان،.2000

3 .القاموس الجديد للطلاب: المؤسسة الجزائرية للكتاب ، الجزائر ، 1991

4 . ***المنجد في اللغة والأعلام*:** بيروت، دار المشرق، 1991 .

5 . المعجم العربي الأساسي لاروس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،1990

6 .انطوان نعمه وآخرون:**المنجد في اللغة العربية المعاصرة**،مراجعة مأمون الجهوي وآخرون،دار المشرق،بيروت،لبنان،2000.

7 .جميل صلبيا: ***المعجم الفلسفي***، بيروت، دار المشرق، 1971 .

8 .خليل الجر :**المعجم الغربي الحديث لاروس**،باريس.

9 . رولان دورون، و فرانسواز باور: **موسوعة علم النفس**،عويدات للنشر والطباعة،بيروت،1997.

10 .فريديريك معتوق:**معجم العلوم الاجتماعية** :اكاديميا للنشر ،بيروت(لبنان)1993.

11 . N.Sillamy ''**Dictionnaire de psychologie** ' **Edition Bordas** . Paris 1980

ثانيا:الكتب

أ-الكتب باللغة العربية

12-أبو قاسم سعد الله: **أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر**، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي بيروت 1990.

13-ابو قاسم سعد الله :**الحركة الوطنية الجزائرية، الجزء الثاني1900،1930**،الجزائر،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

14-ابو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، الطبعة الثانية المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر.

15-إبراهيم ناصر :**أسس التربية**، دار عمار للنشر والتوزيع، ط5 ، عمان،.2000

16-إبراهيم ناصر :**علم الاجتماع التربوي**، دار الجيل، بيروت,لبنان ,.1996

17-إبراهيم بن مبارك الدوسري :**الإطار المرجعي للتقويم التربوي**،مكتب التربية العربي،ط2،الرياض،2000.

18-إحسان محمد الحسن :**علم اجتماع العائلة**، دار وائل للنشر، عمان ,الأردن ،2005 .

19-أحمد إسماعيل حجي :**إدارة بنية التعليم والتعلم (النظرية والممارسة في الفصل والمدرسة)**، دار الفكر العربي،مصر,2000.

20-أحمد أوزي : **الطفل و المجتمع**، مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء ، طبعة 2 ,.1988

21-احمد بن مرسلي:**مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،.2003

22-احمد شبشوب:**العلوم التربوية** ،الدار التونسية للنشر،تونس،.1991

23-احمد عبد الكريم الخولي:**التعبير الكتابي وأساليب تطويره**،مؤسسة مناهج العالمية.

24-احمد علي الحاج:**أصول التربية**،دار المنهاج للنشر والتوزيع،ط2،عمان،الأردن،2003.

25-أحمد مريوش :**دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**،الجزء1 ،كنوز الحكمة،2013.

26-أحمد ناشف:**تعريب التعليم في الجزائر بين الطرح المعرفي والطرح الإيديولوجي** ،مؤسسة كنوز الحكمة،الجزائر.

27-أسعد شوقي: **تنمية الموارد المائية في الوطن العربي وترشيد استخدامها** ، ط ٣ ، دمشق،1990.

28-أ.ك.أوتاواي :**التربية والمجتمع**، ترجمة :وهيب سمعان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،.1960

29-الخضراء عبد العزيز,**التكامل التربوي بين البيت والمدرسة**, دار النمير للطباعة والنشر والتوزيع ,دمشق,.2006

30-السيد سلامة الخميسي: **التربية والمجتمع والمعلم** (قراءة اجتماعية ثقافية)، دار ا لوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية،2000.

31-السيد علي شتا، فادية الجولاني : **علم الاجتماع التربوي** ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، 1997،

32-السيد علي شتا، **المنهج العلمي والعلوم الاجتماعية** ، مكتبة الإشعاع: مصر، 1997.
المرسي الصفصافي: **القيم الأسرية بين الأصالة والمعاصرة** ،دار الآفاق العربية ، القاهرة،2002.

33-إميل دوركايم:**التربية الأخلاقية**،ترجمة: السيد محمد بدوي،تقديم :محمد الجوهري، المركز القومي للترجمة،الجيزة،مصر،.2015

34-أمين أنور الخولي و جمال الدين الشافعي : **مناهج التربية البدنية المعاصرة** ، ط1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، .2000

35-تركي رابح:**أصول التربية والتعليم**، ديوان المطبوعات الجامعية،ط2،الجزائر، 1990.

36-تركي رابح :**التعليم القومي والشخصية الوطنية**، ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2،الجزائر،1981.

37-تركي رابح: **وضع النساء و الفتات الجزائريات في التعليم**، مجلة الثقافة، العدد، 84 الجزائر 1984.

38-حامد عبد السلام زهران، **علم النفس الاجتماعي**، ط5، عالم الكتب:القاهرة.

39-حسن بركة،**أبعاد الأزمة في الجزائر**،**المنطلقات** ،**الانعكاسات** ،**النتائج**،دار الأمة ،ط1ا،الجزائر،1997.

40-حسين عبد الحميد رشوان : **التربية والمجتمع(دراسة في علم اجتماع التربية)**، المكتب العربي الحديث، مصر،.2002

41-حسين عبد الحميد احمد رشوان:**العلم والبحث العلمي دراسة في منهاج العلوم**،ط6،المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية،1995 .

42-حسن محمد حسان :**التعليم الأساسي بين النظرية والتطبيق**،دار النهضة العربية ،لبنان،1993.

43-حسني الجبالي ، **علم النفس الاجتماعي-بين النظرية والتطبيق**-، المكتبة الانجلو مصرية:مصر،.2003

44-حميد خروف،وإسماعيل قيرة،وبومدين سليمان.:**النسق القيمي والتصورات الاجتماعية**.،قسنطينة : دار الأنيس،2007 .

45- حنان عبد الحميد العناني:**الطفل والأسرة والمجتمع**،دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان،2000

46-جازية كيران ،**محاضرات في المنهجية لطلاب علم الاجتماع**، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2008 .

47-جون ديوي : **المدرسة والمجتمع** ، ترجمة :أحمد حسن الرحيم ، ط2 ، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان،.1978

48-خالد المير وادريس القاسمي :**سلسلة التكوين التربوي**،مطبعة النجاح الجديدة،الدار البيضاء 2001.،

49-ربين بيدلي:: **المدرسة الشاملة** ، دار لبنان للطباعة والنشر، د ط ، بيروت لبنان،.1982

50-زكرياء إسماعيل ابو الضبعات:**الديمقراطية وفلسفة التربية** ،دار الفكر ،ط1، عمان،الأردن،.2009

51-زكريا محمد وآخرون:**مادة التربية وعلم النفس**،وزارة التربية الوطنية مدرية التكوين ،الجزائر،.2006

52-زين العابدين درويش، **علم النفس الاجتماعي-أسسه وتطبيقاته**-، دار الفكر العربي: القاهرة، 1999.

53-سعيد إسماعيل علي، **أصول التربية العامة**. دار المسيرة، عمان، الأردن، 2007.

54-شبل بدران : **التربية والمجتمع(رؤية نقدية في المفاهيم، القضايا، المشكلات،)**, دار المعرفة الجامعية،2009

55-صالح بلعيد :**في قضايا التربية**،دار الخلدونية للنشر والتوزيع ،ط1 الجزائر،.2009

56-صلاح الدين شروخ :**علم الاجتماع التربوي**، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة, الجزائر،.2004

57-صلاح الدين مصطفي الفوال:**منهجية العلوم الاجتماعية**،مكتبة غريب،القاهرة،.1992

58-طارق السيد ، **أساسيات في علم الاجتماع المدرسي** ، مؤسسة شباب الجامعة : الإسكندرية- مصر، .2007

59-عامر مصباح : **التنشئة الاجتماعية و السلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الابتدائية**، ط1 ، دار الأمة، الجزائر،2003 .

60-عباس محمود العقاد:**التفكير فريضة إسلامية**،المكتبة العصرية،بيروت، د ت.

61-عبد الباسط محمد حسن:**علم اجتماع الصناعي**،مكتبة الانجلو مصرية،القاهرة ،مصر،.1970

62-عبد اللطيف محمد خليفة ،**دراسات في علم النفس الاجتماعي**،المجلد الثاني،دار قباء: القاهرة، 2000.

63-عبد الفتاح تركي:**المدرسة وبناء الإنسان** ،مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة،.1983

64-عبد الفتاح دويدار ،**سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والاتجاهات**،دار النهضة العربية :بيروت-لبنان،.1992

65-عبد القادر جغلول ، **تاريخ الجزائر الحديث. دراسة سوسيولوجية**،تر:فيصل عباس،بيروت ،دار الحداثة للطباعة والنشر،.1971

66-عبد الكريم غريب :**سوسيولوجيا المدرسة**،ط1،منشورات عالم التربية،الدار البيضاء،.2009

67-عبد الله محمد عبد الرحمن:**علم اجتماع المدرسة**،دار المعرفة الجامعية ،الازارطية،الاسكندرية،.2001

68-عبد الله محمد عبد الرحمان، **علم اجتماع التربية الحديث**، دار المعرفة الجامعية: الإسكندرية- مصر ، .1998

69-عبد الله الرشدان :**علم اجتماع التربية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن،1999 .

70-عبد المجيد سيد احمد منصور:**موسوعة تنمية الطفل ومشكلاته النفسية التربوية والاجتماعية،الأسباب وطرق العلاج**،دار قباء،القاهرة،.2003

71-عبد المنعم الميلاوي :**أصول التربية**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ,مصر،2004 .

72-علي اسعد وطفة :**رأسمالية المدرسة في عالم متغير ،الوظيفة الاستلابية للعنف الرمزي والمناهج الخفية**،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،2011.

73-علي اسعد وطفة ،علي جاسم الشهاب :**علم الاجتماع المدرسي** المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،.2004

74-علي اوحيدة:**الموجه التربوي للمعلمين في الأهداف الإجرائية وفنيات التدريس**،مطابع عمار قرفي،باتنة ،الجزائر،1997.

75-عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات:**مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،.2005

76–عمارة بن رمضان،صالح الطرابلسي: **دليل المدرس في التربية على حقوق الإنسان** ، المعهد الوطني لحقوق الإنسان،.2001

77–فوزي غرايبية وآخرون :**أساليب البحث العلمي ف العلوم الاجتماعية والإنسانية**،ط3،دار وائل للنشر،الأردن،2002.

78–فضيل دليو : **مدخل إلى منهجية البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية**،دار هومة للطباعة والنشر،الجزائر،.2014

79–فهمي توفيق محمد مقبل:**النشاط المدرسي"مفهومه وتنظيمه وعلاقته بالمنهج"**،عمان.

80–كريم حميدوش: **إصلاح لتعليم بالمغرب ،المدخل الوحيد لتحقيق التنمية البشرية**،المغرب 2009.،

81–مالك بن نبي:**مشكلات الحضارة"ميلاد مجتمع"**،ترجمة،عبد الصبور شاهين،دار الفكر،الجزء الأول،دمشق،سوريا،.1987

82–محفوظ أحمد جودة: **العلاقات العامة–مفاهيم وممارسات**–، دار زهران: عمان–الأردن، 2008.

83–محمد أحمد علي الحاج : **أصول التربية** ، ط 2 ، دار المناهج ، عمان،.2003

84–محمد الصالح حثروبي:**الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي**، ،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،.2012

85–محمد الطيب العلوي :**التربية والإدارة بالمدارس الأساسية**،ط1،ج1،قسنطينة،دار البحث للطباعة والنشر،1982.

86–محمد جمال صقر ،**اتجاهات في التربية والتعليم** ،دار المعارف.

87–محمد خليفة بركات:**علم النفس التعليمي**،دار القلم،ط3،الكويت،1995

88–محمد شفيق:**البحث العلمي–الخطوات المنهجية لإعداد البحوث العلمية**–، المكتب الجامعي الحديث،بيروت ،لبنان،.1985

89-محمد عبد الظاهر الطيب وآخرون، **مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية**، دار المعرفة الجامعية: الإسكندرية-مصر، .1997

90-محمد عبد الله الخوالدة:**الخيال التاريخي والتفكير الناقد**،دار الخليج للطباعة والنشر.

91-محمد عطوة مجاهد :**المدرسة والمجتمع في ضوء مفاهيم الجودة**، دار الجامعة الجديدة، الأزاريطة، مصر،2008 .

92-محمد مصطفى زيدان،**السلوك الاجتماعي للفرد وأصول الإرشاد النفسي**، مكتبة النهضة المصرية: القاهرة،.1965

93-محمد منير مرسي:**أصول التربية** ،عالم الكتب ،القاهرة، .1997

94-مراد زعيمي:**مؤسسة التنشئة الاجتماعية**،منشورات جامعة باجي مختار ،عنابة،الجزائر،.2006

95-مرسي محمد منير :**المدرسة والتمدرس**،عالم الكتب، القاهرة،.1998

96-مروان عبد المجيد إبراهيم:**أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**، مؤسسة الوراق،عمان ،الأردن،.2000

97-مريم سليم: **علم النفس النمو**،دار النهضة العربية،لبنان،.2000

98-مسارع حسن الراوي:**دراسة عن التربية في البلاد العربية،المكتبة العصرية** ،بيروت ،لبنان،.1987

99-مسلم محمد: **مقدمة في علم النفس الاجتماعي** ، ط 1 ، دار قرطبة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007

100-مصباح عامر ،**التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية** ،دار الأمة،ط 1 ،.2003

101-مصطفي الأشرف:**الجزائر الأمة والمجتمع**،ترجمة حنفي بن عيسي،المؤسسة الوطنية للكتاب،.1983

102-مصطفي محسن:**في المسألة التربوية ،نحو منظور سوسيولوجي منفتح**،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،المغرب،ط.2002،2

103-ميلاد رقيق :**تطور التعليم الثانوي وآفاقه في الجزائر وبقية دول المغرب العربي**،دار الكتاب العربي،ط1،الجزائر ،2010.

104-وفيق صفوت مختار: **المدر** وطفه,على أسعد: **علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة التربوية المعاصرة** ، ط 2 ، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع ، الكويت .1998

105-وفيق صفوت مختار: **المدرس والمجتمع والتوفيق النفسي للطفل**،دار العلم والثقافة للنشر ،القاهرة،2003

106-يوسف أحمد، **المال في الشريعة الإسلامية بين الكسب والإنفاق والتوريث** ، دار الثقافة للنشر والتوزيع،دمشق،1991

ثالثا:المراجع باللغة الأجنبية

107-Abric J.C ; '' **Image de tache, image du partenaire et coopération de jeu**, In cahier de psychologie ,1983.

108- Assocaition française de cliometri working papers n 10 2006 .

109-cadet. B: **psychologie cognitive**. Paris: press éditions. 1998.

110- Blin. j. F: ***Représentations, pratiques et identités professionnelles***.Paris, l'harmattan 1997 .

.111-Flament C., Rouquette M. L. ***Anatomie des idées ordinaires***. Paris, Armand Colin. 2003.

112-Maache. Y, Chorfa, M. S, Koura. A. (2002*):* **La représentation sociale: un concept à carrefour de la psychologie sociale et de la sociologie**. Constantine: éditions de l'université mentouri.

113-Moscovici. S: **Introduction à la psychologie sociale**. paris: lidiarie la ، rousse.1972 .

114-Jodelet. D, Paredes. E. C: **pensée mythique et représentation sociale**. Paris: L'Harmattan.2010.

115-Jodelet Denise : "***La représentation social*** : Un domain en expansion" in Denise Jodelet, Les représentations sociales , Puf, Paris.1990.

116- Raymond Boudon: Phillipe Besnard, Mohamed Cherkoui, Bernard Pierre Lécuyer; **Dictionnaire deSociologie**, Larousse, Paris .

117- Sales-wuillemin. E: **Psychologie sociale expérimentale de l'usage: représentation sociale, catégorisation et attitudes**. *Perspectives nouvelles*.Paris: L'harmattan ; 2005.

118-R.Kaes : **Image de la culture chez les ouvriers**, T4 traité des sciences pédagogiques.T6 Paris 1968.

119-Serge Moscovici :''**La psychanalyse, son image et sa public**'' Ed:PUF; Paris 1976

120- Y.Maâche, M-S. Chorfi , A. Kouira , Série **de conférences sur la représentation sociale**; un concept a carrefour de la psychologie sociale et de la sociologie, les éditions de l' université Mentouri, Constantine, 2002..

ثالثا- التقارير والنشرات الرسمية:

121-الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، **الجريدة الرسمية** .العدد 04، السنة الخامسة والأربعون،الأمانة العامة للحكومة، المطبعة الرسمية،الجزائر،27يناير 2008.

122-الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية:**دستور الجزائر،1963** .

123-الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية :**دستور 1976** .

124-مديرية التعليم الأساسي،اللجنة الوطنية للمناهج:**مناهج السنة(5)الخامسة من التعليم الابتدائي**،الجزائر ،جوان 2011

125- مبادئ تدريس حقوق الإنسان،الأمم المتحدة ،نيويورك ،1989

126-وزارة التربية الوطنية:**النشرة الرسمية للتربية الوطنية**،المديرية الفرعية للتوثيق،العدد،522 ،الجزائر ،2009،

127-وزارة التربية الوطنية :**الوثيقة المرفقة لمناهج السنة الثانية من التعليم الابتدائي** ،الجزائر ،2003

128-وزارة التربية الوطنية،مديرية التكوين،**مادة التربية وعلم النفس**،الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد،الجزائر ،2007.

129-وزارة التربية الوطنية ،**منهاج التربية التحضيرية-أطفال في سن 06-05سنوات**، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،الجزائر ،2004.

130-وزارة التربية الوطنية،**اللجنة الوطنية للمناهج،منهاج السنة الخامسة ابتدائي**،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،الجزائر ،2009.

131-وزارة التربية الوطنية :**الوثيقة المرفقة لمناهج السنة الثانية من التعليم الابتدائي** ،الجزائر ،2003.

رابعا-المجلات والدوريات:

132-احمد جلول – مومن بكوش الجموعي, **التصورات الاجتماعية مدخل نظري**, مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية , جامعة الوادي ,العدد السادس,افريل 2014.

133-الغالي احرشاو،احمد الزاهر :**النمو وسيرورة اكتساب المعارف**،مجلة العلوم التربوية والنفسية،المجلد 1،العدد 1 ،ديسمبر 2000.

134-بلقيس غالب الشرعي:**دور المشاركة المجتمعية في الإصلاح المدرسي**،دراسة تحليلية،دراسة مقدمة لمؤتمر الإصلاح المدرسي تحديات وطموحات،جامعة الإمارات المتحدة العربية،17-19 افريل 2007 دبي.

135-خليفة عبد القادر ،فاطمة سالمي:**دور المؤسسة التربوية في إدماج الفرد في المجتمع**،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،العدد 15 جوان 2014 ،جامعة بسكرة.

136-سعد محمد حسين:**الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات** ،جامعة بن غازي ،المجلة الليبية العالمية،العدد الثاني-مارس 2015.

137-عبد العزيز ديلمي:**وظائف ودور المدرسة في الوقاية من جنوح الأحداث** ,الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية,قسم العلوم الاجتماعية ,العدد 10,جوان 2013, جامعة حسيبة بن بوعلي ,الشلف.

138-عبد القادر تومي:**التربية والمجتمع في زمن العولمة وأسئلة الأولويات**،نحو رؤية تحليلية،مجلة التربية والابيستيمولوجيا،العدد70يوليو 2010،جامعة بوزريعة،الجزائر.

139-علي أسعد وطفة:**المضامين التربوية لسيكولوجيا فرويد في مجال الطفولة المبكرة**،مجلة الطفولة والتنمية،العدد12، 2004

140-علي اسعد وطفة:**التربية الأخلاقية في سوسيولوجيا دوركايم**،العدد 567،كانون الأول،2010.

141-محمد خالد: **التربية الشبابية وأنماط التنشئة**، مجلة النبأ،عدد55 ،2001.

142-محمود سلامة محمود الهايشة **:المدرسة والتطبيع الاجتماعي** ،محور التربية والتعليم والبحث العلمي،الحوار المتمدن العدد:3220-19/12/2010.

143-مراد بوقطاية :**مقومات التربية الحديثة في المدرسة** ,مجلة العلوم الإنسانية ,جامعة محمد خيضر -بسكرة- أكتوبر ،.2002

144-مجلة دفاتر المخبر :**الرهانات الأساسية لتفعيل الإصلاح التربوي في الجزائر**،العدد الخامس،جوان 2009.

خامسا-الرسائل الجامعية:

145-سليمان بومدين :**التصورات الاجتماعية للصحة والمرض في الجزائر**، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة منتوري ،قسنطينة،2004

146-عائشة بورغدة:**المدرسة الجزائرية والاستراتيجيات الأسرية**،أطروحة لنيل دكتوراه الدولة في علم الاجتماع التربية،جامعة الجزائر،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية،السنة الجامعية 2008/2007

147-عبد المجيد بن عدة:**الخطاب النهضوي في الجزائر-1925،1945**-أطروحة لنيل دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة الجزائر،السنة الجامعية،2004،2005

148-نصيرة خلايفية:**التصورات الاجتماعية لدور المدرسة عند الأحداث المنحرفين**،أطروحة دكتوراه علوم ،فرع علم النفس الاجتماعي،جامعة قسنطينة،السنة الجامعية 2012/2011.

سادسا: مواقع الأنترنت :

149-احمد رياض:نظرية تقسيم العمل في المجتمع عند ادام سميث وايميل دوركايم مقارنة،تاريخ الزيارة2018/5/5 الساعة20:20/**www.anfasse.org**

150-أسماء صقر:الوقت في الحياة الاجتماعية،تاريخ الزيارة2018/5/7 على الساعة 20:04، http://hawaamagazine.com

151-القرضاوي، يوسف ، **دور القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي**، http://www.Dahsha.com

142-العقيد الركن إسطفان الشدياق: مصادر الطاقة المستقبلية وأثرها على الواقع الجيوسياسي ،تاريخ الزيارة 2018/5/6 على الساعة 19:19 https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content

143-المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم:**النظام التربوي والمناهج التعليمية**،الجزائر،2004،ص53.**http://www.infpe.edu.dz**

144-بشير خلف:العلم الوطني الجزائري ..هوية ،أمجاد ،تواصل،-http://www.aswat elchamal.com

145-بيداء ستار لفتة، محمد عبد الرزاق الصوفي، اتجاهات معلّمي المدارس لبرنامج إكساب الثقافة الاستهلاكية للطلبة، مركز بحوث السوق وحماية المستهلك، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية

العدد 33 ص 111،جامعة بغداد،العراق،تاريخ الزيارة **2018/6/6،على الساعة 19:25**
http://jilrc.com

146-جمال بلبكاى:تربية البناء على مفاهيم الاقتصاد الإسلامي، مداخلة ألقيت خلال المؤتمر العلمي الدولي السابع لكلية التربية/ جامعة واسط بالعراق آذار/ مارس 2014،تاريخ الزيارة 2018/5/12على الساعة 20:29،http://www.aldaawah.com

147-خالد روشه :الاستماع والإنصات أولي المهارات التربوية،http://kenanaonline.com

148-**دور المدرسة في حماية البيئة**،http://einalbashaactive.yoo7.com

149-دور المدرسة في زرع الاعتماد على النفس لدى التلاميذ http://www.almarefh.net

150-صادق علي حسن: تاريخ الزيارة 2018/5/13 على الساعة 21:30
http://www.bayancenter.org

151-عبد الحق عباس:**الجزائر ترفع التحدي**،:
http://www.chihab.net/modules.php2016/03/14

152-عبد القادر فضيل:الفكر التربوي الباديسي،تاريخ الزيارة2018/03/25،
http://www.oulamadz.org

153-عبد الله بن راشد السنيدي،الاحترام المتبادل بين أفراد المجتمع أمر مطلوب،http://www.al-jazirah.com

154-عبد الله متولي: الادخار سلوك حميد ينظم الحياة الاقتصادية للأفراد والمجتمعات بضوابط شرعية،تاريخ الزيارة 2018/5/4علي الساعة15:09،www.alraimedia.com

155-عزيزة الطائي:التربية على الوطنية والمواطنة،http://www.alfalq.com

156-علي اسعد وطفة :**أزمة المدرسة وتناقضاتها،دكتاتورية الديبلومات**15/02/2014 h20.16
http://www.almostshar.com

157-عمر المنصوري : دور المدرسة في التوعية البيئية، http://www.rudaw.net،

158-فتحي عبد الرحمن جروان:**المدرسة التي تنمي التفكير والإبداع**،جامعة عمان العربية، http://www.jarwan-center.com

159-فيصل غرايبه:كيف تنشأ المدرسة شخصية الطفل،تاريخ الزيارة 2018/2/9على الساعة 21:13 http://alrai.com

160-قاسم عبد الله:وظائف المدرسة من منظور اجتماعي،h 11:30،15:4:2014 ، http://assawsana.com

161-محمد أبو فرحه:علموا أطفالكم معني الانتخابات،**http://mawdoo3.com**

162-محمد الهادي بن سقني :**التعليم الجزائري بعد الاستقلال**،http://www.wadilarab.com

163-محمد بن عبد الله الدويش: **إمكانيات مدارسنا**،h21.45 28/03/2014 **http://www.almurabbi.com**،

164-مروة هيثم سعد الدين:الانتخابات والسياسة الوعي الغائب عن تلاميذ المدارس، http://www.ahram.org.eg/archive/Youth-Education/News

165-معطيات حول مفهوم التصور ppt: http://www.ppt2txt.com/r/8c704608

167-نادية أمال شرقي:التفكير الناقد وأهميته للعملية الإبداعية**،تاريخ الزيارة2018/04/16على الساعة 11:22**،http://www.edutrapedia.illaf.net/

168-نورا ميقاتي :أهمية تنظيم الوقت بالنسبة للتلميذ،تاريخ الزيارة 2018/5/7 على الساعة 19:14،http://www.studentguidemag.com

169-تاريخ الزيارة2017/12/14 على الساعة11:19**http://allabout-school.com**

170-تاريخ الزيارة 2018/5/5 على الساعة 20:05 /**www.sayidaty.net/node**

ملخص الدراسة :

1-ملخص الدراسة باللغة العربية:

تركز هذه الدراسة على التصورات الاجتماعية للمدرسة والوظيفة التي تقوم بها في المجتمع ،وهذا بالتركيز على تصورات الوالدين لوظيفة المدرسة الابتدائية، فتصورات الوالدين الايجابية للمدرسة الابتدائية ووظيفتها تلعب دورا كبيرا في الرفع من مستوي أبنائهم وقدرتهم على التكيف مع مختلف المستجدات والتحولات ،لأن المدرسة كمؤسسة اجتماعية تعبر عن أمال وطموحات الآباء لمستقبل أبنائهم في جميع نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ومع التطور التكنولوجي والتسارع العلمي أصبحت مهمة المدرسة أكثر تعقيدا،لأنها لا تقوم بعملية التلقين فقط بل تتعداه إلى تحقيق التربية الفنية مثلا، ثم التربية البدنية، والتربية الأخلاقية والروحية، والتربية الاجتماعية، وتحقيق النمو المعرفي، وأخيرا التربية المهنية.

بناءا على ذلك تم صياغة فرضيات الدراسة كالاتي:

الفرضية العامة:هناك تصورات اجتماعية للوالدين نحو وظيفة المدرسة الابتدائية.

الفرضيات الجزئية:

1-يتصور الوالدان أن المدرسة الابتدائية تقوم بوظيفة تعليمية(معرفية).

2-يتصور الوالدان أن المدرسة الابتدائية تقوم بوظيفة أخلاقية(تربوية).

3-يتصور الوالدان أن المدرسة الابتدائية تقوم بوظيفة اقتصادية(فنية)

ومن اجل التحقق من فرضيات الدراسة تم الاعتماد على المعاينة باختيار عينة عشوائية من مجتمع البحث ،وتطبيق المنهج الوصفي،إضافة إلى مجموعة من الأدوات المنهجية التي تمثلت في أداة الملاحظة ومقياس **ليكرت** من اجل قياس تصورات الوالدين نحو الوظيفة التي تقوم بها المدرسة.

خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1-لقد تحققت الفرضية الجزئية الأولي :هذا يؤكد أن الوالدين يتصورون أن المدرسة تقوم بوظيفة تعليمة (معرفية)تجاه أبنائهم أي تلقنهم المعلومات والمعارف التي هم بحاجة إليها وبشكل تدريجي منظم.

2-كما تحققت الفرضية الجزئية الثانية: يعني أن الوالدين يتصورون أن المدرسة تقوم بوظيفة أخلاقية(تربوية) بحيث تقوم بتنمية الجانب الخلقي للتلاميذ وتعلمهم حسن التعامل.

3-تحقق الفرضية الجزئية الثالثة: الوالدين يتصورون أن المدرسة تقوم بوظيفة اقتصادية(فنية) ،من خلال تعليم أبنائهم وتعريفهم بالجوانب الاقتصادية والتعامل معها.

بالرغم من التغيرات التي تحصل في المجتمع من جميع الجوانب إلا إن المدرسة في تصورات الوالدين والأسرة الجزائرية مازالت تقوم بوظائفها ومازال المجتمع يعقد عليها آماله وطموحاته.

2-Study summary in English

This study focuses on the social perceptions of the school and its function in society, by focusing on parents' perceptions of the primary school function، Parents' positive perceptions of primary school and their role play a major role in raising the level of their children and their ability to adapt to various developments and transformations،Because the school as a social institution reflects the hopes and aspirations of parents for the future of their children in all aspects of social life, economic and cultural, and with the technological development and scientific acceleration, the task of the school is more complex, because it is not only the process of indoctrination, but also to achieve art education, for example, then physical education, Spiritual, social education, cognitive growth, and finally professional education.

Accordingly the hypotheses of the study were formulated as follows:

General Hypothesis: There are social perceptions of parents towards primary school function.

Partial Hypotheses:

1. Parents imagine that the primary school has an educational (cognitive) function.

2 Parents imagine that the primary school has a moral (educational) function..

3. Parents imagine that the primary school has an economic (technical) function.

In order to verify the hypotheses of the study, the sampling was based on the selection of a random sample from the research community, the application of the descriptive approach, in addition to a set of methodological tools that were represented in the observation tool and the **Likert scale** in order to measure the parents' perceptions of the function of the school.

The study concluded the following results:

1- **The first partial hypothesis has been achieved**: This confirms that parents perceive that the school is doing a teaching function towards their children, ieimparting the information and knowledge they need gradually and systematically

2- **The second partial hypothesis has also been achieved**: It means that the parents believe that the school is doing a moral function so that it develops the congenital aspect of the students and learns them well.

3- **Check the third partial hypothesis**: Parents believe that the school does an economic job by educating their children and introducing them to economic aspects and dealing with them.

Despite the changes that take place in society in all respects, the school in the perceptions of the parents and the Algerian family is still performing its functions and the society still holds on to its hopes and aspirations.

الملاحق

-ملحق رقم:(1) يمثل استمارة قياس الاتجاه للتحكيم

-ملحق رقم:(2) يمثل استمارة قياس الاتجاه بعد التحكيم

-ملحق رقم:(3) يمثل بطاقة فنية لابتدائية المجاهد تمرني موسى

-ملحق رقم:(4) يمثل بطاقة فنية لابتدائية حركاتي العايش

-ملحق رقم:(5) يمثل بطاقة فنية لابتدائية تماسيني عبد الرحمان

-ملحق رقم:(6) يمثل بطاقة فنية لابتدائية تاتاي محمد الصادق

-ملحق رقم:(7) يمثل بطاقة فنية الطالب بابا

-ملحق رقم:(8) يمثل بطاقة فنية لابتدائية طرية مخلوف

الملحق رقم (01) : استمارة التحكيم

وزارة التـعليــم العــالــي والبـحــث الـعـلمـــي

جـــام.عـة محمـــد خيـــضر – بـــسكـرة-

كليـة العلـوم الإنسانية والاجتماعية

قســم العلوم الاجتماعية

***إلى الأستاذ الفاضـل:.....**

طلـب تحكيــم استمــارة بحــث:

بهدف إعداد مذكرة التخرج لنيل شهادة الدكتوراه في علم اجتماع التربية حول موضوع: **التصورات الاجتماعية لوظيفة المدرسة الابتدائية في المجتمع الجزائري من وجهة نظر الوالدين – على عينة من مدارس دائرة تقرت**– نرجو من سيادتكم الاطلاع على نموذج الاستمارة ، والمشاركة في ضبط العبارات التي تقيس فعلا مؤشرات هذه الدراسة، من خلال الإشارة إلىالإجابة التي ترونها في المكان المناسب، علما بأن هذه الاستمارةستكون وفق "**مقياس ليكرت الثلاثي**".

شكرا على تعاونكم، وتوجيهاتكم القيمة التي ستؤخذ بعين الاعتبار

***طالبة دراسات عليا: صباح قصة**

أولا: البيانات الشخصية:

1)-جنس الوالد: ذكر ☐ أنثى ☐

2)-السن: أقل من 45 ☐]45-55 [☐ ،]55-65] ☐

3)- المستوى التعليمي: دون المستوي ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

4) -الوضعية المهينة: يعمل ☐ لا يعمل ☐ متقاعد ☐

ثانيا: محاور الدراسة:

العـــبـــــارات		بدائل الإجابة			
		تقيس	لا تقيس	واضـحة	غيرواضحة
01	يخطأ ابني كثيرا في نصوص القراءة				
02	يعجز ابني على حل التمارين بمفرده في البيت				
03	يستخدم ابني القاموس للبحث عن معاني الكلمات الجديدة				
04	يستطيع ابني التمييز بين النص الوصفي والنصوص الأخرى				
05	لا يجد ابني صعوبة في تحرير تعبير كتابي				
06	يواجه ابني صعوبة في التعامل مع النقود				
07	يعبر ابني عن فهمه لفقرة شفويا				
08	المدرسة تقوم بتوجيه ابني إلي اكتشاف المعارف بنفسه				
09	يواجه ابني مشكلة في تحديد التوقيت الزمني				
10	يعبر ابني عن فهمه لفقرة كتابيا				
11	تعرف المدرسة ابني علي كيفية توزيع السكان				
12	المدرسة تعلم ابني علي أهم أحداث وأبطال تاريخ الجزائر				

13	تمكن المدرسة ابني من تمييز الموقع الجغرافي للوطن				
14	تساعد المدرسة ابني في التعرف علي بيئته				
15	المدرسة تعمل على تحسين طريقة تفكير ابني				
16	تعرف المدرسة ابني بالظواهر الطبيعية				
17	المدرسة تعلم ابني كيفية الحفاظ علي البيئة				
25	تنمي المدرسة القدرات الجسمية لابني				
19	تعود المدرسة ابني علي آداب الاستماع				
20	تساعد المدرسة على تكوين ميول فنية لدي ابني				
21	المدرسة تعلم ابني معني الانتخاب				
22	ابني يعي جيدا دلالات الرموز الوطنية(العلم،النشيد الوطني)				
23	المدرسة تكسب ابني التحلي بالجرأة للتدخل والمناقشة والمحاورة				
24	ابني قادر على التعبير عن أرائه				
25	تعزز المدرسة لدي ابني قيم التعاون				
26	تعلم المدرسة ابني أهمية النظام في الحياة				
27	تشجع المدرسة ابني علي المشاركة في الأنشطة والأعمال المدرسية				
28	تعلم المدرسة ابني الاعتماد علي نفسه				
29	ترغب المدرسة ابني علي تقبل النقد الموضوعي والتحلي بروح رياضية				
30	تساهم المدرسة في اندماج ابني في المجتمع				
31	لا تعمل المدرسة على تنمية روح المسؤولية لدى ابني				
32	تحدد المدرسة لابني واجباته نحو أسرته والآخرين				
33	تساهم المدرسة في بناء شخصية ابني				
34	تعلم المدرسة ابني حقوقه في المجتمع(حق التعليم ،الصحة)				

35	تعزز المدرسة لدي ابني سلوك التواضع				
36	تعلم المدرسة ابني احترام الآخرين				
37	تعزز المدرسة لدي ابني مبدأ الاعتذار والمسامحة				
38	يتعلم ابني الخصال السيئة من المدرسة،مثل (الغش والكذب)				
39	تعلم المدرسة ابني معني الادخار والتوفير				
40	تساهم المدرسة في تنمية قيم حب العمل لابني				
41	تدرب المدرسة ابني على الاستخدام العقلاني للطاقة الكهربائية وترشيد استهلاكها				
42	تحث المدرسة ابني على آداب استخدم الماء				
43	تعرف المدرسة ابني بأهمية الوقت وقيمته في الحياة				
44	تعلم المدرسة ابني معني الإنفاق وقيمته				
45	تحث المدرسة ابني على كيفية ترشيد استهلاك الغذاء				
46	ابني لا يعرف المميزات الأساسية للنشاط الاقتصادي(صناعة،زراعة،تجارة)				
47	تساهم المدرسة على حصولي ابني علي عمل يناسبه بعد إنهاء دراسته				
48	الشهادة الجامعية تحسن الوضع المادي لابني				

الملحق رقم (02)

وزارة التعليـــم العـالي والبـحث العـلمـــــي

جـــامعة محمـد خيــضر – بـــسكرة–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

–قسم العلوم الاجتماعية–

استمارة بحـــث حول:

التصورات الاجتماعية لوظيفة المدرسة الابتدائية في المجتمع الجزائري

–من وجهة نظر الوالدين – على عينة من مدارس دائرة تقرت–

تخصص علم اجتماع التربية

***إعداد الطالبة:** ***إشراف الأستاذ الدكتور:**

***صباح قصة** *** الأزهر العقبي**

بهدف إعداد مذكرة التخرج لنيل شهادة الدكتوراه في علم اجتماع التربية حول موضوع: **التصورات الاجتماعية لوظيفة المدرسة الابتدائية في المجتمع الجزائري– من وجهة نظر الوالدين –**

يرجى من سيادتكم التكرم بملء الاستبيان بكل صراحة ودقة وموضوعية، وذلك بقراءة كل عبارة ثم وضع علامة (×) في أحد الخانات الموجودة أمام كل عبارة والتي تعبر فيها عن رأيك، علما بأنه ليس هناك إجابات صحيحة أو خاطئة، والمعلومات المقدمة سوف تستخدم بسرية تامة، ولا تستخدم إلا لغرض البحث العلمي .

❖ **ملاحـظــة:**

*من فضلك تأكد من وضع علامة(×) أمام كل عبارة.

*لا تضع أكثر من علامة أمام كل عبارة.

*تعامل مع كل عبارة على حدي.

*** شكرا على تعاونكم في إنجاز هذا البحث العلمي***

السنة الجامعية: 2016/2015

أولا: البيانات الشخصية:

1)جنس الوالد: ذكر ☐ أنثى ☐

2)-السن: أقل من 45 ☐]45-55 [☐]55-65] ☐

3) المستوى التعليمي: دون المستوي ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

4) الوضعية المهينة: يعمل ☐ لا يعمل ☐ متقاعد ☐

ثانيا: محاور الدراسة:

العبـــــارات		بدائل الإجابة		
		موافق	غير موافق	لا أدي
01	يخطأ ابني كثيرا في نصوص القراءة			
02	يعجز ابني على حل التمارين بمفرده في البيت			
03	يستخدم ابني القاموس للبحث عن معاني الكلمات الجديدة			
04	يستطيع ابني التمييز بين النص الوصفي والنصوص الأخرى			
05	لا يجد ابني صعوبة في تحرير تعبير كتابي			
06	يواجه ابني صعوبة في التعامل مع النقود			
07	يعبر ابني عن فهمه لفقرة شفويا			
08	المدرسة تقوم بتوجيه ابني إلي اكتشاف المعارف بنفسه			
09	يواجه ابني مشكلة في تحديد التوقيت الزمني			
10	يعبر ابني عن فهمه لفقرة كتابيا			
11	تعرف المدرسة ابني علي كيفية توزيع السكان			
12	المدرسة تعلم ابني علي أهم أحداث وأبطال تاريخ الجزائر			
13	تمكن المدرسة ابني من تمييز الموقع الجغرافي للوطن			

14	تساعد المدرسة ابني في التعرف علي بيئته			
15	المدرسة تعمل على تحسين طريقة تفكير ابني			
16	تعرف المدرسة ابني بالظواهر الطبيعية			
17	المدرسة تعلم ابني كيفية الحفاظ علي البيئة			
25	تنمي المدرسة القدرات الجسمية لابني			
19	تعود المدرسة ابني علي آداب الاستماع			
20	تساعد المدرسة على تكوين ميول فنية لدي ابني			
21	المدرسة تعلم ابني معني الانتخاب			
22	ابني يعي جيدا دلالات الرموز الوطنية(العلم،النشيد الوطني)			
23	المدرسة تكسب ابني التحلي بالجرأة للتدخل والمناقشة والمحاورة			
24	ابني قادر على التعبير عن أرائه			
25	تعزز المدرسة لدي ابني قيم التعاون			
26	تعلم المدرسة ابني أهمية النظام في الحياة			
27	تشجع المدرسة ابني علي المشاركة في الأنشطة والأعمال المدرسية			
28	تعلم المدرسة ابني الاعتماد علي نفسه			
29	ترغب المدرسة ابني علي تقبل النقد الموضوعي والتحلي بروح رياضية			
30	تساهم المدرسة في اندماج ابني في المجتمع			
31	لا تعمل المدرسة على تنمية روح المسؤولية لدى ابني			
32	تحدد المدرسة لابني واجباته نحو أسرته والآخرين			
33	تساهم المدرسة في بناء شخصية ابني			
34	تعلم المدرسة ابني حقوقه في المجتمع(حق التعليم ،الصحة)			
35	تعزز المدرسة لدي ابني سلوك التواضع			

36	تعلم المدرسة ابني احترام الآخرين			
37	تعزز المدرسة لدي ابني مبدأ الاعتذار والمسامحة			
38	يتعلم ابني الخصال السيئة من المدرسة،مثل (الغش والكذب)			
39	تعلم المدرسة ابني معني الادخار والتوفير			
40	تساهم المدرسة في تنمية قيم حب العمل لابني			
41	تدرب المدرسة ابني على الاستخدام العقلاني للطاقة الكهربائية وترشيد استهلاكها			
42	تحث المدرسة ابني على آداب استخدم الماء			
43	تعرف المدرسة ابني بأهمية الوقت وقيمته في الحياة			
44	تعلم المدرسة ابني معني الإنفاق وقيمته			
45	تحث المدرسة ابني على كيفية ترشيد استهلاك الغذاء			
46	ابني لا يعرف المميزات الأساسية للنشاط الاقتصادي(صناعة،زراعة،تجارة)			
47	تساهم المدرسة على حصولي ابني علي عمل يناسبه بعد إنهاء دراسته			
48	الشهادة الجامعية تحسن الوضع المادي لابني			

الملحق رقم :(3)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية بولاية ورقلة

مفتشية التعليم الابتدائي للإدارة 2(أ)

تقرت

بطاقة فنية للمؤسسة

التسمية :ابتدائية المجاهد تمرني موسى (المنار– النزلة)

الموقع: حي عين الصحراء بلدية النزلة

تاريخ الإنشاء :1994/1993

تاريخ الافتتاح 1995/1994

المساحة الإجمالية: 2464م

المساحة المبنية: 304م

عدد الحجرات : 06 **عدد الأفواج:06**

عدد التلاميذ:198 **الذكور:107** **الإناث:91**

الطاقم التربوي : 07

نوع الوجبة المقدمة :باردة

الملحق رقم :(4)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية بولاية ورقلة

مفتشية التعليم الابتدائي للإدارة 2(أ)

تقرت

بطاقة فنية للمؤسسة

التسمية :ابتدائية حركاتي العايش (عين الصحراء)

الموقع: حي عين الصحراء بلدية النزلة

تاريخ الإنشاء :1990

تاريخ الافتتاح 1990

المساحة الإجمالية: 8805م

المساحة المبنية: 6074,25م

عدد الحجرات : 13 **عدد الأفواج:16**

عدد التلاميذ:630 **الذكور:325** **الإناث:305**

الطاقم التربوي : 19

نوع الوجبة المقدمة :باردة

الملحق رقم :(5)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية بولاية ورقلة

مفتشية التعليم الابتدائي للإدارة 2(أ)

تقرت

بطاقة فنية للمؤسسة

التسمية :تماسيني عبد الرحمان (عين الصحراء)

الموقع: حي عين الصحراء بلدية النزلة

تاريخ الإنشاء :1986/12/18

تاريخ الافتتاح 1986

المساحة الإجمالية: 5920م

المساحة المبنية: 1040م

عدد الحجرات : 15 **عدد الأفواج:12**

عدد التلاميذ:420 **الذكور:215** **الإناث:205**

الطاقم التربوي : 14

نوع الوجبة المقدمة :باردة

الملحق رقم :(6)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية بولاية ورقلة

مفتشية التعليم الابتدائي للإدارة 2(أ)

تقرت

بطاقة فنية للمؤسسة

التسمية :ابتدائية تاتاي محمد الصادق (حي الرمال 2)

الموقع: حي الرمال 2 بلدية تقرت

تاريخ الإنشاء :فيفري 2003

تاريخ الافتتاح 2004

المساحة الإجمالية: 2500م

المساحة المبنية: 300م

عدد الحجرات : 12 **عدد الأفواج:14**

عدد التلاميذ:507 **الذكور:262** **الإناث:245**

الطاقم التربوي : 16

نوع الوجبة المقدمة :باردة

الملحق رقم :(7)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية بولاية ورقلة

مفتشية التعليم الابتدائي للإدارة 2(أ)

تقرت

بطاقة فنية للمؤسسة

التسمية :ابتدائية الطالب بابا (تقرت)

الموقع: العرقوب بلدية تقرت

تاريخ الإنشاء :1976

تاريخ الافتتاح 1978

المساحة الإجمالية: 1700م

المساحة المبنية: 990م

عدد الحجرات : 09 **عدد الأفواج:08**

عدد التلاميذ:199 **الذكور:108** **الإناث:91**

الطاقم التربوي : 08

نوع الوجبة المقدمة :باردة

الملحق رقم :(8)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية بولاية ورقلة

مفتشية التعليم الابتدائي للإدارة 2(أ)

تقرت

بطاقة فنية للمؤسسة

التسمية :ابتدائية طرية مخلوف (النزلة)

الموقع: حي النصر بلدية النزلة

تاريخ الإنشاء :1993

تاريخ الافتتاح 1993

المساحة الإجمالية: 3600م

المساحة المبنية: 2020م

عدد الحجرات : 12 **عدد الأفواج:14**

عدد التلاميذ:478 **الذكور:243** **الإناث:235**

الطاقم التربوي : 15

نوع الوجبة المقدمة :باردة